AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

ملاحق الحياة
تيارات كل احد — منوعات كل احد
آفاق كل اثنين — الرياضية كل اثنين

AL HAYAT THURSDAY 21, MARCH, 1996 ISSUE NO 12079
ان الحياة عقيدة وجهاد
الخميس ٢١ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ٢ ذو القعدة ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٧٩

استهدفت التلامذة وادت الى اصابة إبن ٩ أعوام

زجاجات حارقة على مدرسة بحرينية

□ المنامة – من حسن اللقيس:

■ سادت البحرين امس أجواء من التوتر في معظم انحاء البلاد ووقعت حوادث شغب ومواجهات بين الشرطة ومجموعة من الاشخاص في مناطق البديع وسنابس وبقية القرى. ابرزها اقدام ثلاثة شبان ملثمين تراوح اعمارهم بين الـ ٢٠ والـ ٢٥ على القاء ثلاث زجاجات حارقة في احدى المدارس الابتدائية الاعدادية للبنين في قرية سماهج الصغيرة الواقعة في جزيرة المحرق.

وقال تلفزيون البحرين الذي عرض صوراً للحادث ان اشخاصاً من خارج المدرسة القوا ثلاث زجاجات حارقة في اماكن مختلفة في اثناء الفسحة تسببت احداها في اصابة الطالب علي حسن عبدالجبار (٩ اعوام) بحروق في رجله وساقه ونقل الى مستشفى السلمانية وأجريت له الاسعافات اللازمة وهو يتلقى العلاج في قسم الحروق. واصابت الزجاجتان الاخريان أماكن اخرى في المدرسة ولم تتسبب في اصابة تلامذة آخرين.

وانتشرت القوات الخاصة وقوات مكافحة الشغب في مناطق وقرى عدة خصوصاً في قرى الدراز وجدحفص وبني جمرة وسنابس حيث اقدم بعض الاشخاص على احراق الدواليب في الساحات العامة لهذه القرى ورشق الشرطة بالحجار والقاء القنابل الحارقة على السيارات.

وتأتي هذه الموجة الجديدة من اعمال العنف في الوقت الذي اصدر أمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة مرسوماً اميرياً بالموافقة على التعديلات التي اقرها مجلس الشورى بناء على اقتراح الحكومة والمتعلقة باحالة كل جرائم الشغب الى محكمة امن الدولة.

وصرح مصدر مسؤول في وزارة الداخلية امس بانه سجلت امام قاضي التحقيق اعترافات اربعة متهمين من المجموعة الارهابية التي تمكنت اجهزة الامن من القاء القبض على افرادها في وقت سابق لارتكابهم حادث احراق مطعم الزيتون في منطقة سترة وادیان صباح الخميس ١٣ آذار (مارس) الجاري والذي راح ضحيته سبعة اشخاص من الابرياء

التتمة في الصفحة (٦)

انباء من واشنطن عن عملية وقائية اسرائيلية والادارة اعتبرت الوضع في جنوب لبنان خطيراً

بيريز: ضرب «حزب الله» في الوقت المناسب

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:
□ القدس – من ربى الحصري:
□ بيروت – «الحياة»:

■ اعتبرت ادارة الرئيس بيل كلينتون امس العملية الانتحارية التي نفذها «حزب الله» في جنوب لبنان وادت الى مقتل نقيب اسرائيلي بانها تخلق وضعاً خطيراً في الوقت الذي تردد في العاصمة الاميركية ونقلاً عن تسريبات اسرائيلية، ان عملية عسكرية قد بدأت ضد «حزب الله» في جنوب لبنان. ولم تؤكد الادارة الاميركية هذه المعلومات.

وقال مسؤول في البيت الابيض امس ان «الولايات المتحدة على اتصال وثيق مع اسرائيل وسورية ولبنان في شأن ضرورة ضبط النفس في جنوب لبنان». لكنه رفض كشف تفاصيل هذه الاتصالات. علماً ان مصادر اخرى ذكرت ان المسؤولين الاميركيين اجروا اتصالات هاتفية مع الزعماء المعنيين في المنطقة.

واعتبر المسؤول ان استمرار «حزب الله» في شن الهجمات الشبيهة بالعملية الانتحارية امس «تشكل وضعاً خطيراً. ولقد شجعنا كل من لديهم القدرة في التأثير على الوضع (في جنوب لبنان) العمل على خفض التوتر هناك وممارسة ضبط النفس».

وكانت شبكة «سي. ان. ان» اعلنت ظهر امس عن بدء اسرائيل في عملية اجتياح عسكرية في الجنوب تتعدى المناطق المحتلة. ونقلت عن مراسليها الديبلوماسيين بعض التفاصيل ومنها ان الهجوم سيكون اقل من اجتياح عام ١٩٨٢ واكثر من عملية انتقامية. وعادت الشبكة التلفزيونية ونقلت عن مراسلها في اسرائيل تأكيداً للنبأ بعد رفع الرقابة العسكري عنه. وفي وقت لاحق قال المراسل انه غير متأكد من بدء الهجوم الذي ينتظر قراراً من الحكومة الاسرائيلية.

ولاحظ الناطق باسم وزارة الخارجية غلين ديفيس ان اسرائيل لم تصدر حتى الآن اي بيان رسمي يتعلق بالعملية الانتحارية ولا نعرف ما هي ردة الفعل التي ستقوم بها اسرائيل». واضاف ان «الولايات المتحدة تعتبر الهجمات التي شنها حزب الله مؤخراً تشكل «وضعاً خطيراً» في جنوب لبنان. وقد اجرينا اتصالاً مع كل الاطراف المعنية بالاستقرار هناك بهدف خفض حدة التوتر.. وتفادي التصعيد».

واكد الجيش الاسرائيلي ان ضابطاً برتبة نقيب يدعى صالح خال زيدان قتل في عملية انتحارية استهدفت قافلة عسكرية.

وقال ناطق اسرائيلي ان العملية

التتمة في الصفحة (٦)

امرأة تضع ورقة كتب عليها «اين السلام؟» على انقاض منزل محي الدين الشريف الذي نسفه الاسرائيليون في القدس امس. (رويتر)

السودان: هجوم جديد للمتمردين في منطقة الحدود مع اثيوبيا

□ لندن – من نزار ضو النعيم:

■ اعلنت «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بقيادة العقيد جون قرنق امس انها بدأت هجوماً على مواقع الجيش السوداني في ولاية النيل الازرق على الحدود مع اثيوبيا في عملية تعتبر الاولى منذ طردت حكومة الرئيس ملس زيناوي المتمردين السودانيين من اثيوبيا لدى استيلائها على السلطة في ايار (مايو) ١٩٩١.

واوضح بيان اصدرته الحركة وتلقت «الحياة» نسخة منه امس انها بدأت في تنفيذ المرحلة الاولى من عملية «الثعلب الاسود» واستولت على منطقة خور يابوس التي تبعد نحو ٢٥ ميلاً جنوب مدينة الكرمك على الحدود الاثيوبية - السودانية. واضاف ان القوات الحكومية «فوجئت بالهجوم» ولم تستطع مقاومته. وتنبع اهمية الهجوم من أنه يمثل نقلاً للمعارك من جنوب السودان الى شرقه. وكانت حركة قرنق تتمتع بتسهيلات عسكرية كبيرة إبان عهد الرئيس الاثيوبي السابق منغيستو هايلي مريام الا انها فقدت ذلك النفوذ بعد سقوطه.

وتوترت العلاقات الاثيوبية - السودانية بشدة في اعقاب محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك على يد اعضاء في «الجماعة الاسلامية في مصر» في حزيران (يونيو) الماضي. وافادت تقارير صحافية ان اديس ابابا اعادت الى قرنق معسكراته السابقة في منطقة الحدود مع السودان وقدمت له تسهيلات.

واوضح بيان الحركة ان القتال لا يزال مستمراً في مناطق شمالي قيل ومابان وفاشيمي جنوب النيل الازرق. واضاف ان الحركة شنت هجومها الجديد في اعقاب الانتخابات الرئاسية التي ينتظر اعلان نتائجها اليوم «حتى لا يلقي (الرئيس عمر) البشير باللوم في فشلها على عاتق قوات الحركة».

وزاد ان الكومانذور ماليك أغار والكومانذور جون كونغ نيون يقودان العملية. وكان قرنق اكد لـ «الحياة» ان اغار يقود قواته في جنوب النيل الازرق.

خلافات ذات طابع نقابي بين حزبي الائتلاف

مرونة غير عادية في صنعاء على صعيد التعاطي مع الاشتراكي

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ افادت مصادر موثوق بها في صنعاء امس ان لجنة شؤون الاحزاب السياسية في اليمن ابدت اخيراً مرونة غير عادية في التعامل مع الحزب الاشتراكي اليمني وانها في صدد منح الاشتراكي ترخيصاً رسمياً بممارسة النشاط الحزبي على الساحة اليمنية بصورة قانونية في مقابل ان تتعهد قيادة الحزب تنفيذ الشروط القانونية والدستورية وتقديم الوثائق المطلوبة منها والمنصوص عليها في قانون الاحزاب والتنظيمات السياسية الى لجنة شؤون الاحزاب قريباً.

التتمة في الصفحة (٦)

بدء الجولة الثالثة لترسيم ما تبقى من الحدود السعودية - اليمنية

□ الرياض – من سليمان نمر:

■ بدأت في الرياض أمس اجتماعات الجولة الثالثة للجنة السعودية – اليمنية المشتركة لترسيم ما تبقى من الحدود بين البلدين.

وعقدت اللجنة مساء أمس أول اجتماعاتها بعدما وصل الى الرياض اعضاء الجانب اليمني برئاسة نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط السيد عبدالقادر باجمال الذي توقع في تصريح الى «الحياة» ان تعمل اللجنة خلال يومين على استكمال مناقشة الموضوعات التي بحثت فيها في اجتماعات دورتها الثانية التي عقدت في صنعاء في بداية شهر آذار (مارس) الجاري. وقال ان اللجنة ستواصل البحث في الاجراءات والخطوات المطلوبة والمؤدية الى ترسيم بقية الحدود اليمنية – السعودية

التتمة في الصفحة (٦)

٢٠ اعتقلوا في الأردن بينهم ٣ خططوا لعمليات

□ عمان – من طارق المومني:

■ قال رئيس الوزراء الاردني السيد عبدالكريم الكباريتي امس «ان الأمن الاردني ليس موضع مساومة، ولا نتهاون في تحقيقه». ووصف الاعتقالات الاخيرة لبعض المواطنين بقوله «ان هذه الاعتقالات تتم للخارجين عن القانون، ولن الأصل هو سيادة القانون ولا شيء غيره، وان لا أحد يقبل خرق هذا المبدأ».

واضاف رداً على ما اثاره النائب الاسلامي الدكتور عبدالله العكايله عن الاعتقالات «ان السيف الوحيد الذي تسلطه الحكومة على رقاب المواطنين هو سيف القانون ولا شيء غير القانون». وزاد «اننا عندما نقوم بأي اجراء، نقوم به بحكم المسؤولية الوطنية وليس استجابة لاي ضغوط داخلية او خارجية».

وأكد مصدر حكومي اردني «ان الحكومة تتعرض لضغوط كبيرة من

التتمة في الصفحة (٦)

بلليترو نقل لزروال دعماً أميركياً لسياسة الحوار والمصالحة

□ الجزائر، لندن – «الحياة»:

■ يغادر مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الأوسط روبرت بلليترو الجزائر اليوم منهياً زيارة رسمية استمرت ثلاثة ايام. واستقبله صباح أمس الرئيس اليمين زروال في مقر رئاسة الدولة بحضور وزير الخارجية السيد احمد عطاف والمستشار المكلف الشؤون الدولية السيد عبدالقادر طفار. وسلم بلليترو زروال رسالة من الرئيس بيل كلينتون لم يكشف مضمونها.

وادلى المسؤول الاميركي بتصريح قصير الى التلفزيون الجزائري اكد فيه انه يعود الى واشنطن بـ «تفهم كبير» للتحديات التي تواجهها الجزائر.

وعقد بلليترو بعد الظهر مؤتمراً صحافياً قال فيه: «ان الحوار والتقدم الديموقراطي ضروريان لعودة الاستقرار. وانا اقدّر تأكيد الرئيس زروال نيته التحرك في هذا الاتجاه». ونقلت عنه «الوكالة الجزائرية للانباء» قوله ان الولايات المتحدة مستعدة لزيادة دعمها لهذه السياسة «في ضوء تطورها وبداية ظهور نتائجها».

وتحدث عن لقاءاته مع المسؤولين الجزائريين وعلى رأسهم زروال ورئيس الحكومة السيد أحمد اويحيى ووزير الخارجية. وقال: «ناقشنا في تلك اللقاءات عدداً من المواضيع الثنائية وقضايا المنطقة، اضافة الى الوضع السياسي والتطورات الاقتصادية في الجزائر حالياً». واشاد بمشاركة الجزائر في قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ. واعرب عن أمله في مشاركة الجزائر في لقاء يعتزم عقده في واشنطن لمكافحة «الارهاب».

ولفت الى السيارة الملغومة في تيزي وزو شمال شرقي العاصمة، التي تزامن انفجارها مع وصوله الى الجزائر يوم الاثنين. وقال: «ان الولايات المتحدة تستمر في إدانة النشاطات الارهابية وبينها أعمال العنف الرهيبة مثل الانفجار في تيزي وزو». واشار الى انه يعود الى بلاده بـ «تفهم افضل للتحديات الحالية التي تواجهها الجزائر والسياسات التي تتخذها لمواجهتها (التحديات)».

وعن الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها الرئيس زروال، قال بلليترو: «لقد أبلغت الرئيس زروال ان الولايات المتحدة كانت معجبة بانتخابات ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الرئاسية وبالتزامه تحقيق المصالحة الوطنية بالحوار وتوسيع العملية السياسية عبر اجراء انتخابات اشتراعية وبلدية».

التتمة في الصفحة (٦)

«مخاوف جدية من عودة الشيوعيين إلى الحكم»

كوزيريف لـ «الحياة»: مصالح روسيا تنهار إذا غيّرت سياستها الخارجية

□ لندن – من بارعة علم الدين:

■ اعترف اندريه كوزيريف وزير خارجية روسيا السابق في حديث اجرته معه «الحياة» في لندن هذا الاسبوع، بوجود مخاوف لديه ولدى سواه من المراقبين من احتمالات وصول الشيوعيين والمتطرفين إلى الحكم في روسيا.

وقال كوزيريف ان اي تغيير في السياسة الخارجية لبلاده ازاء منطقة الشرق الاوسط سيعرض المصالح الروسية على الصعيد الاقتصادي لأفدح الأخطار.

واكد كوزيريف ان الارهاب في الشرق الاوسط يهدد المسيرة السلمية في الصميم، داعياً دول مجلس التعاون الخليجي إلى التعاون في ما بينها للمحافظة على أمن المنطقة واستقلال دولها، مؤكداً التزام روسيا اتفاقاتها مع دول المنطقة.

وهنا نص الحديث:

● هناك تقارير تقول انك تنوي ترشيح نفسك في انتخابات الرئاسة الروسية المقبلة، فما هو ردك؟

– التقارير المشار إليها غير صحيحة، ولا نية لديّ للإقدام على مثل هذه الخطوة.

● هل يعني ذلك انك ستنسحب من الحياة السياسية؟

– انا لم اقل ذلك.

● بعد تولي يفغيني بريماكوف مهمات وزارة الخارجية خلفاً لك، قال مراقبون ان تغييراً سيطرأ على سياسة روسيا في الشرق الاوسط فهل ترى أن لهذه المخاوف ما يبررها؟

– اود الا يحصل اي تغيير اساسي في سياسة روسيا في الشرق الاوسط، لانني أرى انه إذا حصل تغيير اساسي من هذا النوع، فإن السياسة الخارجية الروسية ستكون شبيهة بمن يعمل على الحاق الهزيمة بنفسه. وهذه ستكون خسارة كبيرة لنا، خصوصاً في ظل وضعنا الاقتصادي السيئ، الذي لا يسمح لنا باي مغامرة من هذا النوع. ولن يخدم مصالحنا بالتأكيد السماح لبعض العناصر المنتمية إلينا بانتهاج سياسة ايجابية مع النظام العراقي، كتلك التي كان يتبعها الاتحاد السوفياتي في السابق.

لقد عملنا طوال السنوات الثلاث الماضية على بناء صرح لعلاقات سياسية وديبلوماسية جيدة وجديدة مع منطقة الشرق الأوسط، وترجمت هذه السياسة إلى قرارات سياسية واقتصادية أتت افضل الخدمات للاقتصاد الروسي. وعبّدت سياستنا هذه الطريق أمام قيام تعاون اقتصادي مثمر مع الشرق الأوسط وانا أرى ان اي سياسة تخالف هذا النهج الذي سرنا عليه ستؤدي إلى تعطيل مصالحنا الاقتصادية، بل إلى تدميرها.

من هنا آمل أن تحافظ سياستنا الخارجية نحو الشرق الأوسط على القواعد التي أقمناها عليها، وان تسكت أصوات المتطرفين والمتشددين، وان لا تأخذ طريقها إلى

التتمة في الصفحة (٦)

الايرانيون احتفلوا بعامهم الجديد غاب «بابا نوروز»... وحضر «بابا احسان»

□ طهران – من غسان الطاهر:

■ في الحادية عشرة صباحاً وثلاث وثلاثين دقيقة وعشر ثوان من يوم امس الأربعاء، بدأ العام الايراني الجديد ١٣٧٥، طبقاً للتقويم الهجري الشمسي. ويصادف اليوم الأول من السنة الايرانية ٢١ آذار (مارس) الميلادي، لكن هذا العام تزامن مع ٢٠ آذار على اعتبار ان شهر شباط (فبراير) كان تسعة وعشرين يوماً.

ويحتفل كل الشعب الايراني بالسنة الجديدة، بل ان «عيد النوروز» الذي يمتد لثلاثة عشر يوماً انطلاقاً من أول يوم في السنة الجديدة، هو العيد الأهم في ايران. ولعله العيد الوحيد الذي يجمع الايرانيين بمختلف طوائفهم ومذاهبهم وعقائدهم الفكرية والسياسية على الاحتفال به.

ويعود الاحتفال بعيد النوروز الى تاريخ الفرس القدامى وعهد الزردشت. وعندما قامت الثورة، طالب العديد من المتدينين ورجال الثورة بالغاء هذا العيد كونه يعود الى التاريخ غير الاسلامي. لكن الخميني رفض الغاءه واعتبره جزءاً من العرف المجتمعي والذاكرة التاريخية للايرانيين، وفرض في المقابل الابتعاد عن المظاهر الاحتفالية الملتصقة بالتقاليد المجوسية واضفاء ابعاد اسلامية ودينية على العيد ما امكن ذلك.

وللتوفيق بين المقومات التاريخية المرتبطة بالخصوصيات القومية وبين عناصر التغيير الديني بعد الثورة، تمت المحافظة على اسماء الشهور الايرانية والتقويم الايراني الشمسي واصبح العام الايراني يتبع التقويم الشمسي الهجري وليس الهجري القمري كما في عدد من الدول العربية.

ومن المظاهر المجوسية حظر الاحتفال التقليدي في ليلة آخر يوم أربعاء من السنة الايرانية المسمى «چهار شنبه سوري» (حفل الأربعاء)، اذ كان الايرانيون يوقدون النار في الشوارع والازقة والاحياء منذ الغروب الى قبيل منتصف الليل، ويحيط الجميع، كباراً وصغاراً، بالنار ويطوفون حولها ويقفزون فوقها، ثم يقيمون السهرات في بيوتهم حتى الفجر. ومنعت الثورة هذا التقليد، لأن الزردشت هم الذين يعبدون النار، ما يناقض الاسلام. وأصبحت قوى الأمن تنتشر في الشوارع وتقوم بدوريات طوال تلك الليلة التي صادفت اول من أمس، اليوم الأول في السنة الايرانية الجديدة، وتمنع كل من يحيي هذا التقليد، لكن من دون أن تمنع الحفلات والسهرات داخل البيوت لأن ذلك من خصوصيات العائلات.

ويبدأ التحضير للعيد قبل أسابيع من موعده، وتعد العائلات العدة بشكل لافت من تنظيف البيوت وأثاثها او حتى تغيير الأثاث والديكور، وكأنها تقطن المنزل للمرة الأولى. ومن الواجب ايضاً ان يرتدي جميع افراد العائلة ثياباً جديدة، خصوصاً الأطفال الذين تقدم اليهم الهدايا، على عكس الاعياد الدينية الاخرى عند المسلمين خصوصاً (الفطر والأضحى) التي لا تشهد مظاهر احتفالية كهذه.

ويذكر انه في القرون السابقة عرفت ظاهرة «بابا نوروز» الشبيه ببابانويل، وكان يرتدي ثياباً ايرانية تقليدية ويطوف في الشوارع ويقدم هدايا للاطفال. لكن هذه الظاهرة غابت بشكل شبه نهائي في العقود الماضية خصوصاً في المدن. وقيل انها استمرت على استحياء في عدد من القرى.

ويبدو انه تم احياء بابانوروز قبل ثلاث سنوات ولكن في شكل آخر. اذ تكفلت «لجنة امداد الامام الخميني»، وباقتراح من الاذاعة والتلفزيون، بتقديم الهدايا والثياب الجديدة لاطفال العائلات الفقيرة والمحتاجة، وخصص يوم واحد قبل اسبوع من يوم العيد سمي «يوم الاحسان»، نصبت فيه خيام في الشوارع

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
21
9 770967 559033

تأكيد زيارة شيراك في ٤ نيسان

باريس دعت طرفي النزاع الى تفادي التصعيد في الجنوب

□ باريس، بيروت – «الحياة»:

■ اعلن قصر الاليزيه امس ان الرئيس جاك شيراك سيقوم خلال الفترة الواقعة بين ٤ نيسان (ابريل) المقبل و٦ منه بزيارة رسمية للبنان، هي الاولى من نوعها التي يقوم بها رئيس فرنسي. وينتقل بعدها الى مصر في زيارة مماثلة تستغرق يومين.

وتأتي زيارة شيراك تلبية لدعوة وجهها اليه الرئيس الياس الهراوي الذي كان حرص على المجيء الى باريس لتهنئة شيراك على فوزه بالرئاسة في الربيع الماضي.

وتعود الزيارة الاخيرة غير الرسمية التي قام بها رئيس فرنسي للبنان الى ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٣، عندما توجه الرئيس فرانسوا ميتران بصورة مفاجئة الى بيروت، إثر الانفجار الذي دمر المقر العام للقوات الفرنسية العاملة في اطار القوات المتعددة الجنسيات في بيروت.

ومن المتوقع ان يؤكد شيراك الذي تربطه صداقة بالرئيس رفيق الحريري، خلال هذه الزيارة تمسك فرنسا باستقلال لبنان وسيادته ووحدة اراضيه، وحرصها على تطبيق قرارات الامم المتحدة، خصوصاً القرار ٤٢٥ الذي ينص على الانسحاب الكامل غير المشروط للقوات الاسرائيلية من جنوب لبنان حيث يسيطر التوتر الشديد منذ اسابيع.

وكان الناطق المساعد باسم وزارة الخارجية الفرنسية ايف دوتريو دعا «الطرفين المتنازعين في جنوب لبنان (اسرائيل وحزب الله) على تفادي اي تصعيد للوضع»، مشيراً الى ان فرنسا «ترفض العنف أياً كان مصدره، لأنه لا يمكن إلا ان يسيء الى مسيرة السلام».

وكان سبق زيارة شيراك للبنان زيارات متتالية قام بها كل من رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) فيليب سيغان ووزير الخارجية هيرفي دوشاريت ووزير الداخلية السابق شارل باسكوا ووزير الدفاع شارل ميون.

وفي بيروت، صدر عن المديرية العامة لرئاسة الجمهورية، فرع الشؤون الاعلامية البيان الآتي: «تلبية لدعوة موجهة من الرئيس الياس الهراوي، يقوم الرئيس الفرنسي جاك شيراك بزيارة رسمية للبنان اعتباراً من الخميس ٤ نيسان (ابريل) وحتى السبت ٦ منه».

وكان الرئيس الهراوي عرض والسفير الفرنسي في لبنان جان بيار لافون التطورات خصوصاً في الجنوب، اضافة الى التحضيرات لزيارة شيراك.

مجلس الوزراء عرض أوضاع الجنوب والحريري شدد على "مواجهة آثار الاعتداءات"

□ بيروت – «الحياة»:

■ راس رئيس الحكومة رفيق الحريري عصر امس جلسة مجلس الوزراء العادية في القصر الحكومي، وعلى جدول اعمالها ٣٢ بنداً ابرزها مشروع قانون يجيز للحكومة ابرام اتفاق تعاون في مجال التعليم المهني والتقني بين لبنان وسورية وآخر في مجالات التربية الوطنية والشباب والرياضة، ومشروع مرسوم لتنظيم الاعلانات والترخيص لها. وبحث من خارج جدول الاعمال في الاوضاع الامنية في الجنوب والتهديدات الاسرائيلية المستمرة، مشدداً على التدابير الامنية المتخذة أخيراً لمنع دخول اي مبعد فلسطيني. واطلع الحريري الوزراء على نتائج زيارته الاخيرة للقاهرة.

اوضاع الجامعة

الى ذلك، بحث الحريري مع وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده في اوضاع الجامعة اللبنانية، وموضوع الترخيص لجامعات ومعاهد وكليات جديدة. وبحث مع النائب سليم حبيب في التطورات العامة وأوضاع منطقة الشمال خصوصاً. واستقبل النائب صالح الخير الذي شكر له تعزيته له بوفاة شقيقه.

وكان الحريري تابع اوضاع الجنوب واستدعى رئيس مجلس الجنوب الدكتور حسن يوسف الذي قال على الاثر: «استدعاني دولة الرئيس ووضعته في اجواء ما يقوم به مجلس الجنوب لمساعدة المواطنين لمواجهة آثار الاعتداءات الاسرائيلية والتهديدات التي تجعل وضع المواطنين في حال يرثى لها، اذ ينزحون مساء من منازلهم في قرى التماس ويعودون اليها مع الفجر. وزودني دولته التوجيهات اللازمة لنتمكن من مواجهة هذا الوضع».

والتقى الحريري محافظ جبل لبنان محمد سهيل محمد يموت، ثم وفداً من «الجبهة الموحدة لراس بيروت» برئاسة عبدالرحمن عيتاني الذي «ايّد موقف الدولة اللبنانية في مقاطعة قمة شرم الشيخ، واهمية توحيد المسارين اللبناني والسوري في مواجهة التعنت والارهاب الاسرائيلي وصولاً الى حل عادل ومشرف بما يكفل تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ والانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجنوب والبقاع والجولان من دون قيد او شرط».

تصريحات رئيس الحكومة هدفت الى تفادي قطوع العدوان

"حزب الله": الجميع يعلم بضوابط تفاهم تموز

□ بيروت – من وليد شقير:

■ تتفق مصادر رئاسية واخرى حكومية على السؤال هل لبنان مرّ بقطوع استطاع ان يتفاداه عبر اتصالات ومواقف عدة ظهرت خلال الساعات الثماني والاربعين الماضية، انتهت بتدخل الولايات المتحدة الاميركية لدى اسرائيل من اجل الحيلولة دون قيامها بعمل عسكري واسع ضد لبنان، بعد التهديدات الاسرائيلية العلنية التي اصدرها عدد من مسؤوليها؟

واوضحت ان التدخل الاميركي لدى اسرائيل كان بالاعلان ان الرئيس بيل كلينتون كلف سفيره في تل ابيب مارتن انديك ابلاغ الحكومة الاسرائيلية ضبط النفس وتجنب القيام بعمل عسكري ضد لبنان، واعلان الرئيس المصري حسني مبارك انه بعث برسالة مماثلة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز.

واكدت مصادر عدة متطابقة ان التدخل الاميركي لدى اسرائيل جاء نتيجة الجهود التي بذلها الرئيس مبارك نظراً الى حرص مصر على تجنب تحول استضافتها قمة شرم الشيخ تغطية لعدوان اسرائيلي على لبنان، تستهدفه وسورية بعد غيابهما عنها. وكان الجهد المصري الذي ساهم في تعديل توجهات القمة حيال البلدين وحيال مفهوم الارهاب مساعداً على اطلاق اتصالات واسعة أدت الى تنفيس الاحتقان الذي اعقب قمة شرم الشيخ:

فإلى اتصالات مبارك استجابة لابداء رئيس الحكومة رفيق الحريري قلقه من عدوان على لبنان، اطلع الجانب المصري سورية على الاجواء التي احاطت بقمة شرم الشيخ وعلى جانب من الاتصالات الجارية من اجل تفادي اي عمل عسكري ضد لبنان والخطوات المطلوبة من الجانبين اللبناني والسوري في هذا الصدد، كما قالت مصادر اطلعت على جانب من الجهود العربية والاميركية التي بذلت.

وقال مسؤول لبناني كبير «ان لبنان تحرك حيال التهديدات الاسرائيلية، وقبل ان تعنف حتى، لتقدير المسؤولين ان قمة شرم الشيخ تشكل تحولاً ومنعطفاً كبيراً في المنطقة، ان لجهة اصرار القوى المعنية بالسلام على مواصلته وان لجهة استعدادها لاتخاذ اجراءات عملية، بتغطية الدول الحاضرة للقمة كلها ضد ما يعتبره الغرب اعمالاً او دولاً ارهابية او تساند الارهاب».

واضاف المسؤول نفسه «علينا الا نستخف بقمة شرم الشيخ فما بعدها غير ما قبلها. وعليه علينا ان نتصرف في شكل يحفظ راسنا لا ان ندفنه في الرمال. ولذلك اجريت اتصالات واسعة».

وعزت مصادر رسمية رفيعة المستوى نجاح الجهود الخارجية في الحؤول دون اي عمل عسكري ضد لبنان وتراجع التصريحات الاسرائيلية في هذا الصدد كما ظهر من خلال كلام بيريز، الى جملة عوامل يمكن ذكرها كالآتي:

– اقتناع الولايات المتحدة الاميركية بأن القيام باعمال عسكرية كالاجتياح (ولو المحدود) والقصف الكثيف، لا يحقق النتائج السياسية المطلوبة وفقاً لما اثبتته التجربة خصوصاً الاجتياح الجوي للعام ١٩٩٣. فأعمال عسكرية من هذا النوع تؤدي الى تقوية «حزب الله» اذا كان المقصود اضعافه وضبطه، ومنع حركته اذا كان وفق التصنيف الاميركي ارهابياً، بالاعمال العسكرية، خصوصاً اذا طاولت المدنيين، تؤدي الى التعاطف معه.

– ان قمة شرم الشيخ وتصريحات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومواقف عدد من القادة العرب اضافة الى اسرائيل، التقت على اتهام ايران بانها تدعم حركة «حماس» والتفجيرات التي قامت بها في القدس وعسقلان وتل ابيب وبالتالي فان هذا الموقف يعني ان اركان قمة شرم الشيخ يتوجهون باصابع الاتهام الى الدولة المعنية ويدركون انه اذا كان من معالجة للأعمال العسكرية المعادية لاتفاقات السلام يفترض ان تتناول ايران في الدرجة الاولى.

– ان الرسائل والاشارات التي تم توجيهها الى لبنان وسورية، وصلت وفهمها قادة البلدين. فبيان السفارة الاميركية في بيروت ضد تبرئة المتهمين بالاشتراك في عملية اختطاف السفير الاميركي فرنسيس ميلوي العام ٧٦ وقتله، هددت بعزل لبنان وبأن تشمله تهمة الارهاب مجدداً وان يكون بالتالي من الدول المستهدفة بالاجراءات التي ستتخذها لجنة المتابعة المنبثقة من قمة شرم الشيخ. ويشكل في الوقت نفسه رسالة الى سورية وهو بيان جاء بعدما قامت تنظيمات اصولية بعراضات رداً على القمة.

وقد كان تصريح رئيس الحكومة العائد من مصر حيث طلب توسط الجانب المصري للحؤول دون اي عمل عسكري على لبنان، بالغ الاهمية في التأكيد على ان لبنان تبلغ الرسالة.

ولاحظت المصادر الرسمية نفسها ان ادانة الحريري تصرفات بعض التنظيمات الفلسطينية، على رغم تمييزه بين بيان السفارة والتهديدات الاسرائيلية، ودعوته اياهم الى التصرف وفقاً لاصول الضيافة، هو اشارة الى ان لبنان الرسمي ليس بعيداً من الانسجام مع ما تقتضيه المرحلة من تهدئة وتعقل.

وموقف الحريري في هذا السياق يشكل استجابة للرغبة الاميركية في عدم السماح بتصعيد الموقف من قبل التنظيمات المعنية ضد قمة شرم الشيخ بعدما ابدى الاميركيون انزعاجهم من تحول لبنان الى ساحة تتحرك فيها التنظيمات الاصولية بالنيابة عن الدول التي تدعمها.

وترى المصادر الرسمية ان كلام الحريري على باب القصر الجمهوري له مغزى آخر. لانه كلام له تعريف سوري ايضاً، خصوصاً ان رئيس الحكومة لا ينفك عن التصريح باستمرار التنسيق بين لبنان وسورية. ولا بد من فهم تصريحاته على هذا الاساس، على انها استعداد لضبط هذه التنظيمات اذا لم تتصرف وفقاً لمقتضيات المصلحة اللبنانية، وثمة من يعتبر انه مثلما كان لبنان وبعض الرسميين فيه وبعض المنظمات شن هجوماً على القمة بالنيابة عن سورية التي التزمت موقفاً هادئاً، فان لبنان الرسمي ايضاً تولى ارسال اشارات التهدئة بالنيابة عن دمشق.

الا ان مصادر مطلعة على الموقف الاميركي قالت ان ثمة سؤالاً يطرح بشدة لدى الدوائر الغربية والاميركية يتعلق بمدى قدرة سورية على ضبط المجموعات التابعة لايران في لبنان، وبمدى استعداد طهران للتجاوب مع ما تقتضيه الظروف الراهنة.

وتنتهي المصادر الرسمية الى القول ان جلّ ما ارادته التهديدات والرسائل الاميركية والعربية للبنان وسورية، ان يلتزم البلدان سياسة واقعية، في مقابل حرص الدول، ولا سيما العربية التي شاركت في شرم الشيخ، على تغليب عنوان السعي الى استكمال محادثات السلام مع سورية ولبنان، على عنوان احتضانهما لتنظيمات «ارهابية»، وان يسعيا الى تهدئة الجبهة في الوقت الذي تتهيأ اسرائيل للانتخابات، وتخفض حربها ضد «حماس» و«الجهاد الاسلامي» في المناطق المحتلة ومناطق الحكم الذاتي، بحيث لا يتم استفزاز الولايات المتحدة وحكومة بيريز، الذي تحرص على دعم وضعه الانتخابي، بحيث يضطر الى القيام بخطوات انتقامية ضد لبنان.

ويشير مسؤول كبير في هذا السياق الى ان نجاح الجهود في الخلاص من «القطوع» يفترض بنا اتباع اقصى درجات اليقظة، فالمنطقة تمر في مرحلة دقيقة واي عمل عسكري ضد اسرائيل قد يجر ردود فعل تتسبب لنا بعمل عسكري كبير، لان الجانب الاسرائيلي يعيش في حال انتقامية، في ظل دعم اميركي كامل.

ويؤكد المسؤول نفسه ان من واجب المقاومة في الجنوب الا تقدم الذرائع، خصوصاً ان دولاً كثيرة تسعى الى عدم تقديم الذرائع لان مصلحتها تقتضي ذلك، فلماذا لا نفعل نحن مثلها؟

ويشير المسؤول للدلالة الى ذلك الى تصريح الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني الاسبوع الماضي الذي ابدى اسفه لسقوط الضحايا من جراء تفجيرات «حماس»، مع تأكيده دعم بلاده «للمجاهدين من اجل تحرير ارضهم».

وتقول المصادر الرسمية الرفيعة المستوى لـ«الحياة» ان الجانب السوري يسعى من دون شك الى التنسيق الوثيق مع لبنان في مواجهة هجمة «شرم الشيخ» لكن لديه اسلوبه الخاص في امتصاص الموجة التي نجمت عن قمة صانعي السلام.

هل تستجيب المقاومة في لبنان جهود التهدئة؟

بعض المسؤولين يقول: «لو كنت مكانهم لفعلت». وبعض المصادر الرسمية يعتبر انه «ربما كان على المقاومة ان تلتزم اكثر من «تفاهم تموز» الذي يحصر عمليات المقاومة بالشريط الحدودي المحتل، في هذه المرحلة».

مصادر قيادية في «حزب الله» قالت لـ«الحياة» تعليقاً على مدى استعداد المقاومة لتجنب اعطاء الذرائع، «نحن لم نعمل يوماً، في السابق ضمن سياسة اعطاء الذرائع ولا ضمن سياسة سحب الذرائع. والمقاومة تتحرك ضمن اطار سياسة الدفاع عن الارض وعن الشعب امام الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة ومواجهة الاحتلال».

وعن المخاوف من عمل عسكري اسرائيلي في حال قامت المقاومة بعمليات خصوصاً بعد قمة شرم الشيخ، قالت المصادر: «من حيث المبدأ قمة شرم الشيخ وما بعدها، كانت لتغطية واشنطن اعمال عسكرية اسرائيلية ثم سمعنا بتراجع الاجواء ولا معلومات لدينا عن السبب وملابسات ما حصل».

واضافت المصادر «اذا قام الاسرائيليون باعتداء فحين يقررون يدرسون مصالحهم ونحن ننتقي الاساليب التي نراها مناسبة. والمقاومة تختار التوقيت والاسلوب المناسبين للدفاع عن نفسها وللتحرك. وهذا يشمل القيام بالعمليات او عدم القيام بها».

وذكرت المصادر القيادية في «حزب الله» ان «اسرائيل تعلم ان هناك ضوابط معينة، وهي تفاهم تموز، الذي يعرفه الجميع ونحن نعرفه ايضاً».

من نتائج محادثات القاهرة تهدئة الوضع في الجنوب

مبارك قام بواجباته لدى كلينتون وبيريز والخطوة اللاحقة تقع على عاتق سورية ولبنان

□ بيروت – من محمد شقير:

■ أعرب احد المراقبين عن اعتقاده، تعليقاً على زيارة رئيس الحكومة رفيق الحريري للقاهرة والتي قابل خلالها الرئيس حسني مبارك في مدينة اسوان، ان النتائج السياسية لهذه الزيارة «لا يمكن استخلاصها من زاوية الحرص المتبادل على توطيد العلاقة بين البلدين، من دون ان تكون معطوفة على جملة من المواقف التي صدرت عن الادارة الاميركية في واشنطن وعن الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية، والتي تقاطعت مع تراجع التهديدات الاسرائيلية العلنية للبنان بعد موجة من «التصريحات النارية» التي ادلى بها عدد من المسؤولين الاسرائيليين وفي مقدمهم رئيس الوزراء شمعون بيريز».

واكد المراقب لـ«الحياة» ان زيارة رئيس الحكومة للقاهرة «كانت مقررة قبل حصول التطورات التي استدعت انعقاد قمة شرم الشيخ لصانعي السلام في المنطقة، لكن توقيتها ترافق مع اختتام اعمال هذه القمة، وما اعقبها من مواقف صدرت عن زعماء الدول العربية والاجنبية الذين لبوا دعوة الرئيس بيل كلينتون، وانطوت على وجود تباين في المواقف من العلاقة مع سورية، ما يدعونا الى القول ان اهميتها تقاس بالنتائج التي اسفرت عنها، او التي ستظهر لاحقاً».

ولفت الى ان زيارة الرئيس الحريري للقاهرة «لقيت استجابة مصرية مميزة خصوصاً لجهة النتائج التي ادت اليها، والتي يجب ان تتابع في دقة. والا لكان في مقدور السلطات المصرية طلب تأجيلها لاكثر من سبب، او التعاطي معها على انها زيارة عادية لا يجوز ان تحاط بكل الاهتمام الذي قوبلت به، والذي برز في شكل واضح من خلال الابراز الاعلامي لها من جهة وعبر البيان المشترك الذي صدر في نهاية المحادثات من جهة ثانية».

واضاف ان «كل هذه الاعتبارات تدعو الى عدم التقليل من اهمية الزيارة ونتائجها خصوصاً بالنسبة الى مواكبتها النتائج التي انتهت اليها قمة شرم الشيخ، والتي جاءت على خلاف التقديرات الاميركية والاسرائيلية لها، اذ انها لم تتحول قوة دولية وعربية مناهضة لسورية، ويعود السبب الى الدور الايجابي الذي ادته دول عربية وعلى راسها مصر والمملكة العربية السعودية».

وتابع المراقب «كان لمصر والسعودية دور ايجابي في تغيير العنوان الذي اعطي للقمة الدولية وفي الحؤول دون الجنوح في اتجاه تنظيم حملة اعلامية وسياسية واسعة ضد سورية، ما يعني ان نتائجها كانت متوازنة اذ ان تل ابيب حققت بعض ما سعت اليه، في مقابل تمكن بعض الدول العربية في منع القمة من ان تتحول ضد دمشق. وبكلام آخر، فإن القمة الدولية اتاحت لرئيس وزراء اسرائيل ان ينتزع دعماً معنوياً يحول دون تراجعه في الانتخابات النيابية في اسرائيل، وقد تجلى ذلك في انتقال الرئيس كلينتون الى القدس المحتلة لحضور الاجتماع المصغر لمجلس الوزراء الاسرائيلي، اضافة الى رعاية واشنطن التعاون الامني الذي يفسح في المجال، من وجهة نظر المؤتمرين، امام تقييد النشاط الاصولي الفلسطيني وفي ضرب البنية التحتية للفصائل الفلسطينية المتشددة.

واتاحت القمة الدولية، على رغم غياب سورية ولبنان، عدم اعطاء ضوء اخضر يؤدي الى تحميل دمشق مسؤولية اساسية حيال ما حصل داخل اسرائيل من جراء العمليات الانتحارية التي استهدفتها، اضافة الى تقدير عدد من الدول العربية وعلى راسها مصر للاسباب الكامنة وراء الغياب السوري واللبناني، على نحو حال دون تحويل القمة قوة سياسية ضاغطة في اتجاه البلدين العربيين اللذين وجهت اليهما الدعوة لحضورها وقررا مقاطعتها».

وفي هذا الصدد اعتبر المراقب ان الحضور العربي «ساهم في عدم تحويل قمة شرم الشيخ مؤتمراً دولياً لمعاقبة المتخلفين عن الحضور، وادى دوراً في لجم الجنوح المضاد لسورية الذي قاده في الدرجة الاولى كل من الملك حسين والرئيس التركي سليمان ديميريل الى جانب رئيس وزراء اسرائيل، اضافة الى انه نجح في تحقيق حد ادنى من التوازن خصوصاً لجهة تأكيد اهمية استئناف محادثات السلام كمدخل وكإطار وحيد للتخلص من الارهاب والعنف، من خلال التوصل الى سلام عادل ونهائي».

واضاف ان «بعض الدول العربية، وبينها مصر، قامت بواجباتها حيال سورية ولبنان، ولم يقتصر ذلك على تبديد الاجواء المعادية لسورية ولبنان التي ظهرت من خلال قمة شرم الشيخ، بل سارعت من خلال علاقاتها الاميركية – الاسرائيلية الى التدخل من اجل ضبط الوضع في الجنوب بعدما كثر الحديث عن احتمال حصول تدهور واسع النطاق من جراء اعداد تل ابيب لشن عمليات انتقامية».

ولم يستبعد المراقب ان يكون الرئيس الحريري وضع اثناء وجوده في صورة الاتصالات التي تولاها الرئيس مبارك شخصياً، ومن ثم في اجواء النتائج الاولية لها، ليعود الى بيروت ويتابع حصيلتها النهائية. معرباً عن اعتقاده «ان التبدل الذي طرأ على الموقف الاميركي والاسرائيلي لمصلحة تهدئة الوضع في الجنوب وضرورة تعزيزه وضمان عدم حصول تطورات عسكرية دراماتيكية طوال المدة الزمنية التي تفصلنا عن موعد اجراء الانتخابات في اسرائيل يجب ان يقابله تجاوب سوري – ايراني – لبناني». وقال «هناك قرار تدعمه واشنطن بضرورة تهدئة الوضع في الجنوب وعدم حصول ما يؤدي الى احراج بيريز الذي يستعد لخوض الانتخابات ليضمن عودته الى الحكم، من اجل متابعة المفاوضات. وهذا يعني الكف عن توفير الذرائع لإسرائيل من خلال القيام بعمليات عسكرية غير مألوفة من شانها ان تؤدي الى حصول خربطة، تهدد تفاهم تموز (يوليو) عام ١٩٩٣، لاضطرارها الى الرد في وقت تنصرف الى تنفيذ الشق الداخلي من قمة شرم الشيخ».

واعترف المراقب ان «معاودة الحديث عن استقدام اسرائيل الحشود العسكرية الى المنطقة المحتلة في الشريط الحدودي لم تكن الا من باب الضغط لمنع حصول خروقات كبرى قد تتسبب بإحراج بيريز من جانب المعارضة وتضطره الى الرد على نحو يعيد الوضع الى النقطة الصفر».

وما يزيد في تفاؤل المراقب اثناء حديثه عن التوازن في المواقف الذي سيطر على قمة شرم الشيخ، والدور الذي ادته مصر، شعوره بان معظم الدول العربية «ترفض ان تستخدم النتائج كأنها توفير الغطاء لعمل عسكري كبير ضد لبنان». وعليه، كما يقول المراقب ان المواقف التي صدرت اخيراً عن القاهرة وواشنطن لم تكن سوى رسالة عنوانها الرئيسي ان مبارك وكلينتون «قاما بواجبهما لدى بيريز بدعوته الى الهدوء وضبط النفس، ويبقى على دمشق وبيروت ان تقوما بما عليهما لتامين تهدئة الوضع في الجنوب، وهذا ما يفترض ان يظهر على الارض، ومن خلال الاتصالات السورية – الايرانية».

واكد المراقب ان الرئيس مبارك «اراد من خلال تدخله استناداً الى المحادثات التي اجراها الرئيس الحريري في القاهرة ان يدحض ما نسب للوهلة الاولى الى قمة شرم الشيخ، من انها اصدرت امر عمليات لإسرائيل للقيام بعمل عسكري واسع ضد لبنان، في مقابل ان تبدي دمشق وبيروت تجاوباً حيال الدور الضاغط الذي قام به الرئيس المصري من اجل تهدئة الوضع في الجنوب وهذا ما يجب ان يكون موضع ملاحقة ومتابعة سياسية وديبلوماسية خصوصاً ان القمة الدولية لم تحقق لتل ابيب كل الغايات المرجوة منها. وبالتالي لا يجوز ان تعطى لها الذرائع المجانية التي تسمح لها بان تسترد ولو في وقت لاحق ما لم تحصل عليه من خلال القمة، خصوصاً ان الرئيس المصري سيجد نفسه في موقع حرج اذا لم يضمن تغطية سورية – لبنانية لجهود التهدئة التي تولاها في اتجاه واشنطن وتل ابيب».

السفارة الايرانية ردّت على اتهامات لوبراني:

لبنان ١٩٩٦ غير لبنان ١٩٨٢

□ بيروت - «الحياة»:

■ ردّت السفارة الايرانية في لبنان، في بيان امس، على توجيه منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان اوري لوبراني «اتهامات دنيئة وكاذبة ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية وسورية والسلطة اللبنانية والفلسطينيين والمقاومة الاسلامية وكل الاطراف الذين كان لهم سجل مشرق منذ العام ١٩٨٣ الى الآن في مواجهة العدو الاسرائيلي والتصدي لارهابه وبطشه المستمر، معبراً بذلك عما يسعى اليه هذا الكيان من اطماع واغراض من وراء مشروعه الشرق الاوسطي الجديد وكيف انه يريد ارساء سلامه وتطبيع علاقاته مع العالم الاسلامي والعربي على اساس من الاتهامات والافتراءات والنيل من كرامة هذه الامة ومقدساتها وعزّتها».

ورأت السفارة «ان بث هذه الاتهامات واتهام هذه الامة بالارهاب من كيان يقوم على العدوان والقتل ومصادرة حقوق الآخرين وأراضيهم وهويتهم التاريخية معتمداً ما يقدمه اليه جبابرة كل عصر من دعم يائس، انما يدعو الى السخرية والاشمئزاز حتى ولو كان هذا الكيان ليس هو نفسه الذي يعمل على تفجير منازل الفلسطينيين الابرياء ويواصل اعتداءاته على قرى الجنوب مكرراً تهديده في كل مرة بشن هجوم شرس مماثل لهجوم العام ١٩٨٢ ضد اهالي الجنوب بسبب مقاومتهم وتصديهم للمحتل. ولكن ليعلم الكيان الصهيوني ان التحدث بلغة التهديد والتذكير بالاحتلال الاسرائيلي لعام ١٩٨٢ من اجل تخويف لبنان وسورية وايران وبلدان المنطقة ستحمل لهذا الكيان اخطاراً اكثر بكثير مما تحمل من قلق وخوف للامة الاسلامية والعربية وللشعب اللبناني الصامد والمقاوم. هذا الكيان الذي لم تستطع كل اجراءاته الارهابية الوحشية ولا القوات المتعددة الجنسية ولا عمليات القصف التي نفذها شركاؤه من خلال مدمرة نيوجيرسي ولا المجازر التي حصلت في صبرا وشاتيلا ولا ممارساته الحاقدة الاخرى، ان تمنعه من التراجع والتقوقع داخل الشريط المحتل طلباً للنجاة».

واضافت: «ان الدرس البليغ الذي تلقاه الغزاة الصهاينة ابان الغزو الاسرائيلي عام ١٩٨٢ في غياب الاستعدادات اللازمة التي اقتصرت على القوى الشعبية انذاك سيجعلهم يميزون حتماً بين لبنان انذاك ولبنان الـ ١٩٩٦ بما يتمتع به من روح المقاومة والصمود لدى النظام اللبناني على صون العزة والكرامة ورفض لغة القوة والعنف والارهاب الاسرائيلي الرسمي ورفض الرسائل وبيانات التهديد الاميركي. فلو ظن الكيان الصهيوني ان مؤتمر شرم الشيخ وفّر له المبررات اللازمة لتفجير احقاده في لبنان او في اي نقطة اخرى من المنطقة، واذا تصور ان تصعيد اللهجة التحذيرية والتهديدية الاميركية من خلال اصدار بيانات هنا وهناك يعطيه الضوء الاخضر لممارسة العنف والارهاب، فليعلم ان الزمن الذي كان العدو الصهيوني يستطيع ان يتصور ان في استطاعته تحقيق مكاسب معينة من خلال تهديد هذه او تلك من بلدان المنطقة قد ولّى».

وتابعت «اننا اذ نشير الى ما ورد صراحة على لسان المسؤول الاسرائيلي من اكاذيب واتهامات زائفة تحمل طابعاً تهديدياً لنا، نحمل مسبقاً الكيان الصهيوني وحماته الاميركيين مسؤولية اي عدوان يستهدف المصالح او المراكز الديبلوماسية او المؤسسات الاخرى التابعة للجمهورية الاسلامية الايرانية في لبنان او اي نقطة اخرى في العالم». ولفتت «انتباه المحافل السياسية والدولية الى ما يمارسه الكيان الصهيوني من سياسات وتحريض على العنف والارهاب الرامي الى ضرب الامن والاستقرار في المنطقة على خلاف مزاعمه الكاذبة في شأن السلام».

الحص يشيد بالموقف من بيان السفارة الاميركية

■ بيروت - «الحياة» - استنكر الرئيس سليم الحص ما تضمنه البيان الاميركي الذي تعرض لحكم القضاء اللبناني في قضية اغتيال السفير الاميركي فرنسيس ميلوي من «عبارات نابية وغير مألوفة ديبلوماسياً»، واعتبره «تدخلاً سافراً في شأن لبنان الداخلي، فضلاً عن انه يأتي متزامناً مع التهديدات الاسرائيلية ليزيد قلق اللبنانيين مما قد يخبأ لهم»، واصفاً رد وزارة الخارجية اللبنانية عليه بانه «واضح وحاسم، فكان الموقف اللبناني سليماً وعلى مستوى الحدث».

من جهة ثانية، قال الحص في تصريح امس «طالعتنا الصحف (صباح امس) بخبر يفيد ان مدير قسم ادارة المياه في البنك الدولي جون هيوارد عقد مؤتمراً صحافياً في واشنطن قدم فيه تقرير البنك عن المياه في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، وتحدث عن افكار تتعلق بحصول اسرائيل على مياه الليطاني مستقبلاً عبر شرائها من لبنان بعد التوصل الى اتفاق سلام بين الدولتين، مردفاً القول ان مثل هذا الترتيب سيكون مربحاً للدولتين لأن كثيراً من مياه الليطاني تصب حالياً في البحر». ورأى ان هذا الكلام «خطير جداً ويجب ان يكون مرفوضاً رفضاً قاطعاً». ودعا الحكومة اللبنانية الى «نفض الغبار عن ملفات الري المتعلقة بمياه الليطاني حسماً لهذا الموضوع». وقال ان «ابلغ رد على هذا الكلام هو في اعادة تحريك مشاريع الري في البقاع والجنوب لأن لبنان في حاجة الى كل قطرة من المياه التي تنبع من اراضيه».

اقتراح قانون لتعزيز دور ديوان المحاسبة

لجنتان نيابيتان لحقوق الطفل وقانون البلديات

□ بيروت - «الحياة»:

■ صدّقت لجنة الادارة والعدل النيابية اقتراح القانون المتعلق بمهنة الهندسة الداخلية معدلاً، اضافة الى اقتراح قانون رعاية المعوقين كما ورد. وشكلت لجنتين فرعيتين لدرس اقتراح يتعلق بحقوق الطفل وآخر يتعلق بقانون البلديات.

عقدت اللجنة اجتماعاً امس في المجلس النيابي برئاسة النائب اوغست باخوس وحضور وزير الشؤون البلدية والقروية هاغوب دمرجيان والنواب الاعضاء وعدد من المسؤولين الاداريين المعنيين. وقال باخوس على الاثر: قلت «في مرة سابقة ان الجلسة كانت عقيمة في حين انها هذه المرة كانت مثمرة اكثر من اللزوم، وانجزنا كل ما هو مدرج على جدول اعمالها. وطرح علينا من خارج جدول الاعمال اقتراح قانون مقدم من لجنة حقوق الطفل تبنّته مجموعة من النواب، وحصل نقاش وخلاف في شأن توضيح نقطة بسيطة، فعينا لجنة فرعية برئاسة الزميل مخايل ضاهر وعضوية الزملاء نائلة معوض واحمد سويد وحسن علوية، تجتمع ظهر الاثنين المقبل في المجلس النيابي لترفع تقريرها الى اجتماع لجنة الادارة والعدل الاربعاء المقبل. وناقشنا ايضاً مشروع القانون الوارد في المرسوم الرقم ٦٤٤٩ الرامي الى تنظيم هيئات الضمان فكلفت لجنة فرعية قوامها الزملاء عصام نعمان ورياض ابي فاضل ومحمد يوسف بيضون، على ان يدرج هذا الموضوع في اجتماع الاربعاء ايضاً». واضاف: «اما اقتراح القانون الرامي الى تعديل المرسوم الاشتراعي الرقم ١١٨ المتعلق بقانون البلديات الصادر بتاريخ ١٩٧٧/٦/٣٠، وكذلك اقتراح قانون اللامركزية الادارية الموسعة، فعينت لجنة فرعية له من الزملاء: عصام نعمان ورياض ابي فاضل وحسن علوية وفؤاد السعد ومحمد كبارة». وتابع: «وناقشنا اقتراح القانون الرامي الى اخضاع مجلس الجنوب ومجلس الانماء والاعمار والصندوق المركزي للمهجّرين لرقابة ديوان المحاسبة المسبقة، فتعينت لجنة فرعية قوامها الزملاء عصام نعمان ومخايل الضاهر واحمد سويد وحسن علوية وفؤاد السعد وعبد اللطيف الزين على ان تجتمع ظهر الاثنين المقبل لتحضر الاسباب الموجبة لهذا الاقتراح في وضوح، فادرجنا هذا الاقتراح على جدول اعمال لجنة الادارة والعدل».

وقال: «اما اقتراح القانون المتعلق بمزاولة مهنة الهندسة الداخلية في لبنان، اي تنظيمها، اسوة ببقية النقابات المنظمة بقانون، فصدّق على هذا الاقتراح كما ورد مع ادخال تعديل طفيف عليه. وعن اقتراح القانون الرامي الى رعاية المعوقين صدّق عليه ايضاً كما ورد لانه جدير بالاهتمام ويعود الفضل الاول فيه الى الزميل عصام نعمان والى الجمعيات المعنية بالمعوقين. اما اقتراح القانون المقدم من لجنة حقوق الطفل المتعلق بسن العمل لدى الاطفال، فيستلزم دراسة معمقة لاوضاع الاطفال والاحداث».

وهنا نص اقتراح القانون الذي يرمي الى اخضاع مجلس الجنوب ومجلس الانماء والاعمار والصندوق المركزي للمهجّرين للرقابة المسبقة لديوان المحاسبة:

- المادة الاولى: خلافاً لأي نص آخر تخضع صفقات الاشغال لكل من مجلس الجنوب ومجلس الانماء والاعمار والصندوق المركزي للمهجّرين لرقابة ديوان المحاسبة المسبقة ضمن الحدود الآتية: المناقصات العمومية التي تفوق قيمتها ٢٠٠ مليون ليرة. استدراجات العروض التي تفوق قيمتها ١٥٠ مليون ليرة. الاتفاقات بالتراضي التي تفوق قيمتها ١٠٠ مليون ليرة. المصالحات الحبية على دعاوى او خلافات اذا كان المبلغ موضوع النزاع يفوق ٥٠ مليون ليرة.

- المادة الثانية: يعمل بهذا القانون فور نشره في الجريدة الرسمية.

ووقّعه النواب نسيب لحود وبيار حلو ومحمد عبدالحميد بيضون وكميل زيادة وصالح الخير ومحمد فنيش وسورين خان اميريان وبشارة مرهج ونائلة معوض وفؤاد السعد.

السفير الكويتي زار الحسيني وكرامي

■ بيروت - «الحياة» - اكد السفير الكويتي في لبنان عبدالرزاق الكندري «حرص بلاده على دعم لبنان لاستعادة اراضيه المحتلة في الجنوب ووقوفها سياسياً واعلامياً الى جانبه حتى تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة». وشدد على «ان هذا الهدف لن يتحقق الا اذا كانت عجلة السلام تشمل سورية ولبنان».

وزار السفير الكندري قبل ظهر امس الرئيس حسين الحسيني، وقال بعد اللقاء «عبّرت لدولته عن شكر الكويت للمواقف الحازمة التي وقفها الى جانب الحق الكويتي، ونقلت اليه مشاعر التقدير والتحية من الشعب والحكومة في الكويت». واضاف: «عبّر الرئيس الحسيني عن شكره لدولة الكويت في مساهمتها على صعيد الاعمار والبناء في لبنان والمشاريع التنموية على مختلف الصعد».

ثم زار الكندري الرئيس عمر كرامي، وصرّح بالآتي: «كانت الزيارة بروتوكولية وللتعارف، وقد نقلت اليه تحيات المسؤولين الكويتيين وعلى راسهم الامير صباح الأحمد الصباح. وشكرنا للرئيس كرامي مواقفه المشرفة والنبيلة من الغزو العراقي للكويت، وتطرقنا الى الوضع القائم في الجنوب».

لجنة العاملين في الاعلام: على المجلس أخذ المبادرة

■ بيروت - «الحياة» - رأت لجنة العاملين في وسائل الاعلام المرئي والمسموع، في بيان بعد اجتماعها امس، ان «المهلة التي تضمنها مرسوم دفتر الشروط وهي تنتهي في ٧ ايار (مايو) المقبل، تهدف الى الانقضاض السريع على وسائل الاعلام باعتبار انها مهلة غير كافية على الاطلاق لتحضير الملفات المطلوبة». ودعت اللجنة النواب الى «الدفاع عن الحريات ورفض سياسة كم الافواه والتشريد».

واوضحت اللجنة ان «الرهان الوحيد بات على المجلس النيابي لأخذ المبادرة ووضع يده على الملفات الساخنة، واهمها قانون الاعلام، بعدما اثبتت الحكومة انها غير مؤتمنة على ملف الحريات في لبنان، وخير دليل على ذلك تجربة ٢٩ شباط (فبراير) الماضي وما تلاها من محاكمات للصحافة المكتوبة».

الى ذلك، طالب النائب اوغست باخوس، في حديث اذاعي، بتمديد مهلة بت قانون الاعلام المرئي والمسموع الى ما بعد الانتخابات النيابية. وابدى «تخوفه من جنوح الرأي الواحد العنيد الذي يشكل خطراً على المجتمع».

فضل الله: اسرائيل في مأزق وخياراتها أقرب الى الحرب النفسية

□ بيروت - «الحياة»:

■ تداخلت امس المواقف بين بيان السفارة الاميركية رداً على حكم القضاء اللبناني في شأن دعوى اغتيال السفير الاميركي في لبنان فرنسيس ميلوي عام ١٩٧٦، والتهديدات الاسرائيلية للجنوب، ونتائج قمة شرم الشيخ.

وقال العلامة السيد محمد حسين فضل الله، في درس التفسير القرآني امس، «ان اسرائيل ومعها الدعم الاميركي، في مأزق. واي ضربة عسكرية للبنان ستكلفها كثيراً». واضاف «ان الدولة اللبنانية اليوم اقوى من اي وقت مضى»، موضحاً «ان التهديدات الاسرائيلية وبيان السفارة الاميركية ضد القضاء اللبناني، تبقى من باب تعويم جو الهزيمة النفسية عند الاسرائيليين وغضباً من موقف الحكم والحكومة اللبنانيين في التعاطي مع المقاومة، ودعمها لحال شعبية مقاتلة للاحتلال ورافضة له».

ورأى «ان التسوية السلمية في المنطقة لن تتراجع، لكنها قد تتأخر، ربما الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية». واعتبر «ان الخيارات الاسرائيلية في لبنان محدودة جداً لأن اسرائيل تعيش المأزق والغرق في الرمال اللبنانية المتحركة»، واكد «ان اميركا واسرائيل تعيدان حساباتهما جيداً قبل ان تفكرا في اي ضربة عسكرية ضد ايران».

واعرب عن اعتقاده «ان المسألة اقرب الى الحرب النفسية منها الى الحرب العسكرية الامنية، ونحن لا نستطيع ان نتحدث بالمطلق في السياسة والامن وعلينا ان نكون حذرين امام اي حال جنونية اسرائيلية. لكنني اعتقد ان المسألة ليست في مستوى الرعب والهول. اما بالنسبة الى اميركا فانها في هذه المرحلة بالذات من الطبيعي ان تعيش في حلف استراتيجي ومصلحة مشتركة مع اسرائيل. لذلك فانها تعطي اسرائيل الضوء الاخضر وتحاول ان تتدخل في الشؤون اللبنانية وهذا ما حدث بالنسبة الى حكم القضاء في قضية اغتيال السفير الاميركي».

ورأى النائب احمد عجمي في بيان السفارة الاميركية «مساً بالجسم القضائي وتدخلاً في الشؤون الداخلية». وقال «ان ما اعلنه سفير اميركا في لبنان من الخطورة بمكان يحمل كثيراً من الجبروت والتعالي من قلة الحنكة في مراعاة واجب الضيافة، فتدخل في شؤون لبنان الداخلية ومسّ بالجسم القضائي يتعداه الى منطق القوة يمليه على الناس بشيء من الجبروت كانه يتمثل بالقوة العسكرية للولايات المتحدة الاميركية. فهذا المنطق غير مقبول ومن الواجب مراعاة العلاقات الديبلوماسية مع البلد المضيف».

ورأت «رابطة الشغيلة» التي يتزعمها النائب زاهر الخطيب ان بيان السفارة وتصريحات السفير الاميركي ريتشارد جونز «تدخل سافر في الشؤون اللبنانية».

ودعت الحكومة الى «وضع حد لهذا التدخل عبر طرد السفير جونز الذي تحوّل وجوده اداة من اجل ممارسة الضغوط على لبنان». وسألت عن «الفائدة التي يجنيها لبنان من علاقته مع الولايات المتحدة سوى جعل اراضيه مسرحاً لتدخل السفير الاميركي في الشؤون الداخلية، كانه المندوب السامي».

واعتبرت «حركة التوحيد الاسلامي» ان «السفير الاميركي تعامل باستعلاء مع القضاء اللبناني وشكك في نزاهته»، مشيراً الى «ان للبنان الحق في طرد هذا السفير».

«التجمع للجمهورية» طالب بكشف قاتلي ميلوي

■ بيروت - «الحياة» - سأل «التجمع للجمهورية» امس عن هوية الذين ارتكبوا جريمة اغتيال السفير الاميركي في لبنان فرنسيس ميلوي في ١٩٧٦، وعن الجهة التي تقف وراءهم، واعتبر انه «كان على التحقيق كشف هوية الفاعلين لجريمة في هذه الاهمية».

عقد «التجمع» اجتماعه الدوري في حضور الدكتور البير مخيبر واعضاء المكتب. وتوقف عند البيان الذي صدر عن السفارة الاميركية تعليقاً على تبرئة المتهمين بخطف السفير ميلوي ومرافقيه. واطلع على رد وزير الخارجية اللبناني فارس بويز في هذا الشأن بالوصف الآتي ان «حادث الخطف المشمول بقانون العفو مستقل تماماً عن عملية القتل التي ارتكبت على ايدي آخرين».

وتعليقاً على رد وزير الخارجية سأل «التجمع»: «من هم الآخرون الذين ارتكبوا هذه الجريمة؟ ولماذا لم يكشفهم التحقيق ومن هي الجهة التي تقف وراءهم؟ علماً ان التحقيق كان عليه ان يكشف هوية الفاعلين لجريمة في هذه الاهمية».

بشارة يعتبر «ان ثمة قوى مهمة خارج الاتحاد»

حردان مع حماية حقوق العمال وأرباب العمل

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد وزير العمل اسعد حردان ظهر امس خلال استقباله وفداً من نقابة عمال البلاستيك وصناعة الكيماويات برئاسة سميح سويدان ان «ابواب الوزارة مفتوحة امام الجميع»، مشدداً على «تطبيق القوانين المرعية الاجراء لحماية حقوق العمال وارباب العمل»، ومؤكداً انه «سيعمل لإنصاف العمال وحل الاشكالات ضمن القانون».

وأبدى حردان خلال لقائه وفداً من المتعاقدين سابقاً مع مدارس في الشريط الحدودي، تعاطفه مع مطالبهم.

وتعقد لجنة مؤشر الغلاء اجتماعها الثاني التاسعة صباح اليوم في وزارة العمل برئاسة الوزير حردان في مشاركة عدد من الخبراء من اجل تكوين دراسة دقيقة وموحدة عن مؤشر الغلاء.

الى ذلك، قال رئيس اتحاد النقابات القطاعية في لبنان انطوان بشارة ان حوار الاتحاد العمالي العام مع الحكومة «ناقص لأن هناك قوى مهمة جداً خارج الاتحاد». واضاف بعد لقائه وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة «بحثنا في موضوع دفع الاجور والمتأخرات لعمال النقل المشترك وسكك الحديد، وكان معاليه موافقاً كلياً على تلبية طلبات العمال في شكل لا تتأخر فيه مستحقات الاجور والتقديمات، وان تدفع في وقتها، وهناك حقوق حتى الآن لم نطالب بها ويجب ان تعود الى اصحابها».

واشار الى ان «وزير العمل يقوم بجهد، وهو يجتمع مع الاتحاد العمالي العام ومع الاتحاد القطاعي، لكن هذه الطريقة لم تعبر في شكل واضح عن المواقف النهائية للحركة العمالية، وبالتالي سيبقى الحوار حوار طرشان ما دام لا يوجد تنسيق كما هو لازم».

وقال: «ان البلد يمر اليوم في مراحل مهمة وصعبة، وعلينا ان نكون مسؤولين بكل معنى الكلمة، وان نعطي الآراء من منطلق مسؤولياتنا وليس من منطلق المزايدات الشارعية».

«من يفرق الآن العائلة الشمعونية؟»

تريسي شمعون توضح ملابسات بيع منزل جدها في دير القمر

□ بيروت - «الحياة»:

■ اوضحت السيدة ترايسي داني شمعون، في بيان امس، الملابسات التي رافقت بيع منزل الرئيس كميل شمعون في دير القمر. فاسفت لطرح هذا الموضوع عبر وسائل الاعلام «لكن محاولة البعض استغلاله لأهداف شخصية وسياسية في منطقة الشوف حملتني على وضع القضية في حجمها الحقيقي».

واوضحت ان «المنزل بناه المغفور له كميل شمعون خلال الحرب ولم يُستكمل بناؤه ولم يسكن فيه لا هو ولا والدي داني اطلاقاً، وهو غير منزل عائلة نمر شمعون الذي لا يزال موجوداً قرب ساحة دير القمر». واضافت ان «عملية البيع تمت لمصلحة الدكتور مايك نصار من بلدة كفرقطرة المجاورة لدير القمر المعروف بخدماته الانسانية في المنطقة، وهو ليس غريباً عن الشوف كما ادعى البعض مع تذكيرنا للغياري على مصلحة المنطقة ان الرئيس شمعون مع محبته الخاصة لدير القمر لم يكن يوماً زعيماً مناطقياً بل كان لكل لبنان ولم يفرق قط بين منطقة واخرى». وتابعت ان «ما شجعنا على بيع المنزل من الدكتور نصار رغبته في شراء منزل الرئيس شمعون لما يعنيه هذا الاسم بالنسبة الى اهل الشوف خصوصاً انه يهدف الى تحويله مقراً دائماً مفتوحاً لجميع الناس لتأمين الخدمات الاجتماعية والانسانية».

وقالت السيدة تريسي، في بيانها «باعتبار ان منزل دير القمر ليس الرمز العائلي الذي وجب المحافظة عليه لأنه لم يكن قصر الرئيس شمعون الفعلي بل الرمز الحقيقي هو قصر السعديات والذي نعلم جميعاً الى اي جهة تم بيعه. يهمني ان اؤكد لجميع الاصدقاء انني اسعى جاهدة الى استعادة هذا المقر الذي كان شاهداً لتاريخ الشمعونية ولحقبة اساسية من تاريخ هذا الوطن. وتعليقاً على ما ذكره عمي دوري شمعون انه لم يستشر قبل عملية البيع اعتبر هنا ان السبب يعود الى انقطاع الاتصال من جانبه، اضافة الى علمي المسبق بأن من تخلى عن مقر الرئيس شمعون التاريخي في السعديات لن يكون اكثر اهتماماً بمنزل دير القمر».

واشارت الى انها «تعمدت الغياب عن لبنان خلال الاشهر الماضية حرصاً مني على وحدة الصف الشمعوني ورغبة في الوقوف كقوة واحدة تعمل في اطار المبادئ التي وضعها الرئيس شمعون وسار عليها والدي داني علماً ان تحركي كان دائماً يعتمد الانفتاح والتعاون والتنسيق وتقريب وجهات النظر بين جميع الفئات والتيارات محلياً وخارجياً للانتقال بلبنان من دولة المزرعة والاشخاص الى دولة المؤسسات والقانون، وكان حرصي كبيراً على ان اوظف هذا التحرك والانفتاح على الصعيدين الداخلي والخارجي في خدمة النهج الشمعوني بالذات، ولم يعد خافياً على احد ان الجماعة نفسها التي تحيط برئيس الاحرار (دوري شمعون) هي التي تدأب ليلاً ونهاراً على تضليله وعزله عن الاصدقاء والحلفاء التاريخيين وصولاً الى اقرب القريبين. ولا بد لي من تذكير عمي دوري بالموقف التاريخي الذي اعلنه في ذكرى والدي وحلفانه على الانجيل المقدس بأن ما من احد يستطيع التفريق بين العائلة الشمعونية، واساله من الذي يفرق الآن داخل العائلة؟ واذ اؤكد مجدداً انني ما زلت اتمسك بالقسم، اعلن انني اضع كل امكاناتي في تصرف الشمعونية نهجاً وقاعدة في وقت نحن في امس الحاجة الى تضافر الجهود بين كل قوى التغيير بهدف التوصل الى انقاذ الوطن من براثن المفسدين ومصادري قرار الشعب وقيادته الى شاطئ الامان».



«بيان السفارة الاميركية لابتزاز الموقف السياسي اللبناني»

فنيش: سنفشل أي محاولة لرفع أسهم بيريز

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى النائب محمد فنيش عضو كتلة الوفاء للمقاومة النيابية التابعة لـ«حزب الله» ان «التهديدات الاسرائيلية تستهدف التأثير في ارادة لبنان السياسية ومعنويات الشعب اللبناني ورفع معنويات جيش العدو الاسرائيلي بعد سلسلة الضربات الموجعة التي وجهتها المقاومة اليه».

واضاف فنيش في حديث اذاعي امس ان «هذه التهديدات ليست جديدة ونحن نعيش في ظل عدوان دائم ولا نملك الا ان نكون جاهزين للدفاع عن ارضنا وحقنا». وقال: «ان هذا الموضوع قائم في استمرار والمقاومة تتوقعه في استمرار، وبالتالي فان الفرص السياسية لأي عدوان واسع معدومة، خصوصاً ان المقاومة تملك وسائل الرد لتحول اي محاولة لرفع اسهم (رئيس وزراء اسرائيل شمعون) بيريز السياسية، وان الرد سيكون مؤثراً في موقع بيريز السياسي».

وعن بيان السفارة الاميركية الذي تزامن مع التهديدات الاسرائيلية، قال: «هذا جزء من حملة سياسية منسقة هدفها ابتزاز الموقف السياسي اللبناني خصوصاً بعد موقف لبنان من قمة شرم الشيخ التي ارادتها اميركا نوعاً من الضغط السياسي لتزوير الحقائق ولنعت المقاومين الذين يكافحون من اجل حقوقهم في ارضهم بانهم ارهابيون».

واضاف: «هذا البيان هو خروج عن كل القواعد والاصول الديبلوماسية وتدخل سافر في الشأن الداخلي وفي صلاحيات السلطة القضائية المستقلة في لبنان». ورأى انه «نموذج للارهاب السياسي الاميركي والارهاب الاقتصادي الاميركي الذي يتكامل مع الارهاب العسكري الاسرائيلي في هذه الظروف».

«من قام بها تلقى تعليمات من جهات غير فلسطينية»

«قيادة العمل» تنتقد «تصرفات صبيانية»

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأت «قيادة العمل الفلسطيني في لبنان» ان «ما عرضه بعض الصبية في احد التلفزيونات انهم سيفجرون انفسهم في اهداف اسرائيلية هو استغلال رخيص وان الشخص الذي قام بهذه التصرفات تلقى تعليماته من جهات غير فلسطينية».

وجاء في بيان تلقته «الحياة» امس «في ضوء التصريحات التي اطلقها احد المسؤولين الاسرائيليين اوري لوبراني وحاول من خلالها التبرير والتمهيد لاعتداءات قد تطاول لبنان والفلسطينيين المقيمين في المخيمات مستغلاً بذلك بعض التصرفات الصبيانية التي قام بها احد الاشخاص في مخيم عين الحلوة من خلال عرضه بعض الصبية على التلفزيون ادعى انهم سيفجرون انفسهم في اهداف اسرائيلية، فان قيادة العمل الفلسطيني في لبنان اذ تعتبر ان هذه التصرفات هي استغلال رخيص وغير مسؤول يعطي مبرراً للاسرائيليين لتنفيذ نياتهم العدوانية ضد لبنان ومخيماته وهذا ما تضمنته تصريحات لوبراني». واضاف البيان «ان هذه التصرفات لا تعبّر عن حقيقة التزام الفلسطينيين احترام سيادة لبنان وامنه، وان قيادة العمل الوطني في الوقت الذي تؤكد وقوفها الى جانب حق لبنان في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب والبقاع الغربي وحقه في تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥، تؤكد ايضاً ان نضال الشعب الفلسطيني من اجل حقوقه الوطنية يتم على ارض فلسطين، واننا كضيوف في لبنان نحترم أمن البلد الذي نقيم فيه وسيادته. وان التصرفات التلفزيونية غير المسؤولة لا تعبّر عن موقف شعبنا في لبنان، وتعلن ان الشخص الذي قام بهذه التصرفات تلقى تعليماته من جهات غير فلسطينية تعرفها الدولة اللبنانية ويمكنها ضبط هذه التصرفات المؤذية وغير المسؤولة».

يخشى من تكرار «قصة دبشليم الملك مع هذه الحكومة ورئيسها»

سعادة طالب باعادة النظر في مشاريع وتحويل أموالها لتلبية مطالب ملحة

□ بيروت - «الحياة»:

■ تمنى رئيس حزب الكتائب الدكتور جورج سعادة «ان يخصص رئيس الحكومة رفيق الحريري وبعض اعضائها الوقت الكافي للوضع الاقتصادي والمعيشي والمطالب العمالية والأهم ان تتوافر لديهم النية الصادقة والعزم النهائي الى معالجة حقيقية»، مضيفاً «ان ما اخشاه ان يعيد التاريخ نفسه فتتكرر قصة دبشليم الملك في كتاب كليلة ودمنة مرة اخرى مع هذه الحكومة ورئيسها».

وقال سعادة امس: «ان اغرب ما سمعناه عن اجراءات الحكومة في اطار وعدها بمعالجة مطالب العمال والهيئات التربوية كان من خلال سلسلة القرارات التي صدرت برفع الرسوم والضرائب على البنزين والكهرباء والميكانيك والمياه، وكان المقصود منها ابلاغ الرأي العام، في كل مرة يطالب العمال بتصحيح الرواتب، ولا نقول بزيادة الاجور، ان الثمن سيكون المزيد من هذه الضرائب. وكانها تريد ان تقول انها ما سنعطيه اياكم بيد سناخذه منكم مسبقاً بكلتا اليدين».

وسأل رئيس الكتائب «ألم يكن في الامكان اعادة النظر في سلسلة الاولويات الحكومية والمشاريع التي ترهق خزينة الدولة، سواء من مخزونها او من القروض الخارجية ذات الفوائد المرتفعة او من سندات الخزينة».

واضاف: «لن ننتظر جواباً حكومياً، ونقول ان اعادة النظر في هذه المشاريع ستوفر الكثير من الاموال لتلبية ما هو ملحّ من مطالب الفقراء والمعوزين الذين اصبحوا غالبية بين افراد الشعب اللبناني».

واعتبر ان «لا بد من ان نعبّر عن هولنا واستغرابنا لما سمعناه وقرأناه عن بلايين تم تحويلها كمصاريف سرية الى رئاسة الحكومة لتضاف الى بلايين اخرى، نشرت احدى الصحف عيّنة منها، مع اننا كنا نعتقد مع وصول الرئيس رفيق الحريري الى رئاسة الحكومة ان مثل هذه الحسابات ستقفل الامر الذي زاد من عنصر المفاجأة».

ودعا سعادة رئيس الحكومة الى «احترام القرارات الصادرة عن مؤسسات دستورية وقانونية كمجلس شورى الدولة مثلاً».

وقال: «لو ان هذا الامر حاصل لما سمح بالامس، وهو في زيارة القاهرة، لوزير الدولة لشؤون المالية فؤاد السنيورة بان يوقع اتفاقات مالية وضريبية مع الحكومة المصرية في حضور وعلى مرأى من وسائل الاعلام، اللهم الا اذا كان القصد من ذلك الامعان في تحدي القرارات الدستورية وتاكيد هيبة الشخص بدلاً من العمل لتعزيز هيبة الدولة واعلاء شأن المؤسسات».

أهالي الأوزاعي يقررون تصعيد تحركهم لاسقاط «اليسار»

□ بيروت - «الحياة»:

■ قرر اهالي الاوزاعي والجناح والرمل العالي «تصعيد حملتهم للمطالبة بانماء منطقتهم واسقاط مشروع اليسار وعملية تهجيرهم واستملاك اراضيهم».

وافاد بيان وزعته «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية ان اجتماعاً دورياً عقده اهالي المنطقة في حضور فاعليات اقتصادية واجتماعية من مختلف المهن والعائلات والاحياء السكنية وقرروا فيه: «تصعيد التحركات والاتصالات والاجتماعات العامة لتصل الى المسؤولين والمراجع كافة، ووضع خطط تحرك تصعيدية لإسقاط المشروع ومراسيمه واسم «اليسار» من المنطقة، واقرار مشروع انمائي فعلي يؤمن الطرق والمدرسة والماء وسائر الخدمات والفوز بالتمليك، ودعوة الاهالي للاجتماع الموسع يوم ١٩٩٦/٤/٤ السابعة مساء في ثانوية التنشئة في الجناح للتحضير للاجتماع الوطني للتضامن مع المنطقة، ودعوة المجلس النيابي الى وضع يده على الموضوع بعد مبادرة لجنتي الاشغال والاسكان».

مستودع سلاح اميركي آخر في قطر

قائد القوات الاميركية في الخليج: العراق وإيران مصدرا كل الأخطار

■ واشنطن، الدوحة - «الحياة»، ا ف ب، رويتر - قال قائد القوات الاميركية في منطقة الخليج ليل الثلثاء - الاربعاء ان العراق لا يزال يشكل على المدى القريب التهديد الرئيسي في الشرق الأوسط على رغم الهزيمة التي مني بها في حرب الخليج.

واضاف الجنرال بينفورد بيي، امام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ، ان العراق «يمكن ان يستأنف سياسة التسلح التي كان يتبعها في حال رفعت الامم المتحدة العقوبات المفروضة عليه، ولكن ايران تشكل على المدى البعيد خطراً اكبر».

واكد الجنرال بيي: «في نهاية الأمر ليس هناك سوى الولايات المتحدة التي تستطيع مواجهة اخطار تهدد المنطقة على المديين القريب والبعيد». واضاف ان عملية السلام في الشرق الأوسط «مهددة بتدريب ايران ارهابيين وتصديرها للارهاب الى السودان وغيره». واشار الى ان الجهود التي بذلها العراق وايران خلال السنوات الاخيرة للحصول على صواريخ واسلحة نووية وبيولوجية وكيماوية لاقت استعداداً من دول مثل الصين وكوريا الشمالية وروسيا لبيع اسلحة متطورة لمن يستطيع دفع ثمنها.

من جهة اخرى قال ديبلوماسي اميركي، امس الاربعاء، ان الولايات المتحدة ستنشئ مركزاً ثانياً لتخزين السلاح في قطر وتنشر قوات للمساعدة في الدفاع عن حلفائها الخليجيين.

واوضح الديبلوماسي، الذي لم يكشف اسمه، في تصريحات الى «رويتر» في الدوحة: «لدينا خطة كبيرة لا تقتصر فقط على تخزين ما يلزم لواء واحداً من الدبابات والعتاد الثقيل. وانما نحن نتحدث ايضاً عن مستودع آخر وابقاء بعض قوات الاحتياط واشياء اخرى هنا». واشار الى ان الولايات المتحدة لا تخطط لاقامة قاعدة عسكرية في قطر. وقال: «ستكون لنا فقط مجموعة احتياط صغيرة لرعاية العتاد».

ولدى الولايات المتحدة حالياً مستودع للسلاح على مشارف الدوحة كجزء من خطة لتخزين السلاح في الخليج من اجل استخدامه للرد السريع في حال الازمات. وافاد الديبلوماسي نفسه: «استغرق الأمر ستة اشهر لتحريك العتاد والجنود الى المنطقة اثناء حرب الخليج (عام ١٩٩١/٩٠). ونحن لا نريد ان يتكرر ذلك. اذا كان لدينا عتاد ثقيل هنا فلن يكون علينا سوى ان ننقل الجنود جواً».

وأكد ديبلوماسي آخر ان «الفكرة هي ان نظهر استعدادنا والتزامنا حماية اصدقائنا في الخليج وردع اي نوايا عدوانية من الخارج».

ورداً على سؤال عمن يمثل تهديداً على امن دول الخليج العربية قال: «لا يزال من الممكن ان يشكل العراق وايران تهديداً لمنطقة الخليج».

على صعيد آخر («الحياة») تصل الفرقاطة البريطانية «تشاتام» الى الدوحة، صباح الاثنين المقبل، في زيارة تستمر يومين. وقال الملحق العسكري في السفارة البريطانية في قطر وليام ساوتكومب لـ «الحياة» ان السفينة الحربية تقوم بزيارة «غير رسمية»، مشيراً الى ان طاقم الفرقاطة (٣٠٠ ضابط حربي) «يتطلع الى توطيد علاقات الصداقة التي تربطهم بأهل الدوحة».

ونفى ان تكون زيارة الفرقاطة لاجراء مناورة عسكرية ولكنه قال «اننا نبحث الآن في اجراء تمرين مشترك مع القوات القطرية، ولم يتحدد اي شيء حتى الآن».

وكانت الفرقاطة «تشاتام» زارت ميناء الدوحة في ١١ آذار (مارس) الحالي بقيادة العقيد البحري بول بوسير كما زار الدوحة قائد القوة المشتركة للأسلحة التابعة للبحرية الملكية البريطانية قائد السفن الحربية البريطانية الموجودة في الخليج الآن ويست. وتعتبر «تشاتام» واحدة من اقوى السفن العاملة في البحرية البريطانية وتضم نظاماً للصواريخ المضادة للصواريخ «بي. أي. إي. نثب البحار» والقاذفات المضادة للسفن وطوربيدات ومدافع ذات قدرة نارية مشابهة لقدرات السفن الضخمة.

ويذكر ان مساعد وكيل وزارة الخارجية البريطاني المسؤول عن قسم الشرق الأوسط جون شبرد وصل الى الدوحة في ١٨ آذار (مارس) الحالي. والتقى امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ووزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني. وافاد مصدر بريطانيا ان شبرد «بحث في العلاقات الثنائية وسبل تطويرها كما ناقش عدداً من القضايا الاقليمية التي تهم البلدين».

بوش: اعتقدت كجميع الزعماء الآخرين في التحالف ان صدام حسين سيسقط من تلقائه

■ ابو ظبي - رويتر - اقر الرئيس الأميركي السابق جورج بوش بانه لم يقدّر «مرونة» الرئيس العراقي صدام حسين وقدرته على البقاء في السلطة حق قدرها، لكنه اعتبر ان محاولة اطاحة صدام خلال حرب الخليج «ربما لم تكن لتجدي».

وقال بوش امام رجال اعمال وديبلوماسيين من الامارات العربية المتحدة في محاضرة القاها اول من امس برعاية «سيتي بنك»: «لقد أسأت حساباتي في نقطة واحدة. اعتقدت، كما فعل جميع الزعماء الآخرين في التحالف الذين تحدثت اليهم، ان صدام سيسقط من تلقاء نفسه». لكني قدرت بعض الأشياء باقل من حقيقتها. لقد قللت من قدر وحشيته واستعداده للتسبب في معاناة شعبه بصرف النظر عن الثمن».

وكان بوش، الذي يقوم حالياً بجولة خليجية تعرض لانتقادات لانه لم يرسل قوات الى بغداد لاطاحة الرئيس العراقي اثناء الحرب. ولكن الرئيس السابق قال «ان مثل هذا التحرك كان سيثير استياء عاماً في العالم العربي ويحطم التحالف الدولي». واضاف «كان التحالف سيتمزق والولايات المتحدة ستصبح قوة احتلال على ارض عربية».

رسالة من الرئيس الاندونيسي الى الملك فهد

ترقية ١١ عميداً في الداخلية السعودية

□ جدة - «الحياة»:

■ امر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بترقية ١١ ضابطاً في وزارة الداخلية السعودية برتبة عميد الى رتبة اللواء واللواء الركن. وشمل الأمر الملكي الذي صدر امس ترقية كل من العميد عبدالغني بن عبدالهادي فقيه، والعميد ابراهيم بن عبدالرحمن المانع الى رتبة لواء اعتباراً من ١٨ آب (اغسطس) ١٩٩٤.

ونص كذلك على ترقية كل من العميد ركن ظافر بن ناجي القحطاني الى رتبة لواء ركن، والعميد ركن حمد بن مصارع النقاد الى رتبة لواء ركن، والعميد سعد بن عبدالله التويجري الى رتبة لواء، والعميد عبدالرحمن بن علي الفاضل الى رتبة لواء، والعميد عيادة بن نصر الله الحويطي الى رتبة لواء، والعميد محمد بن سلطان المعجل الى رتبة لواء، والعميد عبدالرحمن بن عبدالعزيز الفدا الى رتبة لواء، وذلك اعتباراً من ٨ آب ١٩٩٥. كما رقي العميد محمد بن عبدالله القين الى رتبة لواء اعتباراً من ٢٧ آب ١٩٩٥، وترقية العميد محمد بن فتح الله بن حسن الى رتبة لواء اعتباراً من ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥.

الى ذلك، استقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي في مكتبه برئاسة الحرس الوطني السعودي في الرياض امس وزير الشؤون الدينية في اندونيسيا ترمذي طاهر الذي سلمه رسالة الى الملك فهد من الرئيس الاندونيسي محمد سوهارتو.

كما استقبل الأمير عبدالله سفير الولايات المتحدة الأميركية في السعودية ريموند مابوس.

على صعيد آخر، منح وزير الداخلية الأمير نايف بن عبدالعزيز الأمير بندر بن فهد بن سعد نوط الأمن «تقديراً لجهوده الأمنية المميزة». وذكرت وكالة الأنباء السعودية ان الأمير بندر عبر بهذه المناسبة عن فخره واعتزازه بهذا التكريم.

رئيس وزراء البحرين التقى الحجيلان

■ المنامة - «الحياة» - استقبل رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة امس الأمين العام الجديد لمجلس التعاون لدول الخليج العربية السيد جميل الحجيلان في اطار الجولة التي يقوم بها على الدول الأعضاء في المجلس بمناسبة تسلمه مهمات منصبه الجديد.

وتمنى الشيخ خليفة للسفير الحجيلان التوفيق في عمله اميناً عاماً «لتعزيز مسيرة التعاون الخليجي ودعمها لما فيه خير وصالح شعوب المنطقة ومصلحتها»، مؤكداً حرص دولة البحرين على ان يواصل مجلس التعاون مسيرته الخيرة للحفاظ على مكتسبات دول المجلس ومنجزاته منذ تأسيسه.

وتم خلال المقابلة تبادل الآراء ووجهات النظر حول القضايا التي تهم دول مجلس التعاون اضافة الى التطورات الراهنة على الساحتين الخليجية والعربية والمتغيرات على الساحة الدولية.

وزير الدفاع الفرنسي الى السعودية

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ علمت «الحياة» من مصادر ديبلوماسية مطلعة أن وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون سيقوم بزيارة الى المملكة العربية السعودية مطلع نيسان (ابريل) المقبل، للقاء نظيره وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

وهذه الزيارة هي الثانية التي يقوم بها ميون الى السعودية منذ توليه منصبه. ومن المتوقع أن يبحث فيها القضايا المرتبطة بالشراكة الدفاعية القائمة منذ فترة طويلة بين فرنسا والسعودية والعلاقات الثنائية بين البلدين. وتولي باريس اهتماماً خاصاً بالزيارة التي تضايف عشية جولة الرئيس جاك شيراك في الشرق الأوسط، وكانت فرنسا تتمنى أن تكون السعودية المحطة الأولى فيها، نظراً الى مكانة السعودية لديها. إلا أن زيارة شيراك تأجلت الى موعد لاحق

اللجنة المشتركة بين عُمان واليمن تدرس مجالات التعاون

□ مسقط - من أحمد أنور:

■ تبدأ الاثنين المقبل في العاصمة اليمنية، صنعاء اجتماعات اللجنة العمانية - اليمنية المشتركة. ويترأس الجانب العماني وزير الاسكان مالك المعمري. وستبحث الاجتماعات في مجموعة من المشاريع الاستثمارية المشتركة بين البلدين وبروتوكول التعاون في مختلف المجالات التجارية والاقتصادية. وكان وزير البريد والبرق والهاتف العماني زار اليمن مؤخراً، وأجرى محادثات هناك لدعم مشاريع التعاون المشترك في مجال الاتصالات، بالاضافة الى توصيل خدمة الهاتف الى المركز الحدودي بين البلدين، فضلاً عن تبادل الوفود التجارية الزيارات.

يذكر أن العلاقات بين البلدين شهدت تطوراً كبيراً بعد توقيع اتفاقية الحدود بينهما في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٣.

اللجنة السعودية - اليمنية للحدود البحرية تجتمع في صنعاء

■ جدة - «الحياة» - عقدت اللجنة السعودية - اليمنية لتعيين الحدود البحرية أولى جلساتها مساء أول من أمس الاثنين في العاصمة اليمنية صنعاء.

واوضحت وكالة الأنباء السعودية ان اللجنة ستناقش في اجتماعاتها عدداً من المواضيع ذات الصلة باساليب وطرق تعيين الحدود البحرية بين السعودية واليمن تنفيذاً لتوجيهات القيادتين.

ويرأس الجانب السعودي في اجتماعات اللجنة المدير العام لمعهد الدراسات الديبلوماسية السفير الدكتور محمد بن عمر مدني، ويرأس الجانب اليمني المستشار القانوني حسين الجيشي.

اولبرايت تتوقع مشاكل في محادثات "النفط للغذاء"

■ جنيف - رويتر - قالت السفيرة الاميركية لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت ان من المحتمل ظهور المزيد من المشاكل في محادثات «النفط للغذاء» بين الامم المتحدة والعراق.

وقالت اولبرايت، في مؤتمر صحافي عقد امس في جنيف انه حتى يتم التوصل الى اتفاق «يتعين على العراق قبول ان تتولى الامم المتحدة توزيع الغذاء خصوصاً للاكراد». واضافت ان العقبة الآن هي «ان هناك مشكلة مثارة حول مسالة التوزيع ومقدار الحرية الذي سيسمح به (للرئيس العراقي) صدام حسين». واكدت: «كلنا (في مجلس الامن) نصر على ان تكون الامم المتحدة هي هيئة المكلفة بالتوزيع».

وكانت اولبرايت زارت بريطانيا اول من امس وأجرت محادثات مع وزير الخارجية ماكولم ريفكند. وافاد الناطق باسم الخارجية ان الاجتماع تركز على الوضع في البوسنة. وأوضح ان الجانبين اعربا عن ارتياحهما الى عمل قوة تنفيذ اتفاق السلام في البوسنة، وتمنيا ان تتمكن هذه القوة من مساعدة المدنيين في البوسنة عندما تسمح الظروف. واشار الى ان ريفكند ناقش مع المندوبة الامريكية مسالة تمويل الامم المتحدة .

وزيرة خارجية ايطاليا:

تطوير الحوار مع ايران مرتبط بادانتها الارهاب

■ روما - رويتر - أكدت وزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انييلي، امس، ان مستقبل الحوار المثير للجدل بين الاتحاد الأوروبي وايران يعتمد على ما إذا كانت حكومة طهران «مستعدة لادانة الارهاب».

وقالت انييلي للجنة الشؤون الخارجية التابعة للبرلمان ان الحوار «يعني الابقاء على قنوات الاتصال مفتوحة ولكن من دون استسلام وليس باي ثمن». واضافت انه يجب ان يكون واضحاً ان «مواصلة الحوار، بل امكان تطوره، يعتمدان على الاشارات» التي تاتي من ايران ودول أخرى بشان استعدادها للوفاء بتوقعات الاتحاد الأوروبي.

وكانت انييلي تطلع اللجنة على نتائج قمة «صانعي السلام» التي عقدت في مصر الأسبوع الماضي، وموقف الاتحاد الأوروبي من الارهاب وعملية السلام في الشرق الأوسط.

وقالت انييلي ان الزيارات المعتزمة لايران وعواصم اخرى في المنطقة من جانب وفد «الترويكا» التابع للاتحاد الأوروبي ويضم مسؤولين من ايطاليا واسبانيا وارلندا ستركز على ادانة الارهاب. واكدت ان ايطاليا تتوقع ان يقوم وفد «الترويكا» بزياراته قريباً ولكنها لم تحدد موعداً. وكانت الخارجية الالمانية اعلنت أول من أمس الثلثاء ان الوفد سيزور طهران في الثاني والثالث من نيسان (ابريل).

مجلس الأمن يطالب العراق بالسماح لفرق التفتيش بدخول أي منشآت من دون تأخير

■ نيويورك - «الحياة» - اعتبر مجلس الأمن ان «تاخير العراق في السماح لفريق التفتيش الذي زار العراق مؤخراً بالوصول الى المواقع المعنية يشكل انتهاكاً واضحاً من جانب العراق» لاحكام قرارات الأمم المتحدة ٦٨٧ و٧٠٧ و٧١٥. وطالب المجلس في بيان رئاسي اصدره أمس حكومة العراق «بان تسمح لفرق التفتيش التابعة للجنة الخاصة بالوصول الفوري، غير المشروط وغير المقيد، الى جميع المواقع التي تعينها اللجنة بغرض تفتيشها وفقاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة». واشار في بيانه الرئاسي الى حوادث التاخير بـ «بالغ القلق» وأكد مجدداً «دعمه التام للجنة الخاصة في اجراء عمليات التفتيش التي تقوم بها وغيرها من مهمات ناطها بها المجلس».

واخذ المجلس علماً برسالة نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز التي شرح فيها خلفيات تاخير السماح لفرق التفتيش بالدخول الى خمسة مواقع منها وزارة الري ومقر الحرس الجمهوري. الا ان المجلس شدد على ان العراق «مطالب» بان يسمح «باجراء اعمال تفتيش» وان يسمح «بالوصول الفوري وغير المشروط وغير المقيد الى كل المناطق والمنشآت والمعدات والسجلات ووسائل النقل التي يرغب (المفتشون) في تفتيشها». وجاء بيان المجلس الرئاسي بعد اصرار الولايات المتحدة وبريطانيا على اصداره خصوصاً بعدما اكد رئيس اللجنة الخاصة السفير رالف اكيوس أن الحوادث تشكل «نمطاً» من «تحدي» العراق لمجلس الأمن واللجنة الخاصة.

رئيس الأركان العراقي السابق فرّ الى الاردن عبر منطقة بارزاني

■ لندن - «الحياة» - افادت «هيئة الارسال العراقية» التابعة لـ «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» ان رئيس اركان الجيش العراقي السابق اللواء الركن نزار الخزرجي وصل الى عمان بعدما انشق عن بغداد، وفر عبر محافظة الموصل الى المناطق التي يسيطر عليها الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني). وعلمت «الحياة» ان الحزب امّن له عملية الفرار وطريق وصوله الى الاردن.

وشغل الخزرجي، وهو عربي شيعي من جنوب العراق، منصب رئيس الاركان في اثناء الغزو العراقي للكويت. وأوضحت «هيئة الارسال» انه شارك في قمع الانتفاضة الشعبية التي اندلعت في جنوب البلاد في نهاية حرب الخليج وأسرته قوات الانتفاضة بعدما اصيب بجروح وانقذ حياته الشيخ كاظم الريسان، احد قادة الانتفاضة، وأمن له ملجأ في ديوانه حتى عاد الى بغداد.

والخزرجي تخرج في الدورة السابعة والثلاثين للكلية العسكرية العراقية في سلاح القوات الخاصة، وشغل منصب قائد الفرقة السابعة في اثناء الحرب العراقية - الايرانية وكان مقرها في مدينة السليمانية الكردية.

على صعيد الاكراد قال الناطق باسم «الحركة الاسلامية في كردستان العراق» في لندن السيد احسان علي عبدالعزيز لـ «الحياة» ان وفدا يمثل المكتب السياسي للحركة بدأ وساطة لانهاء حال اللاسلم واللاحرب بين حزب بارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني). وقال ان الجانبين رحبا بالوساطة.

وأوضح ان الوفد التقى بارزاني في صلاح الدين قبل يومين وكان اللقاء «ايجابياً» ثم التقى عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني السيد كوسرت رسول علي الذي ابدى استعداده للتجاوب مع الوساطة. واضاف ان كوسرت دعا «الحركة الاسلامية» الى المشاركة في حكومة اقليم كردستان العراق والى زيادة عدد مقاعد البرلمان ليضم ممثلين عنها.

يذكر ان الحكومة والبرلمان معطلان منذ بدء النزاع بين حزبي بارزاني وطالباني في منتصف ١٩٩٤.

ارتفاع الأسعار في بغداد بعد تعليق المفاوضات

■ بغداد - ا ف ب - سجلت اسعار المواد الأساسية، امس الأربعاء، في بغداد ارتفاعاً واضحاً بعد انتهاء جولة مفاوضات «النفط للغذاء» مع الأمم المتحدة من دون احراز تقدم.

ولوحظ ان الكيلوغرام الواحد من الرز يباع في اسواق بغداد بسعر ٣٥٠ ديناراً مقابل ٢٠٠ مطلع الاسبوع، ومن السكر بـ ٤٠٠ دينار مقابل ٢٧٥، ومن الشاي بـ ٨٠٠ دينار مقابل ٥٥٠.

في المقابل، انخفض سعر صرف الدولار الى ٧١٥ ديناراً بعدما وصل أول من أمس الى ٧٥٠ ديناراً. وقبل تعليق المفاوضات الاثنين بلغ سعر صرف الدولار ٦٦٠ ديناراً عند الصرافين.

ولم يقدم التجار تفسيراً لارتفاع الأسعار لكن خبراء اقتصاديين عزوا ذلك الى عدم احراز تقدم في المفاوضات.

وأعلنت وزارة التجارة انها «شرعت في ضخ كميات كبيرة من المواد الأساسية الى منافذها الرسمية لتأمين حاجات المواطنين بالأسعار التي تقل بنسبة ١٠ في المئة عن أسعار السوق».

يذكر ان سعر الدولار الذي كان ٣ آلاف دينار في كانون الثاني (يناير) الماضي انخفض بشكل مذهل أواخر الشهر ذاته بعد الاعلان عن بدء مفاوضات بين العراق والأمم المتحدة حول القرار ٩٨٦. ومن المقرر ان تستأنف المفاوضات في ٨ نيسان (ابريل) المقبل.

رئيس البرلمان الروسي لتطوير العلاقات مع العراق

■ موسكو - «الحياة» - أكد رئيس البرلمان الروسي غينادي سيليزنيوف (شيوعي) وجود «افاق واسعة» للتعاون بين بلاده والعراق.

وأشار بيان أصدره المكتب الصحافي لمجلس الدوما (النواب) الى ان سيليزنيوف استقبل مساء الاثنين السفير العراقي حسن فهمي جمعة وأبلغه ان بلاده «تفكر في تطوير العلاقات المستقبلية مع الدولة الصديقة».

وأضاف ان روسيا تسعى الى تقديم مساعدات انسانية للعراقيين. وقال ان هذه المساعدات ستزداد في حال التفاهم على «فتح ممر انساني».

ومن جانبه أكد السفير ان العراق يعتبر روسيا «أهم حليف»، وقال ان أسواقه مفتوحة امام البضائع الروسية.

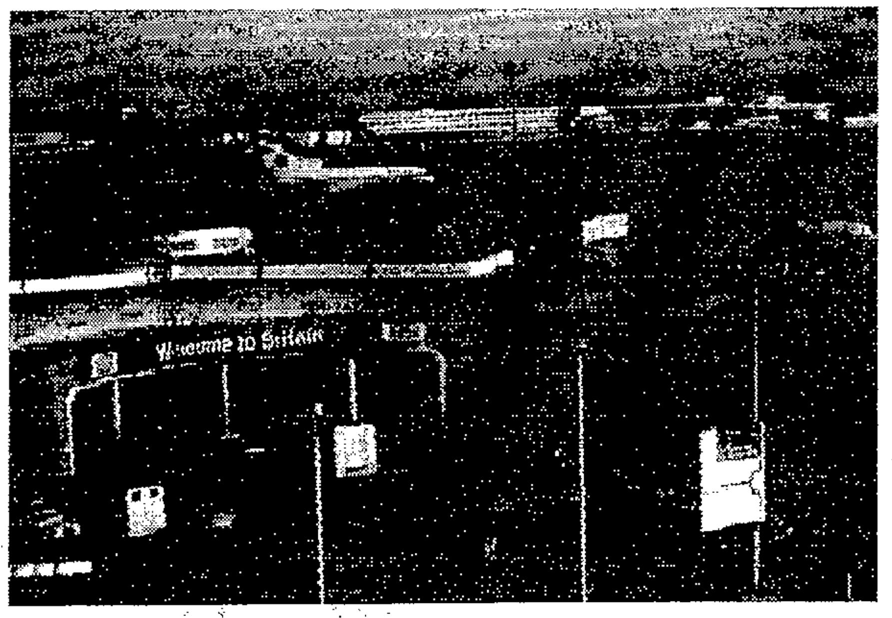
ورداً على دعوة وجهها حسن فهمي جمعة الى سيليزنيوف، قال رئيس مجلس النواب ان الدوما «ستستجيب حتماً (...) وهي مستعدة لسماع آراء الزملاء العراقيين» في شأن تنفيذ العقوبات الدولية.

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.
ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.
أينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلتره وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يوميا بقراءة «الحياة»، فأنت ستجدها حولك في كل وقت.







وفد برلماني مغربي للشيخ سعد: دعم سعي الكويت الى اطلاق الأسرى

□ الكويت - «الحياة»:

■ اعلن وفد برلماني مغربي دعمه للكويت في سعيها الى اطلاق سراح الأسرى الكويتيين من السجون العراقية، مشيراً الى استمرار المغرب في جهوده في هذا الشأن.

وقال رئيس فريق حزب التجمع الوطني للأحرار بمجلس النواب المغربي مصطفى المنصوري، امس، ان بلاده «وقفت وستقف دوماً مع الكويت، ولن تدخر اي جهد من شأنه ان يعجل باطلاق سراح الأسرى والمرتهنين الكويتيين».

واوضح في كلمة القاها امام ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح، خلال استقباله للوفد المغربي في ديوانه امس، ان المناداة باطلاق الأسرى «مطلب انساني يقدسه الاسلام ويستوجبه المنطق وعلاقة الجوار، ونحن بجانبكم نؤازركم ونساندكم ليتحقق اطلاق سراح جميع الأسرى».

وقال المنصوري ان حزبه على علم بمخلفات أزمة الخليج والمشاكل التي نتجت عنها «ويصعب علاجها في زمن يسير». واضاف: «لكننا واثقون ان الشعب الكويتي تحت القيادة الرشيدة لسمو الشيخ جابر الأحمد الصباح وسموكم الكريم سيتخطى كل الصعاب ويقضي على كل السلبيات ويجد الظروف المؤدية الى تضميد الجروح والانطلاق الى أجواء الثقة والاخاء والتضامن».

واستذكر المنصوري موقف المغرب من الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠ «إذ كان أول دولة عربية واسلامية تعلن موقفها الواضح وتستنكر بشدة الغزو العسكري العراقي...». وأضاف ان حزب التجمع الوطني للأحرار الذي ينتمي اليه الوفد كان «أول حزب مغربي يعلن رسمياً تنديده باجتياح الأراضي الكويتية ومساندته الكاملة لمواقف ملك المغرب تجاه حرب الخليج وتحرير دولة الكويت».

وأعاد المنصوري الى الذاكرة ان المغرب ابقى على سفارته في الكويت خلال الاحتلال «على رغم كل الأخطار معترفاً بالشرعية الكويتية الى ان وقع ترحيل موظفي السفارة الى بغداد».

وكان المنصوري وصل الى الكويت مع الوفد البرلماني المرافق له قبل أيام تلبية لدعوة من مجلس الأمة الكويتي (البرلمان).

ردّ الإعتباره... وإعتبار المجلس

نائب كويتي سيقاضي الداخلية بعد تبرئته من اتهامات وجهتها اليه

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ اعلن عضو مجلس الأمة الكويتي السيد أحمد الشريعان، امس، عزمه على اقامة دعوى ضد وزارة الداخلية وأحد العسكريين فيها بسبب اتهامات وجهت اليه ومست كرامته الشخصية وسمعته.

وكان رجل شرطة كويتي زعم قبل نحو سنتين انه ضبط النائب الشريعان في منطقة صحراوية محظورة وبصحبته امراة، وان النائب - حسب الدعوى التي رفعها الشرطي ضده - كان في حال سكر، وانه وقعت بينهما مشادة بالايدي اعتدى خلالها النائب على الشرطي بالضرب.

ونفى الشريعان في حينه هذه المزاعم وطالب برفع الحصانة عنه ليتخذ القضاء الاجراءات الاعتيادية في حقه كمواطن عادي، وانتهت الاجراءات القضائية اخيراً الى اعلان براءته.

وعقد الشريعان امس مؤتمراً صحافياً بهذه المناسبة، قال فيه ان الدعوى ضده لم تكن تستهدفه بل تستهدف مجلس الأمة (البرلمان) «كمؤسسة ديموقراطية».

وحمل بشدة على وزارة الداخلية التي قال انها سارعت الى نشر خبر الدعوى التي سجلها الشرطي ضده ولم تقم بالخطوات المطلوبة معه، خصوصاً ان الدعوى اخلاقية وتمس سمعة شخصية سياسية معروفة.

وطالب الشريعان مجلس الأمة بـ «القيام» بالجزء الخاص به والمطلوب منه في هذا الوقت». وقال «لم يكن الهدف شخصي وانما المؤسسة التشريعية، وانا على يقين ان المجلس سيتخذ الاجراء السليم الذي ننتظره ونتمنى ان يكون عبرة لغيره».

واوضح انه سيقوم، من باب رد الاعتبار لنفسه، برفع دعوى على وزارة الداخلية وعلى رجل الامن الذي وجه اليه تلك الاتهامات. وقال: «هذا ليس رد اعتبار الي فقط وانما هو رد اعتبار الى المؤسسة التشريعية».

مجلس الوزراء القطري يشيد بجهود السعودية وعُمان

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ أعرب مجلس الوزراء القطري، في اجتماعه الأسبوعي امس برئاسة امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، عن «تقديره للجهود المخلصة التي بذلتها سلطنة عمان الشقيقة بقيادة السلطان قابوس بن سعيد في وضع اسس وضوابط لتعيين الأمين العام لمجلس التعاون وافقت عليها الدول الأعضاء وعلى ان يتم تضمينها في النظام الأساسي لمجلس التعاون».

وعبر المجلس ايضاً عن «تقديره لما قامت به المملكة العربية السعودية الشقيقة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود من جهد طيب في هذا الصدد».

ونسبت صحيفة «الوطن» القطرية امس الى مصادر في الأمانة العامة لمجلس التعاون ان الأمين العام الجديد للمجلس سيزور الدوحة الأحد المقبل.

وقال وزير الدولة القطري لشؤون مجلس الوزراء الشيخ محمد بن خالد آل ثاني ان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني عرض على المجلس نتائج الدورة العادية الـ ٥٨ للمجلس الوزاري الخليجي الذي عقد في الرياض، كما عرض على المجلس بياناً عما جرى في هذه الدورة «من بحث للمواضيع التي من شانها تقوية مسيرة التعاون واستمرارها وتوطيد اواصر التضامن والتلاحم تجسيداً للآمال الكبيرة التي تنشدها شعوب المنطقة».

واطلع نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني المجلس على نتائج مؤتمر «صانعي السلام» في شرم الشيخ، وافاد ان «المؤتمر استهدف الدعم الكامل لعملية السلام في منطقة الشرق الأوسط وتعزيز الجهود لاستمرار مسيرة السلام من اجل تحقيق سلام عادل ودائم وشامل، ومحاربة اعمال الارهاب في كل أشكالها وتدعيم الأمن والاستقرار الذي تنشده كل شعوب العالم».



طالبت مجلس الأمن بابقاء الضغوط على الخرطوم

القاهرة ترفض اقتراحاً سودانياً لتسوية قضية محاولة اغتيال مبارك

□ القاهرة – من أشرف الفقي:

■ اعلنت القاهرة امس رفضها اقتراحاً سودانياً بتشكيل لجنة ثلاثية تضم ممثلين عن مصر والسودان واثيوبيا لتسوية موضوع محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال مصدر ديبلوماسي مصري لـ«الحياة» إن وزارة الخارجية المصرية ابلغت الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية رسمياً، عبر سفارتها في اديس ابابا، رفضها لهذا الاقتراح ووصفته بانه «تحايل على قرارات آلية فض النزاعات الافريقية وقرار مجلس الأمن الرقم ١٠٤٤».

وتابع أن مصر «لا يمكنها الجلوس في لجنة ثلاثية لتسوية موضوع محاولة اغتيال رئيسها، خصوصاً أن لديها الأدلة على تورط السودان في المحاولة». وقال «إن كان لدى المسؤولين في الخرطوم ما يمكنهم تقديمه، فعليهم الاسراع قبل انتهاء مهلة الشهرين التي حددها القرار ١٠٤٤، وتنتهي آخر هذا الشهر».

وكشفت مذكرة تلقتها الخارجية المصرية أمس من السفارة المصرية في اديس ابابا فشل جهود الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم أحمد سالم في اقناع المسؤولين السودانيين بتنفيذ قرار مجلس الأمن.

وأشارت المذكرة التي اطلعت عليها «الحياة» إلى ان المسؤولين السودانيين قللوا من المخاطر التي يمكن ان تتعرض لها بلادهم في حال فرض مجلس الأمن عقوبات على السودان.

وعلمت «الحياة» أن المسؤولين المصريين ابلغوا الدول الدائمة العضوية في المجلس حرصهم على الا يتأثر الشعب السوداني بالعقوبات التي قد يضطر المجلس الى فرضها، واقترحوا أن تبدأ العقوبات باجراءات سياسية.

مجلس الأمن

في نيويورك، قال مندوب مصر لدى الأمم المتحدة السفير نبيل العربي لوكالة «فرانس برس» أمس ان بلاده طلبت من مجلس الأمن «مواصلة الضغط» على السودان «ليتخلى عن الارهاب» في وقت تجرى مشاورات قد تفضي الى فرض عقوبات على الخرطوم. وكان المجلس طالب السودان بتسليم اثيوبيا ثلاثة مصريين مطلوبين في محاولة الاغتيال التي تعرض لها مبارك، والتخلي عن دعم النشاطات الارهابية وتسهيلها وهو اتهام وجهته اثيوبيا واريتريا ومصر واوغندا وتونس.

واوضح العربي الذي يمثل مصر بصفتها عضواً غير دائم في اجتماعات مجلس الأمن ان «الضغط يجب ان يستمر» على الخرطوم حتى تلتزم قرارات الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية.

واعرب عن تأييده لاتخاذ اجراءات بعد ٣١ آذار (مارس) إذا لم يمتثل السودان لمطالب مجلس الأمن. واكد مجدداً معارضة القاهرة فرض اي عقوبات اقتصادية على السودان مثل تلك المفروضة على العراق.

وقال السفير المصري «اكدت اكثر من مرة لسفير السودان (لدى الامم المتحدة علي محمد عثمان ياسين) اننا لا يمكن ان نقبل بفرض عقوبات اقتصادية».

ورأى ديبلوماسيون غربيون ان مجلس الأمن قد يتجه في مرحلة اولى الى اجراءات محدودة مثل خفض مستوى التمثيل الديبلوماسي للسودان في الخارج وتقليص عدد تأشيرات الدخول التي تمنح للشخصيات الرسمية السودانية.

ورفض السفير المصري الافصاح عن الاجراءات التي ستدعمها بلاده مؤكداً ان اتصالات غير رسمية «لا تزال مستمرة بين بعض الدول».

وادرجت الولايات المتحدة السودان منذ العام ١٩٩٣ على لائحة الدول التي تتهمها بدعم الارهاب. وذكرت البعثة الاميركية لدى الامم المتحدة لوفود اخرى انها وافقت على الانتظار حتى ١ نيسان (ابريل) المقبل على امل حصول تغيير في موقف الخرطوم.

وقال ديبلوماسي اميركي: «كل الخيارات ستكون مفتوحة» بعد هذا الموعد. وافادت مصادر غربية ان الولايات المتحدة خصوصاً بعد قمة شرم الشيخ «لن يزعجها» انضمام السودان الى العراق وليبيا في مجال العقوبات.

وارسلت الخرطوم الى أعضاء مجلس الأمن ملفاً من ١٠٩ صفحات يتضمن تفاصيل الاجراءات التي اتخذتها لتنفيذ مطالب المجلس ومنظمة الوحدة الافريقية. واكدت السلطات السودانية انها لا تزال «تواصل البحث» عن الثلاثة المشتبه فيهم في محاولة اغتيال مبارك وانها لا ترى «أي مانع» من تسليمهم لاثيوبيا. واكدت الخرطوم ايضاً انها طلبت مساعدة الانتربول في هذه المهمة.

مصر تتهم بريطانيا والدنمارك بالتقاعس عن تسليم مطلوبين

□ القاهرة – من محمد علاء:

■ انتقدت القاهرة بريطانيا والدنمارك بسبب «عدم تعاونهما في تسليم عناصر ارهابية طلبت مصر تسليمهم وتقيم على اراضي البلدين وحصلت على اللجوء السياسي فيهما». وقال مصدر مصري رسمي لـ«الحياة» ان الاتصالات مستمرة مع البلدين في هذا الصدد. وذكر ان «السلطات البريطانية تدعي ان هناك فارقاً بين الارهابيين والمعارضين، وكل من الحالين تحتاج الى تعريف. علماً اننا لم نتعرض لمعارضين وانما لعناصر مطلوبة امام العدالة او صدرت بحقها احكام قضائية»، واضاف ان «بريطانيا ابلغتنا انها ستدرس ملف كل مطلوب على حدة».

واشار الى ان «سلطات الدنمارك هناك رفضت تسليم المطلوبين بزعم ان القانون يمنع السلطات من تسليم اشخاص الى دول تطبق عقوبة الاعدام وان التسليم يتطلب تعديلات في التشريعات». وقال: «هذا المبرر غير منطقي ويتحول الى غطاء يحمي الارهاب»، واتهم «قادة الارهاب» في الخارج بأن «لديهم علاقات جيدة باجهزة استخبارية اجنبية».

واشاد بفرنسا وايطاليا وذكر ان التعاون مع البلدين «مثمر ضمن تعاون امني في اطار تحقيق الاستقرار والامن في منطقة المتوسط».

وعلمت «الحياة» ان السلطات المصرية تدرس ملفات تتعلق بنشاطات موظفي سفارات اجنبية ممن يتمتعون بالحصانة الديبلوماسية وبممارسة عناصر تابعة لوكالات استخبارات اجنبية عملها تحت غطاء العمل الصحافي.

وعلم ان السلطات المصرية راجعت ملف روبرت كليير الذي عمل في السفارة الاميركية في القاهرة في الفترة من ١٩٨٧ الى ١٩٩٠ بغير اسمه الحقيقي.

وكشف اخيراً انه ضابط في وكالة الاستخبارات الاميركية كانت مهمته مراقبة نشاطات الحركات الاصولية في مصر، ثم اوقف عن العمل نهاية ١٩٩٣ بسبب التحقيقات في تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك في شباط (فبراير) من العام نفسه وهو الحادث المتهم فيه الدكتور عمر عبدالرحمن «مفتي» تنظيم «الجهاد». وكشفت التحقيقات مساعدة كليير اشخاصاً في الحصول على تأشيرات دخول الى الولايات المتحدة خلافاً للشروط القانونية.

وتهدف مراجعة ملف كليير خلال فترة عمله في مصر الى الوصول الى معلومات عن طبيعة الاتصالات التي تمت مع عناصر تنتمي الى تنظيمات اصولية و«ارهابية».

وجاء تقرير لصحيفة «لوس انجليس تايمز» في هذا الصدد نشر في ١١ شباط (فبراير) الماضي ليفتح ملف السفارات الاجنبية مجدداً، لجهة نشاطات بعض موظفيها.

الالفي: «الاخوان» يمولون الارهاب

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ اكد وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي ان خطورة الارهاب في مصر تتمثل في العناصر الفارة خارج البلاد «التي تتمتع بحماية الدول التي تقيم فيها» وانتقد منحها حق اللجوء السياسي في هذه الدول. مشيراً الى ان الحوادث التي تقع في بعض مدن الصعيد» مجرد حوادث «فردية عشوائية».

واضاف الالفي، في لقاء عقده مساء اول من امس مع وفد من الصحافيين الالمان ان «ظاهرة الارهاب ظاهرة عالمية لا تنتمي الى بلد معين او دين» مؤكداً «ضرورة تضافر الجهود والتعاون الدولي لمواجهة الارهاب». واشار الى ضرورة عدم منح «الارهابيين حق اللجوء السياسي». وحمل بشدة على جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة وقال ان «كل التنظيمات الارهابية خرجت من عباءة هذه الجماعة التي تتخذ الدين الاسلامي ستاراً لها».

وحذر من ان اعضاء جماعة «الاخوان» في الدول الاوروبية «يزاولون نشاطهم من خلال بعض المراكز الاسلامية لجمع التبرعات ويستخدمون الاموال في تمويل عمليات العنف والارهاب». واضاف: «تنظيم الاخوان المسلمين لا يعدو ان يكون احد اشكال التنظيمات الارهابية».

ومن جهة اخرى اصدرت وزارة الداخلية المصرية بياناً اعلنت فيه ضبط ١٣ من اعضاء تنظيمات «الجماعة الاسلامية» وجماعة «الجهاد» و«التكفير» و«طلائع الفتح» خططوا لتنفيذ «عمليات ارهابية»، من بينهم القياديان في تنظيم الجهاد ياسر كمال الدين ومحمد السيد شعبان المطلوب القبض عليهما لاتهامهما في «قضية خان الخليلي».

واشار البيان الى ان عمليات اجهزة الرصد الامني امتدت لمتابعة تحركات لعناصر «الارهابيين» الفارة خارج مصر، وتابعت اتجاه بعضها للعودة للبلاد لادارة بعض «العمليات الارهابية»، وتم ضبط ثلاثة منهم اثناء محاولتهم الدخول الى البلاد، وهم حسن عبدالعال فرج المحكوم بالاشغال الشاقة المؤبدة وابراهيم احمد ابراهيم دويان والسيد محمد سليمان.

الى ذلك قرر المستشار هشام سرايا المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا حبس ٣٢ من اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية» في الاسكندرية بتهمة «تشكيل بؤرة تنظيمية جديدة».

وكانت اجهزة الامن القت القبض على هؤلاء في ١٨ شباط (فبراير) الماضي، واحالتهم على النيابة.

رئيس لجنة الانتخابات لدى اعلانه نتائج الاقتراع لاختيار النواب. (ا ب)

الترابي يشيد بفوز الاسلاميين في الانتخابات

■ الخرطوم - ا ف ب - اكد الزعيم الاسلامي السوداني الدكتور حسن الترابي ان فوز مرشحي الجبهة الاسلامية القومية في الانتخابات التشريعية السودانية يعني «ظهور السودان في الأرض» وبروزه بين الأمم.

ويستعد السودان لتنظيم تظاهرة احتفالية بفوز الفريق عمر البشير المتوقع في الانتخابات الرئاسية التي ستعلن نتائجها اليوم.

وقال الترابي الذي أصبح نائباً في البرلمان ويرجح ان يتولى رئاسته ان «فوز عدد كبير من ممثلي القوى الاسلامية بمقاعد المجلس الوطني يعني ظهور السودان في الأرض وبروزه بين الأمم».

واضاف في كلمة القاها امام عشرات من مؤيديه احتشدوا أمام منزله مهنئين مساء الثلثاء، ونشرت نصها صحيفة «الانقاذ الوطني» الحكومية أمس ان «السودان موعود بان يكون في مقدم أمم العالم». يذكر ان الجبهة الاسلامية القومية مثلت رسمياً على غرار الأحزاب السياسية اثر انقلاب ١٩٨٩ الا ان عدداً كبيراً من قيادييها شغلوا مناصب مهمة في السلطة.

واعلنت الهيئة العامة للانتخابات ان نتائج الانتخابات الرئاسية ستعلن اليوم.

واكدت «الانقاذ الوطني» تقدم البشير في أكثر من تسعين دائرة انتخابية معظمها في ولاية الخرطوم.

واوضحت صحيفة «الرأي الآخر» المستقلة ان غازي صلاح الدين العتباني، الأمين العام للمؤتمر الوطني الشعبي، دعا الى تظاهرة امام مقر الرئاسة في الخرطوم لدى الاعلان عن النتائج «لتجديد البيعة للبشير» وتهنئته بفوزه المتوقع على منافسيه الاربعين.

وقال العتباني ان نسبة المشاركة في الاقتراع كانت «كبيرة جداً مقارنة بانتخابات ١٩٨٦» من دون ان يعطي ارقاماً محددة. وكان يشير بذلك الى اخر انتخابات تعددية نظمت في السودان.

وذكر العتباني، العضو البارز في الجبهة الاسلامية القومية، ان تنظيم الانتخابات في هذه الفترة «يبين ان السودان يتمتع بحرية كاملة ويثبت تلاحم الجبهة الداخلية امام الهجمات التي يشنها المجتمع الدولي على العقيدة خلال التهديدات المتمثلة في قرارات مجلس الأمن التي لن تتوقف».

رئيس هنغاريا الى القاهرة الاثنين

■ القاهرة - «الحياة» - يزور رئيس هنغاريا جونز ارباد مصر ما بين ٢٥ الى ٢٧ من الشهر الجاري لاجراء محادثات مع الرئيس حسني مبارك تتناول القضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك والعلاقات الثنائية وسبل تدعيمها في مجالات عدة. وقال السفير المصري في بودابست مختار الحمزاوي ان الزيارة تكتسب اهمية خاصة كونها الأولى لرئيس هنغاري لمصر منذ اقامة العلاقات الديبلوماسية بين البلدين قبل اكثر من اربعين عاما. واكد الحمزاوي ان العلاقات السياسية بين البلدين حاليا جيدة، ويعمل الجانبان على تبسيط التبادل الاقتصادي، واعادة التوازن في الميزان التجاري وتبادل السلع. واوضح السفير المصري ان هنغاريا هي التي بنت المتحف الزراعي المصري منذ خمسين عاماً، وان الرئيس المجري سيعيد افتتاحه بعد تجديده خلال زيارته لمصر.

وذكر الحمزاوي ان السياسة المجرية متطابقة مع السياسة المصرية في ما يتعلق بالقضايا الاقليمية.

الشرطة الالمانية تعتقل نازيين اعتدوا على لاجىء سوداني

□ بون – من اسكندر الديك:

■ اعتقلت الشرطة الالمانية في مدينة ماغديبورغ عاصمة ولاية «ساكسن - انهالت» الشرقية عدداً من العناصر النازية الالمانية بعد الاعتداء على لاجئ سوداني في شكل وحشي، ما استلزم نقله الى المستشفى حيث يعالج الآن.

وقال ناطق باسم الشرطة لـ«الحياة» امس ان اللاجئ انطوني يوبريل (٢٣ سنة) من جنوب السودان وانه يسكن منذ فترة في احد مباني اللاجئين القريبة من المدينة.

وشرح الناطق ما حصل قائلاً ان نحو ٢١ المانياً من الراديكاليين المعادين للاجانب الذين تتراوح اعمارهم بين ١٥ و٢٥ سنة هجموا على اللاجئ السوداني بينما كان يقف امام محطة قطارات في قلب المدينة والقوا عليه الحجارة «وعندما هرب يوبريل منهم فلاحقوه، وعندما وصل زعيم المجموعة سحب مسدساً. واطلق النار على يوبريل واصابه في رأسه، ما ادى الى وقوع السوداني على الأرض. وعندها انهال اعضاء المجموعة عليه بالضرب واللكم بايديهم وارجلهم الى ان تم اخطار الشرطة التي تمكنت من اعتقال ١٩ من افراد المجموعة وأمنت نقل السوداني الجريح الى المستشفى».

ارتجاج في المخ

واضاف الناطق ان الشرطة ابقت خمسة اشخاص قيد الاعتقال الى حين اتخاذ هيئة الادعاء العام قراراً في شأنهم.

وأكد انه تم القبض أمس على زعيم المجموعة، وعمره ٢٠ سنة.

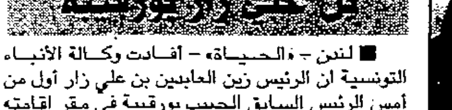
وعن الوضع الصحي ليوبريل قال الناطق انه «يعاني من ارتجاج في المخ ومن حروق في جلدة رأسه ومن رضوض في انحاء مختلفة في جسمه». وقال الناطق ان اليمين النازي ارتكب خلال الأيام العشرة الأخيرة اعتداءات في المدينة اربعة منها في حق المان.

الرئيس التونسي ينتقد دولاً غربية منحت «متطرفين» اللجوء السياسي

□ تونس - «الحياة»:

■ انتقد الرئيس زين العابدين بن علي الدول الغربية التي منحت اللجوء السياسي لعناصر «متطرفة»، وحمل في خطاب ألقاه أمس في احتفال أقيم في القصر الجمهوري في ضاحية قرطاج لمناسبة الذكرى الاربعين لاستقلال تونس على «بعض الهيئات والمنظمات التي تدعي الدفاع عن حقوق الانسان» بسبب منحها «الدعم والمساندة للمتطرفين». وفي إشارة الى قمة شرم الشيخ قال: «إن تونس التي ستتابع دعمها الصادق لمسار السلام وبذل جهودها من أجل حمايته من كل ما يهدده، تذكر المجتمع الدولي، الذي اهتز لعمليات الارهاب التي وضعت مسار السلام في خطر، وكأنه يكتشف ذلك للمرة الأولى، بما كانت نبهت اليه الاشقاء والأصدقاء من أخطار تنامي التطرف بكل اشكاله العرقية والدينية والثقافية، وعولمة الارهاب المرتبط به، إذ لا فرق بين المتطرفين سواء تظاهروا بالاعتدال أو احترفوا الارهاب ما دام الهدف واحداً». واضاف: «من المفارقات ان هذه الظاهرة التي تهدد اخطارها دولاً ومجتمعات تتغذى من تساهل البعض في منح عناصرها اللجوء السياسي، ومن المجالات المفتوحة امام المتطرفين للانضمام في شبكات واسعة والحصول على التمويل وبث الدعاية والتغرير ببعض الناس (...) ومن المفارقات ايضاً أن تجد الدعم والمساندة من بعض الهيئات والمنظمات التي تدعي الدفاع عن حقوق الانسان والجميع يعلم ان كثيراً من الدول التي آوت بعضهم وامثالهم لم تعتبرهم متطرفين ارهابيين إلا عندما تحول خطرهم الى اراضيها».

وشدد على ان «الارهاب والتطرف يشوهان تاريخ الانسانية أواخر هذا القرن بالعمليات الدموية والفكر المتحجر، وهي ظاهرة لا يمكن استئصالها سوى بمراجعة شاملة وعميقة لتعاطي كل الأطراف مع مدبريها وجماعاتها عبر وضع قواعد سلوك في هذا المجال دعونا المجتمع الدولي الى وضعها من منابره الأممية والاقليمية»، لكنه نبه الى ان «ذلك لا يكتمل سوى بالعمل الجدي من قبل المجتمع الدولي والبلدان الغنية خصوصاً لمساعدة البلدان التي ما زالت تعاني هذه الظاهرة للقضاء على الأسباب الاقتصادية والاجتماعية التي تغذيها». واشار الى ان تونس «تؤمن بان بناء مستقبل الانسانية رهن بنشر قيم التسامح والتفاهم بين الشعوب وترسيخها». وقال ان «تونس العهد الجديد ما فتئت تبذل جهوداً على الأصعدة الثنائية والاقليمية والدولية من أجل دفع العلاقات الدولية نحو تكريس فعلي للتعاون والتضامن الانساني». وشدد على ان بلاده «وقفت بصدق الى جانب الشعب الفلسطيني في كل مراحل نضاله من أجل استرجاع حقوقه، وآخرها مسار السلام الذي انطلقت بوادره من تونس، ونحن ندعم هذا المسار بكل تبصر وحرص على تحقيق السلام الشامل والعادل والدائم بما يحفظ أمن بلدان المنطقة واستقرارها ويجسد حقوق الشعب الفلسطيني على أرضه».



■ لندن - «الحياة» - أفادت وكالة الأنباء التونسية ان الرئيس زين العابدين بن علي زار أول من أمس الرئيس السابق الحبيب بورقيبة في مقر اقامته في المنستير.

واكدت ان الزيارة تعبير عن تقدير بن علي لـ «نضال» الرئيس السابق من أجل تونس، وأن الزيارة «جسدت مدى حرص الرئيس على احاطة الزعيم الحبيب بورقيبة بالرعاية الصحية اللازمة والعناية الدائمة بشؤونه».

الجزائر: مجموعة مسلحة ذبحت عمالاً واحرقت جثثهم

■ تيزي وزو (الجزائر) - ا ف ب - افاد عمال في مشغل للنسيج امس ان «مجموعة اسلامية» ذبحت ستة من زملائهم وأحرقت جثثهم مساء الاثنين قرب تيزي وزو في منطقة القبائل.

ووقعت المذبحة بعد ساعات على اعتداءين استهدف احدهما مقر الشرطة في تيزي وزو (على بعد ١١٠ كلم جنوب شرقي الجزائر العاصمة) وأوقع ٦ قتلى و٣٦ جريحاً والثاني في احدى القرى.

وأوضح العمال لوكالة «فرانس برس» ان الضحايا يتحدرون من قرية سيد علي موسى التي تتولى مجموعة الدفاع عنها ضد هجمات الجماعات الاسلامية المسلحة. وأضاف ان شاحنة كانت تقل نحو ثلاثين عاملاً اوقفت مساء الاثنين عند حاجز اقامه اسلاميون على بعد نحو كلم من تيزي وزو، وأمروا سبعة عمال بالنزول لكن احدهم تمكن من الفرار. ثم وضعت جثثهم داخل الشاحنة واحرقت.

نواب اميركيون يهاجمون جولة فرخان على ايران ودول عربية

■ واشنطن - رويتر - انتقد اعضاء في الكونغرس الاميركي زعيم حركة «امة الاسلام» لويس فرخان بسبب انتقاداته للولايات المتحدة خلال جولة قام بها في الشرق الأوسط ولم تطلب لجنة العلاقات الدولية التابعة لمجلس النواب الاميركي من فرخان المثول امامها اول من امس. لكن عدداً كبيراً من انصاره حضروا الجلسة.

وعقدت جلسة الاستماع رداً على زيارة فرخان لكل من ليبيا وايران والعراق والسودان التي دان خلالها سياسات الولايات المتحدة. وتضع واشنطن الدول الأربع في قائمة الدول التي ترعى «الارهاب».

وقال النائب الجمهوري كريس سميث الذي رأس جلسة الاستماع: «انه لأمر مسيء الى كثيرين منا نحن المهتمين بحقوق الانسان حين يعانق فرخان قادة ليبيا والسودان العسكريين (...)».

ووصف النائب الجمهوري بيتر كينغ فرخان بانه «عنصري آثم يدعو الى الكراهية» بينما قال النائب الجمهوري بوب بار ان فرخان ربما يكون انتهك القانون الاميركي بعدما بدا كعميل للحكومات الاجنبية. وقاد فرخان الخريف الماضي «مسيرة المليون» في واشنطن لتعزيز اوضاع السود في المجتمع الاميركي.

دعوة الى تظاهرة في مدريد بعد مواجهات في مليلية بين مغاربة وعسكريين اسبان

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ دعت منظمة اسبانية مناهضة للعنصرية الى تنظيم تظاهرة في مدريد احتجاجاً على المواجهات التي وقعت بين عسكريين اسبان في مليلية التي تحتلها اسبانيا في شمال المغرب والسكان المغاربة اثر مقتل جندي اسباني في ملهى ليلي قبل أيام.

ورأت مصادر في المنظمة ان العقوبات التي طاولت الجنود الاسبان في مليلية، بعد صدور أمر باعتقال عدد منهم لفترة اسبوعين في ثكنة عسكرية في المدينة، ليست كافية. ونددت بقرار مدريد بناء جدار من الأسلاك الشائكة عند مداخل مدينتي سبتة ومليلية للحد من تسلل المهاجرين المغاربة والافارقة. واعتبرت ذلك «اكثر خزياً من جدار برلين المنهار» لأنه ينتهك حقوق الانسان ويكرس النظرة العنصرية.

وكان جدل واسع في الأوساط السياسية الاسبانية ركز على هذه القضية ضمن حملات لمناهضة التمييز العنصري، والبحث في ايجاد حلول مرضية لأوضاع المهاجرين الأفارقة الذين يقيمون بطريقة غير شرعية. ورفضت حكومة الرباط المعنية بمراقبة تسلل المهاجرين عبر المواقع المحاذية لسبتة ومليلية، التورط في خطة لطرد المهاجرين الافارقة الذين يعبرون المدينتين نحو اسبانيا وأوروبا بحثاً عن فرص عمل. واعتبر المغاربة بناء جدار للرقابة مناقضاً للمطالب المتواصلة للرباط بعودة المدينتين الى سيادتها مع الحفاظ على المصالح الاقتصادية والتجارية لاسبانيا. وكانوا أكدوا ان دمج المدينتين بالمجموعة الأوروبية من خلال تنفيذ اتفاق شينغن «يعتبر انتهاكاً لمعاهدة الصداقة وحسن الجوار» المبرمة بين البلدين.

الى ذلك يرصد المغاربة تطورات الوضع السياسي في اسبانيا، في ضوء نتائج الانتخابات الاشتراعية الأخيرة وافتقاد الحزب الاشتراكي الاسباني الذي يتزعمه فيليبي غونزاليس بعض شعبيته، خصوصاً ان العلاقات بين الرباط ومدريد شهدت في الفترة الأخيرة انتعاشاً ملحوظاً، لجهة حل الخلافات وتعميق الحوار عبر خط هاتفي لمواجهة الأزمات الطارئة.

ويعول المغاربة على تفهم الحزبين الرئيسيين الاشتراكي والشعبي، لأهمية اقامة علاقات متوازنة بين البلدين. ويعتبرون ان بدء مفاوضات على مستقبل سبتة ومليلية هو المدخل الطبيعي لبناء علاقات ثقة متبادلة. ويبدو ان مدريد اضبحت أكثر تفهماً للطرح المغربي. ويستدل المراقبون على ذلك بالتراجع عن تنفيذ خطة منح الحكم الذاتي للمدينتين التي كان أقرها البرلمان الاسباني العام الماضي، وإن كان ذلك لم يمنع سلطات مدريد من منح السكان المغاربة المسلمين الجنسية الاسبانية.

ويقول مراقبون ان المواجهات الأخيرة في مليلية تشير الى تزايد رفض السكان للوجود العسكري الاسباني، في حين ان انعكاسات استمرار حملات الحكومة المغربية على التهريب تبدو واضحة في الكساد الاقتصادي والتجاري الذي يهيمن على أوضاع المدينتين. وكذلك الحال بالنسبة الى تشديد الرقابة على تهريب المخدرات واعتقال رعايا اسبان في المحاكمات الجارية في المغرب ضد «بارونات» المخدرات.

يذكر ان قوات مغربية يزيد عددها على ثلاثة آلاف رجل ترابط في السواحل الشمالية للبلاد لمراقبة تحركات «بارونات» المخدرات. وساعد وجودها في خفض اعداد المهاجرين غير الشرعيين الذين كانوا يستخدمون السواحل المغربية للتوجه نحو اسبانيا عبر ما يعرف بـ «مراكب الموت» للدلالة على حوادث الغرق التي يتعرض لها المغامرون.

حضور ضعيف للمعارضة الموريتانية في انتخابات مجلس الشيوخ

□ نواكشوط - من الشيخ بكاي:

■ تسلمت وزارة الداخلية الموريتانية ملفات ٤٢ مرشحاً للانتخابات الجزئية لأعضاء مجلس الشيوخ المقررة في ١٢ نيسان (ابريل) المقبل. ولوحظ ضعف حضور المعارضة وفشلها في التنسيق، فيما ابرز ارتفاع عدد «القوائم المستقلة» الخلافات في صفوف معسكر السلطة. ومن المقرر ان يتم تجديد ثلث اعضاء مجلس الشيوخ (إحدى غرف البرلمان) في ١٨ دائرة، ودخلت البلاد أجواء الحملة الانتخابية التي تفتتح رسمياً في ٢٧ آذار (مارس) الجاري. وتتنافس في الدورة الأولى من الانتخابات ٤٢ قائمة يسيطر الحزب الجمهوري الديموقراطي الحاكم على ١٧ منها، فيما يشترك مع حزب «التجمع من أجل الديموقراطية والوحدة» الصغير، الممثل في الحكومة بوزير. وقدم مستقلون منشقون عن الحزب الحاكم ١٨ قائمة فيما تخوض المعارضة الانتخابات بقوائم محدودة هي خمس للتجمع الرئيسي «اتحاد القوى الديموقراطية» الذي يقوده احمد ولد داده، وقائمة واحدة لحزب «العمل من أجل التغيير» الذي يقوده الوزير السابق مسعود ولد بلخير، ويضم متطرفين افارقة سوداً وبعض مؤيدي حركة «الحرية» الناطقة باسم «الحراطين» (عرب سود تعود اصولهم الى عهود الاسترقاق).

ولم تنجح احزاب المعارضة في تجاوز خلافاتها لخوض الانتخابات بقوائم موحدة. ولم يشارك من احزاب المعارضة الستة الاعضاء «تحالف احزاب المعارضة» إلا حزبان. وبدا أن الجماعات الاخرى تقاطع بينما حظوظ الجميع في الفوز ضئيلة لأن انتخاب اعضاء غرفة الشيوخ يتم قبل اعضاء المجالس البلدية التي يسيطر عليها الحزب الحاكم.

ومع ان حزب الرئيس معاوية ولد سيدي احمد الطايع (الجمهوري الديموقراطي) تصدر الاحزاب الاخرى في عدد القوائم، اذ يسيطر وحده على ١٧ قائمة ويشكل قائمة اخرى مع حزب صغير حليف للسلطة، فإن التنافس الحاد بين الجماعات القبلية الداخلة في نسيجه أدى الى ظهور ١٨ قائمة مستقلة على رغم تحذيرات صادرة عن قيادة الحزب تحض على الانضباط وتهدد بطرد من يتقدمون للانتخابات في قوائم مستقلة تنافس الحزب. وفي معظم الدوائر الانتخابية ردت جماعات قبلية على اختيار السلطة مرشحين من جماعات اخرى بتشكيل قوائم تنافس المرشحين الرسميين.

الايرانيون احتفلوا بعامهم الجديد

تتمة الصفحة الاولى

ووضعت صناديق لتقديم الأموال من المواطنين، ويشترط لمن يريد من المواطنين ان يقدم هدايا أن تكون جديدة غير مستعملة، ثم توزع لجنة الامداد الهدايا على مستحقيها في ارجاء البلاد.

ومن الظواهر الشائعة جداً في ايران يوم العيد «ان يحيط افراد العائلة لحظات تصرم السنة الجديدة التي يتغير توقيتها بين سنة وأخرى، بمائدة ينبغي ان توضع عليها اربعة اشياء اساسية: شمعتان (رمز سنة جديدة مضيئة)، ومرآة (رمز صفاء القلوب)، ومصحف (للمسلمين)، ووعاء فيه سمك احمر (رمز الرزق)، بالاضافة الى عدد من البيض الملون (رمز زيادة الانتاج).

زيادة على ذلك، ينبغي ان توضع فوق المائدة سبعة اشياء تبدأ بحرف «س». والسابع ان توضع: ١- سيب (تفاح ويفضل لن يكون احمر)، ٢- سبزة (حشيش اخضر وفي العادة قمح)، ٣- سمنو (حلويات ايرانية)، ٤- سير (ثوم)، ٥- سكة (سكة ذهبية)، ٦- سماق (سماق)، ٧- سركه (خل). لكن هناك من يضع على الطاولة كلمات. وليس اشياء، تبدأ بحرف «س». مثل «سرور» (فرح)، سلامتي (عافية)، سعادت (سعادة)، سربلندي (النخوة)... الخ.

وربما تجد كذلك من يضع اشياء اخرى لها دلالات سياسية وعقائدية. فقد اطل من على شاشة التلفزة ليلة اول من امس شخص يبدو انه من أنصار «حزب الله»، قال انه يضع: ١- سرور (القائد، فيضع صورتي الخميني وخامنئي)، ٢- سنكر (متراس)، ٣- سرمايه إلهي (مصحف بعنوان الرأسمال الإلهي)، ٤- سرباز (خوذة الجندي)، ٥- سنك (حجارة، رمز محاربة الأعداء ولو بالحجارة مثل الفلسطينيين في الانتفاضة)، ٦- ساعت (ساعة، رمز المعاصرة)، ٧- سقيفة (يضع راية رمزاً للسقيفة لتاكيد الولاء لعلي بن ابي طالب).

كذلك أصبح شائعاً بعد الثورة، وقبل حلول ساعة تحول السنة بثوان قليلة، ان يردد الايرانيون دعاء باللغة العربية ويبثه التلفزيون، وهو: «يا مقلب القلوب والأبصار، يا مبدل الليل والنهار، يا محول الحول والاحوال، حول حالنا الى احسن حال». ثم في لحظة تحول السنة، يبث التلفزيون مشهد طلقة مدفع ايذاناً بدخول السنة الجديدة.

ويمتد احتفال العيد ثلاثة عشر يوماً، لكن اللافت ان اليوم الثالث عشر، يطلق عليه الايرانيون «سيزده بدر» (يوم الشؤم)، وفي هذا اليوم، ينبغي ان يغادر جميع افراد العائلة المنزل ولو لدقائق معدودة على اساس «طرد الشؤم خارج البيت»، ويرمون وعاء القمح خارج المنزل بعد ان يكونوا احتفظوا به طوال الأيام التي مرت، وفي العادة، يأكل الجميع خارج المنزل، في المطاعم والحدائق وحواشي الطرقات.

هذا هو الشائع لدى الايرانيين في احتفالهم بالعام الجديد، وبدخول فصل الربيع الذي يحتل مكانة كبيرة في نفوس الايرانيين وثقافتهم وأدبهم وأشعارهم. لكن هذا العام، جلب الربيع معه الأمطار والثلوج على عكس العادة.

ويبدو بالفعل انها كذلك ستكون سنة جديدة استثنائية في ايران ما بعد الثورة على كل الصعد، قد تكشف الأيام جوانب منها بلا ريب.

كوزيريف لـ «الحياة»

تتمة الصفحة الاولى

اذان منفذي سياستنا الخارجية.

● ما هو رأيك في المخاوف المتزايدة من احتمالات عودة الشيوعيين والمتطرفين أمثال جيرينوفسكي إلى سدة الرئاسة او رئاسة الحكومة في روسيا؟

- لا شك فيه أن لهذه المخاوف ما يبررها. فالواقع ان هناك مخاطر حقيقية من ان يقع النظام في روسيا بين ايدي اليمين المتطرف او الشيوعية. إلا انني على ثقة من ان حدوث تحول من هذا النوع لن يعيش طويلاً، بل سينهار سريعاً لأن روسيا تجاوزت هذا النوع من اساليب الحكم، ولم تعد قادرة إلا على انتهاج السياسة الواقعية في كل المجالات. وانا على ثقة من ان اي انحراف عن الخط السياسي الروسي السائد لن يكتب له النجاح، ولن يجد اي رئيس جديد امامه سوى العودة إلى الخط الاصلاحي الذي أرسينا دعائمه.

● يكثر الحديث اليوم عن الأخطار المحدقة بالعملية السلمية في الشرق الأوسط وتهديد الارهاب لها. فما هو رأيك؟

- هناك خطر حقيقي على العملية السلمية. وانا أرى أن قادة الارهاب من جميع الأطراف يعتمدون على الثغرات الظاهرة في جدار هذه العملية للانقضاض عليها. ومن هنا نرى بوضوح ان الوضع خطير ودقيق. ولذلك نبرز اهمية الدعم الدولي للرئيس ياسر عرفات وشمعون بيريز لمجابهة الارهاب ومواجهته.

وقد سعدت كثيراً بالمشاركة الروسية في قمة «صانعي السلام» التي عقدت في شرم الشيخ.

● ما هو تصوركم للصيغة التي تصون امن دول الخليج أمام الخطر العراقي والخطر الإيراني؟

- اعتقد ان السياسة الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي تشكل عنصراً شديد الأهمية في حماية أمن هذه الدول، هذا إلى جانب تعاونها واقامة تنسيق اعمق واشمل في ما بينها خصوصاً في المجالات الدفاعية.

ثم ياتي بعد ذلك عنصر الدعم العالمي لامن دول مجلس التعاون الخليجي ليكمل حلقات الحماية المطلوبة.

أما من ناحيتنا في روسيا، فنحن على التزامنا الكامل الدفاع عن أمن الخليج والتعاون مع جميع الفرقاء لتوفير متطلبات هذا الأمن.

مرونة غير عادية في صنعاء

تتمة الصفحة الاولى

وكان الحزب الاشتراكي دعا اخيراً احزاب المعارضة المشاركة في «مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة»، الى مقاطعة لجنة شؤون الاحزاب وعدم التعاطي معها بحجة انها تتجاوز صلاحيتها القانونية وتتدخل في شؤون الاحزاب بما يتناقض ومهماتها القانونية والدستورية. وادى موقف الاشتراكي وقتذاك الى خلافات بين احزاب مجلس المعارضة التي انقسمت بين مؤيد لدعوة الاشتراكي الى مقاطعة لجنة شؤون الاحزاب وبين معارض لها. ولوحظ ان التنظيم الوحدوي الناصري استمر في التعامل مع اللجنة وقدم وثائقه المطلوبة واسماء اعضائه ومنح ترخيصاً قانونياً يسمح له بممارسة النشاط السياسي الحزبي.

واكدت مصادر حزبية في مجلس تنسيق احزاب المعارضة لـ «الحياة» ان الاشتراكي واجه اخيراً انتقادات من بقية الاحزاب الاعضاء في المجلس التي التزمت مقاطعة لجنة الاحزاب عندما طلب من هذه الاحزاب استئناف الحوار مع اللجنة بما يكفل منحها تراخيص مزاولة نشاطها الحزبي.

وعزت المصادر نفسها سبب التغيير الذي طرأ على موقف الاشتراكي الى صفقة سياسية مع السلطة ادت الى تغيير لجنة شؤون الاحزاب طريقة التعامل مع الاشتراكي.

وربطت المصادر نفسها بين تطورات الموقف الجديد للحزب الاشتراكي واستعداد لجنة شؤون الاحزاب تجاوز القانون واستثناء الاشتراكي من شروط الترخيص بعد الحوار الذي بدأ اخيراً بين الحزب الاشتراكي اليمني والمؤتمر الشعبي العام والذي وصفته جريدة «الوحدة» الرسمية اخيراً بانه حوار يهدف الى اعادة المياه الى مجراها الطبيعي بين المؤتمر والاشتراكي.

كذلك قالت ان هذه العلاقة «اقوى من اي علاقة يرتبط بها المؤتمر الشعبي مع اي حزب آخر على الساحة اليمنية».

وخلصت مصادر مجلس تنسيق لاحزاب المعارضة الى القول انها تبدي مخاوفها من ممارسات الحزب الاشتراكي التي قد تهدد مسيرة هذا المجلس، خصوصاً اذا ظل الاشتراكي يخلط بين توجهاته وسياسته كحزب وبين موقعه في المجلس الذي يعتبر اطاراً لتنسيق المواقف السياسية بين احزاب المعارضة الرئيسية في البلاد.

على صعيد آخر طالبت نقابة المعلمين اليمنيين التي تخضع لسيطرة التجمع اليمني للاصلاح بالغاء «الاجراء التعسفي لوزارة التامينات والشؤون الاجتماعية في حق النقابة واتخاذ موقف ايجابي تجاهها بعيداً عن الدوافع الحزبية والسياسية الضيقة».

جاء ذلك في بيان صدر عن النقابة بعثت به الى رئيس الوزراء السيد عبدالعزيز عبدالغني اثر مظاهرة سلمية لعدد من اعضاء النقابة امس امام مبنى مجلس الوزراء.

وكانت وزارة التامينات والشؤون الاجتماعية اقرّت تجميد ارصدة نقابة المعلمين وسحب شرعيتها واعطاءها لكيان نقابي جديد شكل اخيراً برعاية المؤتمر الشعبي العام سمي «نقابة التربويين والمعلمين اليمنيين» تشرف عليه وزارة التامينات. والكيان الجديد هو ثمرة دمج ما كان يسمى «نقابة المهن التعليمية»، وكان يسيطر عليها الحزب الاشتراكي سابقاً و«اتحاد التربويين» الذي كان يخضع لنفوذ المؤتمر الشعبي العام. ويرأس النقابة الجديدة السيد عبدالوهاب الرميم عضو المؤتمر الشعبي العام فيما يراس نقابة المعلمين اليمنيين (المجمّدة بقرار وزاري) السيد عبدالله ابو الغيث نقيب المعلمين وهو من الاصلاح.

وتضمن البيان المطالبة باجراء انتخابات ديموقراطية في القطاع التربوي والتعليمي من خلال لجان تمثل كل الكيانات النقابية التربوية تمهيداً لتشكيل كيان نقابي تربوي موحد.

كذلك طالب البيان بالاسراع في تقديم قانون النقابات والمنظمات الجماهيرية الى مجلس النواب لإقراره واصدار قانون المعلم.

وحذر البيان من ان اعضاء النقابة سيعملون على تصعيد الموقف في حال عدم الاستجابة لمطالبهم.

وياتي الخلاف الجديد بين حزبي الائتلاف الحاكم على المستوى النقابي، وفي ميدان التربية والتعليم تحديداً، استمراراً لخلافات برزت خلال الفترة الاخيرة حول العمل النقابي في اتحاد طلاب اليمن ونقابات العمال ونقابة الاطباء التي شهدت العام الماضي خلافات كبيرة امكن احتواؤها في حينه.

بدء الجولة الثالثة لترسيم ما تبقى

تتمة الصفحة الاولى

المشتركة من نقطة جبل ثار حتى نهاية الحدود بين البلدين في الجهة الشرقية.

وتُعنى اللجنة السعودية - اليمنية المشتركة لترسيم ما تبقى من الحدود بالمسائل الاجرائية لترسيم الحدود. ويرأسها من الجانب السعودي السيد ابراهيم العنقري المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. وكانت هذه اللجنة قادت المحادثات السعودية - اليمنية التي تمخض عنها في شباط (فبراير) ١٩٩٥ توقيع مذكرة التفاهم بين البلدين التي انبثقت عنها ست لجان تعتبر هذه اللجنة واحدة منها، في حين تتولى الى جانبها لجنة عسكرية مشتركة اعداد الاجواء على الحدود لاتمام عملية الترسيم ولجنتان واحدة لاعادة ترسيم الحدود البرية وفق اتفاقية الطائف الموقعة بين البلدين واخرى بحرية اختتمت أمس ثاني اجتماعاتها في صنعاء.

واكد باجمال لـ «الحياة» ان «كل اللجان السعودية - اليمنية المشتركة تعمل بصورة جيدة ومنظمة الأمر الذي ينعكس ايجاباً على العلاقات بين البلدين».

وكانت اختتمت في صنعاء أمس أعمال الجولة الثانية للجنة الحدود البحرية، ورأس الجانب السعودي فيها الدكتور محمد عمر مدني المدير العام لمعهد الدراسات الديبلوماسية في وزارة الخارجية، بينما رأس الجانب اليمني المستشار القانوني الدكتور حسين علي الحبيشي.

بلليترو نقل لزروال

تتمة الصفحة الاولى

واضاف: «كررنا (للزعماء الجزائريين) ارتياحنا لبرنامج الاصلاحات الاقتصادية التي بداتها الجزائر والتي بدات تظهر نتائجها الايجابية على صعيد الاقتصاد العام».

وقالت مصادر حزبية جزائرية ان بلليترو دعا عدداً من قادة الاحزاب الجزائرية الى المشاركة في عشاء اقيم مساء أمس في مبنى السفارة الاميركية في العاصمة الجزائرية.

وهذه الزيارة الأولى منذ العام ١٩٩٢ لمسؤول اميركي على هذا المستوى، وتاتي بعد أربع سنوات من الفتور والتوتر في بعض الأحيان. وهو وصل الى الجزائر بعد أسبوع من زيارة مساعد وزير الخارجية الالماني وانر هوبر التي اتت بدورها بعد ٧ سنوات من الفتور (١٩٨٩).

وكانت أول زيارة يقوم بها مسؤول غربي للجزائر هي تلك التي قام بها فيليب سيغان (رئيس البرلمان الفرنسي) في كانون الأول (ديسمبر) العام الماضي. وينتظر ان يقوم وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت قريباً بزيارة للجزائر.

ويصل اليوم الى الجزائر جايمس ولفنسون رئيس البنك الدولي قادماً من المغرب. وكان البنك الدولي اعلن منح الجزائر قرضاً بقيمة ٤٠٠ مليون دولار في بداية الشهر الجاري.

ويبدو جلياً أن التنافس على الاستثمار في الجزائر بدأ ياخذ بعداً سياسياً، بعدما كان مقتصراً على الجانب الاقتصادي. وكان تعيين رونالد نيومان سفيراً للولايات المتحدة في الجزائر العام الماضي مؤشراً على الدور الاستراتيجي للجزائر، باعتبار ان السفير يملك ١٩ سنة من الخبرة في قضايا الشرق الأوسط والشرق الأدنى. وكثفت الشركات الاميركية منذ بداية الأزمة الجزائرية عام ١٩٩٢ حضورها (سبع شركات)، ووقعت عقوداً مع «سوناطراك».

وتساهم البنوك الاميركية في تمويل ٨٥ في المئة من الصادرات الاميركية باتجاه الجزائر. وتراوحت حصة اميركا من الحبوب في السوق الجزائرية سنتي ١٩٩٤ و١٩٩٥ ما بين ٢٥ و٣٥ في المئة. وحسب الشركة الاميركية «لويزيان لاند اند اكسبوريتشن» فإن الاستثمارات في مجال المحروقات بلغت ٢,٥ بليون دولار في السنة.

٢٠ اعتقلوا في الأردن

تتمة الصفحة الاولى

اسرائيل والسلطة الفلسطينية والولايات المتحدة من أجل تضييق الخناق على حركة «حماس» داخل الاردن وعلى مؤيديها ومصادر تمويلها في عمان ان وجدت». وقال المصدر لـ «الحياة»: «ان الاعتقالات شملت نحو ٢٠ شخصاً، وكان آخر هؤلاء ثلاثة اوقفوا في منطقة اربد (٨٠ كلم شمال عمان). وهم من المتعاطفين مع حركة «حماس»، وكانوا ينوون تنفيذ عمليات عسكرية في الاراضي الفلسطينية ضد الاسرائيليين انطلاقاً من الاراضي الاردنية والثلاثة يخضعون للتحقيق الآن». وأشار المصدر الى «العثور على أسلحة اتوماتيكية والغام في حوزة الثلاثة».

الى ذلك قال نائب المرشد العام للاخوان المسلمين في الاردن النائب عبدالرحيم العكور «ان حركة الاخوان المسلمين في الاردن لا تؤمن بالاعمال العسكرية انطلاقاً من الاراضي الاردنية أياً تكن أسبابها واتجاهاتها».

وقال في تصريح الى «الحياة» «ان امن الأردن واستقراره مقدسان لدينا ولا نقبل أو نرضى ان يمس هذا الامن او يحدث اي شيء للنيل من مكانة الاردن او زعزعة استقراره». وتابع «هذا موقفنا وهو ليس بجديد بل هو على مدار السنين والاعوام. نحن نؤمن بالحوار لا بالعنف ولا نقبل به في اي حال من الاحوال».

من جانبه قال النائب الاسلامي الدكتور عبدالله العكايلة في جلسة لمجلس النواب امس «ان الحكومة الاردنية باشرت عملها في ما يتعلق بالساحة الاردنية بالنسبة الى استحقاقات مؤتمر شرم الشيخ بحملة اعتقالات في صفوف الشباب المتعاطفين مع حركة حماس». وزاد «ان الربط واضح بين اعتقال الشباب المسلم وبين مقررات مؤتمر شرم الشيخ التي طالبت بضرب البنى الأساسية لحركة حماس».

وتابع ان «ملاحقة الشباب المسلم الذي تربى في رحاب القرآن يصب في زعزعة امن الاردن واستقراره» مشيرا الى ان «امن الاردن لدينا فوق اي اعتبار وهو ثابت استراتيجي من ثوابت الحركة الاسلامية».

وقال: «اني احذر الحكومة من مغبة الاستمرار في هذه الاجراءات التي تصب في مخططات جهات معادية لهذا البلد تستهدف نقل الصراع الى ساحتنا الاردنية بتقويض جبهتنا الداخلية وزرع بذور الفتنة فيها ليتسنى لها بعد ذلك تمرير مخططاتها وأطماعها». وأضاف: «ان جمهور المتعاطفين مع «حماس» هو شعبنا وامتنا العربية والاسلامية على امتداد وطننا العربي والاسلامي». وقال: «إذا كان كل هؤلاء تشملهم الحرب المعلنة من قبل الكيان الصهيوني، سنتعامل بالطريقة نفسها التي اعلن الكيان الصهيوني عن عزمه على استخدامها مع الحركات والتنظيمات واللافتات الممتدة على الساحة العربية والاسلامية المناهضة للاطماع الصهيونية في وطننا العربي والاسلامي».

وكان وزير الاعلام الاردني الدكتور مروان معشر اكد مساء أول من امس ان اعتقال عدد من الاشخاص أخيراً «جاء بناء على اعتبارات امنية وليس لاعتبارات سياسية». واكد ان الأمر «لا علاقة له بحركة «حماس» او استجابة لاية ضغوط خارجية».

وأشار الى ان المعتقلين «قيد التحقيق الآن للتاكد من عدم مخالفتهم القوانين والأنظمة، والفيصل هو القانون والدستور».

بيريز: ضرب «حزب الله»

تتمة الصفحة الاولى

لم تؤد سوى الى جرح مدني اسرائيلي واحد، وليس ستة جنود كما سبق وذكر.

وقد منعت الرقابة العسكرية الاسرائيلية نشر الخبر ساعات قبل ان تسمح بإذاعته. واوضح الناطق ان العملية وقعت على بعد اربعة كيلومترات من الحدود اللبنانية - الاسرائيلية. وقال ان القافلة الاسرائيلية توقفت بعدما رصدت شخصاً الى جانب الطريق. لكن هذا الاخير اقترب منها وفجّر نفسه قرب سيارة القيادة التي كانت في المقدمة. وادى الانفجار الى مقتل النقيب الذي كان في شاحنة تسير خلف سيارة القيادة والى اصابة سائق الشاحنة وهو مدني اسرائيلي، بجروح طفيفة. وقال الناطق ان المهاجم «ينتمي على ما يبدو الى حزب الله». وبذلك يرتفع الى ستة عدد القتلى العسكريين الاسرائيليين في لبنان منذ مطلع الشهر.

من جهة اخرى، قال الناطق ان احد عناصر ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» قتل امس في قطاع آخر من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب.

وتبع العملية حصول تبادل عنيف للقصف المدفعي بين مواقع الجيش الاسرائيلي و«حزب الله».

وأوضح مصدر امني في جنوب لبنان ان دبابات الجيش الاسرائيلي ومدفعيته الثقيلة اطلقت من مواقعها في «الشريط الحدودي» اكثر من ٢٠٠ قذيفة على القرى المحاذية للقطاع الأوسط.

وذكر ان عنصراً من «المقاومة الاسلامية» جرح بشظايا قنبلة، وان العديد من المنازل في بلدة قبريخا اصيبت اصابات مباشرة، لكن لم يشر الى وقوع خسائر بشرية في البلدة.

وقالت الأجهزة الأمنية في المنطقة ان القصف كان على درجة من العنف دفعت افراد القوات الدولية الى اخلاء مواقعهم.

واضاف المصدر ان «المقاومة الاسلامية» اطلقت من جانبها حوالى اربعين قذيفة من مدافع الهاون صواريخ «الكاتيوشا».

وذكر «جيش لبنان الجنوبي» ان القصف استهدف خصوصاً موقعه في بلدة المشنقة في القطاع الأوسط.

بيريز: سنضرب

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز اكد ان الجيش الاسرائيلي سيضرب «حزب الله» «في الوقت المناسب والطريقة المناسبة».

وشدد بيريز لدى زيارته جنوداً جرحوا في لبنان وادخلوا المستشفى في حيفا على «اننا لا ننتهج سياسة ضبط النفس (العسكري) في لبنان. سنضرب حزب الله في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة».

وسئل عن تدخل الولايات المتحدة لتجنب تصعيد الوضع العسكري فاجاب ان اسرائيل «لا تثق بالوعود والوثائق لكنها ستحدد سياستها وطرق تحركها وفقاً للتطورات على الأرض».

واعلن بيريز في تصريح سابق ان اسرائيل لن تقوم بعملية عسكرية «في وقت يتوقعها الجميع ووسائل الاعلام تنتظرنا عند الحدود ومنازل من نريدهم خالية».

ولكنه وجه تحذيراً مجدداً لسورية، خلال زيارته لاحدى قواعد الجيش، قائلاً: «لن نسلم بوضع تجري فيه مفاوضات سلام مع سورية بينما هي تواصل دعم حزب الله». وكرر ان ايران هي الجهة الرئيسية وراء تقديم التدريب والمساعدة العسكرية لـ «حزب الله»، لكنه قال «ان سورية تستطيع، ان هي ارادت، ان تضع حداً لنشاط حزب الله». واضاف: «لا يوجد الا حل سياسي وهذا سيتم التوصل اليه في اطار اتفاق سلام مع السوريين».

وقال بيريز صباحاً، قبل العملية الانتحارية، انه تلقى معلومات تفيد ان «حزب الله» مستعد لتهدئة الوضع من دون ان يحدد مصدرها، لكن رجح المراقبون ان تكون وردت عبر القنوات الاميركية. واضاف: «في حال تاكدت صحة هذه المعلومات سنتحلى بضبط النفس. وان ثبت العكس سنتصرف بالشكل المناسب (...) فسياسة اسرائيل في لبنان لم تتغير: سنبقى في الحزام (الأمني) وسنرد حسب الضرورات بذكاء ولكن بقوة ايضاً».

واكد بيريز ان اسرائيل ستواصل هدم منازل عائلات فلسطينيين نفذوا عمليات انتحارية او ساعدوا في تنفيذها وانها «ستبدأ بتطبيق سياسة الابعاد ليس بشكل جماعي وانما ضد أفراد» ينتمون الى «حماس» و«الجهاد الاسلامي». وهدمت اسرائيل ثلاثة منازل امس بعد ان ردت محكمة اسرائيلية التماس اصحابها وتنتظر أربع عائلات اخرى تنفيذ القرار الذي صبر بحقهم.

بيان «حزب الله»

وفي بيروت اكد «حزب الله» ان احد عناصره نفذ العملية الانتحارية عند مثلث العديسة - رب الثلاثين في منطقة مرجعيون داخل الشريط.

وذكرت معلومات ان الموكب الاسرائيلي كان يضم خمس سيارات عسكرية مواكبة لأحد المسؤولين العسكريين ترددانه قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي الجنرال عميرام ليفين.

وافادت معلومات امنية ان ثلاث مروحيات اسرائيلية عملت على اخلاء المصابين من جراء العملية، ونقلهم الى مستشفيات الاراضي المحتلة. واشارت الى ان المدفعية الاسرائيلية ردت بقصف قرى القطاع الاوسط باكثر من ٣٠٠ قذيفة في اقل من ساعة ونصف الساعة.

وتبنت العملية «المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري لـ «حزب الله». وقالت في بيان لها «(...) انقض مجاهد استشهادي من مجاهدي المقاومة الاسلامية بنفسه (بعد ظهر امس) على موكب قيادي للعدو الصهيوني عند مثلث العديسة رب الثلاثين (قضاء مرجعيون - داخل الشريط الحدودي) مفجراً نفسه ومدمراً الموكب وموقعاً افراده ما بين قتيل وجريح». واضافت ان «هذه العملية هي استمرار في ممارسة حقها في مقاومة الاحتلال حتى تحرير ارضنا غير عابئة بحملات الترهيب والتهويل» مؤكدة ان كل «التهديدات الاميركية والاسرائيلية لن تنال من ارادة المقاومين وعزيمتهم لتحرير الارض» وقالت انها «ستعلن مزيداً من التفاصيل في بيانات لاحقة».

واعلنت المقاومة في بيان ثان مسؤوليتها عن تفجير عبوة ناسفة استهدفت حنا هاشم مسؤول الادارة المدنية، ومركزه في مخفر درك بنت جبيل. وقالت ان «المستهدف له علاقات مميزة مع ضباط العدو ويزور فلسطين المحتلة اسبوعياً للقاء ضباط المخابرات ويتخذ مخفر الدرك مركزاً له ليمارس عمليات الابتزاز في اعطاء التراخيص ويفرض اتاوات مالية».

وكان انفجار ضخم وقع قرابة الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر امس وسط بنت جبيل داخل «الشريط الحدودي» المحتل. وفي حين ذكرت المعلومات ان الانفجار استهدف احد المقار الامنية التابعة لـ «جيش لبنان الجنوبي» والذي كان سابقاً مركزاً لدرك فصيلة بنت جبيل اشارت معلومات اخرى الى وقوع الانفجار في احدى الغرف الملاصقة لمبنى المحكمة القديم ويشغله اليوم عناصر «الجنوبي» بامرة حنا هاشم شقيق مسؤول اللواء الغربي عقل هاشم، وهي تقوم باستيفاء ضرائب الميكانيك عن السيارات.

ورجحت المصادر الامنية التي لم تتحدث عن وقوع اصابات اكتشاف العبوة من جانب جهاز امن «الجنوبي» الذي قام بتفجيرها. واكدت الاذاعة الاسرائيلية وقوع الانفجار. وتحدثت عن أصابة مدني بجروح، وذكرت ان القوات الاسرائيلية قامت بعد الانفجار «بحملة تمشيط واسعة في المنطقة».

بيلين في «الشريط»

واعلنت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «الجنوبي» في نشرتها الاخبارية الخامسة والنصف من عصر امس ان الوزير الاسرائيلي يوسي بيلين يرافقه منسق النشاط الاسرائيلي في لبنان اوري لوبراني وقائد لجنة الارتباط غيورا عميار قاموا بجولة ميدانية لبلدة مرجعيون.

زجاجات حارقة

تتمة الصفحة الاولى

وانه يجري استكمال جوانب التحقيق مع بقية المتهمين تمهيداً لتسجيل اعترافاتهم.

واوضح المصدر ان المتهمين الاربعة من المقيمين في منطقة سترة وهم:

١ - علي احمد عبدالله عصفور، ٣١ سنة (عامل).
٢ - احمد خليل ابراهيم الكتاب، ٣٠ سنة (عامل)
٣ - قمبر خميس علي قمبر، ٢٣ سنة (عامل).
٤ - خليل ابراهيم عبدالله خميس، ٢١ سنة (عامل).

واضاف المصدر انه ورد في الاعترافات ان المتهمين أحرقوا المطعم والعاملين فيه بهدف ترويع الآمنين وزعزعة الامن والاستقرار في البلاد وانه بناء على الاتفاق والترتيب المسبق وتوزيع الادوار في ما بينهم اقدموا على اعداد وتجهيز الزجاجات الحارقة والادوات الاخرى اللازمة لتنفيذ هذه الجريمة اذ توجهوا الى المطعم في اليوم والساعة المتفق عليهما واقتحموه وهم ملثمون وسكبوا مادة البنزين والقوا الزجاجات الحارقة وهي مشتعلة. ونتج عن ذلك اشتعال النار في انحاء المطعم الذي احترق بمن فيه، ثم لاذوا بالفرار.

اكيوس: لست واثقاً من ان العراق لم تعد لديه صواريخ

■ جنيف، واشنطن - رويتر - حذر رئيس لجنة الامم المتحدة لنزع اسلحة الدمار الشامل للعراق السفير رالف اكيوس من ان المواجهات الاخيرة بين المفتشين الدوليين والسلطات العراقية اظهرت ان العراق ربما يخفي برنامجاً للصواريخ واسلحة بيولوجية وكيماوية.

وقال: «نشعر بقلق جدي من وجود بقايا لبرنامج صواريخ في العراق وإذا كان الامر كذلك فإنهم قادرون على اطلاق مواد بيولوجية وكيماوية». وعندما سئل هل انه ليس واثقاً من ان العراق لم تعد لديه رؤوس لاسلحة كيماوية وبيولوجية اجاب: «هذا صحيح تماماً».

وابلغ اكيوس اللجنة الفرعية الدائمة للتحقيقات التابعة لمجلس الشيوخ ان العراق كان لديه ٢٥ راساً حربياً بيولوجياً و٥٠ راساً حربياً كيماوياً في مواقع للصواريخ خلال حرب الخليج في ١٩٩١ لكنه لا يعرف ما اذا كانت الرؤوس ركبت على صواريخ مجهزة للاطلاق على قوات التحالف الذي قادته الولايات المتحدة في الحرب.

عرفات قدم لساريد أدلة على «التنسيق» بين «المتطرفين» الاسرائيليين والفلسطينيين

□ غزة - من حسين حجازي:

■ في اول اتصال مباشر على مستوى رفيع بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية منذ العمليات الانتحارية الاخيرة في اسرائيل، استقبل الرئيس ياسر عرفات قبل ظهر أمس في مقره في غزة وزيري البيئة الاسرائيلي يوسي ساريد والاستيعاب يائير تسابان، اللذين يمثلان حزب «ميريتز» في الحكومة الاسرائيلية.

وتأتي هذه البادرة كخطوة اولى على طريق تطبيع العلاقات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، إذ كشف ساريد انه سلم عرفات رسالة من رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريز. وقال انه تسلم رسالة جوابية من الرئيس الفلسطيني.

ووصف عرفات اللقاء بانه «بناء وايجابي ومثمر». وكشف انه قدم للوزيرين وثائق تتضمن اعترافات بعض المتطرفين الاسرائيليين بوجود اتصالات وعلاقات بينهم وبين متطرفين فلسطينيين بهدف تنسيق جهودهم المشتركة لمحاربة عملية السلام.

وفي رد يعكس امتعاض الرئيس الفلسطيني من القرار الذي ينوي بيريز اتخاذه بابعاد ناشطين من «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) قال عرفات انه يعارض ابعاد اي فلسطيني «مهما كان انتماؤه وإذا كان هناك أي فلسطيني اقدم على ارتكاب اي جرم فإنه يعاقب داخل السجون الفلسطينية وليس بالابعاد». وفي رد غير مباشر على التصريحات الاخيرة لبيريز التي قال فيها ان الفلسطينيين اقدموا على السلام لانه يعود بالفائدة عليهم، قال عرفات ان السلام «مطلب عالمي وليس فلسطينياً واسرائيلياً فقط» وحذر من ان اعداء السلام كثر، مذكراً الوزيرين باغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، وبمجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل والحرم الشريف في القدس، داعياً الى مواصلة الطريق لحماية السلام «لانه الخيار الوحيد لمعالجة كل أسباب التطرف والعنف» واشاد الرئيس الفلسطيني بالوزيرين الاسرائيليين وصفهما بانهما من «الاصدقاء القدامى، وينتميان الى معسكر السلام وتربطنا بهما علاقات قديمة. هذا المعسكر الذي ظل منذ البداية يعمل من اجل تحقيق السلام بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي، وينادي باقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس».

وتابع عرفات: «تحدثنا مطولاً عن مواضيع كثيرة، بما في ذلك العقوبات الجماعية القاسية التي تفرضها اسرائيل على مناطقنا، والعلاقة الخطرة التي تربط المتطرفين في الجانبين. واطلعناهما (الوزيرين) على الوثائق التي نملكها عن اللقاءات التي جرت بين الجانبين».

وقال ساريد انه استمع وزميله الى الايجاز الذي قدمه عرفات عن الضائقة الاقتصادية التي يتعرض لها الفلسطينيون بسبب العقوبات الجماعية التي تفرضها اسرائيل. واعتبر ان هذه السياسة غير مفيدة في محاربة الارهاب، مؤكداً انه «ضد سياسة هدم البيوت والابعاد، لانها غير مجدية ومضرة بالعلاقات بين الشعبين». وقال ان انطباعاً قوياً تكون لديه بأن عرفات يكافح لاجتثاث الارهاب، لكنه اضاف انه لا يمكن الآن رفع الحصار الذي فرض لأسباب أمنية. وكشف ان هناك معلومات استخبارية تملكها اسرائيل عن وجود مخططات لتنفيذ عمليات «وكنا نفضل لو رفع الطوق، ولكن الآن لا يمكن رفعه». وقال ان عرفات طلب منه ابلاغ بيريز «عدداً من الاجراءات السرية» التي اتخذتها السلطة الفلسطينية ضد الناشطين الاسلاميين.

وقال وزير الاستيعاب: «اوضحنا لعرفات أسباب الاستمرار في فرض الطوق الأمني، لكننا سنبلغ بيريز ان الضائقة الاقتصادية التي يتعرض لها الفلسطينيون قد تؤدي الى تفاقم الوضع». وأضاف الوزير الاسرائيلي: «لن ابرر العقوبات الجماعية باي شكل، وانا ضد كل خطوة من هذا النوع».

ساريد وعرفات خلال لقائهما في غزة امس (رويتر)

ابو مازن

الى ذلك، وصف السيد محمود عباس (ابو مازن)، الذي شارك في اللقاء، العلاقات بين الجانبين بانها «تمر بازمة»، لكنه أشار الى ان زيارة الوزيرين الاسرائيليين تعكس حرص الجانبين على تجاوز الصعوبات التي تمر بها علاقتهما. وأضاف انه متاكد ان الجانبين سيتجاوزان الأزمة في اقرب وقت «لأن السلام بالنسبة الينا لا يقوم على اعتبارات تكتيكية بل هو خيار استراتيجي».

ورفض ابو مازن الربط الذي تقيمه اسرائيل بين اعتقال السلطة الفلسطينية زعيم الجناح العسكري لحركة «حماس» محمد ضيف وبين الانسحاب من الخليل في الضفة، معتبراً ان «لا علاقة بين هذين الموضوعين لأن على كل طرف ان يلتزم تعهداته وتنفيذ الاتفاقات بمعزل عن مثل هذه الشروط التي لا توصلنا الى اي نتيجة».

ودعا وزير الثقافة والاعلام في السلطة الوطنية الفلسطينية السيد ياسر عبدربه المجلس التشريعي الفلسطيني الذي يعقد اجتماعه الثاني اليوم في غزة الى تخصيص معظم مداولاته للبحث في «الوضع الخطر الذي يهدد الشعب الفلسطيني بسبب سياسة هدم المنازل وتوسيع المستوطنات ومصادرة الأراضي» وذلك للخروج برؤية شاملة عن سبل التصدي لهذه الاجراءات التي وصفها عبدربه بانها بمثابة «الغاء كامل للاتفاقات المعقودة مع اسرائيل عبر عملية واسعة ومتكاملة تستهدف اعادة رسم خريطة الضفة الغربية وتحويل المناطق الفلسطينية الى جزر بحصر الوجود الفلسطيني في المناطق المأهولة فقط».

ورأى عبدربه ان مبالغة اسرائيل في الاجراءات التي تنتهجها منذ فترة بذريعة مواجهة الارهاب تستخدم الآن كغطاء للسياسة الفعلية التي تمارسها بنهب الاراضي واحلال صيغة الجزر بديلاً عن الاتفاقات. واضاف ان ما يحدث هو «محاولة لانهاء الشعب الفلسطيني اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً».

الى ذلك قال خالد سلام مستشار الرئيس الفلسطيني امس ان المجلس الوطني الفلسطيني «لن يعقد لتعديل الميثاق الفلسطيني طالما بقيت الاراضي الفلسطينية مغلقة ومحاصرة».

وصرح سلام الى وكالة «رويتر» بان «الحكومة الاسرائيلية تمارس ضغوطاً على الشعب الفلسطيني، وهي بذلك تخرق الاتفاق (اوسلو) وتخلق حقائق سلبية تجاه عملية السلام وعليها ان تدرك اننا لن نتقدم خطوة واحدة في المستوى السياسي قبل ان تتحرك اسرائيل في الاتجاه ذاته».

وأضاف سلام: «اجراءاتنا الامنية تعني اننا قطعنا نصف الطريق لتوفير مناخ بناء ثقة، لكن كل ما تفعله الحكومة الاسرائيلية والمعارضة في اسرائيل يساهم في تحطيم مقومات المستقبل». وزاد ان محمد ضيف «تلاحقه قوات الأمن الفلسطينية (...) ومعلوماتنا انه ضالع في العمليات الارهابية، ولدينا شبكة كاملة من المعلومات الآن عن سبل اتخاذ القرار هنا او هناك في الشرق الأوسط ثم تنفيذ حماس له في فلسطين».

ورفض كشف اي معلومات عن التحقيقات مع قياديي «حماس»، قائلاً: «دائرة المعلومات والتحقيق لم تكتمل وسيصدم العالم حين نضعه امام الحقائق المذهلة التي اصبحت في حوزتنا». وشدد على مطالب ابلغت الى الحكومة الاسرائيلية تتضمن اعادة آلاف من العمال الفلسطينيين لأعمالهم في اسرائيل، واعادة الدورة الاقتصادية التجارية وعدم التدخل في حركة تنقل الأجانب من مناطق السلطة الفلسطينية واليها «باستثناء الاجراءات الامنية الطبيعية التي من حق الجانب الاسرائيلي ان يتخذها على الحواجز، والامتناع عن اعاقة حركة المرضى والطلاب الزائرين الفلسطينيين، فهنالك عشرات منهم يفقدون أعمالهم في الدول العربية بسبب تقييد حركتهم مدة طويلة».

واعتبر ان «اليمين واليسار الاسرائيليين متحدان في النفاق الانتخابي، وكلاهما يتصرف بعقلية الاحتلال القديم تجاه الشعب الفلسطيني».

من جهة اخرى دعا عرفات رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور الى العمل من أجل وقف الاجراءات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين خصوصاً سياسة الحصار والعقاب الجماعي ومصادرة الأراضي من اجل بناء مستوطنات جديدة أو توسيع مستوطنات.

توسيع الاستيطان في القدس الشرقية

■ القدس المحتلة - ا ف ب، رويتر - اعلنت وزارة الداخلية الاسرائيلية وجود خطط للبدء قريباً ببناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية.

وأعطت لجنة التخطيط المدني التابعة للوزارة الضوء الاخضر لبناء ٦٥٠٠ مسكن سيضمها حي حار حوما الجديد الواقع في القسم الجنوبي - الشرقي من القدس.

وستشيد المساكن على مساحة ١٨٥ هكتاراً صودرت في عام ١٩٩١ من اصحابها العرب واليهود.

ولم تاخذ اللجنة في الاعتبار معارضة اصحاب هذه الاراضي وغالبيتهم من سكان بلدة صور باهر الذين اشتكوا من عدم تمكنهم من الادلاء بشهادتهم بسبب الحصار الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي الفلسطينية.

ولا يزال في امكان اصحاب الارض تقديم شكاوى الى المحكمة العليا.

واتخذ قرار بناء الحي قبل شهرين تقريباً من الانتخابات الاسرائيلية في الوقت الذي تتهم المعارضة الحكومة الاسرائيلية برئاسة شمعون بيريز بـ «التفريط» بالقدس الشرقية التي اعلنت اسرائيل ضمها في ١٩٦٧، وبالتفاوض على تقاسم المدينة. لكن الحكومة الاسرائيلية تنفي الاتهامات.

وقالت ناطقة باسم وزارة الداخلية ان لجنة تخطيط منطقة القدس وافقت مبدئياً على خطة لبناء المساكن. وحذرت حركة «السلام الآن» الاسرائيلية من ان توقيع وزير الداخلية حاييم رامون على المشروع سيؤدي الى «متاعب لا نهاية لها» و«سيلحق ضرراً خطيراً بعملية السلام».

وكان وزير الاسكان الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر قال ان البناء سيبدأ اوائل هذه السنة. ويعترض الفلسطينيون على الارقام التي ذكرها وتفيد ان ٨٠ في المئة من ارض المشروع مملوكة ليهود وانها اشتريت في الاربعينات.

وفي أيار (مايو) الماضي جمدت اسرائيل قراراً بمصادرة ١٣١ فداناً من الاراضي التي يملكها الفلسطينيون في القدس الشرقية.

تكتل «ليكود» يقر بالغالبية التحالف مع حزبي ايتان وليفي

■ القدس المحتلة، تل ابيب - رويتر، ا ف ب - وافق تكتل «ليكود» اليميني على التحالف مع حزبين يمينيين اسرائيليين تمهيداً للانتخابات العامة التي ستجرى في ٢٩ ايار (مايو) المقبل.

ووافق تكتل «ليكود»، الحزب الرئيسي في المعارضة الذي يرأسه بنيامين نتانياهو على مشروع التحالف مع حزب «تسوميت» الذي يرأسه رافائيل ايتان وحزب «الجسر» (غيشير) الذي يرأسه ديفيد ليفي.

وفي اجتماع عقد في قصر المؤتمرات في تل ابيب مساء اول من امس اقر اعضاء اللجنة المركزية لـ «ليكود» الذين يبلغ عددهم نحو ٢٥٠٠ بغالبية ساحقة اتفاق التحالف الذي اعده وزير الدفاع الاسرائيلي السابق احد ابرز قادة «ليكود» اريل شارون.

وكان حزبا «تسوميت» و«غيشير» اقرا الاتفاق.

ولم ينجح المعارض الرئيسي لهذا التحالف بيني بيغن نجل رئيس الحكومة السابق مناحيم بيغن في اقناع المندوبين بـ «عدم جدوى» و«لااخلاقية» هذه الاستراتيجية الانتخابية، حسب تعبيره.

واظهرت نتائج الاستطلاعات الاخيرة للرأي التي اعدت بعد سلسلة العمليات الانتحارية الاخيرة التي اسفرت عن سقوط ٦٢ قتيلاً في اسرائيل، وفي وقت كان اليمين يحاول جمع صفوفه ان نتانياهو ورئيس الحكومة شمعون بيريز (حزب العمل) متعادلان.

الجيش الاسرائيلي يدمر منازل ٣ من «حماس»

■ القدس المحتلة، قراوة بني حسن، الفوار (الضفة الغربية) - رويتر، ا ف ب - هدمت اسرائيل امس منازل عائلات ثلاثة ناشطين اسلاميين شاركوا في تخطيط هجمات انتحارية، او تنفيذها.

ونسف الجيش الاسرائيلي بالديناميت امس منزل اسرة انتحاري فلسطيني في مخيم الفوار للاجئين في الضفة الغربية، واتخذ اجراءات لهدم منازل اخرى في الضفة.

ورشق سكان غاضبون في مخيم الفوار الجنود الاسرائيليين بالحجارة بعد نسف منزل ابراهيم السراحنة الذي قتل شخصاً في هجوم انتحاري نفذه في عسقلان في ٢٥ شباط (فبراير) الماضي. ورد الجنود على الفلسطينيين باطلاق طلقات مطاط وذخيرة حية لكن احداً لم يصب.

وقال عدنان غطاشة وهو من سكان المخيم: «هذا عقاب جماعي لا يحل مشاكل اليهود ولا العرب، ولا يخدم عملية السلام».

واوضح شهود ان جنوداً أجلوا الافاً من سكان المخيم الى تل قريب قبل ان ينسفوا منزل السراحنة، الذي كان هجومه في عسقلان الثاني في اربع هجمات شنها عناصر من حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقال فلسطينيون ان انقاض منزل السراحنة الذي كان مؤلفاً من طابقين سقطت على منازل مجاورة والحقت ببعضها اضراراً. وسوّت جرافة الانقاض بعد نسف المنزل.

واستعد جنود اسرائيليون لهدم منزل آخر في الفوار، وهو منزل اسرة الانتحاري مجدي ابو وردة الذي قتل ٢٥ شخصاً في القدس في اليوم الذي نفذت فيه عملية عسقلان.

الى ذلك، تدفق آلاف الجنود الى بلدة بيت حنينا قرب القدس الشرقية امس وقامت جرافات الجيش بهدم منزل محيي الدين الشريف، الذي يشتبه في انه دبر هجمات انتحارية ضد اسرائيل.

وبعد هدم المنزل في بيت حنينا، قال شهود ان قوات اسرائيلية نسفت ايضا منزل اسرة عبد المجيد دودين في بلدة البروج في الخليل في الضفة، للاشتباه في انه خطط لتفجير باص في القدس في اب (اغسطس) الماضي.

وناشدت جماعة اسرائيلية مدافعة عن حقوق الانسان رئيس الوزراء شمعون بيريز وقف هدم المنازل. وجاء في مذكرة ارسلتها جماعة «بيت سلم» الى بيريز: «نناشدكم اعادة النظر في استخدام اسلوب هدم المنازل كاجراء عقابي».

واكدت جماعة «بيت سلم» في المذكرة ان الجيش الاسرائيلي دمر ٤٠٠ منزل في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧. واوضحت ان «العقاب الجماعي لم ينجح في وقف الهجمات».

الى ذلك كتبت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية امس ان رئاسة الاركان المعنية بمكافحة الارهاب بقيادة رئيس جهاز الامن الداخلي (شين بيت) عامي ايالون اعدت تقريراً دعت فيه الى ابعاد عائلات الفلسطينيين الذين نفذوا عمليات انتحارية.

وحدد التقرير الذي قدم الى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز ثلاث فئات من الذين يمكن ان يشملهم قرار الابعاد: «اعضاء حركتي «الجهاد الاسلامي» و«المقاومة الاسلامية» (حماس) الذين تعتقلهم اسرائيل، واعضاء الجناح السياسي لحركة «حماس» واقرباء الانتحاريين من الدرجة الاولى (الاهل والابناء والاشقاء).

واشارت الصحيفة الى ان التقرير يذكر عدداً من الدول التي قد يبعد هؤلاء اليها، ويتحدث عن امكان نقلهم من منطقة الى اخرى في الضفة الغربية.

واعلن بيريز تاييده إبعاد الاسلاميين اثر موجة العمليات الانتحارية الاخيرة. وقال مصدر عسكري انه تم اعداد لوائح باسماء عشرات الفلسطينيين الذين قد يشملهم قرار الابعاد. الا ان موظفاً كبيراً نفى هذه المعلومات.

واكد بيريز الثلثاء ان اسرائيل تعتزم طرد الفلسطينيين المرتبطين بجماعات اسلامية.

وسئل هل تطرد حكومته مؤيدي «حركة المقاومة الإسلامية» او اقاربهم فقال: «ستعلن اللائحة حين يجري فحصها عسكريا وقضائياً وفقاً للقانون الاسرائيلي». وامتنع عن ذكر عدد الذين سيطردون او موعد تنفيذ هذا الاجراء. وقال: «اننا نبحث في افضل الاجراءات من اجل منع اعمال ارهابية انتحارية اخرى».

يذكر ان اسرائيل وجهت انتقادات دولية واسعة في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٢ عندما طردت نحو ٤٠٠ فلسطيني للاشتباه في انهم اعضاء في «حماس» الى المنطقة العازلة في جنوب لبنان، لكن خبراء في شؤون الشرق الاوسط قالوا ان الادانة الدولية ربما تكون أخف الآن بسبب التفجيرات الانتحارية.

اعتقالات

و اعلن ناطق عسكري ان الجيش الاسرائيلي اعتقل امس ٣٥ فلسطينياً يشتبه في انهم من الاصوليين في بلدة قراوة بني حسان قرب طولكرم في الضفة الغربية.

وأفاد مصدر فلسطيني ان الجيش الاسرائيلي دخل البلدة الواقعة في شمال الضفة فجراً وفرض حظر تجول. وتم توقيف فلسطينيين اخرين يشتبه في انهما من الاصوليين الاسلاميين امس في منطقة الخليل جنوب الضفة.

وكانت اسرائيل اعتقلت نحو ٤٠٠ فلسطيني من الضفة منذ ٢٥ شباط (فبراير) الماضي مع بدء موجة العمليات الانتحارية التي اسفرت عن مقتل ٦٢ شخصاً وجرح أكثر من ٢٠٠ آخرين في اسرائيل.

نسف منزل السراحنة في مخيم الفوار (رويتر)

الشرطة الفلسطينية تكتشف مستودع أسلحة ومتفجرات في غزة

■ غزة - ا ف ب - اكتشفت الشرطة الفلسطينية امس خلال حملة دهم نفذتها فجراً في غزة مستودعاً للأسلحة والمواد المتفجرة.

وعرضت الشرطة على الصحافيين المواد التي ضبطت خلال حملة الدهم التي نفذتها في صفوف الاسلاميين في أعقاب العمليات الانتحارية الاربع في اسرائيل.

واكتشفت الشرطة في الأسابيع الماضية مخابئ عدة للاسلحة والمتفجرات يعتقد أنها تابعة لكل من «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) وحركة «الجهاد الاسلامي» اللتين تبنتا مسؤولية العمليات الانتحارية التي أوقعت ٦٢ قتيلاً.

وأكد مسؤولون في الأمن الوقائي الفلسطيني العثور على اسطوانات غاز محشوة بالمواد المتفجرة ولكن من دون صواعق التفجير.

وتطالب اسرائيل السلطة الفلسطينية باعتقال الاسلاميين المتشددين خصوصاً زعيم الجناح العسكري لـ «حماس» محمد ضيف الذي يشتبه في أنه يختبئ في غزة وحسن سلامة المتهم بأنه العقل المدبر لثلاث من العمليات الانتحارية الأربع ويشتبه في اختبائه في الضفة الغربية.

قريع يتوقع تشكيل ١٣ لجنة فرعية

رئيس المجلس التشريعي لـ «الحياة»: هدفنا بناء المجتمع الديموقراطي

□ غزة - «الحياة»:

■ قال رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني السيد احمد قريع (ابو علاء) ان المجلس سيناقش في اجتماعه الثاني الذي سيعقد اليوم في مقره في غزة، اقرار اللائحة الداخلية التي تنظم أعماله وتشكيل اللجان الفرعية (١٣ لجنة) وعلى رأسها لجنة القدس. واكد في حديث الى «الحياة» امس ان بدء اعمال المجلس يعني ان المجتمع الفلسطيني المدني قطع الخطوة الفاصلة على طريق الفصل بين السلطات، ما يحقق الضمانة لبناء المجتمع المدني والديموقراطي. واوضح ان الرأي السائد ان تكون هناك ٣ دورات لاجتماعات المجلس الذي سيكون خلال كل دورة في حال انعقاد لمدة يومين اسبوعيا.

وفي ما يأتي نص الحديث:

● تعقدون اليوم الجلسة الثانية للمجلس التشريعي، فما هي الامور التي ستناقشونها؟

- هناك نقطتان سنناقشهما اليوم: الأولى اقرار اللائحة الداخلية التي تنظم اعمال المجلس لانه لا يمكن للمجلس ان يعمل وينظم آليته قبل إقرار اللائحة وتشكلت لجنة قانونية موقتة لمناقشة مشروع مقترح للائحة، وبعدما انتهت نقاشاتها امس وزعت اللائحة على الاعضاء لتتم مناقشتها في المجلس وتعتمد بصيغتها النهائية. اما النقطة الثانية فهي تشكيل اللجان المنبثقة عن المجلس، والمطروح ان يكون للمجلس ١٠ - ١٣ لجنة. وطبعاً في مثل الظروف الحالية لا بد ان يعرض المجلس الوضع السياسي العام.

● هناك من يبني توقعات كبيرة على تشكيل المجلس باعتباره المؤسسة التمثيلية والشعبية التي تراقب السلطة التنفيذية؟

- انظر الى المجلس باعتباره مصنع الديموقراطية الفلسطينية وضمان حمايتها، بما في ذلك حرية الرأي والتعبير والكلمة، وهو الضمانة الفعلية لحقوق الانسان وحريته العامة ولاحكام القانون والقضاء وتنظيم حياة المواطنين. لان بناء المؤسسة التشريعية واقرار مبدأ الفصل بين السلطات هما الخطوة الفاصلة على طريق بناء أي مجتمع مدني ديموقراطي. وهذه الخطوة تحققت بانشاء المجلس التشريعي. وأرى أن مراقبة اداء السلطة التنفيذية ومؤسساتها هي ضمانة للعلاقة السليمة بين السلطة والمواطن، لانها الضمانة إزاء المخاطر والانحراف، وضمانة للعدل والكفاية وتكافؤ الفرص. لهذه الاسباب، امام المجلس مهمات جسام، وسنبدأ بالتعاون مع السلطة التنفيذية لارساء تقاليد لهذه المؤسسة وهذه الشراكة بما يليق بالصورة التي نحب ان نكون عليها وامام انفسنا والعالم. وعلى رغم اننا حديثو العهد بمثل هذه المسؤولية، إلا اننا سنوظف خبرتنا في مجلسنا الوطني ومجالسنا الاخرى، وما تعلمناه من المؤسسات البرلمانية المشابهة من اجل ارساء قواعد عمل سليمة لهذا المجلس.

إن امالنا واحلامنا في بناء هذه المؤسسة وفق هذا التصور لا سقف لها، من اجل ان يكون المجلس خادماً حقيقياً لمصالح شعبنا.

● ماذا عن الجانب العملي، اي الطريقة التي ستسير بها الاعمال؟

- هذه المسائل ستحددها اللائحة الداخلية، والرأي الغالب ان تكون هناك ٣ دورات للمجلس، يكون خلال كل منها في حال انعقاد يومين كل اسبوع. وستكون اللجان ايضاً في حال انعقاد دائم، اذ من المقرر ان يوزع اعضاء المجلس على اللجان، وفي غضون هذه الفترة سيكون هناك اهتمام بالتركيز على بناء الاطر والهياكل سواء الادارية او الفنية او اللوجستية كبناء مراكز البحث والمكتبة العامة وغيرها.

● هل يمكن توضيح اسماء اللجان؟

- الاتجاه العام ان تكون هناك اللجان الآتية: لجنة القدس، لجنة شؤون اللاجئين الفلسطينيين في الخارج، لجنة شؤون الأراضي والاستيطان، لجنة المفاوضات والعلاقات الفلسطينية - الاسرائيلية، لجنة التعاون العربي والدولي، لجنة الدستور والقانون والقضاء، لجنة الموازنة والشؤون المالية، لجنة الاقتصاد والتخطيط والاعمار والاسكان، لجنة الداخلية والامن والحكم المحلي، لجنة التربية والتعليم ورعاية الطفولة والشباب، لجنة الشؤون الاجتماعية والصحية والبيئة والعمل والعمال، لجنة الأوقاف والشؤون الدينية، لجنة حقوق الانسان والحريات العامة. وهذه اللجان بمجموعها تشكل لجنة الرقابة العامة والشكاوى.

● وبالنسبة الى اجتماعات المجلس، هل ستكون مفتوحة أمام الرأي العام ووسائل الاعلام مثلاً؟

- بالتأكيد، ستكون مفتوحة أمام الجميع، الصحافة والمواطنين، إلا في حال قرر المجلس ان يكون بعض اجتماعاته سرياً.

● والعلاقة بين المجلسين؟

- المجلس الوطني الفلسطيني هو الجهة المخولة والمسؤولة عن وضع السياسات الفلسطينية العامة، وكذلك وضع الاستراتيجية الفلسطينية. اما المجلس التشريعي فهو يتولى مسؤولية وضع الانظمة والقوانين واللوائح والتشريعات التي تنظم حياة الفلسطينيين في الأراضي الخاضعة للسلطة الوطنية. وهو هيئة مستقلة، اعضاؤه اعضاء في المجلس الوطني، لكن المجلس التشريعي ليس جزءاً من المجلس الوطني، لأن كل عضو في المجلس التشريعي هو عضو في المجلس الوطني، بينما اعضاء المجلس الوطني ليسوا اعضاء في التشريعي. وعلى المجلس التشريعي ان يلتزم ويمارس عمله في نطاق السياسات العامة والاستراتيجية التي يصوغها المجلس الوطني، وعلاقتهما تقوم على التكامل والتعاون في نطاق اختصاصاتهما.

بعد فوزه الجديد في الانتخابات التمهيدية في الغرب الأوسط

الاعلام الاميركي يتوّج دول مرشح الحزب الجمهوري للرئاسة

■ شيكاغو – رويتر – توج زعيم الغالبية (الجمهورية) في مجلس الشيوخ الاميركي السناتور بوب دول مرشحاً للحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة بعد اكتساحه الانتخابات التمهيدية في الولايات الصناعية الاربع في الغرب الأوسط للولايات المتحدة أول من امس الثلثاء. ويواجه دول الرئيس بيل كلينتون في انتخابات الرئاسة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في ما أطلق عليه اسم «صراع الأجيال».

وكانت شبكات التلفزيون الأميركية السباقة في اعلان فوز دول. اما السناتور نفسه البالغ من العمر ٧٢ سنة فقد فضل التزام الحذر نظراً الى تجربته السياسية الحافلة بالمتقلبات طيلة ١٦ عاماً من سعيه الى منصب الرئاسة.

وفاز دول بسهولة في الانتخابات التمهيدية في ولايات اوهايو وميشيغان والينويز وويسكونسن. وواجه في ميشيغان منافسة قوية من غريمه الوحيد المتبقي في السباق وهو المعلق المحافظ بات بوكانن الذي حصل على اكثر من ثلث الأصوات. لكن دول تغلب عليه في النهاية.

غير أنه يصعب احصاء عدد اصوات المندوبين المؤيدين لدول بشكل محدد اذ يجوز ان يجير بعض المرشحين المنسحبين أصواته الى رصيد دول. ويبدو ان الشبكات التلفزيونية الاميركية مثل «سي. ان. ان» و«سي. بي. اس» و«اي. بي. سي» استخدمت هذه الطريقة «غير المحكمة» في الحساب. في حين لم يعتمد العاملون في حملة دول سوى عدد المندوبين المؤيدين له رسمياً.

وقال دول في حديث الى «سي. ان. ان» انه انسان حريص بطبعه وكونه لم يجمع بعد العدد اللازم من المندوبين فإن حساباته مختلفة. واوضح دول لاحقاً في حفل لانصاره انه لا يعلن فوزه بالترشيح ويفضل الانتظار حتى انتهاء الانتخابات التمهيدية في ولاية كاليفورنيا الاسبوع المقبل.

ومع ذلك سمح دول لنفسه برفاهية اظهار بعض التفاؤل في ثالث محاولة له لخوض انتخابات الرئاسة. وقال: «ان الترشيح في متناول اليد. وسوف يحدث. لا شيء سيوقفه الآن».

ويعتبر المراقبون المعركة الرئاسية بمثابة صراع بين ممثل جيل الحرب العالمية الثانية (دول) في مواجهة أول رئيس يظهر من جيل الطفرة الحديثة.

كما ستتسم المعركة بصراع بين طلاقة اللسان التي يتحلى بها كلينتون وبين التحفظ الرصين الذي يتصف به دول.

وعلى الرغم من فوزه، اظهرت تمهيديات الغرب الأوسط ان دول لا يزال امامه طريق صعب ليصل الى الانتخابات الرئاسية. فقد اظهرت استطلاعات الراي العام ان نصف الناخبين تقريباً يرى ان دول لا يحمل افكاراً جديدة فيما يعتقد ٤٠ في المئة منهم انه سيخسر امام كلينتون.

دول يحي انصاره في مهرجان خاص امس في واشنطن وبدت زوجته اليزابيت الى جانبه.(ا ف ب)

الصين تعلن انتهاء المناورات جنوب تايوان

■ بكين، تايبه – رويتر – اعلنت الصين امس الاربعاء انها اكملت جولة اولى استمرت تسعة ايام من التدريبات العسكرية البحرية والجوية باستخدام الذخيرة الحية في الطرف الجنوبي لمضيق تايوان، فيما تصاعدت الحرب الكلامية بينها والولايات المتحدة.

ويتوقع ان تنتهي جولة ثانية من المناورات الحربية تجري حالياً في الطرف الشمالي للمضيق الذي يفصل بين الصين وتايوان الاثنين المقبل اي بعد يومين من اجراء انتخابات رئاسية في تايوان. وجاء في بيان بثته وكالة «شينخوا» الصينية للانباء نيابة عن جيش التحرير الشعبي ان المنطقة الجنوبية من مضيق تايوان مفتوحة الآن امام حركة الملاحة والطيران.

في غضون ذلك تبادلت واشنطن وبكين عبارات قاسية في ظل التوتر المستمر بسبب المناورات الصينية وزيادة الوجود البحري الاميركي قرب مضيق تايوان.

في واشنطن وافق مجلس النواب الاميركي بغالبية كبيرة اول من امس على قرار ينص ان على الولايات المتحدة الدفاع عن تايوان اذا تعرضت لهجوم من الصين. وجاء القرار، وهو غير ملزم للرئيس بيل كلينتون، ردا على المناورات الصينية وايده ٣٦٩ نائبا ضد ١٤.

وينص القرار على ان الولايات المتحدة «تمشيا مع صداقتها والتزامها تجاه الحكومة الديموقراطية لتايوان وشعبها يجب ان تساهم في الدفاع عنهما امام اي غزو او هجوم صاروخي او حصار من جمهورية الصين الشعبية».

وعلى رغم المناوشات الكلامية بين الصين والولايات المتحدة في شأن القوة الاميركية التي ارسلتها واشنطن قبالة سواحل تايوان لكن وزيري خارجية البلدين اتفقا على الاجتماع في لاهاي في ٢١ نيسان (ابريل) في محاولة لتهدئة الموقف بين الجانبين.

وحذر وزير الدفاع الاميركي وليام بيري الصين من ان الاميركيين يملكون «افضل قوة بحرية في العالم» فيما اعتبر زميله وزير الخزانة روبرت روبن ان تهديدات الصين الموجهة الى تايوان قد تعرقل تجديد اتفاق منح الصين حق الدولة الاولى بالرعاية التجارية الذي يقدم الى الصين امتيازات تقدر ببلايين الدولارات سنويا.

ويعتقد السناتور روبرت دول زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ المرشح المنتظر للحزب الجمهوري الى انتخابات الرئاسة الاميركية ان على الولايات المتحدة التزاما بالدفاع عن تايوان ضد اي هجوم صيني في المستقبل. وقال: «ارى ان علينا قدرا من الالتزام للدفاع عنهم والامر يعتمد على ما سيحدث».

واكدت الصين انها ستهاجم جزيرة تايوان، اذا اضطرت، لتحول دون استقلالها. ومن المتوقع ان يفوز الرئيس التايواني لي تينغ هوي الذي ينفي سعيه الى الاستقلال في اول انتخابات رئاسية مباشرة تجري السبت المقبل. لكنه لم يظهر حتى الان اي بادرة للتراجع.

في تطور اخر قال مسؤولون اميركيون ان تايوان طلبت من الولايات المتحدة مدها بغواصات لدعم دفاعاتها.

ومن غير المنتظر بت الطلب سريعا وان اشار المسؤولون في وقت سابق الى ان واشنطن رفضت طلبا مماثلاً العام الماضي. وبدات اول من امس محادثات سنوية بين واشنطن وتايبه في شأن الصفقات العسكرية. ولكن اهميتها زادت هذه المرة بسبب تنامي التوتر بين الصين وتايوان.

وافادت صحيفة «واشنطن بوست» امس الاربعاء ان الولايات المتحدة وافقت على ان تبيع لتايوان صواريخ ارض – جو من طراز «ستينغر»، لكنها ذكرت ان ادارة كلينتون رفضت طلب تايوان الخاص بالغواصات خوفا من استعداء الصين وتصعيد التوتر في المنطقة.

عملية تقسيم البوسنة دخلت حيّز التنفيذ:

خط فاصل بين البوسنيين والصرب منزوع السلاح طوله ألف كيلومتر

■ سراييفو – ا ف ب – دخلت عملية تقسيم البوسنة الى كيانين (الاتحاد المسلم الكرواتي والكيان الصربي) حيز التنفيذ اعتباراً من منتصف ليل أول من امس الثلثاء وباتت تفصل بين الاتحاد البوسني والجمهورية الصربية اعتبارا من أمس منطقة منزوعة السلاح يبلغ عرضها اربعة كيلومترات وطولها الف وثلاثين كيلومترا.

وتاتي هذه المرحلة بعد تسعين يوما من بدء تطبيق اتفاق السلام الذي تم التوصل اليه في دايتون (الولايات المتحدة) في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ ووقع في باريس في ١٤ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقبل ساعات من انتهاء هذه المرحلة الكبرى في تطبيق عملية السلام، اعيد توحيد سراييفو بينما جرى التشدد في ملاحقة مجرمي الحرب في يوغوسلافيا السابقة وأعلن عن توقيف ثلاثة مشبوهين في المانيا والنمسا. وهذه المحاولة الأولى لتوقيف مجرمي حرب بعد اعتقال ضابطين في الجيش الصربي في شباط (فبراير) الماضي في سراييفو.

ووجهت التهمة رسميا الى احد هذين الضابطين بعد ان تم نقلهما الى لاهاي مقر المحكمة الدولية المكلفة النظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة.

وتشتبه المحكمة في اثنين من الاشخاص الثلاثة الذين اوقفوا أول من امس بارتكاب جرائم حرب ضد صرب البوسنة. وفي حال ثبتت المحكمة قرار اعتقالهما سيكونان اول متهمين بارتكاب فظائع ضد الصرب.

وأوضح رئيس لجنة جرائم الحرب في «الجمهورية الصربية» ميروسلاف توهولي ان الرجلين هما زدرافكو موتشيتش الملقب بـ «بافو» وهو كرواتي من البوسنة اوقف في فيينا وزينيل ديلاليتش الملقب بـ «ديتو» وهو مسلم بوسني اوقف في ميونيخ.

واضاف ان موتشيتش كان يدير في ١٩٩٢ مركز اعتقال في تشيليبيتش (جنوب) ومسؤول عن موت حوالى ٣٠ صربيا في المعسكر.

اما ديلاليتش فانضم الى الجيش البوسني بعد ان اقام فترة في المانيا ويشك بانه شارك في قتل مدنيين واغتصاب نساء صرب في منطقة كونييتش (جنوب)، حسبما ذكر المصدر نفسه.

اما الشخص الثالث فلم تكشف هويته واوقف في المانيا بناء على مذكرة صادرة عن المحكمة الدولية. وقال ناطق باسم محكمة نورمبرغ انه يبلغ من العمر ٢٨ عاما وانه متهم بقتل خمسة اسرى واساءة معاملة آخرين عندما كان حارسا في احد معسكرات الاعتقال.

واضاف ان اسمه «مدرج على لائحة تضم اسماء ٥٣ شخصا تتهمهم المحكمة الدولية» بارتكاب جرائم حرب.

وتحقق امس احد اهداف اتفاق دايتون عندما صرح كريس يانوفيسكي الناطق باسم المفوضية العليا للاجئين ان سراييفو اصبحت مدينة موحدة.

وكانت شرطة الاتحاد الكرواتي – المسلم دخلت امس غرباڤيتسا آخر احياء المدينة التي كان يسيطر عليها الصرب. وكان حوالى ٦٠ الف مسلم وكرواتي غادروا هذا الحي الذي يقع في وسط سراييفو هربا من اعمال العنف التي ارتكبتها ميليشيا الصرب في ايار (مايو) ١٩٩٢.

وكان انتقال غرباڤيتسا الى سلطة الاتحاد الكرواتي – المسلم المرحلة الاخيرة، قبل بسط السيادة الكاملة لكل من الكيانين اللذين تتالف منهما البوسنة على اراضيه المحددة.

ويسيطر الاتحاد الكرواتي – المسلم على ٥١ في المئة في الأراضي البوسنية و«الجمهورية الصربية» على ٤٩ في المئة. ويمتد الخط الجديد الفاصل بين الكيانين الذي وافق عليه المفاوضون في دايتون على طول الف وثلاثين كيلومترا.

ويفترض ان تكون من نتائج فرض هذا الخط الفاصل الذي يرفض الحلف الاطلسي تسميته بحدود داخلية، انسحاب الجيش البوسني من الشطر الاكبر من سراييفو. وبدأ البوسنيون امس باجلاء اسلحته الثقيلة. ويقع الشطر الاكبر من العاصمة البوسنية ضمن منطقة منزوعة السلاح يبلغ عرضها اربعة كيلومترات وتفصل بين الاتحاد و«الجمهورية الصربية».

بيغوفيتش: خمسون مجاهداً ما زالوا في البوسنة وطلبنا من ايران وقف مساعداتها العسكرية

□ سراييفو – من جميل روفائيل:

■ اكد الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش ان حوالى ٥٠ من المقاتلين المسلمين الاجانب (المجاهدين) ما زالوا على الأراضي البوسنية. وأشار الى ان حكومته طلبت من ايران وقف مساعداتها العسكرية لجمهورية البوسنة – الهرسك.

جاء ذلك في اول تصريح له بعد مغادرته المستشفى في أعقاب الازمة القلبية التي ألمت به. وأوضح بيغوفيتش في حديث الى صحيفة «افاز» الصادرة في سراييفو ان «الحكومة البوسنية ابلغت الولايات المتحدة عدم صحة معلوماتها التي تشير الى وجود ٢٠٠ مقاتل اجنبي في البوسنة». وأضاف: «ان الخمسين مقاتلاً هم اما من المسلمين الاجانب الذين كانوا في البوسنة قبل الحرب او الذين تزوجوا من بوسنيات وحصلوا على الجنسية البوسنية وتركوا جميعاً العمل العسكري».

ونفى الرئيس البوسني ان يكون هناك ايرانيون يعملون مع القوات المسلحة البوسنية «اذ تم ابلاغ الايرانيين خلال زيارة رئيس الوزراء البوسني حسن مرادوفيتش قبل شهر لطهران بأنه في الظروف الراهنة لم يعد تعاونهم العسكري مع البوسنة ضرورياً ويمكن ان ينتقل هذا التعاون الى الجانب الاقتصادي وهو على ما نعتقد لا يمكن ان يزعج أحداً».

وأكد بيغوفيتش ان الاتحاد الفيديرالي بين البوشناق (المسلمين) والكروات يمر بأزمة خطيرة «لأن الكروات الذين يملكون السلطة والسلاح لا يريدون هذا الاتحاد وهم يرفضون ان يقولوا ذلك مباشرة لأنهم ينتظرون ان تكون المبادرة منا. لذا فهم يمارسون الاعيب الاستنزاف والازعاج مع البوشناق من اجل انهاء وجود الاتحاد».

وأضاف: «لكن على رغم ذلك، قررنا ان نتحمل كي نرى الى اين ستصل الأمور انطلاقاً من حرصنا على وحدة البوسنة التي هي امل كل الطيبين في هذه البلاد».

سولانا: توسيع الاطلسي سينفذ مهما كانت نتائج الانتخابات الروسية

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ اكد الأمين العام للحلف الاطلسي خافيير سولانا ان قرار توسيع الحلف «سينفذ» بصرف النظر عن موقف البرلمان الروسي ونتائج الانتخابات الرئاسية، وذكر ان الحلف سيواصل تعاونه مع موسكو اياً كانت نتائج الانتخابات.

ووصل سولانا الى العاصمة الروسية في اول جولة اوروبية تزامنت مع الاجتماع الذي يعقده في براغ وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر مع نظرائه من ١٢ دولة اوروبية طلبت الانتماء الى حلف شمال الاطلسي.

وفي مستهل الزيارة وقع سولانا ووزير شؤون الطوارئ الروسي سيرغي شويغو اتفاقاً للتعاون في «تفادي حالات الطوارئ وتقليص اخطارها». لكن المراقبين يجمعون على ان الهدف الأساسي من الزيارة اقناع موسكو بان توسيع الاطلسي لا يعني عزل روسيا. واكد سولانا ان الحلف «لا يضمر اي نوايا عدوانية» حيال روسيا بل يسعى الى التعاون معها استناداً الى تجربة العمل المشترك في البوسنة.

من جهة اخرى اكد سولانا ان القرار المبدئي بتوسيع الحلف الذي اتخذ عام ١٩٩٤ «سينفذ» مهما كانت نتائج الانتخابات الرئاسية. وذكر ان «الحل الوسط القاضي بالانتماء الى الحلف سياسياً فقط من دون الانضمام الى هياكله العسكرية «غير وارد». وتابع ان بلدان وسط وشرق اوروبا «لها الرغبة والحق (...) في العضوية الكاملة في الحلف».

وفي اشارة الى القرار الذي اتخذه مجلس الدوما في شأن الغاء اتفاقية تفكيك الاتحاد السوفياتي اكد سولانا انه «لا يتمتع باي مفعول قانوني» ووصفه بانه «غير ذكي وغير ايجابي» وذكر انه لن يكون عائقاً في وجه توسيع الحلف.

يذكر ان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف كان انتقد القرار وأشار الى انه سيقدم «اوراقاً اضافية» الى بلدان شرق ووسط اوروبا التي تؤكد انها تسعى للانضمام الى الحلف خوفاً من احياء الاتحاد السوفياتي وصعوبة «استقراء» السياسة الخارجية للكرملين.

وفي اشارة الى احتمال فوز غينادي زيوغانوف زعيم الحزب الشيوعي في الانتخابات الرئاسية اكد سولانا ان التعاون بين روسيا والاطلسي «سيستمر مهما كانت النتائج» وذلك نظراً الى ان هذا التعاون يشكل عاملاً مهماً في الاستقرار والأمن الاوروبيين، وقال ان الحكم على الرئيس القادم سيكون على «افعاله لا على اقواله».

وعقد سولانا امس لقاء مع وزير الدفاع باقل غراتشوف لشرح موقف الحلف وبحث التعاون في قوات حفظ السلام في اوروبا. وكان سولانا امتدح مشاركة القوات الروسية في البوسنة وقال ان التعاون بين الاطلسي وموسكو في هذا المجال «امتد الى حقول كانت تبدو مستحيلة» في زمن الحرب الباردة.

وشدد على ان حلف الاطلسي تحول الى «هيكل دفاعي ثم الى صانع للسلام» وذكر ان قواته البرية قلصت خلال السنوات الاخيرة بنسبة ٢٥ في المئة، وبلغت النسبة ٩٠ في المئة للاسلحة النووية التكتيكية و٣٠ في المئة للطيران.

وسيبحث سولانا اليوم الخميس الجوانب السياسية في لقاءين مع يلتسن ووزير الخارجية يفغيني بريماكوف.

وكان الوزير اشار الى ان بلاده لن تعترض على «تقارب سياسي» بين الاطلسي وبلدان اوروبا الشرقية ولكنه اخفق اثناء زيارته الاخيرة الى وارسو في اقناع القادة البولنديين بعدم الانضمام الى الهياكل العسكرية للحلف التي ترى موسكو ان اقترابها من حدود روسيا سيشكل خطراً على وضعها الجيوسياسي.

واعربت موسكو عن ارتياحها الى انضمام الرئيس الجورجي ادوارد شيفاردنادزه الذي يتمتع بسمعة طيبة في الغرب الى المعترضين على توسيع الاطلسي. وقبله كان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي اكد تضامن طهران مع الموقف الروسي.

بعدما شلت الاضرابات حركة السير وعطلت المرافق

بنغلادش: الجيش يتولى العمل في الادارات المدنية

■ داكا – رويتر – قال مسؤولون في وزارة الدفاع امس الاربعاء ان حكومة بنغلادش طلبت من القوات المسلحة المساعدة في استئناف حركة المواصلات وعمل الادارات المدنية التي توقفت بسبب حملة اضرابات تتزعمها المعارضة.

واضاف المسؤولون ان الجيش سيعمل لاستئناف حركة المواصلات بين داكا ومدينة تشيتاجونغ الساحلية والمساعدة في استئناف عمل الادارات المحلية في مختلف انحاء البلاد.

وتشل حركة بنغلادش حملة اضرابات اوقفت حركة النقل والتجارة ونشاط الموانئ.

وقال شهود انهم راوا قوافل عسكرية تخرج من ثكنات في تشيتاجونغ ومدن اخرى الليلة قبل الماضية لكنهم لم يلاحظوا تحركاً من هذا النوع في داكا.

ونشرت السلطات بالفعل قوات من البحرية لمساعدة السفن في دخول ميناء تشيتاجونغ والخروج منه. واعلنت حال التاهب ايضاً بين القوات الجوية.

ووردت ايضاً تقارير عن تحركات للجيش في ثلاث بلدات جنوب شرقي داكا هي كوميلا وفيني وبراهمنباريا. وقال صحافيون في مدينة سيلهت شمال شرقي البلاد انهم شاهدوا جنوداً قرب المطار المحلي.

واعلنت كذلك حال التاهب في القوات المسلحة بعد اصابة نحو ٢٠٠ شخص بجروح في اشتباكات بين الشرطة ومعارضين في داكا الثلثاء.

وحاول محتجون اقتحام مبنى البرلمان عند بدء اول جلسة بعد الانتخابات العامة التي جرت في ١٥ شباط (فبراير) الماضي.

وادت البيغوم خالدة ضياء اليمين الدستورية امس كرئيسة للوزراء لفترة ثانية في تحدٍ لمطالب المعارضة بالغاء الانتخابات التي شابتها احداث عنف.

حول العالم

باكستان تحصل على صفقة سلاح اميركية متأخرة

● واشنطن – رويتر – نشرت صحيفة «واشنطن بوست» ان ادارة الرئيس بيل كلينتون ابلغت مجلس الشيوخ اول من امس الثلثاء انها تنوي المضي قدماً في تنفيذ صفقة اسلحة متأخرة لباكستان قيمتها مئات الملايين من الدولارات.

وستحصل باكستان بموجب ذلك على طائرات حربية من طراز «بي – ٣ – سي» التابعة للبحرية وصواريخ «هاربون – وايم – ٩ – ال» الى جانب معدات خاصة بالجيش وبسلاح الجو تقدر قيمتها بما يصل الى ٣٦٨ مليون دولار.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين اميركيين ان باكستان ستستعيد نحو ١٢٠ مليون دولار دفعتها في اواخر الثمانينات لشراء اسلحة اميركية لم تتسلمها كما ستحصل على مساعدات اميركية جديدة لمكافحة الارهاب والمخدرات وجهود حفظ السلام قيمتها عشرات الملايين من الدولارات.

ودفعت باكستان تلك الاموال في اواخر الثمانينات لشراء طائرات من طراز «اف – ١٦» لكن القانون الاميركي حال دون ذلك بسبب الاتهامات المتعلقة بالبرنامج النووي الباكستاني.

وتحت ضغط ادارة كلينتون العام الماضي، وافق الكونغرس على استثناء لمرة واحدة، لتمرير الاتفاق مع باكستان.

القضاء رفض طلب ويني مانديلا الحصول على نصف املاك زوجها

● جوهانسبورغ – رويتر – رفضت المحكمة طلب ويني مانديلا الحصول على نصف املاك زوجها السابق رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا. وجاء ذلك بعد يوم واحد من الحكم بطلاقهما استجابة لطلب الزوج.

ورفضت المحكمة طلب ويني الحصول على نصف املاك مانديلا (٧٧ عاماً) والتي قدرت احدى الصحف المحلية قيمتها بنحو ٤٠ مليون راند (١٠,٣ مليون دولار). جاء ذلك اثر رفض ويني مانديلا المثول امام المحكمة او ارسال محام عنها.

واصدر القاضي فريكي ايلوف في محكمة راند العليا في جوهانسبورغ قراره بصرف الدعوى.

وكان من المقرر ان يحضر مانديلا اجتماعاً لمجلس الوزراء ولم يمثل امام المحكمة. ورفض ناطق باسمه التعليق على القرار.

وقال روني مامويبا الناطق باسم المؤتمر الوطني الافريقي الحاكم بزعامة مانديلا ان المؤتمر لن يعلق على «شؤون خاصة وحساسة».

انتخابات اشتراعية في الهند تشمل ولاية كشمير

● نيودلهي – أ ف ب – اعلن رئيس اللجنة الانتخابية في الهند تي. ان. سيخان اول من امس الثلثاء ان الانتخابات الاشتراعية في بلاده ستجري من ٢٧ نيسان (ابريل) حتى ٢١ ايار (مايو) المقبلين.

واوضح سيخان في مؤتمر صحافي ان حوالي ٦٢٠ مليون ناخب هندي سيتوجهون الى صناديق الاقتراع على مراحل لانتخاب مجلس جديد للنواب.

واضاف ان انتخابات ستجري ايضاً في اقليم جامو وكشمير الذي يشكل المسلمون غالبية سكانه ويشهد منذ ست سنوات تمرداً انفصالياً. واوضح ان جامو وكشمير سيكون الاقليم الوحيد الذي ستجري فيه انتخابات بعد انتهاء الاقتراع في الولايات الهندية الاخرى.

يذكر ان اي انتخابات لم تجر في هذا الاقليم منذ ثماني سنوات حيث قتل اكثر من ١٢ الف شخص منذ بدء الانتفاضة التي اعلنها المسلمون نهاية ١٩٨٩.

واضاف سيخان ان اللجنة الانتخابية المكلفة تنظيم وتحديد مواعيد الانتخابات والاشراف عليها اخذت في الاعتبار صعوبة الوضع في كشمير.

واكد ان اللجنة «حريصة ايضاً على القيام بواجبها في ضمان العملية الديموقراطية في جميع انحاء البلاد».

الخميس ٢١ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ٢ ذو القعدة ١٤١٦هـ العدد ١٢٠٧٩

AL HAYAT THURSDAY 21, MARCH, 1996 ISSUE NO 12079



"الحياة" "الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *

المارك الالماني	١,٤٧٢٠
الين الياباني	١٠٦,٢٥
الجنيه الاسترليني	١,٥٣٦٦

(* ١٧,٠٨ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن

اقفال الاربعاء
$ ٣٩٤,٥٠
السعر السابق
٣٩٥,٣٠

لدى افتتاحه ندوة فرص الاستثمار والتعدين في المدينة المنورة

النعيمي: نسعى لجذب رؤوس الأموال والخبرات الخارجية لتطوير قطاع التعدين

□ المدينة المنورة - من عمر جستنيه:

■ قال وزير النفط السعودي المهندس علي بن ابراهيم النعيمي ان الحكومة السعودية تسعى من خلال «استغلال الموارد المعدنية وتطويرها انتاجاً وتصنيعاً الى التنمية الشاملة والمتوازنة وزيادة الدخل القومي واستمرارية النمو الاقتصادي واستغلال الطاقات البشرية والموارد المالية اضافة الى جذب رؤوس الاموال والخبرات الأجنبية».

واكد عقب افتتاحه امس ندوة فرص الاستثمار التعدينية في المدينة المنورة انه «بالرغم من اختلاف ظروف الاستثمارات البترولية عن ظروف الاستثمارات في مجال التعدين وبالرغم من التغييرات في النظام الدولي وفي المجتمع السعودي إلا اننا نسعى الى جذب رؤوس الأموال والخبرات الخارجية للمساعدة في تطوير قطاع التعدين السعودي».

واضاف «ان صناعة التعدين لن تكون كصناعة النفط في اي اتجاه رغم ما انفقته الحكومة السعودية على صناعة التعدين حتى الآن» من دون ان يقدر اجمالي ما صرف حتى اليوم على التعدين في السعودية.

وقال الوزير: «ان فكرة تأسيس شركة وطنية تهتم بالتعدين في السعودية واردة، ولكن استكمال درس خطوات تنفيذها يحتاج لبعض الوقت».

ورفض النعيمي مبدأ انشاء معهد متخصص للتدريب المهني في مجال التعدين قائلاً ان «الحقل والمنجم اكبر تدريب مهني على اعمال التعدين وغيرها».

وحرص الوزير على الابتعاد عن الخوض في مسائل النفط وما يتعلق بها، إلا انه قال في معرض رده عن موعد انتاج البنزين الخالي من الرصاص في السعودية «إذا دعت الحاجة وتوفرت الموارد فالعملية عملية وقت وراس مال».

من جهته بين وكيل الوزارة للثروة المعدنية ابراهيم خبيري ان نحو ٦٨ مشروعاً استثمارياً منحت تراخيص من وزارة النفط السعودية في منطقة المدينة المنورة. وذكر منها ثلاثة تراخيص لاستغلال محاجر الغرانيت لانتاج احجار الزينة بطاقة سنوية تبلغ ١٠٦٠ طناً وامتياز تعدين لاستغلال الحجر الجيري وخامات الاسمنت لصالح «شركة اسمنت ينبع» تبلغ طاقته التصميمية ٤٤٠٠ طن من الكلنكر يومياً. ونظراً لحاجة الشركة الى توسيع طاقتها الانتاجية الى ١١٤٠٠ طن في اليوم سيتم منح الشركة امتيازاً آخر على موقع جديد مجاور لامتيازها السابق لسد حاجة الشركة من الخامات المعدنية.

وقال خبيري انه سيدخل الى مرحلة الانتاج في القريب العاجل منجم الأمار الذي يقع على بعد ٢٠٠ كيلومتر جنوب الرياض ومشاريع الفوسفات التي طرحت في منافسات عالمية.

وعلى رغم ان «المؤسسة السعودية العاملة للبترول والمعادن» (بترومين) تقدمت بطلب امتياز لمنجم الامار منذ امد غير قصير، إلا انها لم تحصل عليه حتى الآن. ويتوقع المراقبون ان يدخل منجم الأمار مرحلة الانتاج في غضون السنة المقبلة. اما المشاريع التعدينية الأخرى لانتاج الفوسفات والحديد والبوكسايت والزنك والنحاس فقد استبعدت مصادر في وزارة النفط سألتها «الحياة» ان تفرغ الوزارة من درس أوراق منافسات الشركات للفوز بعطاءات المشاريع حتى أواخر السنة الجارية.

وتضم اراضي منطقة المدينة المنورة مغنزايت باحتياط يقدر بنحو ١٢ مليون طن ونهباً ونحاساً وغيرها من المعادن الصناعية وغير الصناعية والنادرة. ومعلوم ان المنطقة تقع ضمن نطاق «الدرع العربي» الذي يضم اعداداً كبيرة من المعادن.

وقدمت الندوة ستة مشاريع تعدينية لرجال الاعمال بهدف الاستثمار فيها. وقدرت تكاليفها الاجمالية باكثر من ٣٢٠ مليون ريال (٨٥,٣ مليون دولار). وتقدر ارباح المشاريع سنوياً باكثر من ٦٠ مليون ريال وتشمل مشاريع للغرانيت والصوف الصخري والطوب الحراري المغنيسي والطوب الحراري الالوميني والبوزولان والجبس.

العجز فيها يصل الى ٢٥ بليون ريال

مجلس النواب اليمني يقر موازنة ١٩٩٦ بغالبية ضعيفة

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ اقر مجلس النواب اليمني أول من امس الثلثاء موازنة الدولة للسنة المالية ١٩٩٦ بحضور رئيس وأعضاء الحكومة. وامتنع احد عشر عضواً عن التصويت ورفض ٥٣ المشروع، فيما خرج أحد عشر عضواً من القاعة قبل اجراء عملية التصويت.

واعتبر مراقبون ان الغالبية التي حصلت عليها الحكومة ضئيلة (١٥٠ عضواً من اصل ٣٠١) لكنها كانت ضرورية لدعم حكومة عبدالعزيز عبدالغني التي تضطلع باصلاحات اقتصادية وادارية ومالية.

واوصى البرلمان الحكومة بضرورة تقديم مشاريع الموازنات القادمة في مواعيدها الدستورية وموافاة المجلس بتقارير دورية عن مستوى التنفيذ. وشددت التوصيات على «استقلالية السلطة القضائية وحقها في اعداد ووضع موازناتها المالية» وركزت على «تشجيع المنتج المحلي من الحبوب واصلاح آلية استيراد وتوزيع القمح والدقيق، ووضع برامج زمنية لاستقبال من سيحالون على التقاعد».

وتقدر الموازنة العامة ايرادات اليمن سنة ١٩٩٦ بنحو ١٥٥ بليون و٨٨٦ مليون ريال (١,١ بليون دولار) والنفقات بنحو ١٨١ بليون و٤١٥ مليون ريال (١,٣ بليون دولار) بعجز يتجاوز ٢٥ بليون و٥٢٩ مليون ريال.

وقدرت الموازنة اعتمادات وحدات القطاع الانتاجي بنحو ١٤٧ بليون و٧١٣ مليون ريال، فيما قدرت فائض النشاط التجاري لوحدات القطاع العام بنحو ١٥ بليون و٥٤٩ مليون ريال. ووصل عجز النشاط الجاري لوحدات القطاع العام ذات الطابع الانتاجي الى بليون و١٢٨ مليون ريال منها حوالى ٢٩٣ مليون ريال دعم جار من الدولة للقطاع الانتاجي.

وقدرت الموازنة ايضاً اعتمادات موازنات وحدات القطاع العام ذات الطابع الخدمي لكل من الاستخدامات والموارد بنحو ١٥ بليون و٧٦٧ مليون ريال، كما قدرت عجزها بنحو ٢,٣٧ بليون ريال، وستدعم الدولة الوحدات المتعثرة بمبلغ ١٨٠ مليون ريال.

وابرزت الموازنة اهتماماً كبيراً بجوانب الأمان الاجتماعي ومواجهة آثار الاصلاحات الاقتصادية حيث رصدت للهيئة العامة للتأمينات المعاشات نحو ٨,٣ بليون ريال، كما رصدت للمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية نحو ١,٣ بليون ريال.

من جهته اكد عبدالعزيز عبدالغني رئيس الوزراء التزام حكومته بتنفيذ كافة ملاحظات وتوصيات البرلمان في شأن تطبيق بنود الموازنة.

واعلن عن البدء في تنفيذ برنامج شبكة الأمان الاجتماعي بمبلغ بليون ريال بمجرد اقرار الموازنة. وقال ان البرنامج يستهدف ايصال معونة نقدية شهرية لنحو ٥٠ الف أسرة مستحقة. مشيراً الى انه يتم حالياً «تشكيل لجنة من وزارة التأمينات الاجتماعية وجهات أخرى لهذا الغرض».

الامارة تشهد نهضة اقتصادية وعمرانية وتتوقع ارتفاع انتاج الغاز

الشارقة تقرر زيادة الرواتب ٢٥ في المئة وتبني مصفاة نفط ومركزاً تجارياً عملاقاً

□ دبي - «الحياة»:

■ قررت حكومة الشارقة في دولة الامارات زيادة رواتب العاملين في دوائرها الحكومية المحلية بنسب مختلفة تصل الى ٢٥ في المئة في اول خطوة شاملة لزيادة الأجور تنفذ على مستوى الامارة او دولة الامارات بشكل عام منذ اعوام عدة.

ويستفيد من قرار الزيادة اكثر من عشرة آلاف موظف يعملون في الدوائر الحكومية في الشارقة بما في ذلك العاملون في بلديتها. ويشمل القرار مختلف الدرجات وجميع انواع التخصصات. ويساهم القرار في امتصاص نسب التضخم في دولة الامارات الذي يتراوح سنوياً بين اربعة وخمسة في المئة طبقاً للتقديرات الرسمية.

ومن المقرر ان يبدأ سريان الزيادة الجديدة في مطلع الشهر المقبل. إذ اعلن امس ان حاكم الشارقة الدكتور سلطان بن محمد القاسمي اعتمد الكادر الجديد للرواتب. وتقدر الزيادة الاجمالية السنوية في بند الرواتب والأجور في موازنة امارة الشارقة بنحو ٣٠ مليون درهم (٨,٢ مليون دولار). وينص الكادر الجديد على زيادة قيمة العلاوة الدورية لمختلف الدرجات الوظيفية لتصل الى ٢٥ في المئة. كما يرفع الحد الأدنى لبدل السكن ولغلاء المعيشة ويزيد الحد الأدنى والأقصى لكل درجة بنسبة تتراوح بين ٢٠ و٢٥ في المئة.

وقال السيد عبدالعزيز المدفع المدير العام لدائرة الرقابة الادارية في حكومة الشارقة ان الكادر الجديد سيشمل جميع الجنسيات، إذ سيزيد الى جانب تلك العلاوات الدورية لمختلف الدرجات الوظيفية بحيث تصل الى ٢٥ في المئة وتزيد على ذلك لبعض الدرجات.

واضاف ان الكادر الجديد يرفع الحد الاقصى لبدل السكن من ٢٠٠ الى ٢٥٠٠ درهم للمتزوج ومن ١٠٠ الى ٢٠٠٠ درهم للأعزب، كما يرفع الحد الأدنى لغلاء المعيشة من ٢٠٠ درهم الى ٣٠٠ درهم والحد الأقصى من ٥٠٠ درهم الى ٦٠٠ درهم.

كما اعتمد حاكم الشارقة ايضاً موازنة هيئة كهرباء ومياه الشارقة لسنة ١٩٩٦، إذ بلغت ١,١ بليون درهم (٣٠٠ مليون دولار). وقالت الهيئة انه سيتم انفاق اكثر من نصفها على المشاريع الجديدة ونحو ربعها على انجاز المرحلة الأولى من مشروع توسيع محطة تحلية المياه الرئيسية في الامارة. وتعتبر الشارقة اول امارة في دولة الامارات في عدد المنشآت الصناعية العاملة فيها والذي يعادل ٤٠ في المئة من اجمالي عدد المنشآت الصناعية في دولة الامارات.

وتعمل الشارقة، التي يتجاوز عدد سكانها ٣٠٠ الف نسمة وتبعد خمسة كيلومترات عن دبي، منذ العام الماضي على انشاء منطقة حرة بعد ان اسست في العام نفسه منطقة تجارية حرة في مطارها الدولي. وتشهد الامارة، التي تسمح للخليجيين والعرب تملك العقارات والأراضي، حركة انشاءات واسعة النطاق، في حين تعمل الحكومة حالياً على تنفيذ العديد من المشاريع لتطوير البنية الأساسية. ومن المقرر ان يتم قريباً بدء الأعمال الانشائية لمركز تجاري يضم صالات للمعارض تقدر كلفته بنحو ١٠٠ مليون دولار. وتعتزم شركة وطنية في الامارة انشاء مصفاة لتكرير النفط تتجاوز كلفتها ١٥٠ مليون درهم. ومن المقرر ان تعمل بطاقة انتاجية تصل الى ٤٠ الف برميل يومياً لانتاج جميع المنتجات الهيدروكربونية مثل الغاز المسيّل وجميع درجات البنزين والنافتا ووقود طائرات والكيروسين وزيت الوقود وغاز الوقود وزيت فيرنس والبيتومين.

وكانت شركة «امكو الشارقة» للنفط توقعت الاسبوع الماضي امكانية تحقيق مستويات انتاج قياسية من الغاز الطبيعي خلال السنة الجارية للوصول بالانتاج الى مستوى ٩٠٠ مليون قدم مكعب يومياً، بعد ان تجاوز انتاج الشركة من الغاز الطبيعي في العام الماضي حاجز الـ ٧٠٠ مليون قدم مكعب يومياً.

وعملت الشارقة خلال الاعوام الأربعة الماضية على حفر ما يزيد على ٢٥ بئراً جديداً بينها ست آبار بدأت بالانتاج خلال العام الماضي فيما نجم عن نشاطات التنقيب والحفر المذكورة اكتشاف حقل كحيف الذي بدأ بالانتاج خلال عام ١٩٩٤.

دعا لترشيد استهلاك المياه

وزير الزراعة القطري: تحلية ١٠٠ مليون متر مكعب من المياه سنوياً

□ الدوحة - من محمد مكي احمد:

■ اعلن وزير الشؤون البلدية والزراعة القطري الشيخ احمد بن حمد آل ثاني ان انتاج المياه المحلاة عن طريق توسيع محطات التحلية يصل حالياً الى ما يقارب ١٠٠ مليون متر مكعب سنوياً. وقال «ان التركيز زاد على تنمية المياه الجوفية من خلال مشاريع حفر آبار التغذية في المنخفضات ودراسة امكان تنفيذ التغذية الصناعية للحوض الجوفي»، مشيراً الى ان حجم المياه المستهلكة حالياً وصل الى نحو ١٨٠ مليون متر مكعب حالياً. وقال في كلمة امس لمناسبة الاحتفال بيوم المياه العالمي «ان مشاريع معالجة مياه الصرف الصحي تسير بصورة جيدة لتوفير مياه نقية تساعد على مواجهة الطلب لري الحدائق وتشجير الطرق».

وافتتحت امس ندوة «المياه العربية في مواجهة تحديات المستقبل» ومعرض «تقنيات المياه» الذي اقيم على هامش الندوة التي يشارك فيها عدد من الاختصاصيين.

واكد وزير الشؤون البلدية والزراعة ان جهود الحكومة القطرية «لن تصل الى نتائجها المرجوة ما لم تكن مرتبطة بصورة مباشرة مع جمهور مستخدمي المياه من الافراد والمؤسسات، وتحقيق اقصى درجات الاستخدام الامثل وترشيد الاستهلاك».

وتحدث وكيل وزارة البلدية والزراعة القطري علي بن سعد الكواري للصحافيين عقب افتتاح «ندوة المياه» وقال ان هناك تنسيقاً بين وزارة الكهرباء والماء، مشيراً الى ان الزراعة في قطر تعتمد على مياه الآبار. واضاف ان هناك لجنة لحفر الآبار تبذل جهوداً لتوفير عدد الآبار التي تناسب المساحة المزروعة. واوضح ان هناك الآن ٣٠٠ بئر محفورة وانه سيتم حفر ٣٠ بئراً اخرى السنة الجارية. وقال ان الدراسات اكدت امكان حفر ٨٠٠ بئر.

واكد ان اوضاع المياه العربية في الوقت الراهن تواجه كثيراً من الصعوبات. وعزا ذلك الى «الاستخدام الجائر لمصادرها او لارتباط مواردها بدول من خارج المنطقة العربية».

تقرير للبنك الدولي يحذر من انفجار أزمة مياه في الشرق الأوسط وشمال افريقيا

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ يدعو تقرير صدر عن البنك الدولي في وقت متأخر الأربعاء الماضي في واشنطن، دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا الى التحرك بسرعة في سبيل تبني استراتيجيات ترمي الى استخدام موارد المنطقة المائية المحدودة بشكل افضل، وزيادة التنسيق في ما بينها والمشاركة في حل المسائل المرتبطة بالماء في المنطقة.

واغتنم المسؤولون في البنك فرصة اصدار التقرير لكي يدعوا الى مؤتمر دولي حول الماء يعقد في مطلع السنة المقبلة، والى مشاركة اقليمية مائية تقدم فيها الحكومات والهيئات المانحة مساعدات الى المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص بغية معالجة مشكلة يعتبرها عدد كبير من المعنيين اكثر مشاكل الشرق الأوسط وشمال افريقيا الحاحاً.

وتزامن اصدار التقرير المؤلف من ٣٢ صفحة، بشكل متعمد، مع يوم المياه الدولي الذي يصادف نهار الجمعة، عندما سينتبه العالم الى ضرورة حماية الموارد المائية الدولية.

ويقترح التقرير المعنون بـ «الندرة والقلة الى الأمان والأمن: الحؤول دون انفجار أزمة مياه في الشرق الأوسط وشمال افريقيا»، حلولاً لمشكلة المياه يعتبر معظمها فني. ويشدد على وجود احتمال قوي في ان تنفجر أزمات مائية في المستقبل القريب في المنطقة. إلا انه يقول ان بالامكان تجنب الكوارث عن طريق اتخاذ التدابير التي تراوح بين حملات التوعية الشعبية وبين التقليل من حصة القطاع الزراعي من الماء والتخلص من الاستخدام غير الفعال له.

وفي تقدير البنك ان من شأن العمل المنسجم في المنطقة ان يزيد كميات المياه المتوافرة للاستخدام المنزلي والصناعي بنسبة ٥٠ في المئة، وأن يخفض تسرب المياه وضياعها بنسبة ٤٠ في المئة.

ويقول كمال درويش، نائب رئيس البنك المولج بشؤون المنطقة: «يجب ان تتخذ التدابير اللازمة بسرعة. ويلخص البنك خطوات وتدابير يعتبرها تساهم في تهيئة دول المنطقة لكي تواجه مشكلة النقص الخطير في المياه قبل أن يزداد تأثيره السلبي على الرفاه البشري، والنشاط الاقتصادي والاستقرار».

وفي تقدير خبراء البنك الدولي الاقتصاديين ان على دول المنطقة ان تستثمر بين ٤٥ و٦٠ بليون دولار، على مدار العقد المقبل، في المشاريع المائية وحدها. وعلى هذه الدول ان تؤمن معظم المبالغ المطلوبة عن طريق زيادة رسوم استهلاك الماء في المقام الأول. وينتظر ان تساهم الهيئات الدولية المانحة مساعدات بربع هذه الاستثمارات تقريباً.

ولا يتطرق تقرير البنك الى البحث في مختلف الصراعات القائمة حول اقتسام المياه في المنطقة، وهي الصراعات التي تشارك فيها اسرائيل وسورية ولبنان والضفة الغربية وغزة والأردن وتركيا ومصر، على رغم ان البنك شارك في البحث فيها مع جماعات العمل الدولية التي تعالج مسائل المياه. ويذكر ان البنك توقف عن اقراض تركيا لكي تنفق على مشاريع الري في شرقها لأن ما تقوم به تركيا على الفرات يتعارض مع الانظمة والقوانين الدولية الخاصة بالمياه الجارية التي تم تبنيها في هلسنكي.

ويجد التقرير صعوبة في معالجة مسألة الـ ٩٥ في المئة من مياه المنطقة التي توجد في باطن الأرض، لكنه مع ذلك يتطرق الى التحدث عنها.

وقال جون هيوود، المحرر الرئيسي للتقرير في مؤتمر صحافي: «نحن مضطرون الى تجنب الخوض في مسائل من هذا القبيل، بيد اننا ندرسها من الوجهة الفنية. ونحاول ان نعرف كمية هذه المياه وأماكن وجودها. ونشارك الى حد ما الخبراء المحليين لكي نتوصل معهم الى السبل المحتملة لاستخدامها بشكل مشترك».

ومن المشاريع التي تشارك الخبراء المحليين في النظر اليها ودرسها تلك المتعلقة بضخ مياه نهر الليطاني، جنوبي لبنان التي تحتلها اسرائيل.

وقال هيوود ان سيناريو الضخ قد يكون مفيداً لكل من لبنان واسرائيل بدلاً من الوضع الراهن حيث تذهب كمية كبيرة من مياه الليطاني الى البحر.

واستطرد هيوود: «لقد تم رسم السيناريوهات المختلفة ومن الطبيعي ان اسرائيل رسمت هذه السيناريوهات بدقة وعناية كما فعلنا نحن».

واعترف هيوود بوجود رغبة لدى حكومة لبنان في الاستفادة من مياه الليطاني للري ولارواء عطش بيروت، لكنه قال ان سيناريو البنك جذاب في الوقت الراهن وربما بقي كذلك عشر سنوات. إلا انه اضاف ان للسيناريو مخاطر إذ انه يعني ترتيبات تعاقدية يصعب التخلي عنها والغاؤها.

ويدرس البنك بالتنسيق مع الحكومة الالمانية، منذ فترة وضع المياه في حوض نهر الاردن نظراً الى ما سيكون عليه التعداد السكاني والنمو الاقتصادي والمياه المتوافرة حالياً، والمبالغة في استخدام الماء حالياً في بعض الاماكن، ومصير الموارد المائية التي يمكن ان يستمر تدفقها. ويدرس البنك الاحتمالات الناشئة عن اتخاذ مختلف التدابير مثل تحلية مياه البحر وتكاليف نقل المياه الى المناطق غير الساحلية، كما يدرس كيف يمكن لدولة من دول المنطقة ان تعوض دولة اخرى على ما انفقته في سبيل تحلية المياه وكيف بوسع هذه الدول المشاركة في استخدام الموارد المائية المتوافرة.

ويقول التقرير ان سكان الشرق الاوسط وشمال افريقيا يشكلون خمسة في المئة من سكان العالم، بينما لا يتجاوز ما لديهم من ماء واحداً من المئة من المياه الدولية التي يمكن تعويضها، علماً ان هذه المياه تتضاءل بسرعة منذ فترة طويلة. ففي عام ١٩٦٠ كان الفرد الواحد في المنطقة يستهلك في استخدامه المنزلي والصناعي والزراعي، نحو ٣٣٠٠ متر مكعب سنوياً، اما اليوم فلا تتجاوز حصة الفرد ١٢٥٠ متر مكعب، وهي أدنى كمية متوافرة للفرد في العالم. وينتظر ان تتدنى هذه النسبة الى ٦٥٠ متر مكعب بحلول سنة ٢٠٢٥.

وتشتد الأزمة في بعض مدن المنطقة. فخلال الاشهر الحارة لا تصل المياه الى مدينة تعز اليمنية إلا يوماً واحداً فقط كل ٤٥ يوماً. لكن البنك يقول ان المدينة ستفتقر كلياً الى الماء خلال خمس سنوات. وستحرم صنعاء من الماء بحلول سنة ٢٠٠٨، بينما قد تحرم عمان من الماء بحلول سنة ٢٠٢٠.

ولا يحذر البنك من تناقص كميات الماء وحسب، بل من مغبة تراجع نوعيته وتدنيها.

وهذا التراجع ناشئ عن استخدام السمادات ومبيدات الآفات والحشرات، ورمي النفايات بشكل «خام» غير معالج.

ويلحو التقرير باللائمة جزئياً على المبالغة في استخدام المياه الجوفية. فهذا الاستخدام يصل في غزة الى ضعفي ما يمكن للأمطار تعويضه، بينا يصل في اليمن الى اربعة اضعاف.

بيد ان خبراء البنك يقولون ان تخصيص ٨٧ في المئة من مياه المنطقة العذبة للزراعة، ذات القيمة المتدنية في معظم الأحيان، يسبب خسارة مهمة للماء اكثر مما يسببه أي استخدام آخر له. ويقول التقرير ان من شأن هذا أن يخفض الكمية المتوافرة للصناعة مما يقيد النمو الاقتصادي. ولهذا يوصي ان تتحول دول المنطقة الى الزراعات ذات القيمة العالية التي تتطلب كميات أقل من الماء، كما يوصي بتقليص دور الزراعة في اقتصاد المنطقة لحساب الصناعة والخدمات.

وينصح البنك الدولي الفلسطيني بالتحول الى اقتصاد التكنولوجيا الراقية واقتصاد الخدمات بدلاً من ان يحاولوا اعادة احياء الاقتصاد الزراعي الذي كان سائداً في الماضي. ويذكر ان اسرائيل تعيد التفكير والنظر في دور الزراعة في اقتصادها إذ ان الزراعة تستخدم ٣٠ في المئة من مياهها الساحلية، كما تعتمد اسرائيل على مياه الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ لسد ما تبقى من حاجاتها على حد ما يقول هيوود، الذي صرح في المؤتمر الصحافي ان «اسرائيل تعرف ونحن نعرف ان عليها ان تغير موقفها من الزراعة، المتمثل في جعل الصحراء تزهر وتثمر. وبالامكان تحقيق هذا لكن ثمنه باهظ التكاليف. فهذا كان بالامكان انتاج برتقال يافا في شكل ارخص في فلوريدا، فسيصبح من الجلي ان على اسرائيل ان تنظر في مورد آخر بديل». وأضاف هيوود ان التفكير نفسه يجب ان يطبق بالنسبة الى زراعة البندورة. ويقول التقرير ان اسرائيل تسرف في استخدام المياه على رغم ان الفرد فيها يستهلك خمسة اضعاف ما يستهلكه الفرد في الدول المجاورة لها. وبالاضافة الى تحلية المياه في ايلات، تنقل اسرائيل منذ فترة زراعة الحمضيات الى النقب مستخدمة مياهاً معاد استخدامها من تل ابيب لري هذه الحمضيات.

وتفقد المنطقة بعض الماء ايضاً بسبب عدم الفعالية في شبكات توزيع المياه التي تديرها البلديات، والتي تشكو اما من التسرب او السرقة او القياس غير الدقيق لكميات الماء المستخدم. ولهذا، يفتقر ٤٥ مليون نسمة في المنطقة الى الماء السالم الأمن، كما يفتقر ٨٠ مليون نسمة فيها الى التمديدات الصحية الجيدة.

ويقول التقرير ان على سكان المنطقة ان ينشئوا القنوات ويمددوا خطوط الأنابيب بغية ايصال المياه الى المستهلكين وان يبتكروا بدائل كنقل الماء براً او بحراً، عندما يزيد الطلب كثيراً على العرض في بعض الدول. كما ان تحلية المياه باكلاف يمكن تحملها تشكل بديلاً آخر في مراحل لاحقة.

ويذكر ان البنك قال انه على استعداد لمضاعفة قروضه الى دول المنطقة. كما ان الاتحاد الاوروبي يولي مسائل المياه أولوية واهمية خاصة في برنامج المساعدات التي يقدمها الى دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

إلا ان الجهات المانحة للمساعدات لا يمكن ان تقدم إلا ربع ما تتطلبه الاستثمارات المائية المقدرة بين ٤٥ و٦٠ بليون دولار على حد تقدير البنك، خلال العقد المقبل. اما باقي الاستثمارات فيجب ان يأتي من مستخدمي المياه أنفسهم. مما يعني، على حد ما قال هيوود: «ان على اسعار الماء في المنطقة ان تزداد كما على أسعار المعدات الزراعية ان تزداد. وسيتعين على المزارعين انفسهم ان يدفعوا ثمن هذا كله».

حماية العلامات التجارية في السعودية

الشركات الاجنبية تتحمل مسؤولية كبيرة في تفشي ظاهرة الغش التجاري وتزوير العلامات التجارية

المحامي ماجد محمد قاروب *

■ ازداد اهتمام العالم بدول الخليج العربي وخاصة منها دول مجلس التعاون الخليجي في السبعينات حين ارتفعت اسعار البترول الخام وبدأت دول المجلس تنفيذ خطط تنموية طموحة لبناء دولها واقتصادياتها ومجتمعاتها.

ومع تدفق الاموال الضخمة في تلك الآونة ارتفعت نسبة الاستهلاك غير الواعي من السكان والمقيمين على السواء في تلك المنطقة في كل امور الحياة وسعت الشركات العالمية الى المنطقة بحثاً عن الارباح والمشاريع وانشغلت بتحقيق الارباح العالية نتيجة لضعف الوعي الاستهلاكي لمجتمعات حديثة التكوين والنشوء بالمفهوم العصري فظهرت على السطح في منطقتنا مشاكل عدة ربما يكون من اوضحها مشكلة البضائع والمنتجات المقلّدة التي تعتبر مشكلة عالمية وليست محلية او اقليمية في وقت تزامن مع بدء دخول المنتجات العالمية للمنطقة.

واغفلت الشركات الاجنبية الكبرى محاربة تلك الظاهرة انذاك ولم تعطها ما تستحقه من الاهمية والانتباه والمعالجة على رغم ادراكها لها. وذلك لأن حجم الارباح التي كانت تحققها - من المجتمعات الخليجية الاستهلاكية التي لم تكن على درجة عالية من الوعي - كان كبيراً الى حد كبير يجعلها تغضّ النظر عن بعض انواع المنافسات غير القانونية ومنها التقليد والغش التجاري.

لكن انخفاض اسعار البترول في منتصف الثمانينات ومن ثم دخول المنطقة في حرب الخليج ادى الى دخول المنطقة في مرحلة ترشيد الانفاق والاستهلاك. وبدأت الشركات العالمية في البحث عن اسباب نقص حصصها في الاسواق وطرق معالجتها ففوجئت بقوة الشركات العاملة في مجال تقليد المنتجات والمتمركزة في جنوب وشرق آسيا لذلك اصبح امراً عادياً رؤية المنتجات المقلدة لمختلف المنتجات من قطع غيار سيارات واجهزة كهربائية ومواد غذائية وعطور ومنظفات وساعات واكسسوارات ومستحضرات التجميل لأشهر او انجح الماركات الموجودة في السوق السعودية واسواق مجلس التعاون الخليجي، وبدأت الشركات في البحث جدياً عن كيفية محاربتها.

وبدلاً من ان تتحرى اسباب نقص حصصها في الاسواق واسباب قوة شركات التقليد وان تضع الخطط الكفيلة بمحاربتها اخذت تتهم هذه الدول وتضع عليها اللوم لعدم الاهتمام بهذه الظاهرة وعدم التصدي لها بالمعالجة الفعلية واخذت تنادي وتطالب بأن تقوم دول الخليج بدور اكبر في مجال محاربة تقليد البضائع وتزوير العلامات على رغم وجود القوانين الرادعة الامر الذي يجعل هذا النداء واهياً والاتهام في غير محله لأن دول الخليج العربي كانت حريصة على حماية المستهلك لديها سواء كان مواطناً او مقيماً من التقليد او الغش في البضائع منذ مدة طويلة حتى قبل ظهور مشاكل تقليد وتزوير العلامات والمنتجات داخل اسواقها.

واذا تحدثنا عن النظام السعودي بشكل خاص وجدنا اهتماماً من الدولة في كل ما يتعلق بهذا الموضوع، لا بل ان الاهتمام انصبّ على كل فرع من فروعه. وتعددت الانظمة في محاولة جادة للضبط والربط وليس أدلّ على ذلك من نظام المحكمة التجارية ونظام العلامات التجارية الفارقة ونظام مكافحة الغش التجاري بالاضافة الى قوانين حماية المستهلك وقرارات انشاء مختبرات الجودة والنوعية لدى وزارة التجارة جميعها انظمة قائمة وموجودة منذ زمن طويل، ووضعت لمعالجة هذه الظاهرة والقضاء عليها في المهد ليس فقط من منظور محلي ضيق انما من منظور اكثر شمولاً ذلك ان لحماية العلامات التجارية فوائد اقتصادية تعود على البلد فضلاً عن الدور الفعّال الذي تلعبه مختلف قطاعات الدولة في الحماية ومنها الدوائر الجمركية، فعلى سبيل المثال لا الحصر:

الانظمة والقوانين:

١ - عالج نظام المحكمة التجارية للمملكة العربية السعودية الصادر في ١٣٥٠/١/١٥هـ وتعديلاته بتاريخ ١٣٩٠/١/١٥هـ هذا الموضوع بشكل عام وارسى بذلك القواعد الاساسية وحدد النهج الذي يجب على كل تاجر سلوكه والالتزام به وذلك حين نصّ في المادة الخامسة منه على ما يلي:

«يجب على كل تاجر ان يسلك في اعماله التجارية بدين وشرف فلا يرتكب غشاً ولا تدليساً ولا احتيالاً ولا غبناً ولا غرراً ولا نكثاً ولا شيئاً مما يخالف الدين والشرف بوجه من الوجوه واذا فعل ذلك استحق الجزاء الرادع بمقتضى قانون العقوبات المندرج في هذا النظام».

وعاقبت المادة ١٤٧ منه كل تاجر يخالف مقتضى المادة الخامسة يجازى بالحبس من عشرة ايام الى ثلاثة اشهر او بغرامة مالية من عشرة جنيهات الى خمسين جنيهاً على حسب مقتضى جريمته وحاله.

لذا هذا النظام يُعتبر من الانظمة الرائدة التي عالجت هذا الموضوع منذ اكثر من ٦٠ عاماً اذا ما قيس الزمن بعمر المملكة العربية السعودية مع التزامها الكامل باحكام الشريعة الاسلامية الغراء التي عالجت الموضوع بدقة وكان لها الفضل بترسيخه ونشره وهذا يؤكد تواصل النظام واحكام الشريعة الاسلامية التي هي المصدر الاول للتشريع في المملكة العربية السعودية.

٢ - عالج نظام العلامات التجارية الصادر بتاريخ ١٤٠٤/٥/٤هـ برقم م/٥ هذا الموضوع بالتفصيل مع الاخذ بالاعتبار المستجدات التي برزت على الساحة الدولية والمحلية وقد نص في المواد التالية على ما يلي:

المادة ٢٥: «يعتبر من قام بتسجيل العلامة مالكاً لها دون سواه... الخ. ولمالك العلامة الحق في طلب منع غيره من استعمالها او استعمال اية اشارة مشابهة لها يكون من شأنها تضليل الجمهور بالنسبة للمنتجات او الخدمات التي سجلت عنها العلامة وكذلك بالنسبة للمنتجات او الخدمات المماثلة».

المادة ٤٩: «مع عدم الاخلال باية عقوبة اشد يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن سنة وبغرامة لا تزيد على خمسين الف ريال او بإحدى هاتين العقوبتين:

١ - كل من زوّر علامة مسجلة او قلّدها بطريقة تتسبب في تضليل الجمهور، وكل من استعمل بسوء القصد علامة مزوّرة او مقلّدة.

٢ - كل من وضع بسوء القصد على منتجاته او استعمل فيما يتعلق بخدماته علامة مملوكة لغيره.

٣ - كل من عرض او طرح للبيع او حاز بقصد البيع منتجات عليها علامة مزورة او مقلدة او موضوعة او مستعملة بغير وجه حق مع علمه بذلك وكذلك كل من عرض خدماته في ظل مثل هذه العلامة مع علمه بذلك».

٣ - وكذلك نظام مكافحة الغش التجاري الصادر بتاريخ ١٤٠٤/٥/٢٩هـ اذا اورد النص الآتي:

مادة ١: «يعاقب بغرامة من خمسة آلاف ريال الى مائة الف ريال او باغلاق المحل مدة لا تقل عن اسبوع ولا تزيد على تسعين يوماً او بهما معاً كل من خدع او شرع في الخداع او غش او شرع في الغش بأية طريقة من الطرق في احد الامور التالية:

أ - ذاتية السلعة او طبيعتها او جنسها او نوعها او عناصرها او صفاتها الجوهرية.

ب - مصدر السلعة.

ج - قدر السلعة سواء في الوزن او الكيل او المقاس او العدد او الطاقة او العيار واستعمال طرق او وسائل من شأنها جعل ذلك غير صحيح.

د - وصف السلعة او الاعلان عنها او عرضها باسلوب يحوي بيانات كاذبة او خادعة».

مادة ٢: «يعاقب باغلاق المحل او بالسجن من اسبوع الى تسعين يوماً مع غرامة من عشرة الاف ريال الى مائة الف ريال ومصادرة الاشياء موضوع المخالفة:

أ - كل من غشّ او شرع في ان يغش في متطلبات اي من اغذية الانسان او الحيوان.

ب - كل من باع او طرح للبيع او حاز شيئاً من اغذية الانسان او الحيوان المغشوشة من حيث المتطلبات او الفاسدة».

مادة ٣: «السلعة غير المطابقة للمواصفات المقررة تعتبر مغشوشة او فاسدة وتبين اللائحة الاحوال التي تعتبر فيها كذلك».

مادة ٧: «مع عدم الاخلال بما تقضي به المادة السادسة يعاقب بالعقوبة المنصوص عليها في المادة الاولى كل من عرض للبيع اية سلعة مغشوشة او فاسدة او غير صالحة للاستعمال وتصادر السلعة ادارياً دون مقابل اذا كانت مغشوشة في متطلباتها او فاسدة ويتم التصرف فيها عدا ذلك من السلع موضوع المخالفة وفقاً لما تقضي به اللائحة في مادتها الاولى التي تنص على الآتي:

٤ - اللائحة التنفيذية لنظام مكافحة الغش التجاري:

مادة ١: السلعة المغشوشة طبقاً للفقرة (د) من المادة الاولى من النظام هي تلك السلعة التي يروّج لها بما يخالف حقيقتها، بأية طريقة من طرق الاعلان مثل توزيع نشرات او وضع ملصقات او الاعلان عنها في احدى وسائل الاعلام كالصحف والاذاعة والتلفزيون.

مادة ٢: يقصد بعبارة المواصفات المقررة الواردة بالمادة الثالثة من نظام مكافحة الغش التجاري ما يلي:

أ - المواصفات الصادرة عن الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس او الصادرة من جهات اخرى محلية او اجنبية وتعتمدها الهيئة المذكورة.

ب - المواصفات الصادرة من جهات ادارية سعودية يخولها نظامها اصدار مثل هذه المواصفات او الشروط.

مادة ٣: تعتبر السلعة غير المطابقة للمواصفات المقررة مغشوشة او فاسدة في الاحوال الآتية:

أ - عدم توفر اي من المتطلبات الواجب توفرها في السلعة او الاخلال بهذه المتطلبات بأية صورة من الصور او التعديل فيها بالحذف او الاضافة بالمخالفة للمواصفات.

ب - اذا كانت السلعة من المواد المحرّمة شرعاً او الممنوعة نظاماً او احتوت على شيء من ذلك.

ج - مخالفة مواصفات البطاقة الخاصة بالسلعة ويستثنى من ذلك المخالفات التي لا تؤدي الى الاضرار بالمستهلك صحياً او مادياً على ان تزال هذه المخالفات بالوسائل القياسية.

د - مخالفة شروط التعبئة او النقل او التزين او العرض.

٥ - اهداف حماية المستهلك:

تسعى الادارة العامة لحماية المستهلك في وكالة وزارة التجارة للتموين الى تحقيق الاهداف الرئيسية التالية:

١ - حماية المستهلك من الغش التجاري بكافة صوره وترشيده في كل ما يتعلق بشؤون الاستهلاك.

٢ - مكافحة الاستغلال والاحتكار.

٣ - العمل على استقرار الاسعار بشكل عام.

٤ - السعي الى ضمان الجودة النوعية للسلع والمواد الغذائية المستوردة عن طريق مطابقتها للمواصفات العربية السعودية او المواصفات العالمية والتأكد من عدم مخالفتها لاحكام الشريعة.

٥ - تطبيق احكام نظام المعايرة على وحدات الكيل والوزن والمساحة المعمول بها.

٦ - تطبيق احكام نظام المعايرة على المشغولات الذهبية والفضية والبلاتينية المعروضة للبيع.

٦ - مهام جهاز حماية المستهلك:

اما المهام الرئيسية التي يضطلع بها جهاز حماية المستهلك فيمكن تلخيصها على النحو التالي:

أ - مراقبة المواد والاسعار:

١ - مكافحة الغش في طبيعة البضاعة ومصدرها وقدرها.

٢ - التحقق من صلاحية المواد الغذائية للانسان والحيوان.

٣ - احالة المخالفين الى لجان محلية او مركزية للتحقيق معهم وتطبيق عقوبات معينة (منها دفع غرامات مالية واغلاق المحل والتوقيف) بحق من تثبت مخالفته بعد مصادقة معالي وزير التجارة على قرارات هذه اللجان.

٤ - مراقبة اسعار المواد المحددة اسعارها واسعار السلع المحدد لها هامش ربح في تجارتها.

٥ - مراقبة التزام الباعة بوضع بطاقات تبين اسعار السلع.

٦ - المساهمة مع الجهات المختصة في تنظيم اسواق الخضار والمواشي.

٧ - الاشتراك مع البلديات في تحديد اسعار بعض الخدمات.

٨ - متابعة ودراسة تطورات النشاط الاستهلاكي على الصعيدين المحلي والعالمي ونشر الوعي بين المستهلكين بوسائل علمية وبواسطة مختلف اجهزة الاعلام كالصحافة والاذاعة والتلفزيون.

ب - الجودة النوعية:

١ - الاشراف على مختبرات مراقبة الجودة النوعية في الرياض وجدة والدمام وحالة عمار.

٢ - توفير الخبرات العلمية لادارة المختبرات وتزويدها بالاجهزة والمعدات اللازمة.

٣ - العمل على تطوير وتحسين طرق واساليب التحاليل والفحوصات للتأكد من الجودة النوعية.

٤ - الاشراف على تنفيذ المواصفات القياسية السعودية الصادرة عن الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس وما يصدر من قرارات وتعليمات صحية او دينية حول مواصفات السلع ومطابقتها للمبادئ الصحية وتعاليم الشريعة.

٥ - المساهمة في اعداد مشاريع المواصفات القياسية مع الهيئة العربية السعودية والقيام بالدراسات والبحوث المتعلقة بالجودة النوعية واعمال المختبرات.

ج - المعايرة والمقاييس والدمغ:

١ - الاشراف على تطبيق نظام المعايرة والمقاييس العشري فيما يختص بوحدات المسافة والوزن والحجم والمساحة.

٢ - تزويد فروع الوزارة والمختبرات بنماذج الاحجام والموازين والمعايرة.

٣ - تنظيم جولات تفتيشية في الاسواق ومراكز المعايرة ومحطات بيع المحروقات.

٤ - اجراء الدراسات والبحوث اللازمة لتطوير نظام المعايرة والمقاييس واعمال المراقبة والاشتراك مع الهيئة العربية السعودية في اعداد المواصفات القياسية.

٥ - الاشراف على تطبيق نظام الصاغة والقرارات الخاصة بالمشغولات الذهبية وغيرها من المعادن النفيسة.

٦ - مراقبة اسواق الذهب والمجوهرات والقيام بجولات تفتيشية لضمان عدم حدوث غش او تلاعب.

٧ - اجراء الدراسات اللازمة لتطوير انظمة الدمغ او التحليل وتدريب الفنيين على القيام باعمال الدمغ وتحليل الذهب وغيره من المعادن النفيسة.

هذه القوانين تحمل في طياتها الكثير من الاجراءات النظامية الواجب اتباعها للتمتع بميزاتها».

احصاءات وبيانات

كما ان هناك العديد من الاحكام الصادرة من لجان الحكم في قضايا الغش التجاري بالمملكة في هذا الشأن نبيّنها لكم من خلال الاحصائية التي اجريناها على السنوات الثلاث السابقة ١٤١٣هـ - ١٤١٤هـ - ١٤١٥هـ، وهي كما في الجدول رقم ١.

وفي المنطقة الغربية اجرينا مزيداً من البحث من عام ١٤٠٥ حتى ١٤١٢هـ وتبين لنا ان الاحكام كالآتي:

العام	عدد الاحكام الصادرة
١٤٠٥هـ	٦٠ حكماً
١٤٠٦هـ	٢٠٠ حكم
١٤٠٧هـ	١٤٠ حكماً
١٤٠٨هـ	٨٦ حكماً
١٤٠٩هـ	٨٠ حكماً
١٤١٠هـ	٧٠ حكماً
١٤١١هـ	١١٠ احكام
١٤١٢هـ	٣٦ حكماً

هذه الاحكام راوحت بين لفت النظر الى التاجر والسجن مع الغلق بالاضافة الى الغرامة المالية. وهو ما يؤكد ان المملكة سبّاقة في سن الانظمة وتفعيلها في موضوعات الغش التجاري وتقليد العلامة الفارقة وحمايتها وذلك لاسباب دينية واجتماعية قبل ان تكون تجارية تأسياً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «من غشّنا ليس منّا»، و«المسلمون عند شروطهم الا شرطاً أحلّ حراماً او حرّم حلالاً» وبذلك فان المملكة العربية السعودية ادركت منذ زمن بعيد اهمية الحفاظ على الاستقرار التجاري وتهيئة المناخ الصحي للشركات الاجنبية والمحلية للعمل في ظل منافسة مشروعة تحفّزهم على زيادة حجم استثماراتهم.

تحليل اسباب المشكلة

ولذلك راجعنا وبحثنا في اسباب فشل الشركات الاجنبية في معالجتها لقضايا التقليد والتزوير ووجدنا انها لم تضع في اعتبارها الآتي:

اولاً: طبيعة الاقتصاد الحرّ للمملكة كمنهاج.

ثانياً: الطبيعة الاجتماعية المحافظة.

ثالثاً: مساحة المملكة وحدودها المترامية الاطراف وتعدد مدنها الرئيسية والفرعية.

بالاضافة الى ذلك هناك اسباب اخرى خاصة بالشركات الاجنبية حالت دون نجاح معالجتها لقضايا التقليد والتزوير هي:

١ - عدم توظيف الشباب السعودي الوطني في مكاتبها والاكتفاء بموظف علاقات عامة ذوي كفاءة محدودة مخصص لامور التعقيب البسيطة والروتينية.

٢ - قصر مدة توظيف المدير الاقليمي او المحلي في المملكة لمدة تتراوح بين سنتين الى ثلاث سنوات.

٣ - التعامل مع مستشارين لجانب عادة ما تكون فترة بقائهم في البلد الواحد لا تزيد عن سنتين الى ثلاث والذين غالباً ما يضطرون الى اللجوء الى استشارة المحامي المحلي مما يطيل فترة تقديم الاستشارة ويزيد من تكلفتها بحكم ازدواجية العاملين في الموضوع. وبما ان مدة المدير الاقليمي هي المدة نفسها تقريباً لذلك يحدث فراغ وانقطاع بين تولي مدير اقليمي جديد او حلول مستشار اجنبي جديد، ويضطر كل منهما الى اعادة دراسة المشكلة من اساسها وبذلك تصبح العملية عبارة عن دراسات مستمرة من دون اتخاذ اجراءات جديدة او ايجاد حلول عملية ووضعها موضع التنفيذ ومتابعة تنفيذها.

النتائج والتوصيات

عليه الخص هنا النتائج على النحو الآتي:

١ - تتحمل الشركات الاجنبية مسؤولية كبيرة في تفشي ظاهرة الغش التجاري وتقليد وتزوير العلامات التجارية.

٢ - ان انظمة الحماية المختلفة موجودة في المملكة العربية السعودية لحماية المستهلك والتاجر على حدّ سواء ومنها حماية العلامات التجارية الدولية والمحلية منذ زمن بعيد.

٣ - ان الشركات الاجنبية لم تختر الطريق المناسب للحصول على النتائج المرجوة في محاربة هذه الظاهرة بشكل مستمر وفعّال كما لم تتعاون مع المحامين المتخصصين في هذا المجال.

مما تقدم فإن الحلول المقترحة لمواجهة هذه المشكلة تكمن في رأيي بالآتي:

١ - تنسيق التعاون بين كبرى الشركات العاملة في المنطقة لدعم اجهزة الجودة والتدقيق ومراقبة الاسواق في دول المنطقة لمساعدتها في اداء رسالتها على النحو الافضل محلياً واقليمياً.

٢ - المساهمة في العمل على زيادة توعية المستهلك حول مخاطر استخدام البضائع المقلّدة.

٣ - التركيز على اهمية حماية العلامات التجارية لتنمية الاستثمارات الاجنبية في المنطقة.

٤ - التكاتف للقضاء على اصول هذه المشكلة لدى البلدان المصنعة وليس في البلدان التي يتم التصدير اليها كدول الخليج العربية.

٥ - الاستعانة بالمحامين والمستشارين المحليين الذين يكونون اكثر دراية باوضاع بلدانهم وانظمتهم الوطنية واتجاهاتها والحكمة منها وعلى رصد حركة السوق ومتابعة اي قضايا مثارة وعلى التعامل مع المواطنين ورجال الاعمال (شركات وافراد) على اتخاذ اجراءات ومتابعة افضل لتحقيق نتائج ايجابية وبحكم علاقاته المتميزة مع الدوائر الحكومية حيث يكون بإمكانه ان يلعب دوراً اكثر فاعلية في تحديد المشكلة وتحديد اسلوب مواجهتها وقد يكون ذلك من جهة النتيجة بتكلفة اقل على الشركة الاجنبية اذ يمكن ان يتم الاتفاق معها على الاتعاب حسب النتائج التي يتم تحقيقها عوضاً عن الاتعاب لقاء ساعات عمل قد لا تعطي النتيجة المرجوة.

خاتمة:

لا شك ان الانظمة والقوانين الصادرة في دول مجلس التعاون الخليجي عالجت هذا الموضوع ووضعت الأسس الكفيلة للحد من ظاهرة الغش التجاري وحماية المستهلك باعتبار ان هذا الامر من مسؤوليتها. ونعتقد ان الشكوى واحدة لدول المنطقة وان الجهود منصبّة على هدف واحد اساسه التعاون البناء بينها شأنه في كل امر حيوي يعترض سبيل اي دولة من دولها والامل قائم بالتعاون على مستوى دولي للقضاء على هذه الظاهرة في المهد لدى الدول المنتجة والمصنّعة للبضائع المقلّدة بوضع قيود على البضائع المستوردة منها والحد من التعامل معها الا على أسس نظامية مدروسة تحول دون تمكّن هذه الدول من تصدير البضائع المقلّدة او المشكوك بأمرها الى دول المنطقة والسعي لإقامة نظام موحّد للعلامات التجارية بين دول الخليج يحارب هذه الظاهرة.

* قدّم المحامي والمستشار القانوني ماجد محمد قاروب (مكتب ماجد محمد قاروب: محامون ومستشارون قانونيون - جدة) هذه الورقة الى ندوة حماية العلامات التجارية، التي نظمتها مجموعة شركات يونيليفر العربية تحت رعاية غرفة التجارة والصناعة في دبي آخر الشهر الماضي.

جدول(١)

الاعوام	المنطقة الغربية
١٤١٣هـ	٣٠ حكماً
١٤١٤هـ	٣٨ حكماً
١٤١٥هـ	٤٢ حكماً
١٤١٦/٦/٣٠	لم يبحث
الاعوام	**المنطقة الوسطى**
١٤١٣هـ	لم يبحث
١٤١٤هـ	٢٥ حكماً
١٤١٥هـ	٢٠ حكماً
١٤١٦/٦/٣٠	٧ احكام
الاعوام	**المنطقة الشرقية**
١٤١٣هـ	لم يبحث
١٤١٤هـ	لم يصدر حكم
١٤١٥هـ	٥ احكام
١٤١٦/٦/٣٠	٢٥ حكماً حتى تاريخه
الاعوام	**منطقة القصيم والشمال**
١٤١٣هـ	٨ احكام
١٤١٤هـ	٦ احكام
١٤١٥هـ	٣ احكام
١٤١٦/٦/٣٠	١ حكم

منظمة الخليج للاستشارات الصناعية: الرواتب والأجور تستهلك بين ٥٠ و٦٠ في المئة من اجمالي الانفاق في دول المنطقة

□ دبي - «الحياة»:

■ قدرت منظمة الخليج للاستشارات الصناعية نسبة الأجور والمرتبات المدفوعة من اجمالي الانفاق الجاري في دول المجلس بين ٥٠ و٦٠ في المئة من اجمالي الانفاق السنوي. في حين قدرت نسبة الانفاق على الدفاع والأمن عام ١٩٩٣ بنحو ٣٦ في المئة في كل من الامارات وقطر، و٣٥ في المئة في البحرين و٣١ في المئة في السعودية و٤٥,٧ في المئة في عمان، و٢٩ في المئة في الكويت.

واشارت المنظمة الى ان قيام الدول الخليجية بالسحب من الأرصدة المالية المستثمرة في الخارج لتمويل العجز، عمل تدريجاً على خفض عوائد الاستثمارات الخارجية. وانخفض الدخل من الاستثمار الخارجي في البحرين من ٤٩٠ مليون دولار عام ١٩٨٢ الى ٢٤٥ مليون دولار عام ١٩٩٢، وفي الكويت من ٦٦٩٠ مليون دولار الى ٣٩٣٦ مليون دولار، وفي عمان انخفض من ٣١٩ مليون دولار الى ٢٧٣ مليون دولار، وفي السعودية من ١٤٠٦٠ مليون دولار الى ٨٥٠٠ مليون دولار خلال الفترة المذكورة.

وقالت: «ان حكومات دول المجلس لم تلجأ الى الاستعاضة عن الهبوط في ايراداتها النفطية بزيادة ايراداتها الأخرى بصورة مكثفة لعلاج العجز ولم يتم تطوير ايرادات الرسوم والضرائب بصورة مكثفة، ولم تلجأ الحكومات الخليجية الى فرض الضرائب المباشرة، كضريبة الدخل، لحساسيتها، والارتباط بين تحصيلها وتقديم خدمات مقابلة لها، ولما يمكن ان تحدثه من اثر سلبي على الطلب الاستهلاكي الخاص.

وحافظت الحكومات على الثبات النسبي للضرائب على الأرباح المفروضة على الشركات، حتى لا تعرقل سير النشاط الاقتصادي، مع عدم فرضها ضرائب على رأس المال او دخول عناصر الانتاج، لكن بعض الدول اقدم أخيراً بصورة محدودة نسبياً على فرض او زيادة الرسوم على الخدمات الحكومية وزيادة اسعار بعض السلع.

ولاحظت الدراسة ان الانخفاض في الايرادات النفطية لم تصاحبه زيادة في مستويات الايرادات البديلة، بل على العكس انخفضت بدورها وانخفضت بالتالي الايرادات الاجمالية للحكومات الخليجية. وبلغت عام ١٩٩٣ اكثر من ٨٠ في المئة للكويت وعمان وقطر والامارات و٦٢ في المئة للبحرين و٧٢ في المئة للسعودية. وحضت منظمة الخليج للاستشارات الصناعية حكومات دول مجلس التعاون على تحسين مناخ الاستثمار لديها لجذب مزيد من المستثمرين الوطنيين والأجانب. واقترحت تطبيق مجموعة من السياسات لتوفير مناخ استثماري مناسب عبر تنويع مصادر الايرادات غير النفطية وخفض الانفاق الحكومي الجاري بطريقة تدرجية لتخفيض العجز في الموازنات من دون ان يتأثر النشاط الاقتصادي او المناخ الاستثماري، واتباع سياسة نقدية انكماشية لعلاج التضخم وعجز ميزان المدفوعات. ورأت المنظمة انه في حال اتباع الحكومات الخليجية سياسة نقدية توسعية لزيادة الطلب ستؤدي زيادة عرض النقود الى انخفاض سعر الفائدة، وتشجيع الاستثمار، وتوسيع حجم السوق وزيادة الانتاج والاستثمار نتيجة لزيادة الطلب على السلع والخدمات. إلا انها اشترطت ضرورة تمتع الجهاز الانتاجي بمرونة كافية تمكنه من الاستجابة لزيادة الطلب وإلا أدى ذلك الى زيادة معدلات التضخم مما يؤدي الى افساد المناخ الاستثماري.

ولاحظت المنظمة في دراستها ان دول المجلس تمتعت خلال الفترة من ١٩٨٠ حتى ١٩٩٥ بتذبذب كبير في معدل نمو السيولة المحلية، مما يدل على ان تلك الدول لا تتبع سياسة نقدية محددة، سواء اكانت توسعية ام انكماشية، وقد يرجع ذلك الى خاصية التوازن شبه المستقر في الاقتصادات الخليجية، سواء ما يتعلق بمعدلات التضخم، او بوضع ميزان المدفوعات.

واعتبرت ان دول المجلس تعاني عادة من مشكلة القصور في تمويل الاستثمارات، إذ لاحظت ان نسبة اجمالي الودائع المصرفية الى الناتج المحلي الاجمالي تفوق دائماً نسبة الائتمان المصرفي الاجمالي الى الناتج المحلي الاجمالي. واشارت الى وجود موارد تمويلية غير موظفة بالكامل، وتتباعد هذه النسب بين دولة وأخرى.

واشارت الى ان نسبة الائتمان الممنوح للقطاع الصناعي الى اجمالي الائتمان الممنوح للقطاعات الأخرى «ضعيف» بحيث لم تتجاوز النسب ١٠ في المئة إلا في حالة البحرين، حيث بلغت ١٨ في المئة عام ١٩٩٣، و٨ في المئة في السعودية، و٦ في المئة في الامارات، و٤ في المئة في الكويت، و٣,٥ في المئة في عمان و١,٥ في المئة في قطر. مما يدل على وجود مشكلة قصور في تمويل المشاريع الصناعية من قبل المصارف التجارية ومن ثم ضعف دورها النسبي في تشجيع الاستثمار الصناعي.

وعزت الدراسة القصور المذكور الى اسباب عدة من بينها ان الاقراض الصناعي المتوسط والطويل الاجل على المصارف المتخصصة التي تقدم تسهيلات تاتي اساساً من خلال الدعم الذي تتلقاه من الحكومات الخليجية وعدم قبول المصارف المخاطرة، والتوجه اكثر الى اقراض المشاريع الخدمية والانشائية والتجارية ذات العائد المضمون والربحية الأعلى.

واشارت المنظمة الى ان دول المجلس تتبع سياسات ضريبية ومالية معينة لعلاج عجز موازنة الدولة من بينها قيام الحكومة بزيادة ايراداتها من خلال رفع معدلات الضرائب او فرض ضرائب جديدة، الأمر الذي يسيء الى المناخ الاستثماري، خصوصاً إذا تعلق الأمر بالضرائب على الأعمال، حيث يشكل هذا النوع من الضرائب عبئاً اضافياً على المستثمر ويزيد تكاليف الانتاج ويقلل من هامش الربح.

وتؤدي الضرائب الأخرى الى انخفاض الدخل المتاح للتصرف، اي انخفاض حجم النقد المتداول، مما يؤدي الى ارتفاع سعر الفائدة وانخفاض الطلب على السلع الصناعية، وبالتالي انخفاض الاستثمار. ولاحظت ان معظم دول المجلس شهدت منذ بداية الثمانينات عجزاً في موازنة الدولة، واستمر هذا العجز حتى بلغ عام ١٩٩٣ نحو ٤,٦٤ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في الامارات و٣,٨٣ في المئة في البحرين و١٠,١ في المئة في السعودية و١٢,٦ في المئة في عمان و٢,٦ في المئة في قطر و٢٣,٢ في المئة في الكويت.

اتجاهات

مضاعفة رأس مال «البنك التجاري المتحد» الى بليون ريال

● جدة - «الحياة» - أوصى مجلس ادارة «البنك التجاري المتحد» بمضاعفة رأس المال المدفوع من ٥٠٠ مليون ريال الى بليون ريال، وذلك بمنح سهم مجاني مقابل كل سهم يملكه المساهم.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن العضو المنتدب للبنك ماهر العوجان قوله ان اجمالي حقوق المساهمين بات يمثل ١٤ في المئة من الاصول على رغم توزيع ارباح مقدارها ١٦٢,٥ مليون ريال.

«الخطوط الجوية القطرية» تدعو بيوت التمويل لشراء ست طائرات

● دبي - رويتر - دعت شركة «الخطوط الجوية القطرية»، التابعة للقطاع الخاص أول من امس بيوت التمويل الى تقديم عروضها لمساعدة الشركة على شراء ست طائرات عريضة الجسم بحلول مطلع السنة المقبلة.

ونقلت وكالة الانباء القطرية الرسمية عن الشيخ حمد بن علي بن جبر آل ثاني الرئيس التنفيذي لـ «الخطوط الجوية القطرية» قوله ان الشركة تخطط لشراء ست طائرات اضافية السنة الجارية ومطلع السنة المقبلة.

وقال ان الشيخ حمد شدد ايضاً على ان نوع الطائرات ومصدر التمويل لم يتقرر بعد ورحب ببيوت التمويل لتقدم عروض تمويل للصفقة.

ولم يكشف الشيخ حمد ما اذا كانت الشركة تنوي شراء طائرات جديدة ام مستعملة. وتملك الشركة التي انشئت عام ١٩٩٤ ثلاث طائرات من طراز «بوينغ ٧٤٧»، وثلاث طائرات من نوع «بوينغ ٧٢٧»، وتسير رحلات الى نحو ٢٥ محطة.

أسواق اليابان اغلقت امس في عطلة وطنية

● طوكيو - رويتر - اغلقت الاسواق اليابانية ابوابها امس الاربعاء في عطلة وطنية. ومن المقرر ان تعاود العمل صباح اليوم الخميس.

وكانت سوق الاسهم اقفلت الثلثاء على ارتفاع كبير، حيث أغلق مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً يابانياً ممتازاً عند ٢٠٤٤٢,٦٠ نقطة بزيادة مقدارها ١٥٧,٤٧ نقطة، اي بنسبة ٠,٧٨ في المئة.

وفي أواخر التعاملات في طوكيو تم تداول الدولار بسعر ١٠٦,٠٨/١٠٦,١٥ ين و١,٤٧٨٥/١,٤٧٩٠ مارك.

نمو عرض النقود الالماني «ام ٣» ٣ في المئة في شباط

● فرانكفورت - رويتر - قال البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس الاربعاء ان اجمالي السيولة المحلية (عرض النقود ام ٣) سجل نمواً بنسبة محسوبة على اساس سنوي تبلغ ١٢,٦ في المئة في شباط (فبراير) بعد نموه بنسبة ٨,٤ في المئة في كانون الثاني (يناير). واحتسبت الزيادة بمقارنة معدل نمو «ام ٣» المحسوب على اساس سنوي بمتوسط مستواه في الربع الاخير من ١٩٩٥. ويراوح معدل النمو الذي يستهدف البوندسبنك تحقيقه سنة ١٩٩٦ في اجمالي السيولة المحلية بين ٤ و٧ في المئة. وقال البوندسبنك ايضاً ان عرض النقود «ام ٣» سجل نمواً في شباط بمعدل غير محسوب على اساس سنوي يبلغ ٣ في المئة بالمقارنة مع نموه ١,٤ في المئة في كانون الثاني.

«البنك الاسلامي للتنمية» يوافق على تمويلات بمبلغ ٢٢٨ مليون دولار

● المنامة - رويتر - قال «البنك الاسلامي للتنمية» امس الاربعاء انه وافق على تمويلات قيمتها ٢٢٨ مليون دولار في الدول الاعضاء في البنك.

وذكر بيان للبنك انه وافق على تمويل ٦ عمليات للتجارة الخارجية بقيمة ١٨٩ مليون دولار، منها خط اعتماد لصالح «مصرف التنمية الليبي». وأوضح ان ليبيا ستستخدم الاموال لشراء سلع صناعية وسيطة ومواد خام صناعية وقطع غيار.

كما وافق البنك على تمويل مشاريع انمائية في خمس دول اسلامية بمبلغ ٣٩ مليون دولار. ووافق البنك ايضاً على تقديم منح ومعونات الى مجتمعات اسلامية بمبلغ مليوني دولار.

وقال بيان البنك ان الموافقة على التمويلات تمت أول من امس الثلثاء بعد اجتماع لمجلس المديرين التنفيذيين للبنك. ويذكر ان «البنك الاسلامي» ومقره جدة اقيم عام ١٩٧٥ بغرض تشجيع التجارة بين الدول الاسلامية.

«آرامكو السعودية» تحقق مليون ساعة عمل من دون حوادث

● جدة - «الحياة» - تم أخيراً تكريم موظفي ادارة الصيانة في معامل بقيق في شركة الزيت العربية السعودية (آرامكو السعودية) لمناسبة تحقيق مليون ساعة عمل من دون حوادث. وقدم نائب الرئيس لنشاطات المعامل وخطوط الزيت ابراهيم الكوهجي شهادة تقدير منع الخسائر الى مدير ادارة الصيانة في معامل بقيق جمال حسين المطير في حفل أقيم في مبنى الادارة الرئيسي في بقيق شرق السعودية. ووجه الكوهجي التهنئة الى جميع العاملين في ادارة الصيانة على الجهود التي بذلوها «لتحقيق هذا السجل المشرف»، داعياً الجميع الى بذل المزيد من الجهد لتحقيق أعلى مستوى ممكن من السلامة داخل وخارج العمل.

اغلاق مصفاة الشعيبة الكويتية في ٢٣ آذار

● الكويت - رويتر - أعلنت «شركة البترول الوطنية الكويتية» امس الاربعاء ان مصفاة الشعيبة الكويتية ستغلق في الفترة من ٢٣ آذار (مارس) حتى ٣ ايار (مايو) المقبل لاجراء اعمال الصيانة المقررة على ان تعود الى الانتاج في ٤ ايار.

وقال ناطق باسم «شركة البترول الوطنية الكويتية» في اتصال هاتفي ان موعد بدء اغلاق المصفاة البالغ اجمالي طاقتها التكريرية ١٥٥ الف برميل يومياً قد تم تعديله عن الموعد المعلن سابقاً اي ٢٠ آذار. ولم يعط اي تفسير لسبب التعديل. وكان مسؤول في صناعة النفط قال الاثنين الماضي أن مصفاة الشعيبة ستغلق ابتداء من ٢٠ آذار لمدة ٢٠ يوماً وان وحدتين للنفط الخام تبلغ طاقتهما المجمعة ١٨٥ الف برميل يومياً في ميناء الاحمدي ستغلقان لمدة شهر اعتباراً من أول ايار. وكانت وحدتان صغيرتان ضمن منشأة تكرير ثالثة هي ميناء عبدالله قد اغلقتا لاعمال الصيانة في كانون الثاني (يناير) الماضي لكن اجمالي طاقة تكرير البلاد لم يتأثر. وتقول مصادر صناعة النفط ان اغلاق فصل الربيع للمصافي الثلاث والذي يتم كل أربع سنوات تقريباً سيقلل من اجمالي الانتاج نحو ١٥٥ الف برميل يومياً في المتوسط.

الاستهلاك العالمي للسكر عام ١٩٩٥-١٩٩٦ يصل الى مستوى قياسي

● واشنطن - رويتر - قالت وزارة الزراعة الاميركية ان الاستهلاك العالمي للسكر عام ١٩٩٥ - ١٩٩٦ يتوقع ان يبلغ مستوى قياسياً ١١٨,١ مليون طن مرتفعاً ١,٥ مليون عن توقعات كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩٥.

وذكرت الوزارة في تقرير لها عن السكر ومواد التحلية انه يتوقع ان يرتفع الاستهلاك في الاتحاد الروسي والبرازيل والصين والولايات المتحدة والفيليبين واندونيسيا. وأضافت ان الانخفاضات السريعة في استهلاك السكر التي رافقها ركود اقتصادي في بلدان الاتحاد السوفياتي سابقاً ووسط أوروبا يبدو أنها توقفت. وأشار التقرير الى ان استهلاك السكر في تلك الدول اما استقر أو بدأ يتزايد.

شركة اسرائيلية توقع صفقة عقارية في كوبا

● هافانا - رويتر - كشفت صحيفة كوبية رسمية ان شركة اسرائيلية وقعت عقداً مع شركة كوبية حكومية لبناء مكاتب ومساحات تجارية.

وقالت صحيفة «أوبسيونيس» الاسبوعية الاقتصادية أول من امس الثلثاء ان مجموعة «بي ام» وقعت عقداً من خلال فرعها «جي بي ام ميرامار» للانشاءات مع شركة «لاريس» وهي الفرع العقاري لمؤسسة «كوبالس» الكوبية.

ولم تعط الصحيفة تفاصيل عن تاريخ توقيع العقد أو ماهية الاستثمار الذي يتضمنه، مكتفية بالقول انه يتعلق ببناء مكاتب ومساحات تجارية وساحات لانتظار السيارات في العاصمة.

وتعتبر هذه الصفقة الثالثة التي يعلن عنها في قطاع العقارات مذ فتحت كوبا هذا المجال للاستثمار الاجنبي اواخر عام ١٩٩٤.

أربع دول في جنوب افريقيا تبرم اتفاقاً نقدياً

● وندهوك - رويتر - قالت وزارة الاعلام والاذاعة في ناميبيا في بيان امس ان أربع دول في «مجموعة تنمية جنوب افريقيا» توصلت الى اتفاق نقدي متعدد الاطراف الاثنين الماضي. وذكر البيان ان الاتفاق بين ناميبيا وليسوتو وسوازيلاند ودولة جنوب افريقيا يهدف الى اضفاء الطابع الرسمي على الاتفاقات النقدية في منطقة النقد المشتركة.

وقال «ان هذا الترتيب يشمل حرية تحرك الاموال بين الدول الاعضاء وامكان استخدام الشركاء الآخرين لاسواق النقد الاجنبي ورأس المال في جنوب افريقيا وفرض قوانين ولائحة لمراقبة النقد».

ومعلوم ان «مجموعة تنمية جنوب افريقيا» تضم ١٢ دولة هي موريشيوس وانغولا وليسوتو وسوازيلاند وزامبيا وزيمبابوي وناميبيا وموزامبيق وتنزانيا ومالاوي وجنوب افريقيا وبوتسوانا.

مدير المغرب العربي في البنك الدولي

الشراكة مع الاتحاد الاوروبي فرصة جيدة للبلدان المغاربية لتطوير اقتصادياتها

□ تونس –
من سميرة الصدفي:

■ حض مدير قسم المغرب العربي في البنك الدولي دانييل ريتشي الحكومة الجزائرية على تسريع خطوات التخصيص في القطاعات الاساسية خصوصاً القطاع المصرفي.

وقال في حديث الى «الحياة» في تونس اخيراً ان على المغرب ان ينتهز فرصة التوصل الى اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي لوضع خطة تنقل الاقتصاد المحلي الى اقتصاد منفتح يقوم على المنافسة.

وافاد ان البنك الدولي خصص للجزائر مبلغاً اجمالياً للعام الجاري يعادل ٤٠٠ مليون دولار سيخصص لقطاعات مختلفة. واشار الى ان ٣٠٠ الى ٥٠٠ منشأة عمومية في الجزائر سيستكمل تخصيصها قبل نهاية العام. وهنا نص الحديث:

● هل يعتقد البنك الدولي ان مشروع الشراكة الاوروبي – المتوسطي سيقود فعلاً الى انشاء منطقة تبادل حر في غضون عشرة اعوام؟ وهل اقتصاديات بلدان الجنوب مهيأة لذلك؟

– هذا يتوقف على الخطوات العملية وعلى الرؤية الاقتصادية البعيدة لبلدان الضفتين الجنوبية والشرقية للمتوسط. وطبعاً على كل بلد ان يطور بنفسه نهجه الخاص نحو تكريس منطقة التبادل الحر، ونحن نرى ان هذه الفرصة مناسبة جيدة لاقتصاديات بلدان المغرب والمشرق على السواء لتقطع خطوة كبيرة نحو التطور والتنمية. هذا تحدي معقول ومن السهل السيطرة عليه لكنه ليس مضموناً. ينبغي ان تكون هناك رؤية واضحة وصبر وعزم على تحقيق التغييرات اللازمة. الا ان الامر لا يتعلق فقط بالحصول على التقنيات الحديثة للصناعة مثلاً انما بادخال اصلاحات جوهرية على الاقتصاد بما يساعد على ظهور قطاع خاص قوي ومعاودة النظر في دور الدولة (القطاع العام) الاقتصادي. وفي رأينا، كما في رأي شركائنا، ان دور الدولة ينبغي ان يكون منظماً ومسهلاً للأداء الاقتصادي، وهذا ليس امراً سهلاً. لكننا نلحظ ان بلدان اوروبا الشرقية استطاعت ان تستكمل خطة تاهيلها في ظروف سبعة أعوام فالمهم ليس الاستثمارات وإنما العقليات وهذه يمكن تغييرها.

● هل قطع الجهاز المصرفي في البلدان المغاربية خطوة حاسمة في اتجاه التحديث؟

– هناك اختلافات بين البلدان المغاربية، لكن اجمالاً يمكن القول ان الجهاز المصرفي حقق تطوراً واضحاً خصوصاً في المغرب وتونس. اما بالنسبة للجزائر فما زالت تغلب عليه السمة التقليدية، اذ لا توجد هناك سوى خمسة مصارف عمومية فقط وبتعبير اخر يحتاج القطاع المصرفي المحلي الى مزيد من التطوير والتحديث.

● ما الذي يعطل التحديث الاقتصادي في الجزائر؟

– تعتبر المنافسة داخل الجهاز المصرفي مفتاح تطوير المصارف والاجهزة المالية عموماً، ويصعب تصور قيام منافسة بالمعنى الحقيقي في الجزائر. نحن نامل بان نرى الجهاز المصرفي الجزائري يتطور مثلما هي الحال في بلدان اخرى حيث اخذ القطاع الخاص على عاتقه قسماً مهماً من النشاطات المصرفية. واشير هنا الى اننا فاتحنا بعض المصارف الاجنبية في شأن التوقيع على اتفاقات تاهيل مع مصارف جزائرية او المساهمة في قسم من نشاطاتها، لكن ردودها عكست تحفظات وترقباً.

● ما هي مساهمة البنك الدولي في عملية التحديث في الجزائر؟

– لدينا خطة متطورة بالنسبة للجزائر، ونعتقد ان هناك فرصة حقيقية للمضي في تنفيذها خلال المرحلة الراهنة فبعد الانتخابات الرئاسية – التي ستعقبها انتخابات اشتراعية – وبعد عشرة اعوام من النمو السلبي والتوتر السياسي تكرس وضع جديد في الجزائر، وهي فرصة مواتية لدفع قطار الاصلاحات الاقتصادية الى الامام والبدء بتجسيد التغييرات. ولدي ثقة بان الحكومة الحالية مصممة على الانتقال من اقتصاد موجه الى اقتصاد السوق على رغم العراقيل الكثيرة. هذا العام رصدنا للجزائر مبلغاً اجمالياً يعادل ٤٠٠ مليون دولار سيخصص لقطاعات مختلفة فالقسم الاول منه موجه لتمويل خطة الاصلاح الهيكلي للاقتصاد التي تكرس برنامج صندوق النقد الدولي وتعمق مسار تحرير الاقتصاد المحلي. اما القسم الثاني فموجه لتعزيز مسار التخصيص واستكمال اهدافه في العمق. ونامل ان تبدأ الحكومة في اقرب وقت بتنفيذ خطة تخصيص مؤسسات القطاع العام وهناك ٣٠٠ الى ٥٠٠ منشأة عمومية سيتم تخصيصها قبل نهاية العام الجاري، وستشكل هذه التجربة محكاً للاصلاحات في البلد.

● ألا يشكل غياب سوق مالية عقبة رئيسية في هذه الطريق؟

– لا اشاطرك الرأي، اذ تحاورنا مع مسؤولين في القطاع الخاص ونحن متأكدون ان مصادر التمويل متوافرة، وإذا ما بدأنا من المؤسسات العمومية ذات الحجم الصغير ستثبت نجاعة خيار التخصيص وإمكانات الجزائر الكبيرة في هذا المجال على رغم الوضع الاجتماعي الصعب.

● لكن كثيراً ما يؤاخذ البنك الدولي على مبالغته في التفاؤل بمستقبل الاصلاحات في الجزائر، اليس كذلك؟

– لاحظنا خلال الـ ١٨ او الـ ٢٠ شهراً الماضية تنفيذ خطوات صعبة في اطار اعادة هيكلة الاقتصاد، واظهرت الحكومة في هذا المجال مقدرة كبيرة على تعميق الاصلاحات ونفذت جميع نصائح صندوق النقد الدولي وفي مقدمها تحرير سعر صرف الدينار وخفض قيمة العملة المحلية وتحرير الاسعار. كذلك اتخذت الاجراءات الكفيلة بتنشيط الآلة الاقتصادية، والنتائج اليوم مثلما تبدو للعيان ايجابية.

فعلاً نعتقد ان هناك مناخاً اقتصادياً جيداً ونتوقع في البنك الدولي ان تحقق الجزائر نسبة نمو تعادل اربعة في المئة خلال العام الجاري، وستكون هذه النسبة اول نسبة ايجابية منذ عشرة اعوام. كذلك سيتاح للناس ان يجدوا مواد التموين والسلع في المحلات التجارية. لذا لا اعتقد ان هناك افراطاً في التفاؤل انما هناك ثقة لدى المستثمرين وهم بحاجة الى مساهمة ودعم من شركاء دوليين.

● كيف سار قطار التخصيص في كل من المغرب وتونس؟

– برأيي التخصيص في المغرب يتبوأ حالياً الرتبة الأولى في المنطقة، ففي اواخر العام الماضي استكمل تخصيص نحو ٤٠ مؤسسة ومنشأة عمومية ووصلت ايرادات التخصيص الى نحو ٨٠٠ مليون دولار. ولاحظنا في هذا الاطار ظاهرتين الأولى هي ان بورصة الدار البيضاء لعبت دوراً مهماً في عمليات التخصيص، والثانية ان ١٥٠ الف مغربي ساهموا فيها، فيما تضاعفت المعاملات في السوق المالية ثلاث مرات. الا ان قطاع المنشآت العمومية ما زال يستأثر بدور مهم وقليل الفاعلية، فهو يمثل نحو ٢٠ في المئة من الدخل الوطني الخام ومن الاستثمارات، فيما قدر عجز المؤسسات العمومية الرئيسية وعددها اربع عشر مؤسسة بـ ١.٧ في المئة من الدخل الوطني الخام بين العامين ١٩٨٨ و١٩٩٢. هذا الوضع يقتضي من الحكومة اليوم تسريع خطوات التخصيص في القطاعات الاساسية اي القطاع المصرفي حيث جميع المصارف ينبغي تخصيصها عدا المصرف «الوطني»، وقطاع البنية الاساسية (الاتصالات وتوزيع المياه والكهرباء) اذ يقدر حجم الاستثمارات التي يتعين على القطاع الخاص القيام بها بنحو بليون دولار في السنة خلال الاعوام الخمسة المقبلة بسبب ضغوط الموازنة. وهكذا يتضح ان هناك وسائل وتقنيات جديدة تنفذها الحكومة المغربية. اما في تونس فما زالت خطوات التخصيص وئيدة حتى اليوم، إلا اننا لمسنا تغييراً على صعيد التفكير بعد التوصل الى اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي الصيف الماضي، ونحن نعمل بالتعاون مع الحكومة التونسية والاتحاد الاوروبي على تسريع خطوات التخصيص ومنح دور اكبر للقطاع الخاص في الجهاز المصرفي وإفساح المجال امامه في قطاع النقل وتوزيع الماء والكهرباء.

● قدم تقرير البنك الدولي عن المغرب الذي تسلمه الملك الحسن الثاني قبل فترة صورة سلبية عن الوضع الاقتصادي، ما سبب هذا التشاؤم؟

– هناك بعض المشاكل، الا ان مسار التخصيص سيستمر. طبعاً هناك انعكاسات سلبية لفترة طويلة من الجفاف في قطاعات اقتصادية مرتبطة بالزراعة، ونتوقع ان تكون نسبة النمو في العام الجاري ناقص ٥ في المئة ونقدر ان يسجل تدهور في ميزان المدفوعات. الى ذلك يتوقع ان يتفاقم عجز الموازنة بسبب تراجع ايرادات السياحة وتناقص المبالغ التي يحولها العمال المغاربة في اوروبا الى بلدهم. والثابت ان الحكومة المغربية مدركة هذا الواقع وهي ضغطت على الموازنة ووضعت خطة لمجابهة المصاعب في السنوات الثلاث المقبلة. والمهم بالنسبة لنا هو وضع رؤية للمستقبل لان الأسلوب الطاغي حتى الآن هو التخطيط لعام فقط باختصار ليست هناك أزمة، لكن يتعين على المغرب ان ينتهز فرصة التوصل اخيراً الى اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي لصوغ خطة تنقل الاقتصاد المحلي الى اقتصاد منفتح يقوم على قانون المنافسة ويتيح تدارك التاخير المسجل في القطاعات الاجتماعية مثل الصحة والتعليم.

● هل بدأت بورصة الدار البيضاء تلعب الدور المنوط بها؟

– اولاً ينبغي لاي خطة تخصيص واسعة ان تترافق مع اصلاح لسوق الاستثمار، لذا لا بد من تطوير دور بورصة الدار البيضاء لتصحح النقائص والاختلالات. وساعد البنك الدولي في ادخال اصلاحات ترمي لتطوير البورصة والتي قطعت شوطاً مهماً اذ ان ٢٤ في المئة من معاملاتها تمت في اطار خطط التخصيص.

والوضع في تونس مختلف لأن البورصة ما زالت ضعيفة، إلا اني اتوقع ان متابعة تنفيذ خطة التخصيص سيعطيها دفعة مهمة.

● كيف يساهم البنك الدولي في تكريس خطة اعادة تأهيل الصناعة في تونس؟

– نساهم في اطار شبكة من العلاقات تشمل بلدان الاتحاد الاوروبي وتونس والبنك الدولي، لكن لكل طرف مجاله واختصاصه، وتتركز الخطة على اعادة تاهيل المصانع والمؤسسات الانتاجية المحلية وفي الوقت نفسه اعادة تاهيل النسيج الاقتصادي بالكامل مثلاً تحديث الجهاز المالي وتكريس قوانين المنافسة وتبسيط آليات المبادلات مع الخارج. ومعروف ان البنك الدولي ياتي في الطليعة من حيث الخبرة في مجال اعادة تاهيل الاقتصاد كونه يملك القدرة على تحليل حاجات الاقتصاد واستخلاص الاستنتاجات. من جهة أخرى يساعد البنك الدولي تونس على تنفيذ خطة للتخصيص خصوصاً تخصيص المصارف العمومية التي تستخدم ٧٥ في المئة من النشطاء في القطاع المصرفي. واعتقد ان هذا المسار جيد ومفيد لأن مصادر التمويل التي وضعها الاتحاد الاوروبي في تصرف شركائه الجدد مهمة خصوصاً بعد مؤتمر برشلونة الاوروبي – المتوسطي.

التخصيص في قطر محور ندوة في الدوحة

□ الدوحة –
من محمد المكي احمد:

■ تعقد في السادس من الشهر المقبل ندوة عن «توجهات وآثار التخصيص في دولة قطر» يشارك فيها وزير الطاقة والصناعة القطري السيد عبدالله بن حمد العطية والأمين العام للمجلس الأعلى للتخطيط السيد صالح ابو داود المهندي ووكيل وزارة المالية والاقتصاد والتجارة السيد يوسف حسين كمال ومجموعة من المستثمرين ورجال الأعمال بالاضافة الى منظمة الخليج للاستشارات الصناعية. اعلن ذلك الشيخ حمد بن جاسم بن محمد آل ثاني رئيس غرفة التجارة والصناعة في قطر، وقال ان الندوة ستدارس تسع اوراق عمل تغطي مواضيعها مفاهيم التخصيص والتجارب ودور سوق الأوراق المالية في تنشيط العملية، ورؤية القطاع الخاص، وآثار التخصيص على العمالة، والجانب القانوني للتخصيص وطبيعة الاقتصاد القطري وغير ذلك من مواضيع.

الاهتمام بالسياحة الراقية لا يعني اهمال السياحة الشعبية

تونس تتوقع ارتفاع عدد سياحها الى ٦ ملايين خلال ١٩٩٦

□ تونس – من سميرة الصدقي:

■ تتوقع تونس استقبال ستة ملايين سائح السنة الجارية بعدما استقبلت أربعة ملايين فقط العام الماضي. واستقرت ايرادات القطاع السياحي في حدود ١,٣ بليون دولار فيما سجلت الليالي السياحية تراجعاً نسبته ٢ في المئة قياساً على العام ١٩٩٤.

وعزا مسؤولون التراجع الطفيف للقطاع السياحي الى الصعوبات التي جابهتها السياحة في البلدان المتوسطية والتي تعود الى الركود العام المسجل منذ الربيع الماضي والكساد الاقتصادي في البلدان الغربية المصدرة للسياح، اضافة الى تنامي ظاهرة الحجز المتأخر التي أدخلت كثيراً من الاضطراب على الأسواق السياحية.

ورأى خبير تونسي ان خفض بعض البلدان السياحية المنافسة لتونس أسعار عملاته ساهم في اضعاف قدرة تونس على منافستها ما انعكس تراجعاً في اقبال السياح على منتجعاتها ومدنها خلال ذروة الموسم السياحي اي في شهري تموز (يوليو) وآب (اغسطس) الماضيين.

وتستقطب تونس ٢ في المئة من اجمالي السياح في المنطقة المتوسطية، الا انها تسعى الى زيادة حصتها السنة الجارية باستقطاب فئات جديدة من الباحثين عن السياحة الراقية والمولعين بالرياضات البحرية والغولف والرحلات الاستكشافية في الصحراء.

واستطاعت تونس اجتذاب نحو ٧٠ الف سائح من هواة الغلوف حيث تقوم في منتجعاتها ملاعب لمزاولة هذه اللعبة في المدن السياحية الشمالية والجنوبية من طبرقة شمالاً الى جربة وتوزر في الجنوب بالاضافة الى ملعبين في حمامات وملعبين أخرين في المنستير. وتتوقع التقديرات ان ترتفع اعداد الزوار من لاعبي الغولف الى اكثر من ٩٠ ألف سائح بعد العام ١٩٩٧.

وسعياً الى تكثيف السياحة الراقية بدأ العمل منذ فترة في اقامة مدينتين سياحيتين متطورتين في الضاحية الشمالية للعاصمة تونس وجنوب مدينة حمامات التي تعتبر أعرق منطقة سياحية في تونس.

ويتمثل المشروع الأول بانشاء مجمع «حدائق قرطاج» على السواحل الشمالية للعاصمة تونس على مساحة تقدر بـ ٢١ هكتاراً وباستثمارات قيمتها ١٠٠ مليون دينار (١١٠ ملايين دولار)، ويشمل المجمع الذي يبنيه مستثمرون سعوديون فندقاً فخماً من فئة خمس نجوم يضم ٥٨٤ سريراً، ومركزاً رياضياً ومجمعاً عقارياً مؤلفاً من ١٣٦ شقة فاخرة (٤٥٠ سريراً) ومركز ترفيهي.

والى جوار المجمع السياحي ستقام مدينة صغيرة مؤلفة من ٢٩ فيلا و٢٢٢ شقة ومجمع تجاري يشمل محلات ومركز أعمال. وستهيأ منطقة على ساحل البحر تشمل ٥٠٠٠ متر مربع للمصطافين والمولعين بالرياضات البحرية.

ويعتبر مشروع «حدائق قرطاج» أحد المشاريع الاستثمارية الكبيرة في القطاع السياحي وتؤمن «المجموعة السعودية للاستثمار» التي يرأس مجلس ادارتها السيد فهد العدل ٧٥ في المئة من رأس المال، وعهد المستثمرون لمجموعة «بويغ» الفرنسية الدولية المتخصصة بالانشاءات انجاز المشروع الذي تستغرق اقامته سنتين.

الى هذا المشروع استطاعت تونس استقطاب مشروع استثماري آخر موجه الى فئات السياح ذوي القدرة الشرائية الأعلى اذ ستقوم مجموعة «كيلوباترا بالاس» المسجلة في دبلن والمتفرعة من المجموعة الاميركية «تونا موريللي» (مركزها في كاليفورنيا) باستثمار ١٨ مليون دولار في تونس بعد حصولها على صفقة لادارة مراكز للترفيه والألعاب في مجمع «حدائق قرطاج» والمدينة السياحية الجديدة جنوب حمامات.

وبموجب الصفقة ستدير مجموعة «كليوباترا بالاس» المراكز الترفيهية الجديدة في المدينتين لمدة ٣٥ عاماً.

وقدرت استثمارات مشروع حمامات السياحي بـ ٦٥ مليون دولار وستديره مجموعة «اوكسيدنتل» للفنادق التي تملك اكثرية اسهمها مجموعة «جينرال ميديترانيان» (مركزها في لوكسومبورغ).

ويتمثل المشروع الذي ستُنشؤه في حمامات بفندق من فئة خمس نجوم يحوي ١٢٠ غرفة ومئة فيلا ضخمة على مساحة تشمل عشرة هكتارات. وسيقام «اوكسيدنتل حمامات» على طراز «فندق ميكل انجلو» في اسبانيا وفنادق مماثلة في كل من مدريد وكان وأطلنطا ولشبونة. وسيلحق بالفندق مسرح يتسع لـ ٣٠٠ مشاهد ومرقص فاخر.

الى ذلك ستشمل المدينة السياحية الجديدة جنوب حمامات، والتي ستتركز على السياحة الراقية، انشاء ٢٥ الف سرير ومجمعات فلل وميناء مخصص لاستقبال اليخوت والزوارق السياحية. الا ان تركيز التونسيين على السياحة الراقية لا يعني التقليل من الاهتمام باستقطاب فئات السياح الاخرى خصوصاً الرحلات الجماعية في اطار ما يعرف بـ «السياحة الشعبية» والتي تخصصت بها تونس في السبعينات والثمانينات. ويعتبر الانفتاح الواسع على السياح الشرقيين والعمل الترويجي المكثف الذي نفذته المؤسسات السياحية التونسية في كل من المجر وبلغاريا وتشيخيا وسلوفاكيا وروسيا وبولونيا والمقاطعات الالمانية الشرقية مؤشرين على زيادة استقطاب السياح «الشعبيين». واستطاعت تونس في الموسم الأخير تسجيل ارتفاع ملحوظ في اعداد السياح الشرقيين خصوصاً البولنديين الذين ارتفعت اعدادهم بنسبة تجاوزت ١٤٠ في المئة.

وأظهرت احصاءات رسمية ان اعداد السياح الشرقيين الذين اكتشفوا حديثاً سواحل تونس الدافئة، ارتفعت من ٦٤٠٠ سائح فقط عام ١٩٩٠ الى ٦٣ الف سائح في الموسم الاخير اي بزيادة تجاوزت نسبتها ٨٧٠ في المئة.

ويعزو التونسيون شدة الاقبال الشرقي على مدنهم السياحية الى التغييرات السياسية والاجتماعية التي شهدتها البلدان الاشتراكية السابقة بعد انتقالها الى اقتصاد السوق.

وأعد «الديوان التونسي للسياحة» دراسة عن الأسواق السياحية في كل من بولندا والمجر وتشيخيا وسلوفاكيا تركزت على تقدير حجم حركة السياح والوجهات التي يفضلونها وميولاتهم ومعرفة وكالات السفر وشركات الطيران العاملة في هذه البلدان وامكانات اجتذاب قسم منهم الى تونس. واستعان «الديوان» في اجراء الدراسة بمكتب دراسات تشيكي يملك فروعاً في مدن اوروبية عدة وتسلم منه الدراسة نهاية العام الماضي. ويعتزم التونسيون اعداد دراسات مماثلة عن الاسواق التقليدية والتي تشكل المصدر الرئيسي للسياح الذين يزورون تونس اي فرنسا والمانيا وبريطانيا وايطاليا.

المناستير على مرمى حجر من الشواطئ الاوروبية

سياحة الرمال والسفاري تلقى اقبالا كبيرا لدى عشاق الشمس والمغامرة

"الخطوط التونسية" تجدد أسطولها

المطارات التونسية تجتاز حاجز السبعة ملايين مسافر

□ تونس – من سميرة الصدقي:

■ تجاوز عدد المسافرين عبر المطارات الستة في تونس سبعة ملايين مسافر في العام الماضي طبقاً للاحصاءات الرسمية. وأظهرت الاحصاءات أن مطار تونس – قرطاج حاز على القسم الأكبر من حركة النقل الجوي إذ استخدمه ٢,٨ مليون مسافر فيما استخدم أكثر من ٢,٥ مليون مسافر مطار منستير (وسط) المتخصص برحلات الطيران العارض (تشارتر).

ولوحظ ان عدد المسافرين عبر مطار جربة (جنوب) السياحي ارتفع الى ١,٥ مليون مسافر، مع العلم ان المطار يستخدم كمطار رديف للعاصمة الليبية طرابلس، التي تبعد عنه نحو ٤٠٠ كلم، وذلك منذ فرض حظر جوي على ليبيا في العام ١٩٩٢.

في المقابل استمرت حركة النقل الجوي ضعيفة في المطارات السياحية الأخرى خصوصاً طبرقة (الشمال) ونفطة (الجنوب). وقدر عدد المسافرين عبر مطار صفاقس المدينة الثانية بـ ٥٤ ألف مسافر فيما قدر عددهم في مطار طبرقة بـ ٤٧ ألف مسافر وفي مطار نفطة بـ ٨٠ ألف مسافر.

وتنوي تونس تطوير خدمات النقل الجوي السنة الجارية وتعزيز مساهمته في تنشيط المناطق السياحية. وخصص مجلس وزاري مصغر عقد أخيراً برئاسة الرئيس بن علي للبحث في وسائل تطوير خطوط النقل الداخلية والدولية وتحسين التنسيق بين النقل والسياحة، وركز المجلس على ربط تونس بالأسواق السياحية الرئيسية في المنطقة وتكثيف الرحلات نحو مطاري طبرقة ونفطة.

ووضعت مؤسسة «الخطوط التونسية» خطة لتطوير أسطولها وتحسين خدماتها في اطار مجابهة المنافسة المتزايدة من الشركات العالمية. وقال مسؤول في المؤسسة لـ «الحياة» ان «مئة شركة طيران عربية وأجنبية تسير رحلات الى تونس ما يحفزنا على التطوير المستمر للمحافظة على زبائننا».

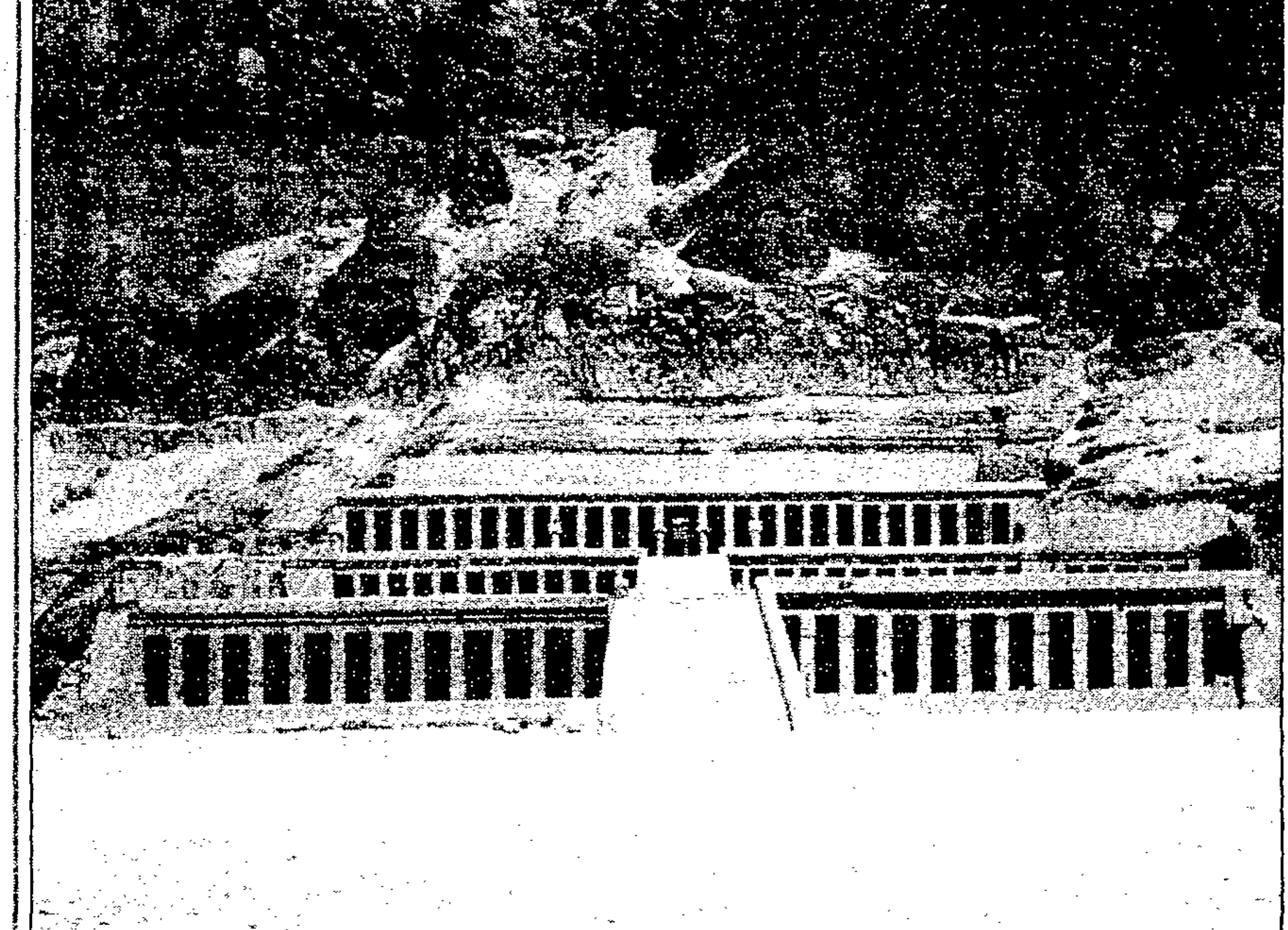
وأوضح أن «التونسية» تسعى الى استباق الأحداث حتى لا تربكها التطورات المتسارعة لقطاع النقل الجوي في المنطقة المتوسطية حيث تزيد المنافسة حدة كل يوم تقريباً وأفاد أن حملة الترويج التي نفذتها المؤسسة أخيراً في كل من فرنسا والمانيا كلفتها ٩٠٠ ألف دينار (١ مليون دولار)، وأضاف «سعينا لمجابهة المعركة الشرسة على الأسعار بتحسين الخدمات وتجديد الأسطول، وأثمرت هذه المراهنة نتائج ايجابية فخلال الاضراب الذي شنه العاملون في «الخطوط الفرنسية» أخيراً «لجأ» مسافرون جدد الى «الخطوط التونسية» وإذا بخدماتها الجيدة تشكل مفاجأة سارة بالنسبة اليهم وهؤلاء المسافرون باتوا زبائن دائمين.

وفي هذا الاطار قال ان «التونسية» غيرت أزياء مضيفاتها وحسنت نوعية أطباقها واقتنت طائرات جديدة من طراز «ايرباص» ذات تقنيات متطورة لتحل محل طائرات «بوينغ ٧٢٧» العتيقة.

وساعد تجديد الأسطول على تكثيف الرحلات كما لوحظ ان شركات أجنبية صارت تلجأ الى استئجار طائرات «التونسية» عندما لا تفي طائراتها بالحاجة.

جميلة الجميلات تمارس سحراً لا يقاوم وزيارتها الأغلى والأندر

نفرتاري تكشف أسرارها للسياح وحراسها يحصون أعداءهم كل يوم



□ الأقصر – من محمد عزالدين:

■ قبل ما يزيد على ٩٠ عاماً، وتحديداً في عام ١٩٠٤، لم يكن الايطالي «سكيبار يللي» يعلم ان اسمه سيخلد ويرتبط باسم أجمل ملكات مصر.

وحين أجرى بعض الحفائر في وادي الملكات في البر الغربي في الاقصر، وجد نفسه امام درج لإحدى المقابر الكبيرة، ومع مواصلته ازالة الاتربة ورفع الاحجار بدت ملامح الكشف الاثري الجديد تتضح، تظهر النصوص المنقوشة على الجدران انها مقبرة لإحدى الملكات، وسرعان ما انتشر الخبر.

وبعد ايام من رفع الاتربة، اطلت النقوش الزاهية لوجه الملكة الجميلة صاحبة المقبرة على المكتشفين، فبهرتهم بجمالها وباسمها – نفرتاري – الذي يعني انها «أجملهم» أو «افضلهم».

فمن هي نفرتاري؟

تقول النقوش الموجودة على جدران المقبرة ان الملكة نفرتاري هي الزوجة المفضلة للملك رمسيس الثاني الذي حكم مصر في الاسرة التاسعة عشرة.

ولم تكن نفرتاري الزوجة الوحيدة لرمسيس الثاني، إذ كانت له خمس زوجات، انجب منهن ١١١ ولدا و٦٧ بنتا خلال عمره الذي دام ٩٠ سنة عاش منها ٦٧ عاما ملكا لمصر.

وقد حكم رمسيس الثاني مصر بعد موت الملك «توت عنخ امون» بـ ٦٠ عاماً، عقب قلاقل هزت استقرار الحكم، اذ كان المصريون يعبدون «أمون» ثم قدسوا «أتون» وعادوا مرة اخرى الى «آمون».

وتقول الروايات انه بعد موت «توت عنخ امون» وهو دون التاسعة عشرة، ارسلت زوجته الى ملك الحيثيين ليرسل لها احد ابنائه ليتزوجها ويحكما مصر معاً، وقد اكتشفت الرسالة وتم افساد المخطط.

وبسبب تلك الرواية، يرجع بعض المؤرخين اهتمام «رمسيس الثاني» بزوجته «نفرتاري» الى رغبته في تدعيم مركزه في طيبة وجنوب الوادي، ليتفرغ لفتوحاته وحروبه. ولم تكن «نفرتاري» الوحيدة التي حملت ذلك الاسم، فقد سبقتها اليه «أحمس نفرتاري» عميدة الاسرة الثامنة عشرة، التي ألهها المصريون بعد موتها فسميت باسمها تيمنا بها.

ويشير المؤرخون الى ان «نفرتاري» تزوجت «رمسيس الثاني» قبل اعتلائه العرش، ويدللون باللوحات الجدارية المنقوشة على جبل السلسلة التي تظهر عليها نقوش تبين «نفرتاري» و«رمسيس الثاني» اثناء ادائهما الطقوس الدينية أمام الآلهة.

ويعود تاريخ هذه اللوحات الى السنة الاولى من حكمه – عام ١٢٩٠ ق.م.

وتقع مقبرة «نفرتاري» على يمين مدخل وادي الملكات، ويتبع تصميمها النظام السائد في مقابر ملكات الاسرة التاسعة عشرة، وهي تشبه مقبرة الملكة «توي» زوجة «سيتي الاول»، وتبدأ المقبرة بدرج حجري يتكون من ١٨ درجة يؤدي الى قاعة مربعة الشكل على جانبيها مناقذ حجرية كانت تستخدم لوضع الادوات والهدايا الجنائزية وقد نقش على الحائط الفصل السابع عشر من كتاب الموتى الخاص بالدخول الى العالم الاخر.

وقام «المجلس الأعلى للآثار» بالتعاون مع «مؤسسة بول غيتر» الاميركية – المتخصصة في الترميم – عام ١٩٨٧ بترميم المقبرة ترميماً معمارياً دقيقاً استغرق ست سنوات وبكلفة ستة ملايين دولار اميركي.

وكانت السيدة سوزان مبارك قرينة الرئيس المصري افتتحت المقبرة رسمياً عام ١٩٩٣ بعد الانتهاء من ترميمها.

وظل دخول المقبرة مقصورا على الديبلوماسيين والصحافيين والباحثين لمدة عامين الى ان افتتحت سياحيا للمرة الاولى منذ اكتشافها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ويقول الدكتور عبدالحليم نورالدين امين عام «المجلس الاعلى للآثار» ان المقبرة لم تفتتح منذ اكتشافها للجمهور نتيجة حدوث تلفيات في الزخارف بسبب ترسب الاملاح.

ويضيف: كانت اولى المحاولات هي اتباع الاسلوب التقليدي في الترميم على مدى ٤٠ عاماً، ولم تكن النتائج مرضية، وظهرت في السبعينات الحاجة إلى وجود خلفية علمية لتحديد حالة الاثر، وفي عام ١٩٨٧ بدأ العمل باجراء مسح شامل للمقبرة يهدف تسجيل وتحديد أسباب التلفيات، واستمرت عملية للمسح لمدة شهرين خرج بعدها المرممون بنتائج عللت تدهور حالة المقبرة بسقوط الامطار، ووجود املاح صخرية تبلورت تحت طبقة المصيص ودفعتها الى السقوط.

وبدأ العلاج الفوري لوقف سقوط رقائق الجص، ولعلاج البقع السوداء الناجمة عن مرور الاملاح في الجص، وتلا تلك المرحلة عملية استعادة الالوان الاصلية للنقوش من دون اضافات كيماوية.

وبعد انتهاء اعمال الترميم الداخلي للمقبرة بدأ العمل في الخارج لتمهيد الطرقات المؤدية الى المقبرة كما استخدمت الحجارة في تمهيد المدخل الذي وضعت مظلة واقية من الحرارة والشمس أمامه، كما وضعت اللوحات الارشادية لخدمة الزوار، ومدت ارضيات خشبية داخل المقبرة، ووضعت اجهزة دقيقة لقياس درجات الحرارة والرطوبة، بالاضافة الى الشفاطات التي تمتص الرطوبة.

وقد وضعت «هيئة الآثار المصرية» المعايير والضوابط اللازمة للحفاظ على المقبرة، إذ قررت الا يزيد عدد الزائرين على ١٥٠ زائراً يومياً حرصاً على سلامة المقبرة.

اما التذاكر فهي لا تباع مقدما، ما يجعل الحصول على تذكرة أمراً صعباً، ويبلغ سعر التذكرة للسائحين ١٠٠ جنيه مصري، ويعد المبلغ اضعاف سعر التذكرة لدخول أي من بقية المقابر الأخرى، لكن زيارة «مقبرة نفرتاري» اصبحت منذ افتتاحها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي هدفاً رئيسياً للغالبية العظمى من السائحين، ان لم يكن السبب في زيارة مدينة الاقصر.

"اراك" تدعو الى جذب السياحة السعودية الى الداخل

□ جدة – «الحياة»:

■ بلغ حجم انفاق السياح السعوديين ١٦,٨ بليون ريال سعودي (٤,٥ بليون دولار) خلال عام ١٩٩٤، بينما بلغ عدد السياح السعوديين خلال العام نفسه ثلاثة ملايين سائح، حسب دراسة اجرتها الشركة العربية للمناطق السياحية «اراك».

ودعت الدراسة الى ضرورة التركيز على المشاريع السياحية الداخلية لتقليل النسبة «المرتفعة» في حركة السياحة المتجهة الى الخارج أو على الأقل الحفاظ على معدلاتها الحالية.

وأوضحت ان متوسط انفاق السائح السعودي بالخارج يبلغ ٥٥٠ ريالاً مقابل ٢٥٠ الى ٣٠٠ ريال لليلة الواحدة في الداخل، مما جعلها تحظى فقط على ما نسبته ١٦,٧ في المئة من اجمالي الانفاق السياحي الخارجي للسعوديين على السياحة، وباتت معه سياحة المواطنين بالخارج تمثل أحد مصادر تسرب الدخل الوطني للخارج. وأكدت الدراسة انه ما زال امام القطاع الخاص السعودي الكثير مما يستطيع تقديمه لصناعة السياحة الداخلية بها، وذلك نظراً الى أن المملكة العربية السعودية متسعة الارجاء، ومتنوعة الطقس والتضاريس، زاخرة بالآثار العربية والاسلامية ومكتملة المقومات الطبيعية والبنية التحتية الأساسية والخدمة.

اعتماد صلاحية "بوينغ ٧٧٧" العاملة بمحركات "ترنت ٨٠٠"

□ لندن – «الحياة»:

■ قالت مجموعة بوينغ ان طائرة «بوينغ ٧٧٧» التي تعمل بمحركات «ترنت ٨٠٠» من صنع «رولز رويس» فازت بشهادات الاعتماد النوعية من «ادارة الطيران الفيدرالي الاميركية» و«هيئة ادارة الطيران المشتركة».

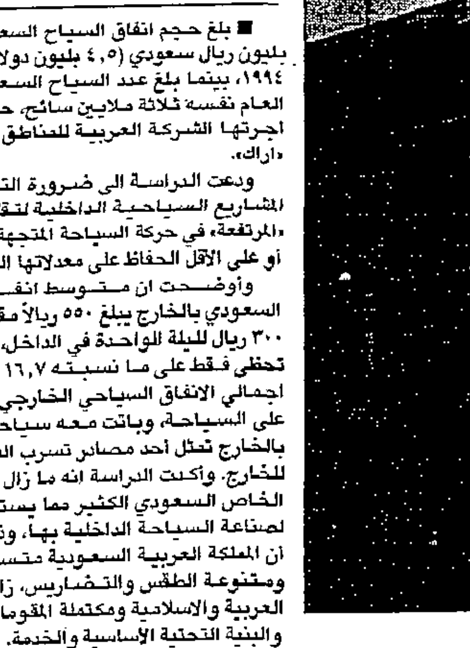
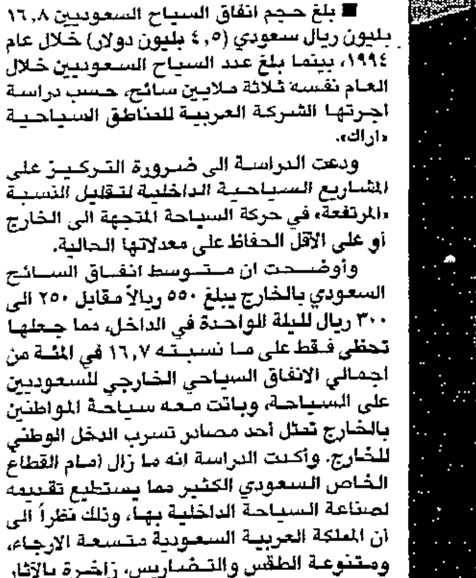
ونوهت المجموعة الى ان المحرك «ترنت ٨٠٠» استحوذ على اكثر من ٣٥ في المئة من حجم سوق محركات طائرات «بوينغ ٧٧٧». وتشتمل لائحة عملاء المحرك على «تاي ايروايز انترناشيونال» و«كاثي باسيفيك» و«خطوط طيران سنغافورة» و«خطوط الطيران الماليزية» و«سينغابور ايركرافت ليسينغ انتربرايز» و«طيران الامارات».

وتأتي شهادة «ادارة الطيران الفيدرالي الاميركية» و«هيئة ادارة الطيران المشتركة» نتيجة لبرنامج اختبارات مكثف قامت به المجموعة، وقام باستلامها مسؤولون من شركة «بوينغ» في مدينة سياتل الاسبوع الماضي، ويعد هذا انجازاً كبيراً آخر في تطوير محرك «ترنت ٨٠٠» الذي يتمتع بقوة انطلاق عند الاقلاع تبلغ ٩٠ ألف رطل وهو يعتبر اقوى محركات الطائرات في العالم التي أقرت صلاحيتها للطيران.

وكان محرك «ترنت ٨٠٠» استكمل ما يزيد على ٥٥٠ ساعة طيران خلال برنامج اشتمل على ١٨٠ رحلة. وقد اشتملت الاختبارات الصارمة التي اجريت على المحرك، اختبار قياس الأداء وتجارب على الاقلاع والهبوط في الأحوال الجوية الجليدية الطبيعية ومجموعة من اختبارات القدرة التشغيلية.

واشار فيل هوبتون، مدير مشروع «ترنت» لدى «رولز رويس» الى ان «المحرك خضع الى برنامج تطوير غير عادي، وقد اعتمدت صلاحيته للطيران قبل الموعد المحدد بثلاثة أشهر مطلع العام الماضي، وقد حقق برنامج اختبارات الطيران من سياتل، الذي اشتمل على اختبارات بقوة انطلاق عند الاقلاع تبلغ ٩٠ ألف رطل، نجاحاً كبيراً».

وتشارك طائرة «بوينغ ٧٧٧» اخرى تعمل بمحركات «ترنت ٨٠٠» في برنامج «ايتوبس» يشتمل على ١٠٠٠ رحلة. وقد قضت أخيراً شهراً في منطقة آسيا المطلة على المحيط الهادي قامت خلاله بمجموعة من الرحلات العادية لشركات الطيران، وقد أكملت هذه الطائرات بالفعل ما يزيد على ٥٧٠ ساعة طيران في ١٨٠ رحلة.

متحف عبد الرؤوف خليل في قلب مدينة جدة («الحياة»)

رئيس القطاع التجاري لـ"مصر للطيران":

رفع مستوى الخدمات السبيل الوحيد للبقاء والمؤسسة ترتدي ثوباً جديداً عام ٢٠٠٠

□ القاهرة - من امينة خيري:

■ «مصر للطيران»، المؤسسة الوطنية المصرية لنقل الركاب والبضائع، واعرق شركات الطيران في افريقيا والشرق الاوسط ورغم انها تتبع وزارة النقل والمواصلات، إلا انها مؤسسة قائمة بذاتها، تعتمد بصورة شبه مطلقة على التمويل الذاتي.

التطورات التي تشهدها «مصر للطيران» كثيرة، ومشاريعها متنوعة، خصوصاً في الفترة الاخيرة. فقبل ايام، تم وضع حجر الاساس لاكبر قاعدة هندسية لصيانة الطائرات في افريقيا والشرق الاوسط على مساحة ٦٥ ألف متر مربع.

كما عقدت صفقة تبادلية مع شركة «برات اند ويتني» الاميركية للمحركات قيمتها ٢٠٠ مليون دولار اميركي.

وهناك مشاريع عدة يجري العمل فيها مثل تحديث صالة الوصول رقم ١ ببوابات إلكترونية وتركيب كاونترات جديدة، ولا يكاد يمر يوم، الا وتحفل صفحات الجرائد باخبار عن تطور او مشروع لمصر للطيران.

واذا كانت المؤسسة اثبتت انها شركة عالمية بكل المقاييس، الا ان انتقادات عدة توجه اليها في مجالات اخرى، ابرزها ارتفاع اسعار تذاكرها مقارنة بالشركات الاخرى، وتأخير مواعيد رحلاتها.

وقد التقت «الحياة» السيد عبدالفتاح حنفي رئيس القطاع التجاري وسألته عن احدث مشاريع المؤسسة، والمنافسة الاقليمية، وموقف مصر للطيران من الانتقادات الموجهة اليها ودار الحوار الآتي:

● ما أحدث التطورات التي طرأت على «مصر للطيران»؟

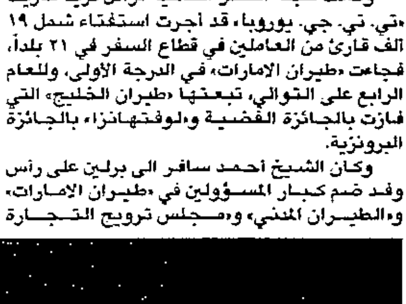
- وفقت المؤسسة في تحديث اسطولها. وتخلصت من اغلب طرازاتها القديمة وفي سبيلها الى التخلص من بقية الطرازات التي لا تواكب العصر، وتعاقدنا أخيراً على شراء ثلاث طائرات «ايرباص ٣٤٠»، وثلاث طائرات من طراز «بوينغ ٧٧٧».

وتعد تلك الطائرات احدث ما توصلت اليه تكنولوجيا صناعة الطائرات وتتميز بأنها توفر الوقود، ورؤوفة بالبيئة، بالاضافة الى توافر وسائل الترفيه والراحة على متنها، إذ انها مزودة بجهاز فيديو شخصي لكل راكب، واجهزة هواتف يمكن الاتصال عن طريقها بكل انحاء العالم، وجهاز فاكس، ومقاعد يمكن فتحها لراحة الراكب. وتخص هذه التسهيلات الرحلات الطويلة وهي خدمات مقدمة على خطوط سنغافورة وسيدني واوساكا.

● وما مصادر التمويل لتلك الصفقة؟

- تمت الصفقة بالتمويل الذاتي اعتماداً على موارد المؤسسة، وثقة المصارف الدولية بالوضع الاقتصادي للمؤسسة، وهو ما يقف وراء مدّنا بالقروض.

● وكيف يتم التخلص من الطائرات القديمة؟


عبد الفتاح حنفي



- إما بالبيع المباشر، او بإدخالها في صفقات شراء الطائرات الجديدة، وذلك باستبدالها كجزء من ثمن الطائرة الجديدة.

● ما الجديد في شأن تطوير مطار القاهرة؟

- هناك مشروع مطروح حاليا لانشاء مبنى ركاب رقم ٣، يسع نحو ستة ملايين راكب سنوياً، ويتوقع ان ينتهي تنفيذه عام ٢٠٠٠.

وقد طرحت فعلا شروط المناقصة، وانتهى العمل في الرسوم الهندسية وسيخضع المبنى الجديد لأحدث المقاييس، كما يقدم الخدمات على اعلى مستوى.

● هل تبذل «مصر للطيران» جهوداً لجذب «سياحة الحوافز» الى مصر؟

- معروف ان «سياحة الحوافز» تحقق اعلى عوائد، ونحن ننظم رحلات لمندوبي الشركات الكبيرة مثل «فورد» و«ايه. بي. إم» و«تيوتا» لمناطق الجذب السياحي في مصر لغرض إبرام تعاقدات سياحة الحوافز من الولايات المتحدة الاميركية.

ونعمل في المرحلة الحالية على دعوة وكلاء السفر في الخارج والعاملين في حقل الاعلام لزيارة مصر والتأكد من استقرار الاحوال في البلاد بأنفسهم، ما سينعكس على زيادة الترويج في الخارج.

● هل هناك خطة لإرساء التعاون بين مصر للطيران وسلطات الطيران المدني الفلسطينية؟

- طبعاً، وسيحدث ذلك بمجرد الانتهاء من انشاء مطار غزة. سواء بتشغيل طائرات بين البلدين، او بتشغيل خطوط نقل بري منتظمة بين قطاع غزة ومطار العريش، او لنقل ركاب الخطوط الدولية.

ولم نتلق بعد طلبات لتمرين الكوادر الفلسطينية. والمهندس فايز زيدان رئيس «الطيران المدني الفلسطيني» على اتصال دائم معنا. كذلك فان مصر تقوم بنقل الحجاج الفلسطينيين عن طريق مطار العريش.

● وماذا بشأن الحجاج الليبيين؟

- نحن ننقل الحجاج الليبيين من طرابلس وبنغازي بالأعداد التي تسمح بها السلطات السعودية. وقبل ايام وافقت لجنة العقوبات الدولية في الامم المتحدة على ان تنظم مصر للطيران ٤٥ رحلة لنقل ١١ ألف حاج ليبي من مصر الى السعودية. وقد قامت «مصر للطيران» بذلك الدور خير قيام العام الماضي، ونتمتع بصدقية الامم المتحدة نظراً إلى التزامنا القواعد والشروط المفروضة.

● كيف تخططون لمواجهة المنافسة الاقليمية الحامية المتوقعة بعد اتمام عملية السلام في المنطقة؟

- تقوم استراتيجية المؤسسة لمواجهة التحديات المقبلة بعد ان يعم السلام المنطقة على تكثيف التعاون مع الشركات العربية الشقيقة، ومحاولة التنسيق بين خطوطنا، بالاضافة الى استخدام الطائرات الحديثة، والارتفاع بمستوى الخدمات المقدمة بشكل يجذب العملاء إلى السفر على خطوطنا.

● وكيف تواجه «مصر للطيران» الشكوى المتكررة من تأخر مواعيد إقلاع طائراتها؟

- نجحت الشركة خلال السنوات الخمس الماضية في ألا يتجاوز معدل التأخير المعدلات العالمية، لكن نتيجة لظروف ضغط التشغيل، وارتفاع الطلب في المواسم على السفر الى المملكة العربية السعودية مثلاً لأداء مناسك العمرة، ما يتواكب احيانا وعودة المصريين لقضاء العطلات، ورغبتهم كذلك في استخدام الرحلات الداخلية لمصر للطيران بغرض السياحة، وفي ظل رغبة مصر للطيران توفير مقعد لكل راكب، ادى كل ذلك الى تكثيف التشغيل، ومن ثم انخفاض فترات راحة الطائرات ما ادى احيانا الى بعض التأخير.

● هناك شكوى اخرى موجهة الى «مصر للطيران»، وهي ارتفاع اسعار تذاكرها مقارنة بخطوط اخرى، خصوصاً الخطوط الاوروبية. فما السبب؟

- الشركات الكبيرة مثل «الخطوط البريطانية» لديها نظام اسمه «تحسين العائد»، ذلك النظام لا يمنح المقعد لراكب الا اذا كان دافعاً لأعلى قيمة. ولو لم تنجح الشركة في بيع مقاعدها بأعلى اسعار، تعرضها للبيع بأسعار قليلة قبل إقلاع الرحلة بأيام معدودة.

● ما سبب معارضة المؤسسة المصرية للطيران العارض «الشارتر»؟

- ليس لدينا اعتراض على الطيران العارض، لأنه يجذب السياح الى مناطق عدة في مصر، لكن من غير المعقول ان نسمح بالطيران العارض بالهبوط في القاهرة مثلاً، لأن ذلك يضر بالخطوط المنتظمة. والمفروض ان ذلك النوع من الطيران يتخصص فقط في نقل السياح الذين تعاقدوا على رحلة تشمل الطيران والاقامة والجولات السياحية لكن ما يحدث ان تلك الشركات تلجأ احياناً الى بيع مقاعدها للركاب العابرين ما يضر بالشركات المنتظمة.

من جهة أخرى، فإن الطيران العارض يحمل مجموعات كبيرة من السياح في الرحلة الواحدة، وهو ما قد يضر بالآثار ومراكز الجذب السياحي الموجودة في مصر على المدى الطويل، مثل المعابد والشعب المرجانية. كما ان تلك السياحة «سياحة رخيصة» اي ان ما يدفعه السائح القادم ضمن مجموعة لا يساهم في تغطية نفقات الترميم والصيانة.

● هل لدى مصر للطيران تحفظات في شأن عمل شركات الطيران الخاصة على خطوط النقل الداخلي؟

- ليس لدينا تحفظات، لكننا لا نود الدخول في منافسة معها، وعلى تلك الشركات تشغيل خطوطها في الاماكن التي لا تصلها مصر للطيران لانه ليس من العدل ان نؤسس خطاً ويكتسب اقبالاً، ثم تتسلمه شركة أخرى.

● هل تنوي مصر للطيران فتح مكاتب لها في الدول الجديدة مثل البوسنة والهرسك او دول الاتحاد السوفياتي السابق وغيرها؟

- فتحنا مكتباً في كييف، وندرس امكان فتح مكاتب في براغ ووارسو، لكن الجدوى الاقتصادية للتشغيل لا تتوافر في اغلب دول الاتحاد السوفياتي السابق.

● وماذا عن «مصر للطيران» عام ٢٠٠٠؟

- لدى المهندس محمد فهيم ريان رئيس مجلس الادارة طموحات عدة بدأ العمل فيها فعلا، بدءاً من شعار المؤسسة، الى زي العاملين، الى مستوى الخدمات المقدم سواء في الجو او في مراكز البيع. ومعروف ان رفع مستوى الخدمات هو السبيل الوحيد للبقاء في حلبة المنافسة في ظل فتح الاسواق العالمية ورفع القيود.

وقبل ايام وضع المهندس محمد فهيم ريان حجر الاساس لأضخم قاعدة هندسية في افريقيا والشرق الاوسط لصيانة وتعمير الطائرات العملاقة، يستغرق العمل فيها ٣٦ شهرا بكلفة ١١٠ ملايين جنيه مصري وتستوعب القاعدة طائرتي جمبو او ثلاث طائرات عريضة الجسم.

واعلن ريان ان المؤسسة تعاقدت مع شركات طيران عربية وأجنبية عدة لصيانة طائراتها في القاعدة، ما يدر لمصر للطيران ارباحاً طائلة.

"طيران الامارات" تفوز بجائزتها الخامسة والتسعين

□ دبي - «الحياة»:

■ تسلم الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم، رئيس «دائرة الطيران المدني في دبي» رئيس «طيران الامارات»، الجائزة الذهبية للقب «افضل خطوط جوية الى الشرق الأوسط» وذلك في احتفال اقيم على هامش معرض التبادل السياحي العالمي «اي. تي. بي» في برلين، ليبلغ بذلك عدد الجوائز التي حصلت عليها المجموعة الدولية منذ تأسيسها عام ١٩٨٥ وحتى الآن ٩٥ جائزة.

وكانت مجلة السفر العالمية ترافل تريد غازيت «تي. تي. جي. يوروبا» قد أجرت استفتاء شمل ١٩ ألف قارئ من العاملين في قطاع السفر في ٢١ بلداً، فجاءت «طيران الامارات» في الدرجة الأولى، وللعام الرابع على التوالي، تبعتها «طيران الخليج» التي فازت بالجائزة الفضية و«لوفتهانزا» بالجائزة البرونزية.

وكان الشيخ احمد سافر الى برلين على رأس وفد ضم كبار المسؤولين في «طيران الامارات» و«الطيران المدني» و«مجلس ترويج التجارة والسياحة» للمشاركة في المعرض المذكور، الذي يعد اكبر معرض للسفر في العالم.

واقيم حفل التسليم في جناح المجلة بالمعرض وضم الوفد مدير عام دائرة الطيران المدني في دبي محي الدين بن هندي، والمدير التنفيذي للدائرة التجارية في طيران الامارات غيث الغيث، والمدير الرئيسي لخدمات المجموعة غاري تشابمان.

تجدر الاشارة الى ان «طيران الامارات» تشارك للمرة السابعة في معرض «اي. تي. بي. برلين»، وقد عرضت في جناحها الذي تألف من طابقين صوراً ومواد ترويجية لخدماتها، وخصوصاً للخط الجديد الذي تنوي افتتاحه الى ملبورن في استراليا.

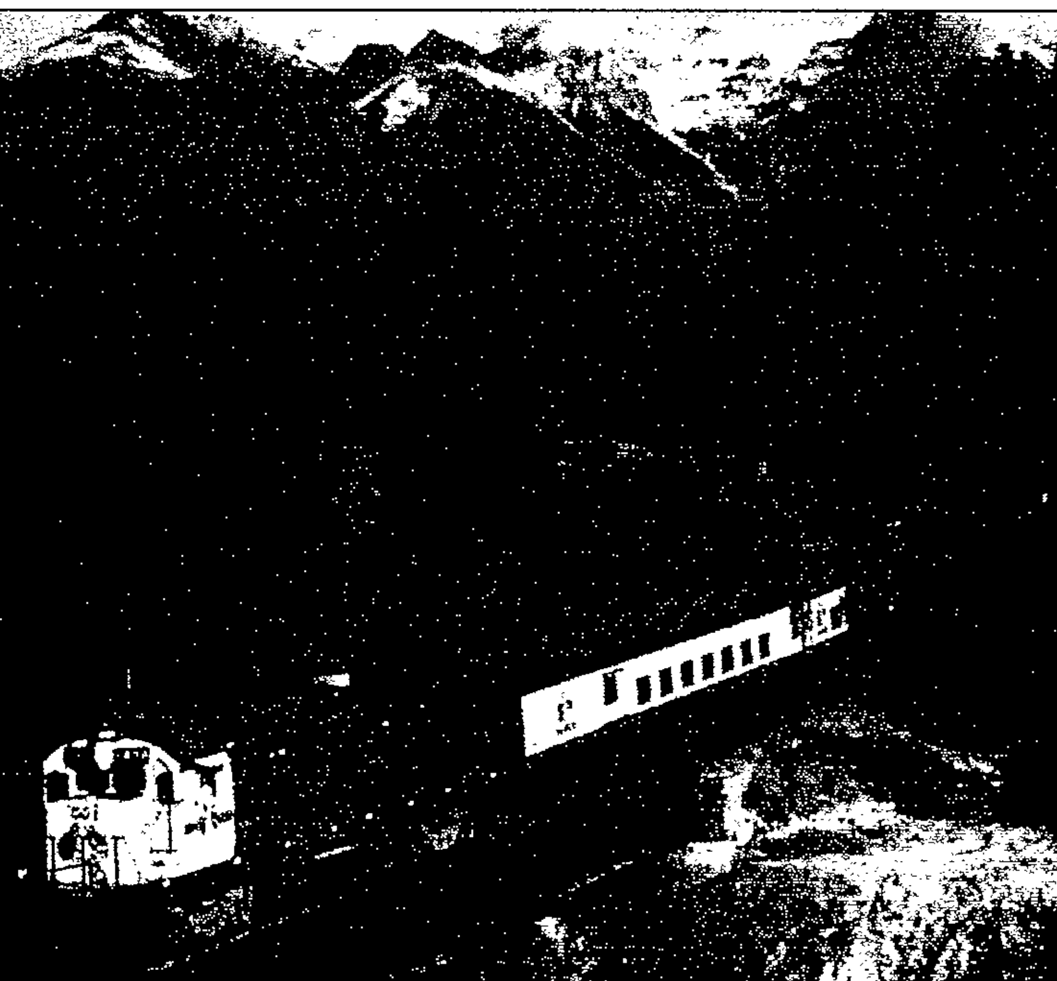
مدير عام المجموعة موريس فلاناغان علق بقوله: «ان اختيار اختصاصيي السفر لطيران الامارات كأفضل ناقلة جوية الى المنطقة شهادة على حسن خدماتها ونجاحها في تقديم مستويات خدمة عالمية».

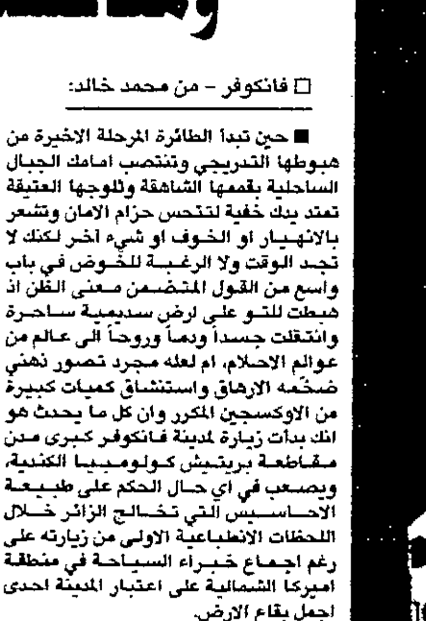
واكد فلاناغان حرص «طيران الامارات» على المحافظة على هذه الخدمات والعمل على تطويرها دائماً.


الشيخ أحمد يحمل الجائزة بعد تسلمها من ناشر «تي. تي. جي. يوروبا» ستيوارت بيكر.

اشتهرت بجمال طبيعتها وقوة اقتصادها وبرعت في اجتذاب المهاجرين

فانكوفر كبرى مدن مقاطعة بريتيش كولومبيا الكندية ومنافسة سان فرنسيسكو على جذب الصينيين







□ فانكوفر - من محمد خالد:

■ حين تبدأ الطائرة المرحلة الاخيرة من هبوطها التدريجي وتنتصب امامك الجبال الساحلية بقممها الشاهقة وثلوجها العتيقة تمتد يدك خفية لتتحسس حزام الامان وتشعر بالانهيار او الخوف او شيء آخر لكنك لا تجد الوقت ولا الرغبة للخوض في باب واسع من القول المتضمن معنى الظن اذ هبطت للتو على ارض سديمية ساحرة وانتقلت جسداً ودماً وروحاً الى عالم من عوالم الاحلام، ام لعله مجرد تصور ذهني ضخّمه الارهاق واستنشاق كميات كبيرة من الاوكسجين المكرر وان كل ما يحدث هو انك بدأت زيارة لمدينة فانكوفر كبرى مدن مقاطعة بريتيش كولومبيا الكندية، ويصعب في اي حال الحكم على طبيعة الاحاسيس التي تخالج الزائر خلال اللحظات الانطباعية الاولى من زيارته على رغم اجماع خبراء السياحة في منطقة اميركا الشمالية على اعتبار المدينة احدى اجمل بقاع الارض.

ويزعم خبراء السياحة ايضاً ان مدينة فانكوفر واحدة من مدينتين اثنتين اجتمعت لهما في بقعة جغرافية واحدة اكثر العناصر الجمالية اصالة اي البحر والجبال والغابات. والمدينة الاخرى المحظوظة في رأي هؤلاء هي مدينة ريو دي جانيرو في البرازيل عدا ان الاولى تطل على المحيط الهادئ وتقع في النصف الشمالي من القارة الاميركية فيما تشرف الثانية على المحيط الاطلنطي وتقع في نصف القارة الآخر. ويشارك خبراء السياح الرأي جملة من كتّاب وفناني المدينة من بينهم الكاتب والمسرحي «جون غري» الذي يعتقد ان «الناس تأتي الى فانكوفر لأحد سببين: الافادة من امكاناتها الاقتصادية او العيش في عالم الاحلام» ويقف خلف اقوال من هذا النوع اقتصاد متين ناهزت عوائده الخارجية العام الماضي اربعة بلايين دولار وسياحة رائجة متنامية تقدر بنحو ٧,٥ بليون دولار.

وتظل تأكيدات خبراء السياحة وآراء الكتّاب والفنانين في اي حال مجرد حدث محلي قد لا يتعدى حدود القارة الاميركية. والواقع ان مدينة فانكوفر ومعها مقاطعة بريتيش كولومبيا والمقاطعات الكندية الاخرى تعاني من تجاهل السائح العالمي لمكانتها وامكاناتها السياحية المتميزة وهي لم تدرك الا في الآونة الاخيرة ان السبب في ذلك يعود الى الانطباع الخاطئ الذي توحيه رموزها السياحية الكلاسيكية.

ودأبت كندا ولفترة طويلة من الزمن على تضمين حملاتها الترويجية مشاهد مثيرة للجدل مثل رجل البوليس الفيديرالي بسترته وقبعته الحمراء وصائد الاسماك المسترخي في قارب «الكنو» وسط بحيرة منعزلة والمصور الفوتوغرافي المختفي خلف الاغصان محاولاً التقاط صور لحيوان «الموظ» (الوعل الكبير) غير العابئ به ولا بآلته وهي مشاهد جعلتها تبدو في نظر العالم الخارجي مجرد عالم غريب من الطبيعة المتوحشة.

لكن الغريب حقاً في شأن الانطباعات المغلوطة انها ليست دوماً ذات اثر سلبي بل يحدث احياناً ان تساهم في اضفاء مسحة من السحر والغموض على واقع جميل اصلاً بحيث يبدو اشبه بعالم من عوالم «الاوتوبيا» وبالتالي فان ما تعيشه في اللحظات الاولى من زيارتك لمدينة فانكوفر هو حال من الانبهار الشديد اكثر منه خداع بصر. وقد يستمر حال الانبهار على قوته خلال الجزء الاكبر من الزيارة الى ان تحل محله انطباعات اكثر عملية تحت وطأة وصخب الحياة اليومية وتراكم هموم السائح ومتاعبه في مدينة تعتبر السياحة مجرد مصدر آخر من مصادر الدخل.

وتقوم العناصر الجمالية في فانكوفر على الانسجام والتناسق بين معالمها الطبيعية المختلفة وتبدو المدينة ومحيطها اشبه بلوحة بديعة خلفيتها جبال غروز وسيمور في الشمال وعناصرها الرئيسية الخليج «الانكليزي» وغابات الارز والتنوب والشوكران ومجرى ودلتا نهر فريزر وخليج جورجيا ومن خلفه جبال جزيرة فانكوفر والافضل مكان للتمتع بمشهد بانورامي بديع هو الصعود الى قمة جبل بارنابي والأفضل منه قمة جبل غروس التي يمكن الوصول اليها بواسطة القطار الهوائي.

والطبيعة في فانكوفر جميلة كمشهد فوتوغرافي متكامل وجميلة ايضاً بتفاصيلها مثل وادي كابيلانو الذي يمكن عبوره واختبار مخاطره عن طريق اطول ممر اصطناعي معلّق للمشاة في العالم. ويصل الجسر الذي تم انشاؤه في العام الاخير من القرن الماضي بين سفوح جبال غروز وحديقة ستانلي التي تزيد مساحتها عن ٤٠٠ هكتار وتضم ثروة من التنوع الطبيعي البري والبحري بينها نحو ٨٠٠٠ نوع من انواع الحيوانات المائية كالفقمة والحوت السفاح والقرش الابيض، وكذلك الحدائق الاسبانية التي تشتهر بشواطئها الرملية وتحكي جانباً من قصة التنافس الذي قام بين بريطانيا واسبانيا في نهاية القرن الثامن من اجل السيطرة على الساحل الشمالي للمحيط الهادئ.

وبمعزل عن عناصرها الجمالية الاصيلة تحمل معالم مدينة فانكوفر المعمارية الطابع التقليدي للمدن في منطقة شمال اميركا: شبكة حديثة وفاعلة من الطرق والجسور والانفاق تتوسطها حديقة براقة من الابراج الزجاجية العالية ومجمعات الاسواق والمكاتب التجارية الفخمة ومن حولها غابة مترامية الاطراف من المنازل الريفية المجنة بأسقفها القرميدية المحنّية وحدائقها الخلفية. وقد يصح القول ان فانكوفر لا تختلف في مظهرها عن اي مدينة كندية اخرى مثل مونتريال وتورونتو او بعض المدن الاميركية مثل سياتل التي تقع على بعد نحو ٢٠٠ كيلومتر الى الجنوب منها الا ان تلك الحقيقة لا تسعد الكثيرين من ابنائها الذين يرون في المظهر الخارجي انعكاساً لحالة اشدة خطورة وهي فشل المدينة في بناء خصوصيتها.

ويبدو ان فانكوفر تعاني من مشكلة الخصوصية والهوية الثقافية منذ انشائها رسمياً عام ١٨٥٦ اذ تذكر المراجع التاريخية ان مقاطعة بريتيش كولومبيا حاولت مراراً الانضمام الى الولايات المتحدة بدافع البحث عن اسواق لثرواتها الطبيعية الهائلة من الاخشاب والمعادن الاساسية ولم تتوقف محاولاتها الا بعد تلقيها وعوداً بمد خط للسكة الحديد يربط فانكوفر بالمدن الكندية الاخرى وهو ما حدث بالفعل عام ١٨٨٥ اي بعد انضمامها الى الاتحاد الكونفيديرالي بأربعة عشر عاماً.

وعلى رغم نجاح فانكوفر في التحول خلال فترة زمنية قصيرة نسبياً الى واحدة من ابرز المراكز المالية والتجارية على ساحل المحيط الهادئ فما زالت المدينة تفتقر الى هوية خاصة بها، او هذا على الاقل ما يعتقده كتّابها وفنانوها الذين لا ينظرون بعين الارتياح الى ما يصفونه بطغيان الثقافة الاميركية وسهولة انتشارها عبر الحدود الدولية.

ويصب الكتّاب والفنانون جام غضبهم على حفنة من المنشآت الترويجية الضخمة التي قامت في الآونة الاخيرة تحت اسماء يرونها بمثابة «اختام اميركية» على المعالم الثقافية للمدينة. وبين تلك المنشآت بناء يذكرك مظهره الخارجي بمذياع الخمسينات عدا انه يحمل اسم «فورد سنتر» ويضم البناء الذي بلغت كلفة انشائه ٢٤,٥ مليون دولار صالة مخصصة للمسرح الاستعراضي تتسع لـ ١٨٠٠ متفرج وكان احد ابرز عروضه في الموسم الحالي العمل الاستعراضي الشهير «بووث شو» لجيروم همرستين. لكن مركز فورد وكذلك مجمع «جنرال موتورز» الذي بلغت كلفة بنائه ١٦٤ مليون دولار ويضم صالة لرياضة الهوكي تتسع لـ ٢٠ الف متفرج ليسا سوى انعكاساً لظاهرة ديموغرافية تشهدها فانكوفر منذ بداية التسعينات وتتمثل بالزيادة الكبيرة في اعداد المهاجرين من المتمولين ورجال الاعمال وما يعنيه ذلك من بروز الحاجة للمنشآت الترويجية القادرة على الاستجابة لتنوع في الاذواق والرغبات بقدر التنوع في الخلفيات الثقافية لروادها.

والمعروف عن مدينة فانكوفر انها حالة شبه نادرة من المدن التي ولد نصف سكانها خارجها وخارج حدود البلاد التي تنتمي اليها وذلك نتيجة لموجات متتابعة من المهاجرين وبشكل خاص في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وعقب الاعلان عن عودة هونغ كونغ للسيادة الصينية في اواخر الثمانينات ويقدر عدد سكان المدينة بنحو ١,٢ مليون نسمة اي ما يقرب من ثلث عدد سكان مقاطعة بريتيش كولومبيا.

وقد تكون الهجرة ظاهرة عامة في منطقة شمال اميركا الا ان فانكوفر تمتلك من المغريات مثل اعتدال الظروف المناخية وتوافر فرص الاستثمار والعمل ما يجعلها وجهة مفضلة ليس فقط لاعداد كبيرة من المهاجرين الجدد بل ولاعداد مماثلة من سكان المدن الكندية الاخرى اي ما مجموعه نحو ٨٠ الف قادم سنوياً.

ويبلغ معدل النمو السكاني في المدينة ثلاثة امثال المعدل المتوسط في كندا ويتوقع ان يزيد عدد سكانها بمقدار مليون نسمة خلال العقدين المقبلين كما يتوقع ان يأتي اغلب القادمين الجدد من هونغ كونغ وتايوان.

وتعتزم مقاطعة بريتيش كولومبيا طرح افكار جديدة لتشجيع هجرة المتمولين ورجال الاعمال اليها وتقوم تلك الافكار التي لم تعلن رسمياً بعد على السماح لمئة مهاجر جديد بالحصول على تأشيرات الهجرة مقابل استثمار مبلغ ٣٥٠ ألف دولار للفرد الواحد، وتشمل تقديم ضمانات حكومية للمبالغ الاستثمارية الواجب على طالب الهجرة ايداعها لدى صندوق استثماري خاص لمدة خمس سنوات، وتمثل تلك الضمانات تطوراً جديداً وهاماً في قوانين الهجرة الكندية حيث تدار استثمارات المهاجرين في الوقت الراهن من قبل مؤسسات خاصة من دون ان تتمتع بضمانات حقيقية. وتتوقع بعض المصادر المصرفية ان تتمكن المقاطعة من «تسويق» مئة تأشيرة خلال ٢٤ ساعة من عرضها في هونغ كونغ.

ويبدو ان المصادر المصرفية لم تبالغ في تقديراتها اذ تمثل الهجرة الصينية علامة بارزة في تاريخ مقاطعة بريتيش كولومبيا وشارك المهاجرون الصينيون في مد خط السكة الحديد الى مدينة فانكوفر في الربع الاخير من القرن الماضي كما عمل الكثيرون منهم في مناجم الذهب بعد ان هجرها عمالها الكنديون والاميركيون لتدني الاجور وقسوة ظروف العمل، وشهدت السنوات القليلة الماضية زيادة كبيرة في اعداد المهاجرين الصينيين والآسيويين بحيث باتوا يشكلون في الوقت الراهن ما نسبته ٢٥ في المئة من عدد سكان مدينة فانكوفر.

ويعد الحي الصيني في فانكوفر ثاني اكبر تجمع للجالية الصينية في شمال اميركا (بعد سان فرانسيسكو) ويقع بالقرب من مركز المدينة، وهنا كما في كل الاحياء الصينية يسيطر الطعام على كل ما سواه ويقدم على طريقة «ديم سوم» الشهيرة بحيث يدور النادل بالصواني المليئة بالاطباق الصغيرة ويختار المرتادون ما يحلو لهم وان كانت الفاتورة تحسب بعدد الاطباق. ويلقب الحي الصيني بملك الاحياء في مدينة تسمح لكل حي من احيائها بالاحتفاظ بشخصيته المميزة وعاداته وتقاليده مثل حي «غاستون» التاريخي الذي تحول اليوم الى رمز من رموز المدينة وحي «روبسون» الذي ما زال يحمل طابع المهاجرين الالمان الذين قدموا الى فانكوفر في نهاية الحرب العالمية الثانية.

وقد يجد الزائر متعة كبيرة في احياء المدينة ومنشآتها الترويجية لكن الطبيعة ومعالمها تظل العنصر الاكثر اثارة. ولعله من الغريب حقاً ان يجد المرء في فانكوفر فئة من الناس - خصوصاً في اوساط الكتّاب والفنانين - ترى في جمال الطبيعة عاملاً من عوامل الاحباط من منطلق انها، وحسب رأي الممثل والمخرج المسرحي «موريس باتيش»، تقزم الانجاز الثقافي وتحصر مهمة الانسان المبدع في «اضافة بعض اللمسات التزيينية على لوحة بديعة اصلاً».

بكلفة تصل الى ٥٠٠ مليون دولار

"يمنكو" توقع مع الحكومة اليمنية عقد تطوير المنطقة الحرة في عدن

□ صنعاء –
من ابراهيم العشماوي:

■ وقعت الحكومة اليمنية الثلاثاء اتفاقاً مع «الشركة اليمنية للاستثمارات والتنمية المحدودة» (يمنكو) لتطوير مشاريع المنطقة الحرة في عدن بكلفة تقديرية تبلغ نحو ٥٠٠ مليون دولار.

ويقضي الاتفاق الذي استمر التفاوض في شأنه ثلاثة أشهر ببناء ميناء جديد ومحطة لاستقبال الحاويات وانشاء ستة ارصفة بحرية بطول ١٦٥٠ متراً وقناة ملاحية عمقها ٥٢ قدماً تستقبل السفن العملاقة. كما يشمل العقد اقامة منطقة صناعية ومحطة كهربائية بطاقة ١٨٠ ميغاوات وشبكات للاتصالات والصرف الصحي ومكاتب ادارية.

وقال السيد عبدالقادر باجمال نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية رئيس هيئة المناطق الحرة لـ «الحياة» ان اهمية المشروع تعود الى كونه واحداً من المشاريع التي تمثل مفاهيم جديدة في نظام البناء والتشغيل والتمويل للهياكل الأساسية. واعتبر باجمال ان التوقيع بحد ذاته وبوجود شركاء دوليين يعد شهادة عالمية لنجاح برنامج الاصلاح الاقتصادي ومقدرة اليمن على اجتذاب استثمارات دولية كبيرة.

وقال «ان مساحة المرحلة الأولى من المنطقة الصناعية تبلغ ١٥٠٠ هكتار اضافة الى بناء مرسيين كل عامين». ونوه رئيس هيئة المناطق الحرة الى ان الأهداف المتوخاة من المرسى أن تصل طاقته السنوية الى ١,٥ مليون حاوية.

وعن الخطوات اللاحقة للتوقيع على الاتفاق اعلن باجمال انه «ستجري اعمال المصادقات والتوثيق القانوني بعد ان بدأ العمل الفعلي منذ التوقيع بالأحرف الأولى».

وكان اليمن، ممثلاً في هيئة المناطق الحرة، وقع مع مجموعة «يمنكو» عقداً اولياً لتطوير المنطقة الحرة في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ واتفق على استمرار التفاوض لمدة شهرين الا ان خلافات على الحصص ونسب المشاركة والأرباح وجوانب قانونية عرقلت التوقيع في موعده أوائل شباط (فبراير) الماضي.

وبرر باجمال تأخر التوقيع بقوله «ان مشروعاً بهذا الحجم الكبير وللمرة الأولى في اليمن له طبيعة خاصة لجهة مفاهيم التخصيص كان يحتاج الى وقت اضافي».

وقال باجمال «ان تحسناً في الشروط لصالح الدولة من جراء التفاوض مثل إقرار حق اليمن في ان يحصل اما على ٥ في المئة من اجمالي الدخل او ٢٥ في المئة من صافي الدخل ايهما اكبر وسيستمر ذلك حتى تدفع الشركة الفائزة ٥٠ في المئة من الكلفة ثم يبدأ الاقتسام بنسبة ٣٥ في المئة لليمن و٦٥ في المئة للشركة.

وإذا وصلت نسبة الشركة الى ٧٥ في المئة يصبح الاقتسام مناصفة للجانبين ثم تؤول ملكية المشروع بعد ذلك الى الدولة.

واكد باجمال ان التشغيل سيبدأ مباشرة بواسطة الشركات المتخصصة وستبدأ نهاية ايار (مايو) الاعمال الهندسية المباشرة على الأرض بعد الانتهاء من التصاميم والدراسات.

واعتبر باجمال ان ابرز منافع المشروع هو استعادة عدن دورها التجاري كبوابة لليمن الى العالم وعودة مساهمتها في النشاط التجاري الدولي فضلاً عن منافع ادخال تكنولوجيا ومهارات ورجال اعمال جدد. ويشار الى ان «يمنكو» الفائزة بالعقد تضم مستثمرين سعوديين و«الشركة السعودية للتنمية» وشركة «الاياسي ديفولبمنت كوربوريشن» الاميركية وشركة «بي. ان. او» الاسترالية و«ايسل اليكتريك» البريطانية.

وقال بيان عن «يمنكو» عقب التوقيع على الاتفاق ان معدل النشاط التجاري في عدن سيتضاعف عشرين مرة خلال ثلاث سنوات و١٠٠ مرة خلال ١٢ سنة مقبلة.

وزير التجارة والصناعة البريطاني يزور الامارات لتنشيط العلاقات التجارية وزيادة التعاون

□ ابو ظبي –
من شفيق الأسدي:

■ يقوم إيان لانغ وزير التجارة والصناعة البريطاني بزيارة لدولة الامارات في ١٣ ابريل (نيسان) المقبل على رأس وفد تجاري بريطاني للبحث في تنشيط العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين، واستكشاف فرص ومجالات جديدة للتعاون بين رجال الاعمال في الامارات وبريطانيا.

وسيجري الوزير البريطاني والوفد المرافق له محادثات لهذا الغرض مع سعيد غباش وزير الاقتصاد والتجارة في دولة الامارات والمسؤولين في الغرف التجارية.

وتشكل بريطانيا شريكاً تجارياً مهماً للامارات ويتوقع ان تصل قيمة الواردات الاماراتية من بريطانيا العام الماضي نحو ٥,٦ بليون درهم (١,٥ بليون دولار).

وترتكز هذه التوقعات الى احصاءات رسمية تؤكد ان قيمة المبادلات التجارية بين بريطانيا وكل من إمارتي أبو ظبي ودبي والتي تشكل ٩٠ في المئة من تجارة بريطانيا مع الامارات بلغت ٤,٤٣٣ بليون درهم خلال الأشهر التسعة الأولى من عام ١٩٩٥ منها ٤,١٧٠ بليون درهم قيمة الواردات من بريطانيا و١٤٠ مليوناً قيمة اعادة التصدير من الامارات لبريطانيا و١٢٣ مليوناً قيمة الصادرات غير النفطية.

وتوضح الاحصاءات ان قيمة واردات الامارات من بريطانيا بلغت في عام ١٩٩٤ نحو ٥,٣٩٦ بليون درهم مقابل ٥,٧١٣ بليون درهم عام ١٩٩٣ و٤,٧١١ بليون درهم عام ١٩٩٢.

وبلغت قيمة اعادة الصادرات الى بريطانيا عام ١٩٩٤ نحو ١٣٩ مليون درهم مقابل ١٥٩ مليوناً و١٧٣ مليوناً لعامي ١٩٩٣ و١٩٩٢ على التوالي.

وانخفضت قيمة صادرات الامارات لبريطانيا من ٣٤٠ مليون درهم عام ١٩٩٢ الى ٢٠٤ ملايين و١٧٨ مليوناً عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤ على التوالي. وانخفضت قيمة صادرات الامارات لبريطانيا من ٣٤٠ مليون درهم عام ١٩٩٢ الى ٢٠٤ ملايين و١٧٨ مليوناً عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤ على التوالي.

وفي اطار التحضير لهذه الزيارة اجتمع احمد حسن المنصوري نائب مدير غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي امس مع اريك جيرالدستون المستشار التجاري في السفارة البريطانية في ابو ظبي وبحث معه في زيادة حجم العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين.

كما تم البحث في الترتيبات الخاصة بزيارة الوفد التجاري البريطاني. واكد المنصوري اهمية تنشيط الاتصالات بين رجال الاعمال والشركات والمؤسسات التجارية في ابو ظبي وبريطانيا بهدف زيادة حجم المبادلات التجارية وفتح مجالات التعاون الاقتصادي والفني بين الجانبين.

على رغم عمليات التطوير والتخفيضات

قناة السويس تفشل في جذب ناقلات النفط

□ القاهرة – من يسري محمد:

■ تظهر الاحصاءات الصادرة عن هيئة قناة السويس ان القناة فشلت في اجتذاب المزيد من ناقلات النفط على رغم عمليات التطوير التي تنجز للوصول بغاطس القناة الى أقصى عمق ممكن، وعلى رغم التخفيضات التي تمنحها الهيئة لناقلات النفط.

ويؤكد التقرير السنوي لحركة الملاحة في القناة وجود عجز في عدد ناقلات النفط بلغ ٢٥٧ ناقلة عام ١٩٩٥ بالمقارنة مع عام ١٩٩٤، اذ بلغ عدد الناقلات العابرة العام الماضي ٢٤٧٣ ناقلة في مقابل ٢٧٣٠ ناقلة العام قبل الماضي. كما بلغت نسبة الانخفاض في كميات النفط المحمولة على هذه الناقلات ١٠,٣٧١ في المئة، اذ بلغت الكميات العابرة ٩٦ مليونا و٩٣٠ الف طن مقابل ١٠٧ ملايين و٢٠١ الف طن العام قبل الماضي.

وتؤكد دراسات رئيس قسم المعلومات والاحصاء في الهيئة ان اجمالي ما عبر القناة خلال فترة التسعينات لم يتجاوز نصف المواد النفطية التي عبرتها عام ١٩٦٦.

وتؤكد هذا الانخفاض المتواصل في ناقلات النفط العابرة لقناة السويس حقيقتان، الاولى ان عمليات التطوير وتعميق المجرى الملاحي والوصول به الى غاطس ٧٠ قدماً، التي تمت والتي لا يزال يجري تنفيذها، من دون جدوى لان المستهدف منها اجتذاب ناقلات النفط التي نجحت وسائل نقل اخرى في اجتذابها، اضافة الى ان القناة بغاطسها الحالي قادرة على استيعاب جميع انواع سفن الاسطول العالمي وهي فارغة او محمولة جزئية ويمكنها استقبال ٩٧ في المئة من حمولات سفن الصب و١٠٠ في المئة من حمولات باقي انواع السفن و٥٥ في المئة من حمولات ناقلات النفط.

اما الحقيقة الثانية التي يؤكدها انخفاض كميات البترول العابرة لقناة السويس فهي فشل التخفيضات التي قدمتها الهيئة لاجتذاب ناقلات البترول واتجاه البترول لطرق اخرى بديلة لقناة السويس، مما يعني ان هناك وسائل نقل اخرى ارخص من قناة السويس، الامر الذي يتطلب اعادة النظر في جدوى هذه التخفيضات.

وكانت قناة السويس قررت منح ناقلات النفط التي لا تحدث تلوثا في مياه البحار، وهي السفن ذات البدن المزدوج، تخفيضا في رسوم عبور القناة بنسبة اثنين الى ٤ في المئة، اضافة الى منح ناقلات الغاز الطبيعي المسيل التي تنقل الغاز الطبيعي والمتجهة شمالا تخفيضا في رحلتي الذهاب والعودة قدره ٣٥ في المئة من رسوم العبور عن كل رحلة.

ويشار الى ان كميات البترول التي لا تعبر القناة تذهب الى خطوط نقل البترول البديلة واشهرها خط سوميد الذي يمثل المنافسة الحقيقية لقناة السويس، اذ يعمل حاليا بكامل طاقته التي تصل الى ١٢٠ مليون طن سنويا، اضافة الى الخط الاسرائيلي والعديد من الخطوط الاخرى التي توقف بعضها والبعض الآخر لا يعمل بكامل طاقته واذا عملت هذه الخطوط بكامل طاقتها ستحرم القناة من كميات كبيرة من البترول المحمول من خلالها.

منفذ رفح البري يستقبل الصادرات الفلسطينية

□ رفح – من حسن بيومي:

■ بدأ منفذ رفح البري المصري استقبال الصادرات الفلسطينية بعد اغلاق المعابر الاسرائيلية امام الفلسطينيين، بناء على توجيهات الرئيس المصري حسني مبارك.

وقال السيد عطا ابو كرش وكيل وزارة الزراعة الفلسطينية انه لتيسير دخول المنتجات الفلسطينية وتصديرها الى الخارج عن طريق مطارات وموانئ مصر، اتخذت الاجراءات لفتح منفذ رفح المصري أمام الصادرات الفلسطينية خصوصا المنتجات الزراعية حتى لا تتعرض للتلف وللوفاء بالتعاقدات مع الدول الخارجية.

من جهة أخرى وصلت شحنات الزهور من قطاع غزة في طريقها الى هولندا عن طريق مطار القاهرة.

واعلن حمدي الاهتم المدير العام للجمارك في منفذ رفح انه وصل ١٢٠ طنا من الزهور على شحنتين عبارة عن انواع مختلفة من الزهور مغلقة في ثلاجات.

ويستمر وصول الشحنات الفلسطينية لاعادة تصديرها الى الخارج عن طريق مطارات وموانئ مصر.

السعودية تتجه الى إقامة بنك معلومات أوصى به البنك الدولي الصناعة

□ الرياض –
من مصطفى شهاب:

■ استبعد وزير الصناعة والكهرباء السعودي الدكتور هاشم عبدالله يماني فكرة الترخيص لمصرف خاص لدعم القطاع الصناعي السعودي يكون رديفاً للصندوق السعودي للتنمية الصناعية. وقال في تصريحات للصحافيين على هامش ندوة «استراتيجية الصادرات الصناعية» التي استضافتها اول من امس في الرياض «الدار السعودية للخدمات الاستشارية» ان لا داعي لانشاء مثل هذا المصرف مشيراً الى ان الصندوق ادى دوره في هذا المضمار بشكل جيد ولا يزال.

ودعا في المقابل الى انشاء بنك للمعلومات لدعم القطاع الصناعي، وذكر في هذا الصدد ان وزارة الصناعة والكهرباء ستتابع توصيات دراسة البنك الدولي التي طرحت في الندوة. وكان جيمس امري منسق البنك الدولي في السعودية دعا في المحاضرة التي شارك فيها في الندوة الى ايجاد آلية عمل تنسق جهود المؤسسات كافة في مختلف القطاعات الحكومية المعنية بدعم الصادرات الصناعية السعودية في جهاز واحد يكون قادراً على تلبية كل طلبات المشورة التي يحتاجها القطاع الصناعي.

وكشفت الورقة التي قدمها البنك عن الحاجة الملحة لتنسيق جهود مختلف الجهات الحكومية المعنية بزيادة الصادرات الصناعية السعودية.

وتناولت الورقة الانعكاسات الايجابية لانضمام السعودية الى اتفاقية التجارة العالمية «غات» والى هذا ذهب ايضاً وزير الصناعة السعودي في تصريحاته اذ توقع ان يؤدي انضمام بلاده وباقي دول مجلس التعاون الخليجي الى منظمة التجارة العالمية، الى اعطاء هذه الدول قوة في مفاوضاتها مع دول المجموعة الأوروبية حول مساعي الأخيرة لفرض ضرائب على الطاقة.

وقال الوزير يماني ان المنظمة تعطي الدول الأقل حظاً فرصة للتقدم بقضاياها للتحكيم. وقال ان المملكة العربية السعودية تبذل جهداً مكثفاً للانضمام الى المنظمة وان لجنة برئاسة وزير التجارة السعودي قد شكلت للاشراف على المفاوضات المتعلقة بذلك.

وتضمنت ورقة البنك الدولي الى ذلك دراسة حول الفرص التصديرية المتاحة امام القطاع الصناعي السعودي وسبل فتح اسواق جديدة والقدرة الاستيعابية لأسواق الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي السابق.

واعرب وفد البنك عن قناعته بهيكل السياسات التصديرية المتبعة في السعودية، خصوصاً الأهداف البعيدة المدى لسياسة تنويع الصادرات لا سيما الصناعات التحويلية.

وذكر وزير الصناعة في هذا المجال ان الصادرات الصناعية السعودية غير النفطية حافظت على مستواها وقال انها بلغت ثلاثة بلايين دولار العام الماضي.

وقال يماني في تصريحات ان الندوة اكدت على أهمية تشجيع الصادرات للتنمية الاقتصادية في السنوات المقبلة وانه لا بد لتحقيق ذلك من شحذ كثير من المهارات في مجالات التعرف على أفضل الأسواق وطرق الوصول اليها، والاستفادة من جميع الآليات العالمية ووضع هذه القدرات بين يدي الصناعي السعودي ليستفيد منها. واكد في هذا الصدد وجود وفر في الانتاج الصناعي السعودي بحاجة الى تسويق وان الأمر يتطلب مهارات في التسويق الخارجي لا تتوافر حالياً لدى الصناعيين السعوديين الذين قال ان اكثر مهاراتهم منصب على الأسواق الداخلية.

وكان حضر الندوة الى جانب وزير الصناعة وزراء المال والاقتصاد ابراهيم العساف والتخطيط عبدالوهاب عطار ووزير الدولة عبدالعزيز المانع ووكلاء وزارات المال والتجارة والصناعة ورئيس مجلس الغرف التجارية عبدالرحمن الجريسي ورجال اعمال وصناعة سعوديون الى جانب مندوبين عن البنك الدولي.

مصالح الشركات الاوروبية تبقى الأهم رغم الخوف من الكونغرس

الاتحاد الاوروبي ومساعي العزل الاميركية لايران

□ بروكسيل –
من نور الدين الفريضي:

■ تستبعد الاوساط الاوروبية ان يحذو الاتحاد الاوروبي حذو سياسة العزل التي تنتهجها الولايات المتحدة حيال ايران منذ ربيع العام الماضي نظراً الى اهمية السوق الايرانية بالنسبة الى الصادرات الاوروبية.

ويلح كل من الولايات المتحدة واسرائيل على وقف «الغزل الاوروبي لايران» حسب عبارة رئيس الوزراء شمعون بيريز. وفسر مصدر مسؤول «حذر» البلدان الاوروبية بنقص الأدلة الكافية التي تثبت ضلوع ايران في العمليات الانتحارية الأخيرة في اسرائيل من جهة، وترددها، عن مسايرة دعوات الضغط على ايران لاقتناعها باهمية السوق الايرانية للمؤسسات الاوروبية من جهة اخرى.

مبادلات

وتصل المبادلات بين ايران والاتحاد الاوروبي الى ٨,٨ بليون ايكو (نحو ١٠ بلايين دولار) منها ثمانية بلايين قيمة واردات البلدان الاعضاء التي تتألف غالبيتها من النفط الخام الايراني.

وللمقارنة فان قيمة مبادلات الاتحاد مع اسرائيل بلغت ١٣ بليون ايكو ومع المملكة العربية السعودية ١٧,٣ بليون عام ١٩٩٤.

ويؤكد خبراء في بروكسيل اتجاه المبادلات مع ايران نحو الارتفاع بفعل سياسة الانفتاح التي ستتسع بعد فوز انصار الرئيس هاشمي رفسنجاني بثلثي المقاعد في البرلمان الايراني وحاجة ايران الماسة الى معدات التجهيز الاوروبية لاستخدامها في تطوير صناعات النفط والى الائتمانات المصرفية – المحدودة حتى الآن – والتي يقدمها كل من فرنسا والمانيا لدعم نشاط مؤسساته الوطنية في السوق الايرانية.

وقال مصدر مسؤول لـ «الحياة» ان الاحداث الاخيرة في الشرق الأوسط تثير «قلقاً» بين ايران وبعض البلدان الاوروبية التي ربما تلجأ في غضون الأيام المقبلة الى «مراجعة الحوار النقدي» الذي اتاح في الاعوام القليلة الماضية تخفيف التوتر السياسي بين طهران والعواصم الاوروبية الكبرى، والى ابلاغها انتقادات الاتحاد الاوروبي في شأن سياسة ايران حيال أمن الخليج ومسيرة السلام في الشرق الأوسط.

الا ان الولايات المتحدة تشك في جدوى الحوار مع ايران. ودعا وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر خلال توقفه نهاية الأسبوع الماضي في بروكسيل البلدان الاوروبية الى «عدم التوهم» باحتمال تغيير مجرى السياسة الايرانية من خلال الحوار مع طهران ورأى ان التعاون التجاري وتقديم الائتمانات المصرفية الى طهران «يساعدها على نشر الرعب في العالم».

وتصغي البلدان الاوروبية الى الدعوات الاميركية من دون تسليمها بفاعلية سياسات العزل التي يعتبرها رئيس الوزراء الفرنسي آلان جوبيه «غير مجدية».

اريك دي

وصرح وزير الخارجية البلجيكي اريك دي ريك الى «الحياة» بان ايران تثير قلقاً كبيراً لدى البلدان الاوروبية وهو يفضل اتخاذ موقف منسجم على صعيد الاعضاء الخمسة عشر، ينتظر ان يصدر خلال اجتماع وزراء الخارجية يوم الاثنين المقبل في بروكسيل.

ولا شك ان مصالح المؤسسات الاوروبية العاملة في ايران ستكون ذات تأثير كبير في اي قرار قد يتخذه الاتحاد الاوروبي حيال ايران. وتستبعد المصادر الاوروبية الانضمام لسياسة الحظر الاميركي المفروض على طهران لكنها تخشى ردود فعل النواب في الكونغرس الاميركي حيث تجري محاولات استصدار قوانين لمعاقبة المؤسسات الاوروبية التي تواصل نشاطها في السوق الايرانية والتي تعمل في الولايات المتحدة الاميركية.

كوبا وأميركا اللاتينية: الحظر الاميركي ينتهك قواعد التجارة الدولية

■ جنيف – رويتر – اتهمت كوبا تدعمها بعض دول اميركا اللاتينية الولايات المتحدة أول من امس الثلثاء بانتهاك قواعد التجارة الدولية بقانونها الجديد الذي يهدف الى منع حصول هذه الجزيرة الشيوعية على الاستثمارات الاجنبية.

واعربت كندا والمكسيك والاتحاد الاوروبي والهند عن قلقها خلال اجتماع لمنظمة التجارة الدولية من ان المشروع الذي وقعه الرئيس الاميركي بيل كلينتون الاسبوع الماضي يهدف الى مد نطاق القانون الاميركي الى خارج حدود الولايات المتحدة.

غير ان المبعوث الاميركي اندرو ستولر رفض الاتهام قائلاً ان الشركات الاجنبية والرعايا الاجانب الذين يستهدفهم التشريع، الذي وقعه بالاحرف الاولى المتشددون من اعضاء الكونغرس وكان يعارضه كلينتون سابقاً، «يقوضون مصالح الولايات المتحدة».

من جهته اكد السفير الكوبي اميليو كاباليرو امام مجلس تجارة السلع المنبثق عن المنظمة الدولية ان القانون «ينتهك بوضوح الاعراف والمبادئ والغايات التي توجه التجارة الدولية».

وأيدته في ذلك تشيلي ونيكاراغوا العضوان في مجموعة الدول الـ ١٤ لاميركا اللاتينية التي نددت بسياسة واشنطن. واعرب جان بيير لينغ سفير الاتحاد الاوروبي وجون ويكيز سفير كندا عن قلقهما لهذه الخطوة.

ونقلت مصادر تجارية عن لينغ قوله «انه امر مرفوض تماماً ان توجه دولة ثالثة تجارتنا».

ويشار الى ان كلينتون غيّر موقفه ودعم هذا المشروع الذي يسمح للاميركيين من اصل كوبي وغيرهم من المواطنين الاميركيين برفع دعاوى قضائية على المستثمرين الاجانب في كوبا، بعدما اسقطت هافانا طائرتين صغيرتين لمنفيين مناهضين للشيوعية قرب الجزيرة. وينطبق القانون على الاشخاص او الشركات التي تشتري او تؤجر او تربح من املاك تمت مصادرتها بعد تسلم الرئيس فيدل كاسترو السلطة عام ١٩٥٩.

لكن على رغم شجب هذه الخطوة على نطاق واسع باعتبارها انتهاكاً لقواعد منظمة التجارة الدولية، الا ان محامين تجاريين وديبلوماسيين يقولون ان واشنطن تستند ربما الى اساس متين في جدالها المستند الى بند «الأمن القومي» في قواعد المنظمة.

ويشير البعض الى ان المادة ٢١ من الميثاق الاساسي لمنظمة التجارة الدولية وهو ميثاق الاتفاقية العامة للتجارة والتعرفات الجمركية (غات)، يسمح فعلياً لدولة ما باتخاذ اجراءات تجارية تؤثر على اعضاء آخرين في المنظمة اذا رأت ان امنها القومي معرض لخطر.

وقال محللون قانونيون ان عدم وضوح المادة التي اشار اليها الممثل التجاري الاميركي ميكي كانتور سيجعل من الصعب اقامة دعوى ناجحة على الولايات المتحدة بمقتضى اجراءات تسوية النزاعات في المنظمة.

واشار ديبلوماسيون الى ان الغموض والطبيعة المعقدة للقانون الاميركي نفسه هي السبب وراء احجام قوى تجارية كبرى اخرى عن اتخاذ موقف اكثر من مجرد الاعراب عن القلق لاصدار شكوى رسمية لمنظمة التجارة الدولية.

وقالت مصادر تجارية ان دول الاتحاد الاوروبي وكندا والمكسيك ابلغت مجلس تجارة السلع انها ستراقب عن كثب كيفية تطبيق التشريع، ولم يبدر عنها اي اشارة على انها ستطعن فيه بطلب عرضه على لجنة تسوية المنازعات التابعة للمنظمة.

ولم تعلن اي دولة سوى كوبا وهي مثل الولايات المتحدة من الاعضاء المؤسسين للمنظمة ولـ «غات» من قبلها انها «ستحمي حقوقها» بالعمل بمقتضى اتفاقات المنظمة وهي عبارة تستخدم للتعبير عن اتخاذ اجراء رسمي.

وقال ستولر في دفاع قصير ولكن عنيف عن القانون الاميركي ان كلينتون رأى «الحاجة الى اتخاذ اجراءات قوية» عقب اسقاط الطائرتين خارج المجال الجوي لكوبا وفق ما تقوله الولايات المتحدة وداخله وفق رواية هافانا.

بدء صرف استحقاقات المزارعين في السعودية

□ الرياض –
من مصطفى شهاب:

■ بدأت المصارف السعودية في مقارها الرئيسية في الرياض وجدة وضع ضوابطها الخاصة للبدء في صرف استحقاقات المزارعين عن حصاد القمح الذي باعوه لصوامع الغلال السعودية في مواسم ١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣.

وعلمت «الحياة» ان البنك السعودي التجاري المتحد اتخذ الترتيبات اللازمة لشراء هذه الشهادات في كل فروعه في المملكة، في وقت وجه البنك العربي الوطني تعميماً الى كل فروعه أشار فيه الى ان الأولوية ستعطى لشهادات عملاء البنك وبشكل خاص العملاء الذين عليهم التزامات قائمة للبنك.

وكشف بيان العربي الوطني ان البنوك السعودية تلقت توجيهاً من مؤسسة النقد العربي السعودي في الحادي عشر من الشهر الجاري يحدد اجراءات نقل ملكية شهادات المزارعين والتنازل عنها.

ويفتح البدء في قبول البنوك لهذه الشهادات الباب على مصراعيه امام سباق حاد بين هذه المصارف لتحقيق أعلى معدلات الربحية عن طريق شراء الشهادات باسعار عاجلة، وهو ما سيسعى اليه اكثر حاملي الشهادات خاصة صغار المزارعين الذين يطلبون السيولة النقدية العاجلة.

يذكر ان الحكومة السعودية كانت اقرت في كانون الثاني (يناير) الماضي خططاً لصرف ٩,٨ بليون ريال (٢,٦ بليون دولار) للمزارعين، وجاء المبلغ استكمالاً لـ ٢,٧ بليون ريال (٧٢٠ مليون دولار) كان تم صرفها العام الماضي.

مشاريع جديدة لاعادة الحياة الى كراتشي التي مزقتها أعمال العنف طوال عام

□ كراتشي – من فرحان بخاري (فايننشال تايمز):

■ تحاول السيدة بينظير بوتو، رئيسة وزراء باكستان، اعادة الحياة الى خطوط مدينة كراتشي بعدما شهدت عاماً من اعمال العنف التي حصدت نحو ألفي نسمة.

ودشنت السيدة بوتو الأحد الماضي مشروعاً يتناول تمديد أول شبكة من خطوط الحديد في المدينة لحساب «شركة نظام النقل العام في كراتشي».

ويكلف المشروع ٥٩٠ مليون دولار، ومن المنتظر ان يبدأ تسيير القطارات أو الحافلات على هذه الخطوط بحلول العام ١٩٩٨. ويشكل المشروع جزءاً من خطة تكلف ٢,٣ بليون جنيه استرليني ترمي الى تحسين نظام النقل وصرف مياه المجارير وتحسين خدمات الماء والصحة في كراتشي على مدار العقد المقبل.

وعلى رغم الهدوء الذي عمّ المدينة ثلاثة أشهر لا يوجد ما يدل على ان الأوساط المعنية توصلت الى تسوية سياسية نهائية في الخلاف الحاد القائم بين حكومة السيدة بوتو وبين «حركة مهاجر قومي»، أكبر حزب سياسي في المدينة البائسة.

ويذكر ان «حركة مهاجر قومي» تمثل الذين يتكلمون اللغة الأردية، والذين هاجروا من الهند واستقروا في باكستان على أثر نيل البلاد استقلالها عام ١٩٤٧، والذين ايضاً يطالبون بمزيد من التمثيل السياسي ومن التوظيف وفرص العمل. كما يذكر ان حكومة باكستان اتهمت الحركة بشن حملة دموية تهدف الى ارهاب اعدائها ومناوئيها، وهي تهمة تدحضها «حركة مهاجر قومي» وتعتبرها باطلة.

وفي حفلة تدشين مشروع تمديد خطوط سكك الحديد، وعدت السيدة بوتو باعادة كراتشي الى ما كانت عليه أي «مدينة للأضواء». كما دافعت في خطابها عما قامت به قوى الأمن الباكستانية في سبيل توقيف المشاغبين.

ويذكر ان الجماعات التي تدافع عن حقوق الانسان قالت ان قوى الأمن الباكستانية ارتكبت أعمال قتل غير قانونية بحق اعضاء فاعلين من «حركة مهاجر قومي» بعدما أوقفت هؤلاء الأعضاء على ذمة التحقيق، لكن الحكومة انكرت هذه التهمة.

ويعزو رجال الأعمال في باكستان تحسن مستوى الثقة العامة في الاقتصاد الباكستاني الى ما قامت به الحكومة من نشاط مما اتاح لعدد أكبر من أهل كراتشي الخروج من منازلهم وأدى بدوره الى ارتفاع عدد الغرف المشغولة في فنادق المدينة، بينما كان أهل المدينة، منذ بضعة أشهر، يضطرون الى العودة الى منازلهم في مطالع الأمسيات خوفاً على سلامتهم الشخصية.

ولكن على رغم الهدوء البادي على المدينة لا تزال المفاوضات بين الحكومة وبين حركة مهاجر قومي، التي بدأت العام الماضي سعياً وراء العثور على حل سلمي للخلافات، تتعثر، أو شبه متوقفة.

ويذكر ان حكومة باكستان اشترطت حلول فترة من الهدوء التام تصل الى ستة أشهر، لكي توافق على العودة الى طاولة المفاوضات.



□ جندي اسرائيلي يتفحص وروداً مشحونة من قطاع غزة الى اسرائيل بعد تخفيف الحظر قليلاً الثلاثاء فيما استمر منع العمال الفلسطينيين من دخول اسرائيل، وهو حظر يتوقع المراقبون ان يستمر حتى اجراء الانتخابات في ايار (مايو) المقبل. (رويتر)

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٦	,٤٥٩٢	٤,٩٣٥	٣٥٥,٦	١٦,٨٨	٣,٩٨٧
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧٦٥	,٣٩٣١	٢٨,٣٣	١,٣٤٥٢	,٣١٧٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٤٦	,٤٠١٤	٢٨,٩٢	١,٣٧٣	,٣٢٤٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٩٢	٣,٩١٢	٢٨١,٩	١٣,٣٨	٣,١٦٠
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩١٨	٣,٨٢٩	٢٧٥,٩	١٣,١٠	٣,٠٩٣
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٩٥	,٤٠٥٠	٢٩,١٩	١,٣٨٦	,٣٢٧٢
الليرة اللبنانية	١٥٨٤	٢٤٣٥,٢	١٠٧٤,٤	١٤,٩٠	٣١٤,٠	١٣٢٩,٩
الجنيه المصري	٣,٣٩٣	٥,٢١٦	,٤٣٤٥	٣١,٣١	١,٤٨٦	,٣٥١٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨٨	٢,٠٨٢	١٥٠,٠	٧,١٢٥	١,٦٨٢
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٨٩	٤,٧٣٢	٣٤١,٠	١٦,١٩	٣,٨٢٣

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	-	,٤٤١١	,٠٠٦١	,١٢٨٩	,٥٤٦١
الدولار الاميركي	-	١,٥٣٧٤	,٦٧٨٢	,٠٠٩٤	,١٩٨٢	,٨٣٩٦
الين الياباني	١٠٦,٢٤	١٦٣,٣	٧٢,٠٦	-	٢١,٠٦	٨٩,٢٠
المارك الالماني	١,٤٧٤٣	٢,٢٦٦	-	,٠١٣٨	,٢٩٢٢	١,٢٣٧
الفرنك الفرنسي	٥,٠٤٤٥	٧,٧٥٥	٣,٤٢١	,٠٤٧٤	-	٤,٢٣٥
الفرنك السويسري	١,١٩١	١,٨٣١	,٨٠٧٨	,٠١١٢	,٢٣٦٠	-
الليرة الايطالية	١٥٥٦,٥	٢٣٩٣,٠	١٠٥٥,٧	١٤,٦٥	٣٠٨,٥	١٣٠٦,٩

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥	٥,٥٠	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,١٢	٥,٥٠	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,٣١	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,١٢	٥,٥٠	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٣٧	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,١٢	٥,٦٢	-	-	٥,٥٠	٥,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,١٨	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٤٣	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٧٥
الجنيه الاسترليني	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٢	٦,١٢	٥,٦٨	٦,١٨	٦	٦,٥٠
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,٧٥	٠,٨٧
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠
الفرنك الفرنسي	٤	٤,١٢	٤	٤,١٢	٤,١٢	٤,٢٥	٤,١٨	٤,٣٧	٤,٣٧	٤,٥٦
الفرنك السويسري	١,٧٥	١,٨٧	١,٨١	١,٩٣	١,٦٢	١,٨٧	١,٦٢	١,٨٧	١,٧٥	٢
الليرة الايطالية	٩,٨١	٩,٨٧	٩,٦٨	٩,٨٧	٩,٦٢	٩,٨١	٩,٥٠	٩,٦٢	٩,٣٧	٩,٦٢

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٣/٢٠	٣/١٩	٣/١٨	٣/١٥	٣/١٤	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٤,٩٠	٣٩٥,١٠	٣٩٤	٣٩٥,٧٠	٣٩٥,٥٠	٤١٤,٨٠	٣٣٦,١٠
فضة	٥,٥١	٥,٥٣	٥,٥٧	٥,٥٦	٥,٥٩	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١١	٤١١,٤٠	٤١١	٤١١,٥٠	٤١٢,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٣/٢٠	٣/١٩	٣/١٨	٣/١٥	٣/١٤	تسليم ٣ اشهر ٣/٢٠	٣/١٩	٣/١٨	٣/١٥	٣/١٤
نحاس (دولار)	٢٥٣٨	٢٥٥٨	٢٥٦٨	٢٥٥٢	٢٥٧٩	٢٥٢٧,٥	٢٥٣٨,٥	٢٥٤٢,٥	٢٥٣٨,٥	٢٥٤٢
الومنيوم (دولار)	١٦١١,٥	١٦٠٠	١٦٠٠	١٦١٠,٥	١٦١٣	١٦٤١	١٦٣٣,٥	١٦٣٢	١٦٣٦,٥	١٦٣٦,٥
زنك (دولار)	١٠٧٣	١٠٦٤,٥	١٠٧٨	١٠٧٧	١٠٨٣,٥	١٠٩٢,٥	١٠٨٨,٥	١٠٩٧	١٠٩٦,٥	١٠٩٨
نيكل (دولار)	٨١٩٠	٨٠٨٥	٨٠٥٠	٧٩٤٥	٨٠٢٢	٨٢٨٢,٥	٨٢٢٠	٨١٢٥	٨٠٤٥	٨٠٩٠

النفط (دولار/برميل)

الخام	١٩٩٦ ٣/٢٠	٣/١٩	٣/١٨	٣/١٥	٣/١٤	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٧,٣٥	١٦,٩٠	١٧,٣٠	١٦,٤٥	١٦,٩٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٩,١٥	١٨,٧٥	١٨,٧٥	١٧,٩٠	١٨,٩٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢١,٣٠	٢٠,٦٥	٢٠,٦٠	١٩,٦٥	٢٠,٥٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٣/٢٠	٣/١٩
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٦٦٣	,٩٦٦٣
الجزائر	دينار	٥٣,٣٨	٥٣,٣٨
المغرب	درهم	٨,٤٥	٨,٤٥
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣٠	١٣٧,٣٠
السودان	دينار	٩٨	٩٨
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٤,٤٥	٣٤,٤٥
الفيلبين	بيسو	٢٦,١٦	٢٦,١٦
سنغافورة	دولار	١,٤٠٨٥	١,٤٠٧٧
تايوان	دولار	٢٧,٣٧	٢٧,٣٧
تايلاند	بات	٢٥,٢٤	٢٥,٢٤
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٥٣	,٧٩٧٩
اليونان	دراخما	٢٤٠,٦٧	٢٤١,٩٨
اسبانيا	بيزيتا	١٢٣,٩١	١٢٤,٢٣
الفرنك الافريقي	-	٥٠٥,٠٣	٥٠٥,٠٣
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٨٥	٨٨٥
غابون	فرنك	٥٠٥,٠٣	٥٠٥,٠٣
استراليا	دولار	١,٢٨٩٨	١,٢٩٢٩
كندا	دولار	١,٣٥٩٥	١,٣٥٦٦
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٤٤	,٦٨٣٢
قبرص	جنيه	,٤٦٢٠	,٤٦٣٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية (بسيطة)

الساعة ١١ صباحاً	٣ أشهر	٦ أشهر
العرض	٥,٤٣	٥,٥٠

سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٧,٥٣	٩٨	٩٤,٥٣	٩١,١٨
العائد	٥,٩٤	٦,١٠	٦,٣٨	٦,٦٨

السلع (بالطن)

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٣/٢٠	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٩٧,٥	٣٩٨,٥	ايار
بن (دولار)	١٩٠٠	١٩٣٠	ايار
كاكاو (جنيه)	٨٩٤	٨٩٨	ايار
قمح (جنيه)	١٢٠,٩٥	١٢٠,٤	ايار
شعير (جنيه)	١٠٩	١٠٩,٥	ايار
صويا (دولار)	٢٢٤,٩	٢٢٨	ايار
بطاطا (جنيه)	١٥٥	١٥٩	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن)

اسعار الاسهم في بورصة بيروت — ١٩٩٦/٣/٢٠

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير ٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,٠٠	٦٣٤٠,٠٠	٢٠٠	٤,٠٠	٦٣٤٠,٠٠	-	-
شركة الاسمنت الابيض (الحاملة)	٦,٧٥	١٠٦٩٩,٠٠	-	-	-	-	-
شركة الترنيت	٢,٧٥	٤٣٥٩,٠٠	-	-	-	-	-

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الاربعاء ١٩٩٦/٣/٢٠ (النشرة الثانية للسوق)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	١١٥٤٨	٨٦٦٣	٣٥١٥	١١٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	١١٥٤٨	٨٦٦٣	٣٥١٥	١١٥
التداول العادي	٤٨٤٠	٦٩٧١	٢٠١٠	١١٥,٢٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٤٨٤٠	٦٩٧١	٢٠١٠	١١٥,٢٥
المجموع العام	١٦٣٨٨	١٥٦٣٤	٥٥٢٥	-

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	متوسط السعر ٣/١٩	متوسط السعر ٣/١٩	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٢٤	٤٦.٥٢٧	٣٣١	٢٢٩	١٧٨	١٢,١	٦,٥	١٥
	بنك الجزيرة	٤٠	١٢.٤٧٠	١٥٣	١٥٢	٨٤	-	-	-
	بنك الاستثمار	-	-	-	-	٣٣٨	-	-	-
	البنك الهولندي	-	-	-	٣٩٠	٢٥٩	-	-	-
	البنك الفرنسي	٣٧	١٠.٧١٥	٤١٤	٤٠٩	٢٩٥	١٠,٦	٦	٢٥
	البنك البريطاني	١٩	١.٣٢٢	٣٩٠	٣٩٥	٢١٥	٩,٨	٧,٦	٣٠
	بنك القاهرة	١٠	٤٧٧	٢٨٣	٢٨٠	١٤٦	١٦	٣,٥	١٠
	البنك العربي	١٠	٧٩٣	٣٩٦	٤٠٠	٢١٩	١١,٥	٦,١	٢٤
	البنك الاميركي	١١	٨١٦	٤١٦	٤١٧	١٧٠	٩,٣	٦	٢٥
	البنك المتحد	٧	٧١٦	٢٨٣	-	١٥٣	٩	-	١٢,٥
	الراجحي	٢٥	٣.٧٣٠	٧١٥	٧١٣	٢٩٧	٩,٤	٧	٥٠
الصناعة	سابك	٦٤	٣٣.٤١٨	٤٠١	٤٠٠	٣٣٥	٦,٧	٧,٥	٣٠
	سافكو	٥٣	٩.٨٣١	٨٢٩	٨٢٢	٦٢٢	٧,٢	٦	٥٠
	المصافي	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	-	-	-	٣٨٢	٢١١	-	-	-
	صافولا	٣١	٦٥٧	٥٠٥	٥٠٥	٢٩٤	٩,٦	٥	٢٥
	التصنيع	١١٠	٧٠.٠٤٥	٨٧	٨٣	٥٢	١١٠,١	-	-
	الدوائية	٨٧	٢١.٢٧٨	١٨٨	١٨٢	٢١٠	١٩,٢	٥,٣	١٠
	الغاز	-	-	-	-	١٢٦	-	-	-
	الجبس	-	-	-	-	١١٨	-	-	-
	الغذائية	٦١	٢٥.٩٢٢	٩٨	٩٤	١١٩	-	-	-
	الكابلات	١٤	٥.٧٤٨	١١٠	١٠٧	١٥٩	١٦,٥	-	-
	المتطورة	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	١٢٢	٦٢.٥١٩	٨٥	٨٢	١٠٦	٢٧	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٣٩	٢٤.٨١٧	١٠٤	١٠٢	٦٥	٩,٨	٧,٢	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	٢٣	١٠.٢٦٠	٢٤٩	٢٥١	١٣٨	٦,١	١٤,٩	٣٧
	الاسمنت السعودية	٥٠	٤٥.٥٣٩	١٣٩	١٣٨	١٠٥	٧,٥	١٠,٨	١٥
	الاسمنت القصيم	١٨	٦.٦٧٨	٢٧٠	٢٦٩	١٧٤	٧,٨	١١,١	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	٧	١.٠٨٢	٣٨٠	٣٧٥	١٨٧	٨	٧,٩	٣٠
	اسمنت ينبع	١١	١.٨٤١	١٤٣	١٤٣	١٢٧	٨,٨	٨,٤	١٢
	اسمنت الشرقية	٨	٣.١٧١	٣٠٦	٣٠٥	١٥٦	٧,٣	١١,٤	٣٥
الخدمات	مكة	٤٣	١٧.٤٢٤	٢١٤	٢١٠	١٠١	٢٧	٣,٣	٧
	طيبة	١٢٨	١٠٢.٦١٠	٥٤	٥٢	٤٩	١٢,٣	-	-
	الفنادق	-	-	-	-	١٤٨	-	-	-
	العقارية	٧	١.٥٠٠	١١٦	-	١٧٥	١٠,٦	-	-
	البحري	٣٣٠	١٨٩.٢٥٣	٧٥	٧٣	١١١	-	-	-
	الجماعي	٣٥	١٧.١١٠	٩٤	٩٢	١١٢	١١,١	٧,٤	٧
	السيارات	١٦٩	١٧٤.٨٨٢	٥٥	٥٣	٦٣	٨٧,٣	-	-
	المواشي	٢١٣	١٨٠.٧٦٨	٧٣	٦٨	١٩	-	-	-
	تهامة	-	-	-	-	٥٥	-	-	-
	عسير	٤٢	٢٠.٨٦٢	٧٦	٧٣	٩٥	١٨,١	-	-
	مبرد	٢٧١	١٨١.١١٠	٨٦	٨١	١٠٣	١٠٣,٦	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠	١.٥١٠	١٦٢	-	١١١	٢٣,٨	-	٦
	الباحة	٨	١.١٠٠	٧٣	٦٦	٢٨	١٠٧,٤	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٢	٩٠٦	٨١	٨١	٩٢	-	٨,٦	٧
	كهرباء الغربية	١	٤٥٠	٨٠	٨١	٨٨	-	٨,٨	٧
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	٣٣٤	-	-	-
	القصيم الزراعية	٣٥	٢٤.٤٣٤	٣٧	٢٦	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	٨	١.٥٨٤	٨١	٨١	١٦٠	١٥,٧	٦,٢	٥
	تبوك الزراعية	-	-	-	٨٤	٢٠٥	-	-	-
	الاسماك	-	-	-	-	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٢٣	١٢.٥٥٠	٢٨	-	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	١٦	١٢.٧٣٥	٦٠	٥٧	١١٤	٣١,٣	-	-
	بيشة الزراعية	٥	١.٣٥١	٤٢	٣٨	٥٢	-	-	-

الاردن

الشركة	سعر الاغلاق	التغير +/-	تاريخ الاغلاق
البنك العربي	٢٢٩,٧٥	-٠,٢٥	٩٦/٣/٢٠
البنك الاهلي الاردني	٤,٣	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٠
بنك القاهرة/ عمان	-	-	-
بنك الاردن	٣,٥	-	٩٦/٣/٢٠
بنك الشرق الاوسط	١,٠٧	-	٩٦/٣/٢٠
بنك الانماء الصناعي	٢,٥٦	+٠,٠١	٩٦/٣/٢٠
بنك الاسكان	٥,١٥	-	٩٦/٣/٢٠
البنك الاردني الكويتي	٢,٧٦	-٠,٠٥	٩٦/٣/٢٠
بنك الاردن والخليج	٠,٩٩	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٠
البنك الاسلامي الاردني	٤,٠٧	+٠,٠٣	٩٦/٣/٢٠
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	-	-	-
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٥	+٠,١٠	٩٦/٣/٢٠
بنك عمان للاستثمار	٠,٧٤	+٠,٠٢	٩٦/٣/٢٠
بنك فيلادلفيا	١,٢١	+٠,٠٥	٩٦/٣/٢٠
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	-	-	-
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٧	+٠,٠١	٩٦/٣/٢٠
الكهرباء الاردنية	١,٧٣	+٠,٠٤	٩٦/٣/٢٠
الفنادق والسياحة الاردنية	-	-	-
كهرباء محافظة اربد	١,٤٧	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٠
العربية الدولية للفنادق	٥	-٠,٢٥	٩٦/٣/٢٠
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٦٤	-	٩٦/٣/٢٠
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٣٨	+٠,٠٢	٩٦/٣/٢٠
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩٦	+٠,٠١	٩٦/٣/٢٠
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٩٦	-	٩٦/٣/٢٠
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	١,٩	-	٩٦/٣/٢٠
الدولية للتعليم	٣,٦٦	-	٩٦/٣/٢٠
الاستثمارية القابضة	-	-	-
الزرقاء للتعليم	١,١	+٠,٠١	٩٦/٣/٢٠
النقل البري	٢,٠٣	-٠,٠٢	٩٦/٣/١٧
تطوير الاراضي	٠,٨٤	+٠,٠١	٩٦/٣/٢٠
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٥٥	+٠,٠٢	٩٦/٣/٢٠
مناجم الفوسفات الاردنية	٣	-	٩٦/٣/٢٠
البوتاس العربية	٥,٢	-٠,١٠	٩٦/٣/١٨
مصفاة البترول الاردنية/ جوبترول	٩,٦٣	+٠,٠٣	٩٦/٣/٢٠
الانتاج	٣,٢٩	-	٩٦/٣/٢٠
العربية للادوية	٤,١١	+٠,٠١	٩٦/٣/٢٠
الخزف الاردنية	٦,٣	-	٩٦/٣/١٧
الورق والكرتون	-	-	-
شركة رافيا الصناعية	١,٩	-	٩٦/٣/١٨
دار الدواء	٦,٥	+٠,١٠	٩٦/٣/٢٠
الومنيوم / ارال	٥,٤٤	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٠
المواشي والدواجن	٠,٥٢	+٠,٠١	٩٦/٣/٢٠
تصنيع الورق	١,٣٦	+٠,٠١	٩٦/٣/٢٠
الصناعات الوطنية	٠,٩٣	+٠,٠٢	٩٦/٣/٢٠
البتروكيماويات	١,١٧	+٠,٠٢	٩٦/٣/٢٠
الصوف الصخري	٠,٨٨	-	٩٦/٣/١٨
العالمية الكيماوية	-	-	-
الوطنية للكوابل	٢,٩	-٠,١٠	٩٦/٣/١٧
السلفوكيماويات	١	-	٩٦/٣/٢٠
الكوثر للاستثمار	١,٤٢	-٠,٠٤	٩٦/٣/٢٠
الزيوت النباتية	٢,٦٧	-	٩٦/٣/٢٠
الموارد الصناعية	١,٥	-	٩٦/٣/٢٠
الكابلات الحديثة	١,٠٧	-٠,٠٢	٩٦/٣/٢٠
الزي لصناعة الالبسة	٢,٢١	+٠,٠٢	٩٦/٣/٢٠
السجائر الدولية	١,٣٦	+٠,٠٢	٩٦/٣/٢٠
اتحاد الزيوت	١,٢٤	-	٩٦/٣/٢٠

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	اقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	-	-	-	٠,٣٥	٩٦/٣/١٩	-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	-	-	-	٠,١٧١	٩٦/٣/١٢	-	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	-	-	-	٠,٢٦٦	٩٦/٣/١٧	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٤٥	٩٦/٣/٤	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	٨٠٠٠٠	٣	٠,١١٢	٠,١١٤	٩٦/٣/١٨	-٠,٠٠٢	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	-	-	-	١٣	٩٦/٢/١٢	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٧٩	٩٦/٣/١٢	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٢٧٦	١	-	٠,٠٩٩	٩٦/٣/١٨	-	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	٧٠٨	١	-	١,٠١	٩٦/٣/١٩	-	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٤٢٥٠٠٠	١	٠,٠٦	٠,٠٥٩	٩٦/٣/١٩	٠,٠٠١	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	-	-	-	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,١٥٣	٩٦/٣/١٢	-	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٨٦	٩٦/٣/١٧	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢٢٢	٩٦/٢/١٤	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤١٨	٩٦/٣/١٢	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	-	-	-	٠,٥٨	٩٦/٣/١٩	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٢٦٨	٩٦/٣/٤	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٢٩٠٤٠	٢	٠,٦٢	٠,٦١	٩٦/٣/٦	٠,٠١	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	١٢٠٠	٢	-	٠,٣٨٦	٩٦/٣/١٩	-	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٣٦	٩٦/٢/٢٩	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٦٧	٩٦/٢/٢٥	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٢٠٠٠٠	١	٠,٦٥٥	٠,٦٥	٩٦/٣/١٩	٠,٠٠٥	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	١٧٠٠٠	٢	٠,٣٦٤	٠,٣٦٤	٩٦/٣/١٧	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	١٠٠٠	١	-	٠,١٦	٩٦/٣/١٧	-	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر ١٩٩٣	متوسط سعر ٣/٢٠	متوسط سعر ٣/١٩	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٠,٠٠	١٩٠,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٥٠,٠٠	٦٥٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤١,٠٠	٤١,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٥,٠٠	٢٤٥,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٤,٠٠	٢٠٤,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٠,٠٠	١٧٠,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢٣٠,٠٠	٢٣٠,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٢٠,٠٠	٩١٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٣
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٨١٥,٠٠	٨١٥,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥١٠,٠٠	٥١٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٦٠,٠٠	٩٦٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٣٥,٠٠	٩٣٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٩٥,٠٠	٣٩٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٤٥,٠٠	٧٤٥,٠٠٣	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٣/٢٠	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٠٠	٢٠٠٠٠٠٠	٨	٤٠٠٠٠٠٠	٥٠٠	٣/١٩
	بنك الخليج	٣٣٠	١٠٠٦٥٠٠	٣٩	٣٠٥٠٠٠٠	٣٣٠	٣/١٩
	البنك التجاري	١٧٤	٦٦٤٨٦٠	٤	٣٨٦٠٠٠٠	١٧٦	٣/١٩
	البنك الاهلي	١٧٤	٦٢٢٤٠	٨	٣٦٠٠٠٠	١٧٦	٣/١٩
	البنك العقاري	٢٢٢	٤٤٦٦٢٠	٨	٢٠٠٠٠٠٠	٢٢٤	٣/١٩
	الكويت والشرق الاوسط	٢٤٤	٢٤٤٠٠	٢	١٠٠٠٠٠٠	٢٤٤	٣/١٩
	بنك برقان	١٨٦	١١٨٦٠	٣	٦٠٠٠٠	١٨٨	٣/١٩
	بيت التمويل الكويتي	٦٠٠	١٣٦٣١٠٠	٦٥	٢٢٧٠٠٠٠	٥٧٠	٣/١٩
استثمار	التسهيلات التجارية	٩٣٠	١٦٣٦٠٠	١٢	١٧٥٠٠٠	٩٤٠	٣/١٩
	الساحل للتنمية	٩٨	٢٦٢٤٠٠	٣٠	٢٦٨٠٠٠٠	١٠٢	٣/١٩
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٥٠٠	٣/١٩
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٠٠	٣/١٩
	الاهلية للتامين	٤٨٠	٣٨٤٠٠	٤	٨٠٠٠٠	٤٦٠	٣/١٩
	وربة للتامين	-	-	-	-	٣٨٠	٣/١٩
العقار	عقارات الكويت	١٧٤	٨٠٠٤٠	١٣	٤٦٠٠٠٠	١٧٤	٣/١٩
	العقارات المتحدة	١٧٠	٦١١٨٦٠	٤٨	٣٦٤٠٠٠٠	١٦١	٣/١٩
	الوطنية العقارية	٢٣٢	١٦٣٥٥٦٠	٥٤	٧٠٦٠٠٠٠	٢٣٨	٣/١٩
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٣٥٠	٣/١٩
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦١	٢٧٥٤٨٠	٢٠	٤٥٢٠٠٠٠	٦١	٣/١٩
الصناعة	الصناعة الوطنية	٩٩٠	٧١٢٧٥٠	٣٢	٧٢٠٠٠٠	٩٨٠	٣/١٩
	صناعة الانابيب المعدنية	١٨٤	٣٦٨٠	١	٢٠٠٠٠	١٨٢	٣/١١
	اسمنت الكويت	٤٤٥	٨٩٠٠٠	٨	٢٠٠٠٠٠	٤٥٠	٣/١٩
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٣٤٥	٣/١٨
	الخليج للكابلات	٩٥٠	٦٧٠٠٠	٧	٦٠٠٠٠	٩٥٠	٣/١٩
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٩٠	٣/١٩
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢٠٤	٦٤٨٧٢٠	٢٨	٣١٨٠٠٠٠	٢٠٤	٣/١٩
	مجمعات الاسواق	٣٤٥	٣٤٩٠٥٠	٣٣	١٠٢٠٠٠٠	٣٤٥	٣/١٩
	الهواتف المتنقلة	٩٨٠	٢٤٠٨٥٠	٥	٢٠٥٠٠٠	٩٨٠	٣/١٩
	الحاسبات الالكترونية	١٠٠	٤٠٠٠	١	٤٠٠٠٠	١٠٠	٣/١١
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٣١٥	٣/٥
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٣٨	٤٧٦٠	١	٢٠٠٠٠	٢٤٨	٣/١٩
	المتحدة للدواجن	٤٤	٢٣٠٤٠	٣	١٦٠٠٠٠	١٤٤	٣/١٦
	الكويتية للاغذية	-	-	-	-	٧٦٠	٣/١٧
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٧٦	٦٠٨٠٠	٣	٨٠٠٠٠٠	٨١	٣/٣
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	٢٢,٥	٥٤٠٠	٣	٢٤٠٠٠٠	٢٢,٥	٣/١٩
	اسمنت الشارقة	١٢٢	١١٠٠٤٠	٤	٨٢٠٠٠٠	١٢٤	٣/١٩
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	٢١٤	٣/١٩
	اسمنت ام القوين	-	-	-	-	٤٨,٥	٣/١٩

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/٢٠	٣/١٩	٣/١٨	٣/١٥	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	عطلة	٢٠٤٤٢,٦٠	٢٠٢٨٥,١٣	٢٠١٩٠,٨٥	٢٠٩٤٣,٥٩	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٦٢٣,٧٥	٥٦٦٩,٥١	٥٦٨٣,٦٠	٥٥٨٤,٩٧	٥٦٨٣,٦٠	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٦٨٥,٤٠	٣٦٩٣	٣٦٦٩,٦٠	٣٦٤٤,٨٠	٣٧٧٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٤٨٥,٩٠	٢٤٩٣,٢٦	٢٤٦٣,١٦	٢٤٥٨,٢٣	٢٥٠١,٢٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	١٩٦٩,٧٩	١٩٦٧,٢٠	١٩٦٥,٠٢	١٩٥٠,١٢	٢٠٢٤,٠٩	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٣٠٤,٥٤	٢٢٩٩,١٨	٢٢٨٦,٢٩	٢٢٧٥,٢٥	٢٣١٥,٧٣	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٨٣٦,٥٣	١٠٨٨٠,٥٠	١٠٦٠١,٢٨	١٠٥٥٧,٥٨	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٣٨٣,٩٦	٢٣٨٥,٣٠	٢٣٦١,٤٥	٢٣٦٧,٣١	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٤٩,٤٠	٢٢٥٦,٣٠	٢٢٣٤,٦٠	٢٢٣٤,٨٠	٢٣١٧	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهراً.

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	560	-1	660.5	454
ALLIED COLLOIDS	130	0	137	119.5
ALLIED DOMECQ	497	6	561	480.5
[illegible]				
T&N	172	2	196	120
TARMAC	119	1	128	81
TATE & LYLE	482	0	490	421
TELEWEST	136.5	0.5	195	118
TESCO	282	4	338	259
THAMES WATER	558	1	570	470
THORN EMI	1635	13	1720	1049
TI GROUP	487	0	489	359
TOMKINS	256	0	293	220
TRANSATLANTIC HD	330	0	368	315
UNIGATE	444	-3	460	367
[illegible]				

FRANCE

[illegible]				

GERMANY

[illegible]				

SWITZERLAND

[illegible]				

JAPAN *

[illegible]				
ASAHI GLASS	1190	-	1240	928
ASHIKAGA BANK	626	-	698	571
BANK OF TOKYO	1700	-	1860	1210
BANYU PHARMS.	1290	-	1340	880
BENESSE (OK)	15500	-	17900	12900
BRIDGESTONE	1700	-	1720	1230
CANON	1950	-	2170	1230
CANON SALES	2690	-	2850	1885.72
CHIBA BANK	860	-	939	721
CHICHIBU ONODA CEMEN	597	-	631	366

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

CHUBU ELEC.POWER	2420	-	2500	2240
CHUGOKU BANK	1830	-	1870	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2380	-	2499.98	2117.63
COSMO OIL	591	-	625	461
DAI NIPPON PRINTING	1870	-	1920	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	2020	-	2090	1500
[illegible]				

HONG KONG

[illegible]				

SINGAPORE

[illegible]				

MALAYSIA

[illegible]				

AUSTRALIA

[illegible]				

NEW YORK

[illegible]				

• عطلة رسمية



وجه شيراك "العربي" يتوضح أكثر فأكثر

■ اجمع عدد كبير من المعلقين، خصوصاً من العرب، على ان قمة شرم الشيخ كانت مناسبة جديدة لاظهار الميل العربي المستجد في اوساط الحكم الفرنسي. اذ لعب الرئيس الديغولي جاك شيراك دوراً مميزاً خلال القمة، اولاً في اخراج البيان الختامي بصيغة معتدلة وفقت بين السلام ومكافحة الارهاب، ولم تميز بين ارهاب عربي وارهاب اسرائيلي. وثانياً بوقوفه الى جانب رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي كادت القمة أن تحمله مسؤولية ما حصل.

على المستوى الأول كثّف شيراك اتصالاته، ممثلاً أوروبا، مع نظيره المصري حسني مبارك، ممثلاً العرب، للحد من الاندفاع الاميركي - الاسرائيلي الى استصدار بيان يدين فقط الارهاب الذي تعرضت له اسرائيل مؤخراً. وعمل الرئيسان على أن يأتي الكلام على الارهاب من دون تمييز في مصدره أو أهدافه. فكان شاملاً من دون أن يسمي «حماس» أو «الجهاد الاسلامي» ومن خلفهما ايران، تماماً كما شمل الارهاب اليهودي ضد الفلسطينيين.

اما المستوى الثاني فإن شيراك قام فيه بدور حيوي في اقناع نظيره الاميركي بيل كلينتون بتخفيف جفائه مع عرفات وعقد لقاء معه، بعدما كان الرئيس الاميركي تجنب هذا اللقاء. وكان رأي الرئيس الفرنسي ينطلق من ضرورة انقاذ الزعيم الفلسطيني من احباطه وافهام الاميركيين بأن مساعدته تعني مساعدة عملية السلام برمتها. فجرى اللقاء.

وكما كان الشأن بالنسبة الى الارهاب وعرفات، كذلك بالنسبة الى لبنان الحاضر الدائم في تفكير شيراك وخطاباته كلما تعلق الأمر بعملية السلام. فكعادته كاد الرئيس الفرنسي يكون الوحيد الذي ذكر في كلمته أمام القمة ضرورة ان يشمل السلام المسارين اللبناني والسوري مع اسرائيل لكي يكون سلاماً شاملاً وعادلاً ودائماً.

لا بل ان شيراك كان الوحيد الذي، حين قال ان العنف الدموي يعيق عملية السلام، لم يتردد في الاشارة الى المجزرة التي تعرض لها الفلسطينيون في الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل تاركاً لعرفات أن يتولى توجيه أصابع الاتهام مباشرة الى الاسلاميين الذين نفذوا العمليات الانتحارية الاخيرة.

كانت قمة شرم الشيخ محطة مهمة في سياسة عامة للعهد الديغولي الجديد، الذي أثبت منذ وصوله الى قصر الاليزيه، خلفاً للحكم الاشتراكي، انه عازم على استعادة الوهج الديغولي في المنطقة، وعلى تعميق العلاقات مع العالم العربي، وعلى نقلها من اطارها العشوائي الى مرحلة أكثر تنظيماً، أكان ذلك عبر اتفاقات الشراكة الأوروبية - العربية أو من خلال الاتفاقات الثنائية أو عبر الصداقات العميقة التي نسجها شيراك على مدى أكثر من خمسة عشر عاماً مع قادة العرب ومثقفيهم ورجال أعمالهم.

وما يقال عن الشرق الاوسط يمكن أن يقال عن منطقة المغرب العربي فلا أحداث الجزائر ولا الأزمة الغربية مع ليبيا دفعتا الرئيس الفرنسي الى التراجع عن مشروعه السياسي مع العالم العربي. بل على العكس، فما أن تحتدم الأزمة مع الجزائر حتى يوفد من يخفف وقعها ويعيد صياغة علاقات جديدة (رئيس البرلمان الفرنسي فيليب سيغان على رغم تباين توجيهما)، معتبراً أن الشعب الجزائري قادر على المساهمة في انقاذ نفسه وتحسين أداء حكمه وأن فرنسا جاهزة دائماً لتقديم عونها. ألم يكن شيراك هو نفسه الذي اقنع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بأهمية قمة شرم الشيخ وضرورة حضورها؟ أليست المملكة نفسها هي التي كانت أول دولة زارها الرئيس الفرنسي رسمياً بعد توليه مقاليد الحكم معبراً بذلك عن أولوية العالمين العربي والافريقي في سياسته الخارجية؟

لا شك في أن الرئيس الفرنسي مدرك أهمية اعادة بلاده الى المناطق التي لها فيها تاريخ طويل من العلاقات والاتفاقات والمصالح، ولا شك ان نهجه الشخصي في ادارة الحكم يثير كثيراً اعجاب اصدقائه العرب والأفارقة. لكن الأكيد أيضاً ان العهد الديغولي الجديد على يقين بأن مثل هذا الانفتاح كفيل بأن يساعده في تشكيل نوع من الحلف ليس لمواجهة الأميركيين وانما لمشاركتهم على الأقل بعض المواقع على الخريطة الجديدة في ظل النظام العالمي الجديد من دون أن يؤثر ذلك في علاقاته شبه الممتازة مع نظيره الاميركي كلينتون.

حتى اليوم، قال الرئيس الديغولي الكثير عن سياسته العربية وعن استناد هذه السياسة الى ركائز عديدة أبرزها المغرب العربي ولبنان وفلسطين. لكن ما لم يقله سيفعله بوضوح في محطتين قريبتين مقبلتين: أولهما الخطاب الذي سيلقيه في البرلمان اللبناني خلال زيارته لبيروت مطلع الشهر المقبل، وستكون فيه رسالته الى اللبنانيين مع توضيح خاص لدور لبنان في السياسة الفرنسية ومستقبله في المنطقة. وسبق لشيراك ان كان الرئيس الغربي الوحيد الذي انتهز فرصة لقاء مع الرئيس الاميركي في شباط (فبراير) الماضي ليؤكد له ان تسليم أمن جنوب لبنان الى الجيش السوري بعد السلام وابقاء لبنان في ظل الاحتلال يكون خطأ تاريخياً. والمحطة الثانية في مصر التي يزورها بعد لبنان، حيث يلقي خطاباً مهماً في جامعة القاهرة يفصل فيه الخطوط العريضة لسياسته العربية.

إلا أن عدداً من المعارضين في العالم العربي من المغرب والمشرق، من تونس الى لبنان، ينتقدون علاقاته الشخصية ببعض المسؤولين العرب وزياراته الى هذه الدول. ولكن شيراك مقتنع بأن العلاقات الشخصية تساعده على دفع ديبلوماسية فرنسية هادفة الى تحسين الأوضاع في المنطقة على رغم أنه يحرج أحياناً، كما حدث أخيراً عندما اعتقل الرئيس التونسي احد زعماء المعارضة، محمد مواعدة، ولكنه فضل معالجة احراجه بهدوء، لأن الأزمة لن تختم ديبلوماسيته في المتوسط.

وشيراك متفهم لاستياء اللبنانيين من الوضع الراهن في ظل الاحتلال، ويحترم المواقف الوطنية كما اظهر خلال استقباله اخيراً عميد حزب الكتلة الوطنية ريمون اده. اذ اراد الاعلان عن هذا اللقاء، أولاً لأنه يحترم ضيفه، وثانياً ليوجه عبره رسالة الى الوطنيين اللبنانيين بأنه يحترم موقفهم لكنه مؤمن بقدرة لبنان على استعادة استقلاله وسيادته وعافيته وأنه سيركز ديبلوماسيته العربية على الوقوف الى جانب لبنان. وبناء على ذلك رغب في القيام بزيارته الى لبنان خلافاً لرأي العميد الذي لا يرحب بمثل هذه الزيارة الى لبنان المحتل. فشيراك سيكون أول رئيس فرنسي يزور لبنان رسمياً منذ الاستقلال، وهذه الزيارة من شأنها أن ترفع معنويات بلد نسيته الدول الكبرى وتجاهله مسؤولوها منذ أن سلموا مصير لبنان الى جيرانه.

يعرف شيراك تماماً ما يريده من العرب فهل يعرف العرب ما يريدونه من شيراك؟

باريس - رنده تقي الدين

اختلاف حول المفاهيم... مسكوت عنه

مستقبل السلام بين هاجس الأمن وحمى الانتخابات

صلاح الدين حافظ *

■ فجّرت قمة شرم الشيخ المسماة قمة «صانعي السلام»، مواقف متعارضة كثيرة، وكشفت المستور عنه في أكثر من موقع وبين اكثر من طرف. فإن توفرت لنا حرية الاختيار، فإننا نختار التوقف أمام قضية اختلاف المفاهيم بين الأطراف الأساسية المشاركة في صنع قمة صانعي السلام وادارتها، مرورا باختلاف الاهداف، وصولا الى اختلاف قراءة النتائج.

في البدء، ومنذ فترة طويلة، تحركت فكرة عقد مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب، من مصر. فعلى مدى السنوات الخمس الاخيرة لاحظنا ورود هذه الفكرة - الدعوة على لسان الرئيس حسني مبارك في اكثر من مناسبة. لكن الاستجابة الدولية كانت ضعيفة إن لم نقل منعدمة، لأن كل دولة خصوصا في الغرب الاوروبي - الاميركي، كانت ترى الموقف تجاه ذلك الارهاب من زاويتها، بل كانت ترى في دعوة مبارك، مجرد محاولة منه لـ «استعداء العالم الحر» وجره إلى التزامات معادية لحرية منظمات او اتجاهات، تناضل من أجل حريتها وحقها في الوصول الى السلطة، وهذا حق ديموقراطي يقدسه الغرب، طالما انه لا يمس امنه واستقرار نظمه السياسية، فإن جرى ذلك في مصر او الجزائر، فلماذا يتورط هو؟

وبينما كان الغرب الاوروبي - الاميركي، يتجاهل دعوة مبارك لتضافر دولي ضد الإرهاب، كان في الواقع يجري اتصالات عديدة، وعبر قنوات بعضها سري وبعضها الآخر علني، مع جماعات ومنظمات متطرفة تمارس اعمالا ارهابية، في اكثر من بلد عربي وفي مقدمها مصر والجزائر أيضا، تحت دعوى الحرص على التعرف الى افكار هذه الاتجاهات التي تتغطى بالاسلام، واستكناه اسرارها، حتى لا يفاجأ بما فوجئ به في إيران في نهاية السبعينات.

وعلى رغم أن نشاط الحركات الإسلامية المتطرفة، في عواصم غربية كثيرة، انحدر احياناً إلى ممارسة العنف المسلح - كما حدث في باريس مثلا - إلا ان التقويم الغربي لهذه الحركات من ناحية، وللدعوة المصرية الى تنسيق دولي ضد الارهاب من ناحية أخرى، ظل محصورا في إطار نظرية المصالح التي تعلو على كل نظريات المبادئ.

لكن التحول الاستراتيجي في هذه القضية، لم يبدأ عمليا، بعد انفجارات لندن وباريس ونيويورك كما يتصور البعض، وإنما بدأ واقعيا، بالانفجارات الانتحارية الهائلة، التي نفذتها «حماس والجهاد» في القدس وعسقلان وتل ابيب خلال تسعة أيام فقط ساعتها لم يتمزق قلب اسرائيل وحدها ولم يرتعب الإسرائيليون وحدهم، ولكن نظرة الغرب الى الامور كلها اختلفت وتحولت من النقيض الى النقيض، فإذا بـ«الارهاب» يصبح خطرا عالميا يهدد السلام في العالم عموما، وفي الشرق الأوسط خصوصا.

ولو لم تقع هجمات «حماس والجهاد» ضد الإسرائيليين بهذا الشكل المكثف والدامي، لظل تقويم الغرب لمفهوم الارهاب التقليدي قائما وساريا، ولظل موقفه من منظماته المختلفة مستمرا وربما مساندا، حتى بالحوار السري من وراء أصحاب الشأن الرئيسيين، ولظلت الانفجارات الدامية في العواصم العربية والاسلامية المختلفة، مجرد خبر في ذيل الاهتمامات، أو مجرد قلاقل في بلاد بعيدة، لا تقابل إلا بالسكوت عنها في افضل الاحوال.

وأكاد اتخيل انه في ظل الصخب الدامي لانفجارات إسرائيل الأخيرة، انخلع قلب الرئيس الاميركي كلينتون، فاجرى اتصالين، اتصالاً مع شيمون بيريز رئيس وزراء إسرائيل، يواسيه ويعلن دعمه وتضامنه المطلق مع الإسرائيليين «في مواجهة الإرهاب الإسلامي»، واتصالاً آخر مع الرئيس مبارك، يقول له ألم تكن قد طالبت من قبل بموقف دولي ضد الارهاب.. تعالى نفعلها الآن.

اتخيل أيضا ان الرئيس مبارك، قد ابتسم ساخرا، وهو يجيب مرحبا بتحويل فكرته القديمة إلى إجراء عملي عاجل، عبر مؤتمر دولي ينظر الى الامور كلها بزاوية منفرجة، الآن افاقت أميركا والغرب لأن الإسرائيليين اصيبوا بالفزع.

ومنذ هذه اللحظات الاولى، بدا اختلاف المفاهيم، واختلاف الأهداف، واضحا بين الأطراف الرئيسية. أميركا متضامنة مع إسرائيل، تريد أن تجيّش الرأي العام الدولي، وتجند كل الجهود الرسمية الدولية، لاتخاذ موقف صارم وحاسم ونهائي، للقضاء على «الارهاب الإسلامي» الذي تمثله «حماس والجهاد» في فلسطين، و«حزب الله» في جنوب لبنان، ودلهم - كما تقول إسرائيل - يلقون دعما سافرا أو مستترا من «بؤر الإرهاب» التي جاء ذكرها في القائمة السنوية لوزارة الخارجية الأميركية، وهي إيران وليبيا والسودان وسورية، ولم يشفع للأخيرة انخراطها في مفاوضات سلام مع إسرائيل برعاية أميركا ومباركة أوروبا.

مصر على الناحية الأخرى، ارادت استغلال مناخ الأزمة المتفجرة في إسرائيل، بسبب الهجمات الانتحارية الفلسطينية، ثم تداعياتها التي وصلت إلى فرض حصار إسرائيلي ضاغط على كل الفلسطينيين، لتجويعهم وإذلالهم، فضلا عن إحراج السلطة الوطنية الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات، إضافة إلى ايقاف كل مفاوضات السلام سواء مع سورية أو في اميركا، او مع الفلسطينيين حول إجراءات التفاوض على الوضع النهائي للقضية. أرادت مصر استغلال كل ذلك لإلقاء نظرة دولية جديدة على مجمل الامور... وإعادة تقويم مسار السلام المتعثر وإنقاذه من التهاوي.

***

من هنا بدأت الاختلافات في المفاهيم حول الارهاب ونوعيته وتصنيفاته، وكذلك بدأت الاختلافات حول الاهداف المرجوة من قمة دولية عاجلة طلبت مصر استضافتها، إذ بقدر ما كان هاجس الأمن وضمان سلامة إسرائيل من «الارهاب الاسلامي» هو الحاكم المفهوم والاهداف الاميركية والإسرائيلية، بقدر ما كان هاجس تعثر عملية السلام في ظل ميكانيكية الفعل ورد الفعل، هو الحاكم للمفهوم والهدف المصري - الفلسطيني.

ولم يكن الخلاف الذي ثار قبيل انعقاد القمة بين القاهرة وواشنطن وتل ابيب، حول تسمية المؤتمر - قمة مكافحة الإرهاب، او قمة صنع السلام - وحول جدول أعماله، وحول مشروع البيان الرئاسي الختامي له، إلا تعبيرا عن هذا الاختلاف الظاهر بين المفاهيم والأهداف. لكن الرغبة الجامحة لدى كل الأطراف المدعومة دوليا، في ايقاف مسلسل العنف ودفع مسيرة السلام واستكمال التسوية، نجحت في أن يمر مؤتمر اليوم الواحد مرورا سهلا وبراقا سياسيا واعلاميا، خصوصا بعدما استطاع كل من الاطراف الرئيسية الأربعة - أميركا وإسرائيل من ناحية، ومصر وفلسطين من ناحية اخرى - الحصول على جزء من النتيجة وتحقيق جزء من الهدف.

فقد حصلت إسرائيل على جزء من هدفها عن طريق الحصول على موقف دولي موحد يدين الإرهاب، ويتعهد بحماية امن وسلامة شعبها، خصوصا التعهد الاميركي الواصل الى تقديم مساعدات مالية ولوجستية عاجلة، وحصلت اميركا على جزء من هدفها عن طريق إعادة الاعتبار علناً الى قيادتها حركة العالم المنفردة - لاحظ تهميش دور الرئيس الروسي يلتسن في المؤتمر - وتأكيدا لدورها الوحيد في التسويات العربية - الإسرائيلية. ونجحت مصر في الوصول لجزء من هدفها، في انتزاع اعتراف دولي متجدد بدورها المحوري النشيط في الشرق الأوسط عموما، وفي تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي خصوصا، فضلا عن استفادتها من التلاحم الدولي المعلن في القمة ضد كل صنوف الارهاب الذي تعاني من بعض أساليبه الدموية في الداخل، ونجحت فلسطين اخيرا في الحصول على دعم دولي لسلطتها الوطنية بقيادة عرفات، سياسيا واقتصاديا وامنيا، فضلا عن تعهد إسرائيلي بتخفيف الحصار ووقف إجراءات العقاب الجماعي التجويعي ضد غزة والضفة.

ومقابل هذه المكاسب الجزئية، تقدمت الأطراف الرئيسية الأربعة بالتزامات محددة واضحة من خلال المناقشات والبيان الختامي لقمة شرم الشيخ، إذ التزمت اميركا اكثر من ذي قبل بدعم امن إسرائيل عبر تحالفها الاستراتيجي، والتزمت إسرائيل شن حرب واسعة ضد «الارهاب» تحت غطاء الشرعية الدولية الذي اكتسبته، والتزمت مصر تنشيط دورها القيادي في اتمام التسوية وقيادة خط الاعتدال العربي في مواجهة خط «التشدد والتطرف»، والتزم ياسر عرفات رئيس فلسطين استئصال حماس وكل اذرعة «الارهاب».

وبقراءة دقيقة لكل هذه الأهداف المتداخلة والمكاسب المختلطة، نكتشف أنه قبل قمة شرم الشيخ والتامها وبعدها، ظلت المفاهيم مختلطة ملتبسة، ولذلك ظلت الأهداف «الاستراتيجية» غائمة، حتى لو تحقق جزء منها لكل طرف وعلى مراحل.

وقد وضح ذلك جليا في الختام، حين فشلت إسرائيل وخلفها اميركا في انتزاع تعهد عربي جماعي، بالوقوف معهما صفا واحدا ضد «الإرهاب الإسلامي»، وفشلا سوياً في تركيز كل اعمال المؤتمر على مواجهة قضية «الارهاب» الذي تتعرض له إسرائيل بالاسم. وقد بدأ بعض تفاصيل المناقشات والمشاورات يتسرب، ليكشف إصرار الديبلوماسية المصرية - مثلا - على توسيع مجال عمل المؤتمر ليبحث قضية السلام بشكل أكثر عمقاً، وإصرارها على رفض اقتراحات اسرائيلية، بالإشارة علناً في البيان الختامي، إلى كل من إيران وسورية باعتبارهما بؤرة الارهاب الموجه ضد إسرائيل.

هكذا نرى أن مفاهيم الارهاب قد اختلطت، مثلما تداخلت وربما تناقضت بشكل حاد، الأهداف والنتائج التي كانت مرجوة وسعى كل طرف الى تحقيقها. غير أن صياغة الحلول الوسطى، هي التي سادت في النهاية، قبل ان ينفجر المؤتمر فيجهض فكرته الجوهرية.

***

يبقى امامنا ان نتعرض هنا لمؤشرين مهمين، عند النظر بعمق في نتائج قمة صانعي السلام في شرم الشيخ وهما:

اولا: في التحليل النهائي، لا يمكن الموافقة بشكل مطلق على مقولة ان العرب قد خسروا في قمة شرم الشيخ، بل يمكن القول ان العرب لم يكسبوا كل ما كانوا يرجونه من هذه القمة، خصوصا إذا قارنا التعهد الأميركي العام وغير المحدد بتحقيق السلام الشامل في المنطقة، بالتعهد الأميركي المحدد والعملي بدعم أمن إسرائيل وصيانة تفوقها، الامر الذي نراه واضحا من خلال زيارة كلينتون لإسرائيل عقب قمة شرم الشيخ مباشرة.

وربما يكون الموقف الأوروبي، والفرنسي خصوصا، هو الأكثر توازنا، مما شكل رديفا مساندا للتوجهات العربية، بل داعما رئيسيا وواضحا للحركة المصرية قبل واثناء القمة، الهادفة إلى «عمومية» اهداف القمة تطلعا لإقرار سلام شامل، بدلا من «خصوصية» المطالب الإسرائيلية المسندة اميركيا، التي كانت مركزة على مقاومة «الارهاب الإسلامي» وبؤره.

ونحسب ان هذه المواقف المتميزة، تستدعي منا تقويما أعمق، تطلعا الى تطوير ما يدعمنا مستقبلا.

ثانيا: كانت حمى الانتخابات هي الحاكمة للتنسيق الإسرائيلي - الأميركي، وتحديدا التنسيق بين كلينتون وبيريز المقبلين على انتخابات عامة وشيكة وشائكة، إذ ان المؤكد والواضح جليا ان الرجلين ومن ورائهما الحزبان - الحزب الديموقراطي الأميركي وحزب العمل - المعراخ الإسرائيلي - قد تبادلا عبر قمة شرم الشيخ ونتائجها الدعم الانتخابي المتبادل، في انتخابات ايار (مايو) الإسرائيلية، وانتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) الاميركية.

لقد استفاد بيريز وحزبه من هذه القمة، ونتائجها، سياسيا وامنيا وحزبيا، داخليا وخارجيا... إذ تعرض الرجل لذبذبة صعود وهبوط خط بيانه الانتخابي، بشكل حاد على مدى الشهور الأخيرة. ارتفعت شعبيته الانتخابية - ومعه حزبه - بعد اغتيال اسحق رابين ليتفوق على غريمه بنيامين نتنياهو زعيم ليكود اليميني المتشدد، بنحو ١٥ نقطة طبقا لاستطلاعات الراي العام الإسرائيلية. لكن الانفجارات الانتحارية الأخيرة، هبطت بنسبة تفوقه ليضيق الفارق إلى ثلاث نقاط ثم ليتفوق نتنياهو للمرة الاولى على بيريز بثلاث نقاط وسط فورة غضب الشارع الانتخابي وتقلب المزاج الإسرائيلي، المنزعج من دوي الانفجارات، فإذا به يعود إلى أصله فيؤيد الحزب المتشدد المتطرف، على حساب حزب المعراخ الذي يدعي الاعتدال.

وعقب قمة شرم الشيخ وزيارة كلينتون لإسرائيل، استطاع بيريز أن يستعيد توازنه ويحقق تفوقا جديدا على غريمه بنسبة ثلاث نقاط أيضا (يديعوت احرونوت ١٩٩٦/٣/١٥).

وهذا بلا شك مؤشر مهم وإن لم يكن حاسما في كل الظروف فأمام المعركة الانتخابية نحو شهرين ونصف الشهر، يمكن أن يحدث خلالهما الكثير!

نحسب كذلك أن الرئيس كلينتون استفاد كثيرا من قمة شرم الشيخ وسيستغلها استغلالا اقوى، في حملته الانتخابية لفترة رئاسة ثانية. فبعد دعمه العملي المتحمس والعاجل لدامن إسرائيل، تمكن من استقطاب اللوبي الصهيوني في اميركا، اكثر من أي وقت مضى، مع العلم بأن هذا اللوبي قريب جداً من الحزب الديموقراطي وشديد التأثير فيه، بل في صنع القرار السياسي داخل مكتب الرئيس كلينتون نفسه، وبين كبار مساعديه ومستشاريه.

وربما يكون الكسب الاكبر لكلينتون، هو الذي يمكن أن يحققه داخل الرأي العام الاميركي المباشر، قبيل بدء حملته لتجديد رئاسته، بعدما حقق نجاحا ملحوظا في قمة شرم الشيخ ثم في إسرائيل، عائدا إلى واشنطن وفي يده انجاز جديد، يضاف إلى انجازاته القليلة بل الضعيفة في السياسة الخارجية الأميركية، يتمثل أساسا في تدعيم التحالف الاستراتيجي مع اسرائيل، وتهدئة مخاوف شعبها، وفي توثيق التحالفات التقليدية، مع البلدان العربية الرئيسية، وفي تاكيد القيادة الأميركية المنفردة لصناعة وتوجيه العلاقات الدولية خصوصا في ما يتعلق بالأزمات الطارئة والمحتملة، وفي تطويع الدب الروسي، واحتواء التطلع الأوروبي، واحتضان الدور الياباني... لكل هؤلاء قال كلينتون: انا ربكم الاعلى!

> استطاع بيريز أن يحقق تفوقا جديدا على غريمه نتنياهو. وهذا بلا شك مؤشر مهم. كذلك استفاد الرئيس كلينتون كثيرا من قمة شرم الشيخ وسيستغلها استغلالا أقوى، في حملته الانتخابية لفترة رئاسة ثانية.

* نائب رئيس التحرير في «الاهرام»، المسؤول عن «الاهرام الدولي».

تعزيز الارهاب... ومكافحة السلام!

■ إذاً، فلإسرائيل الآن شروط لاستئناف المفاوضات، خصوصاً مع سورية. لو كان العكس هو الحاصل لقامت قيامة حاخامات الادارة الاميركية من دون ان تقعد. وواشنطن تصرفت دائماً مع الجانب العربي على ان وقف للمفاوضات ممنوع وغير مسموح به، إلا انها لا تتردد في توفير هذا «الامتياز» لاسرائيل. السبب معروف، وهو ان قلب الرئيس بيل كلينتون قد تفطّر لوعة بعد لقائه مع بعض ذوي ضحايا التفجيرات، ولم يسبق لأي مسؤول اميركي ان انعم على ذوي الضحايا من العرب ولو بسؤال عما يشعرون به.

اكثر من ذلك، عاد الوسيط الكامل الاوصاف الى دوره الأساسي كساعي بريد. ففي الأنباء ان الولايات المتحدة تولت نقل شرطين اسرائيليين الى سورية: لن تدين عمليات التفجير، ولن تتخذ اجراءات لمنع تحول الأراضي السورية مراكز للارهاب. ومن الواضح انهما أيضاً شرطان اميركيان، متسلمان بقمة شرم الشيخ واجوائها ونتائجها كما فهمها الاسرائيلي والاميركي - حتى قبل الدخول اليها - وكما يعتزمان ترجمتها، وقد باشرا ذلك فعلاً. لكنهما شرطان للتعجيز واضاعة الوقت اكثر مما هما للعمل الجدي، لا من أجل تعزيز عملية السلام وتنشيطها، كما قيل كذباً وتمويهاً، ولا لمكافحة الارهاب، كما يظن الأميركي والاسرائيلي أنهما فاعلان.

بمعزل عما حصل طوال الثمانينات، تكمن «الادانة» السورية للارهاب في الانخراط في عملية السلام بمنطق أرهق المفاوض الاسرائيلي. واذا كانت اسرائيل فضلت المساومة الى ما لا نهاية فهذا شأنها، لانها بذلك أخّرت اكتمال عملية السلام، وبالتالي اخّرت نتائج السلام ومتطلباته. والأهم من ذلك أنها والولايات المتحدة أخّرتا تصويب عملية السلام بما انجزته او تعتقد انها انجزته على المسارين الفلسطيني والأردني. فالعرب انتظروا وينتظرون صيغة معقولة للسلام تحقق لسورية ولبنان مطالبهما المحقة والمشروعة، ليبنوا تصوراً مستقبلياً لكيفية التعايش مع اسرائيل التي لا تزال شعوبهم كافة تعتبرها عدواً خالصاً. ولاستحقاقات المستقبل، حتى بعد التواقيع والبروتوكولات، اكبر واخطر من أن تعالج باتفاقات ومعاهدات متهافتة لا تأخذ في اعتبارها ان السلام لكي يصبح واقعاً معاشاً لا بد ان يكون شاملاً.

ليس باستعراضات اعلامية كالتي شهدتها قمة شرم الشيخ تتحقق مكافحة الارهاب. إنها بمردودها العكسي تجعل من شعوب المنطقة كلها في حال «تضامن» - ولو من قبيل رد الفعل - مع هذا الذي يسمونه «إرهاباً»، وتستشعره شعوب المنطقة على انه عنف ولّده العنف الاسرائيلي. وليس في الضغط الذي تمارسه الولايات المتحدة حالياً، على كل العرب، لمصلحة اسرائيل، في انحياز وهستيريا واضحين، ليس فيه ما يساعد الحكومات العربية. بل على العكس، انه يعقّد مهمتها ويزيد من إحراجها أمام شعوبها. ولعل في حال السلطة الفلسطينية الآن ابلغ دليل على ذلك.

ستحتاج اسرائيل والولايات المتحدة الى بعض الوقت لتعودا فتضعا ما حصل في حجمه الحقيقي، ولو صعب عليهما ان يضعاه في اطاره الصحيح. لكن هذا الوقت قد يطول، مصحوباً بالضغط كما في الدعوة الى اجتماع «فريق العمل الدولي لمكافحة الارهاب» بعد اسبوع، تدليلاً على الاستعجال. ولا يعرف ما إذا كان تعيين دنيس روس لرئاسة هذا الفريق تأكيداً للعزم على «مكافحة السلام» بدلاً من تعزيزه، أم أنه تأكيد لـ «تعزيز الارهاب» بدلاً من مكافحته. وبذلك ينتهي «مدريد» بين أيدي حاخامات الادارة الاميركية وعسس «صانعي السلام».

من الواضح، ان اسرائيل وجدت في عمليات التفجير فرصة لتغيير مناخ المفاوضات مع سورية، ومناسبة لفرض تطبيع أمني عليها حتى قبل التوصل الى اتفاق سلام معها. وسيكون على سورية عمل طويل لاستعادة الاميركي وسيطاً أو شريكاً، اذ انه الآن في لجة حساباته الانتخابية لذا لم يتورع عن استعادة وجهه ودوره ونواياه واساليبه كما كانت دائماً.

عبدالوهاب بدرخان

الارهاب: السبب والذريعة

■ من لبنان الى الاردن، وعلى ايقاع شرم الشيخ والارتكاب الحماسي، يُفتح ملف الارهاب واسعاً. والملف هذا لا يقتصر على السياسات والاجراءات والمواقف، بل يشمل الافكار ايضاً. والفكرة الابرز التي يتم تداولها في هذا المجال لا تعدو كونها بديهة: ان الارهاب له اسباب ينبغي ان تُعالج. غير ان البديهة المذكورة التي لا يغفل عنها الا المتحجّرون في عقل أمني، تنوب مناب كل تحليل آخر عند اصحابها.

فأن تكون للارهاب اسباب سياسية او اجتماعية، ليست معادلة جوهرية مكتفية بذاتها، وحائلة دون رؤية تضاعيف اخرى:

- كأن يكون صناعة دول، او اطراف خارجية، استثمرت تلك الاسباب وغذّتها، وسلّحت ومولت المتضررين منها او المتاجرين بها. ومن هذه الزاوية يمكن التمييز بين ارهاب داخلي المصدر كلياً (مجانين الفرق الدينية في اليابان او أميركا)، وارهاب يحصل في دول منقوصة السيادة، او ضعيفة وقابلة للاختراق من قبل دول مجاورة اكبر واقوى.

- ان اسباب الارهاب لها تاريخها ايضاً. فخضوع الجنوب اللبناني للاحتلال بوصفه سبباً للارهاب مثلاً، ليس عديم الصلة بظروف وسلوكات واستنكاف عن المسؤولية أفضت كلها الى الاحتلال.

- ان الارهاب الذي ينطلق من اسباب، يملك طاقة على ان يغتذي بنفسه ويتطور بالاستقلال عن اسبابه. وهذا الاستقلال له بدوره اسبابه من نمط العيش الارهابي الى نشأة المجموعة شبه البيروقراطية التي تحافظ على وجودها الخ...

- ان الارهاب يمكن، عند منعطف ما، ان يعكس النجاح، قدر ما يعكس في احيان اخرى الفشل والاحتقان. وفي هذا المعنى يأتي اهتمام الاطراف الارهابية بدور الاعلام ليدل الى احتمالات مشاركة مفتوحة (حاوروننا، فاوضونا، اشركونا...).

- ان السبب «العادل» يمكن تبديده على يد اصحابه انفسهم، نظراً للفارق الضخم بين الوسيلة (القتل بلا تمييز) والغاية (السياسة). هكذا يتحول الارهاب، بدوره، الى سبب يطغى على سببه «العادل»، وضرورة معالجته.

أهمّ من كل شيء آخر ان السبب لا يلغي ضرورة الضرب بيد من حديد على الارهابيين. فالقاتل والسارق والمرتكب كلهم لهم اسبابهم، اما اجازة افعالهم بذريعة السبب فيستبعد القانون كلياً من حياة الناس، ويحيل الحياة غابةً لا رقيب عليها. ومرة اخرى فان كل تعجيل في الضرب تعجيلٌ في معالجة الاسباب التي لا يعرقلها شيء، كما يفعل... الارهاب.

ان المقصود بشعار «معالجة اسباب الارهاب»، كما هو مستخدم الآن، هو عدم معالجة الارهاب.

حازم صاغية

AL HAYAT

الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠. الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٢٧١٤٢٢٤ / ١٧١ - ٠. التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠. التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٣١٢٢ - ٧١ - ٠. الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، أمام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

أعنيك يا أبي... وليسمع الآخرون

■ والدي الفاضل
سلام الله ورحمته وبركاته عليك، وأنت الآن في رحابه، سبحانه أحكم الحاكمين..

في أعقاب فراقك، قرأت وسمعت الكثير عنك، أطراء ونقداً، في الصحف والمجالس.. وهذا كله ثمرة شخصيتك العامة، وان كان البعض قد تجاوزها الى الخاص من شؤونك. لهذا، فاذا كان هذا حقاً للجميع على كل ذي شخصية عامة أو صفة رسمية، فان لي بدوري – وأنا ابنك – حقاً في ان أرد مدافعاً عنك ومنافحاً، ولن أكون الا كما علمتنا وعودتنا، موضوعياً وصريحاً..

عشت يا والدي العزيز صاحب منهج واحد لا يتغير، ولا يعتريه الابهام، أساسه تغليب الصراحة على المواربة، فلم تكن طلسماً يحير.. لهذا لم تحاول اخفاء سلبياتك كما يفعل غيرك، أو تحجب سيئاتك كما يحلو هذا لسواك، فالكمال لله وحده. بل كنت تجهر بهما ولم تعتبرهما عورة ينبغي تغليفهما بالكتمان كما يفعل غيرك. ولم تلق بمن تعاملت معهم في غيابة الكشف عنهما ان أفلحوا، فيرمقونك ويرمقون، وبهذا المنهج ارتحت وارحت، وكان لسان حالك يقول لمن أمامك: هأنذا بما لي وبما عليّ. بايجابياتي وسلبياتي، ولك بعد ذلك ان تقبلني أو ترفضني، لكنك لا تستطيع مع ذلك ان تتجاهلني، على حد تعبير الدكتور غازي القصيبي. أما الحب والكراهية فهما من شيم النساء، كما قال أعرابي لعمر بن الخطاب يوماً ما.

عشت يا والدي الفاضل – كما كنا نسمع عنك – في صراع مع الحياة منذ طفولتك. كما عشت – وهذا ما لمسناه بأنفسنا – في صراع مع الأحداث المتوالية، فكنت تواجه المواقف العصيبة بصبر المحارب فلم تتوان عن استخدام عدتك في سبيل التغلب عليها. ولا يهمك بعد ذلك: رضي عنك منافسوك أم نقموا، وارتاح لذلك مزاحموك أم سخطوا. ثم لم تلبث بعد كل معركة ان تمضي على درب الحياة غير عابئ بهذا كله، أو ملق بالاً له، فقد شغلك هدفك عما عداه. وهكذا كان صراعك المستمر يا والدي العزيز مع الحياة: العسير من تعقيداتها، بل اليسير من مشاكلها، شعلة من الحيوية لا تخمد جذوتها، حتى تصيب أو تصاب، ولا يهمك بعد ذلك ان لا يحقق صراعك غايته، فالصراع من اجل المبادئ لا يتوقف على التأكد سلفاً من الفوز. ولا يعلق على شرط الانتصار.

والدي العزيز،

لقد كنت كاتباً امتطى قلمه، وتترس بالكلمة الصريحة الواضحة، جارحة كانت أم آسية، وعنيفة كانت أم حانية، ايماناً منك بأن لكل مبدأ وسيلة دفاع عنه، ولكل فكرة أسلوب حمايتها. ولهذا صلت وجلت في غمار الحياة بمخاطرها، ومحاذيرها، فاخفقت أحياناً ونجحت كثيراً، وهذا هو شأن الفارس المغوار في ساحة القتال، بل في حلبة الاقتتال.

شهد الجميع لك يا والدي ولمسناه، بأنك كنت في مجابهتك الثابتة، وردودك الحاضرة، تستدل على حججك بالعديد من آيات القرآن الكريم، اذ كنت تجيد حفظه وتلاوته، وكان الجميع يغبطونك على ذلك، كما كنت تستعين بالكثير من الأبيات الشعرية، الجاهلي منها والمعاصر، وكان الجميع يعجبون لهذه الأخيرة، وكنت تضيف الى هذا كله الاستشهاد بالوفير من الأمثلة الشعبية التي وعت ذاكرتك منها الكثير الذي لا يحصى. ولم يتصد أحد بالاعتراض على حججك الا قلة لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة.

كنت يا والدي العزيز – رحمك الله – ادارياً ممتازاً، «كمبيوتري» الذهن والترتيب. ولقد تجلت موهبتك هذه حينما أسندت اليك الدولة ادارة الموانئ في أعوام الطفرة، فأحسنت الاداء، وأبليت خير بلاء، الى درجة اختفت معها ما كانت الموانئ تعانيه من اختناقات وتكدسات ومزاحمات أقعدتها عن القيام بمهماتها قبل ادارتك لها. واذا كان الدكتور القصيبي يعلق على هذه الموهبة الادارية بأنها لم تحظ بما تستحقه من اشادة وتقدير، لأنك كنت تضع السيف في موضع الندى كل مرة، فإني لا أوافقه على تعليله هذا، اعتقاداً مني أنك كنت في هذا كله ملتزماً بمنهجك الثابت في الحياة، الا وهو: افعل ما يمكنك فعله، وأد ما يمكنك اداؤه، بغض النظر عن تقدير الآخرين لك: حسناً كان هذا التقدير أم سيئاً..

شهد الجميع – يا والدي العزيز – بأن نجاحك الاداري هذا كان مرجعه فلسفتك الخاصة في تفسير الأنظمة واللوائح.. لقد كنت تنفذ ببصيرتك الى المصلحة التي يتغياها مدلول النص، وهكذا كان تطبيقك «للمصلحة المرسلة»، لهذا لم تكن يوماً ما عبداً للروتين أو حليفاً للبيروقراطية.

على ان هناك جانباً لم يلحظه الكثيرون في علاقة المرحوم والدي بغيره، فلقد كان مما يشقيه ويقض مضجعه ما يصادفه من جحود ونكران للجميل ممن وقف وقت الشدة الى جانبهم يشد ازرهم ويأخذ بيدهم، والى جانب هذا، فهناك وجه آخر لحياته لا يعرفه الا القليلون، فلقد كان يفعل الخير في صمت، ويتبرع لكثير من الجمعيات بمبالغ مقبولة، على رغم انه لم يخلف وراءه ثروة يعتد بها، لم يكن لها وفي جميع الحالات مدلول مادي مماثل لثروات أقرانه.

وختاماً، فاذا كان والدي قد حقق نجاحاً في حياته دفع في سبيله ثمناً باهظاً من صحته وسعادته، فاني – بخلاف ما يراه الدكتور غازي القصيبي – اعتقد انه قد رحل وهو راض عما حدث، وانه لو قدر له ان يعيش حياته من جديد لاختار نفس المنهج ولم يغيره، لسبب واضح وهو انه بغير هذا المنهج ما كان يوجد من يسمى «فايز بدر»، الذي لم يتسلخ يوماً ما من جلده، ولم يتنكر ساعة من الزمن لمنهجه، فكان حظه على نحو ما كان من السعادة والشقاء، من الصحة والمرض، من النصر والهزيمة، من حسن تقدير الآخرين له ومن سوء تقديره..

رحم الله والدي فايز بدر وبقيت ذكراه عاطرة بيننا بما لها من امجاد وما عليها في نظر البعض من انتقاد، فهذا شأن كل شخصية عامة خرجت من الدنيا وأصبحت ذكرى.. لك خالص التقدير، ولغيرك العبرة والتذكير، لك تقدير المنصفين، وعليهم غرم الجاحدين. لك الخلد والرضوان، ولذاكرتهم الشتات والنسيان، لك دمعة وفاء، وسأظل الى الأبد أناجي ذكراك، فليسمع الآخرون.

نايف فايز بدر

بعد قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ:

معالجة «الارهاب» بين زمنين ولجنتين

محمد خالد الأزعر*

■ بعد أن ذكر الأمين العام للأمم المتحدة، في الجلسة الافتتاحية لقمة «صانعي السلام»، أن الإرهاب يمثل ظاهرة كونية وليس مقصورا على منطقة «الشرق الأوسط» وأن محاربته مستمرة منذ سنوات – من دون جدوى كبيرة بالطبع – حاول أن يرفع أسهم المنظمة الدولية، فراى انه لا بد من عمل الكثير «وأن الأمم المتحدة هي الساحة التي يمكن من خلالها وضع اساس التحرك الكوني». وعلى نحو مباشر، عرض الدكتور بطرس غالي خدمات منظمته «الأمم المتحدة تنتظر توجيهاتكم». وهكذا، فإنه بدلا من أن تعمل القمة وفق توجهات الأمم المتحدة، في ضوء جهودها الممتدة في التعاطي مع قضية الإرهاب، وعلى هدى مبادئها والقوانين الحاكمة لحركتها، باتت تأمل في «توجيهات» القمة.

لكن الأمين العام، انتظر من غير طائل. فقد انفض الجميع، وخرج بيانهم خلوا من اية إشارة إلى دور ظاهر للأمم المتحدة.

أكثر من ذلك، أن كلمات الوفود الافتتاحية، باستثناءات محدودة جدا، لم تلتفت الى هذا الدور، لا في الماضي ولا على نحو استشرافي. وفي هذا كله لم يخيب المجتمعون ظن الذين يعتقدون، على عكس الشائع، أن زمام المبادرة في تقرير جدول الاعمال الدولي ما عاد بين يدي الامم المتحدة منذ ولى عهد ما سمي بالحرب الباردة.

وبالنسبة للقضايا المتفاعلة في «الشرق الاوسط» الحالية والمزمنة، تتضاعف اهمية هذه الحقيقة. فقد استبعدت المنظمة الدولية ومعظم مواريثها، كمرجعية لتسوية الصراع العربي – الإسرائيلي، والقضية الفلسطينية، ولم يكن بوسع قمة شرم الشيخ أن تتساهل في امر كهذا، او تتحول عنه، على رغم الدعوات المتلصصة لإعادة النظر في ضوء المستجدات. ما يقوم مؤشرا له دلالته للطامحين او الطامعين في هذا الهدف.

مؤدى ذلك، ان إحالة ملف «الارهاب الدولي» في الشرق الاوسط تحديدا إلى الامم المتحدة، كان سينظر إليه – أو سيفضي بالتبعية والتداعي – كمدخل مناسب او سابقة، لإعادة المطالبة بفتح الملف «الشرق أوسطي» في المحفل ذاته من جانب معارضي مسار التسوية منذ مطلع التسعينات. وهذا هو آخر ما يفكر فيه الطرف الأميركي – الإسرائيلي.

في الوقت نفسه، فإن الامم المتحدة، ليست المكان المناسب للتعامل السريع مع قضية جدلية من هذه النوعية. الإطالة، والسجال القانوني والفقهي – السياسي «الممل»، لا يناسبان مقتضى الحال، طالما ان الأمر أضحى متعلقا بإسرائيل وأمنها، الذي هو من أمن الولايات المتحدة «كتفا بكتف» طبقا لتصريحات الرئيس كلينتون.

ويعلم صناع السياسة الاميركية، والاسرائيلية، وكثير من اشياعهم في الجهات الاربع، أن المحافل الأممية، تشهد منذ زهاء ثلاثة عقود قتالا فكريا شاملا حول تعريف الارهاب والمقاومة والعدوان ومصطلحات أخرى لا حصر لها. وهو قتال كان يناسب، على نمتهم زمنا سابقا، لا حاجة بهم ولا رغبة لديهم لاستحضار حاجاته.

من هنا، قرر هؤلاء في «ثلاث ساعات» الانتهاء من اشكالية التعريفات التي أضنت اكثر العقول المعية، والدخول «الآن وفورا» في صلب المصطلح الذي يريدون من غير مقدمات ولا مطولات. جوهر هذا المصطلح انه لا مكان تقريبا للادعاء بحق المقاومة مهما كانت الدوافع.

مع ذلك فإنه بخلاف هذه العلاقة الفارقة، اي التجاوز عن تحديد مضمون مفهوم «الارهاب» نفسه، التي تعد نقيصة لها عواقبها، لم يتمكن المؤتمرون من الخروج كليا عن السنن التي اشتقتها الأمم المتحدة للتعامل مع القضية، لا سيما ما تعلق بآليات التصدي للظاهرة وأهمها «تشكيل مجموعة عمل من المشاركين في القمة، لإعداد توصيات حول افضل الاساليب لتنفيذ فقرات البيان، وتقديم تقرير للمشاركين في خلال ثلاثين يوما».. فكيف ذلك؟

كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد اتخذت قرارها رقم ٣٠٣٤ (الدورة ٢٧ عام ١٩٧٢) بخصوص «البحث في التدابير الرامية الى منع الارهاب الدولي الذي يعرض ارواحا بشرية بريئة للخطر، او يودي بها او يهدد الحريات الاساسية ودراسة الاسباب الكامنة وراء أشكال الارهاب واعمال العنف الناجمة عن البؤس وخيبة الامل والضيم والقنوط، التي تحمل بعض الناس على التضحية بالارواح البشرية، بمن في ذلك ارواحهم هم، في محاولة لاحداث تغييرات جذرية». وتحت هذا العنوان المطول والمفصل، الذي ينم في الحقيقة عن حذر، نص القرار على «إنشاء لجنة خاصة معنية بالارهاب الدولي، تتألف من ٣٥ عضوا، تعينهم الجمعية العامة، مع مراعاة مبدأ التمثيل الجغرافي العادل». إذا، فقد استلهمت قمة شرم الشيخ الاطار التنفيذي البحثي الذي اختطته الأمم المتحدة قبل ربع قرن، لكن الفرق بين لجنتي القمة والجمعية العامة من حيث المضمون يبدو شاسعا إذ نحن اخذنا في الاعتبار الآتي:

* طلبت الجمعية العامة من لجنتها دراسة الموضوع عاجلا وتقديم ملاحظاتها الى الامين العام للامم المتحدة، بما في ذلك المقترحات العملية لحل المشكلة، بعد اربعة اشهر. بينما يتعين على لجنة القمة العتيدة، تقديم مقترحاتها خلال شهر واحد إلى «المشاركين في القمة».

* راعت الجمعية العامة مبدأ التمثيل الجغرافي العادل، الذي ينطوي تمثيلاً فكرياً وسياسياً مختلفاً بالضرورة، مما يمنح فرصة للتداول المعمق حول المصطلحات والابعاد السياسية.

* منعاً للالتباس الكامل، وضعت الجمعية العامة محددات صارمة لعمل لجنتها الخاصة، فقد ضمنت صلب قرارها بإنشاء اللجنة، مجموعة من المبادئ والحيثيات التي لا يصح الخروج عليها، من ذلك: شجب اعمال القمع والارهاب – هكذا مباشرة – التي تقوم بها الانظمة الاستعمارية والعنصرية والاجنبية بحرمانها الشعوب من حقها في تقرير المصير وفي الاستقلال ومن غيره من حقوق الانسان والحريات الاساسية، التأكيد من جديد على حق الشعوب الخاضعة لانظمة استعمارية وعنصرية ولغيرها من اشكال السيطرة الاجنبية غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال، تأييد كفاح هذه الشعوب ولا سيما حركات التحرر القومي وفقا لمقاصد وأهداف الميثاق وما يتصل بالموضوع من قرارات هيئات الأمم المتحدة.

يعد هذا الملمح الأخير من أهم العلامات الفارقة بين مسار اللجنتين موضع المقاربة. اللجنة الدولية، كانت لها «مرجعية واضحة»: ميثاق الأمم المتحدة، حق الشعوب في تقرير المصير، شرعية الكفاح الوطني لتحقيق الاستقلال، القرارات الدولية ذات الصلة بهذه الابعاد جميعا. بيد أن لجنة القمة لها مرجعية مختلفة هي، وفق نص البيان «تنفيذ فقرات هذا البيان من خلال الجهود القائمة»، وفي ذلك قدر من العمومية كبير.

على أن هذه العمومية، يمكن ان تكون تكئة مناسبة لتصحيح مسار التعامل مع القضية، فبشيء من التفاؤل وعلى سبيل دفع السأم، يستطيع البعض الاشارة الى ان البيان «المرجعية» ينص على «عزم المشاركين أن تستمر عملية السلام في الشرق الاوسط من اجل تحقيق سلام عادل، ودائم وشامل في المنطقة». وعليه، ربما صح الافتراض – جدلا – بأن لجنة القمة لديها مدخل شرعي للبحث في اسس السلام المطلوب اقراره هو العدل والشمول، اللذان يضمنان الديمومة، جنبا الى جنب مع تحريها سبل القضاء على الارهاب. وهذا امر يقود، إذ تمت المتابعة بدأب ونزاهة الى تقليب التربة السياسية التي قد ينبت فيها «الارهاب»، وبحث الدوافع الكامنة وراءه، تماما مثلما اراد صناع القرار ٣٠٣٤ طيب الذكر.

وفي مناسبة الافتراضات الجدلية – المفرطة في السذاجة – يشار إلى المداخل الاخرى المتاحة للجنة للتعامل الموضوعي مع مهمتها من واقع اعمال القمة ذاتها. فإن ارادت هذه اللجنة الاداء المتقن من غير اهدار صريح لمرجعيتها الخاصة، بوسعها الاسترشاد بكل اقوال الوفود، وليس وفق اشارات بعض دون بعض. إذ لم تخل بعض الكلمات من اضاءات لها مغزاها، كالتذكير بالقانون الدولي والمبادئ الانسانية (الاتحاد الاوروبي)، ودعوة راعيي مؤتمر السلام الى اجتماع مستأنف لمؤتمر مدريد لتقييم المنجزات التي حققتها مسيرة السلام، واتخاذ الاجراءات الكفيلة بتحقيق السلام العادل والشامل والدائم في المنطقة (وزير الخارجية السعودي والرئيس الروسي نسبيا)، والتعهد بأن حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ثابت ومصون (الرئيس مبارك)، وضرورة اقامة السلام الشامل والعادل على اسس متكافئة مع التشديد على حقوق الشعب الفلسطيني في الاستقلال وتحرير الجولان وجنوب لبنان (اليمن).

التقيد بكل هذه المبادئ يمكنه ان يحقق للجنة التوازن المطلوب للخروج بمقترحات جادة لمعالجة «العنف»، بغض النظر عن المسميات والمفاهيم التي تتبناها الاطراف التي شاركت في القمة لوصفه – ارهابا، اعمال تخريب، اجراما –، فكثير من هذه المفاهيم انتجته إما المصالح والاهواء الخاصة، وإما فورة الانفعال الذي تخلف عن الاسبوعين الداميين السابقين على القمة، وإما الاجندة السرية لإعلام الازمات. بل لعل المرء يذهب الى ان بعض المشاركين حاول أن يمتطي الوقائع التي تدور في رحاب القضية الفلسطينية، ويصولها بما يجري في عوالم اخرى، وفق مشاهد لا علاقة لها بالحال الفلسطينية وقوانينها الخاصة، ومحورها اشكالية الاحتلال والاستقلال اساسا (ثمة من لمز الى قضايا الشيشان والاكراد وايرلندا والباسك...).

والواقع إنه على رغم سرعة تكوينها وصعوبة المهمة الموكولة اليها، فإن لجنة القمة المزمعة، لديها تراث وزاد فكري وقانوني وسياسي متراكم، لعلها لا تقصر في استخدامه، لا سيما وأن كثيرا من الدول المشاركة فيها كانت، وربما ما تزال عضوا في اللجنة الدولية سابقة الاشارة (من هذه الدول روسيا، تركيا، بريطانيا، ايطاليا، تونس، الجزائر، فرنسا، كندا، ايرلندا الشمالية، اليابان، اليمن)، فإن فعلت اللجنة ذلك، سواء عند تعريفها للارهاب، الذي تجاوزته القمة وهي في عجلة من امرها، أو لدى توصيفها لكيفية التصدي له، تكون في اقرب نقطة من المساهمة الجدية والابداعية لصناعة السلام في «منطقة الشرق الاوسط»، وستقدم بذلك سابقة تحتذى في مناطق اخرى بالطبع.

واغلب الظن، أن الأمين العام للامم المتحدة، سوف يسعد بتقديم اضابيره الكبيرة بخصوص قضية الارهاب الدولي بعامة، والمحاجات والسجالات التي كثرت على هامش هذه القضية في سياق بحث القضية الفلسطينية وقضايا التحرر الوطني بخاصة، هذا ان ارادت لجنة القمة الاخيرة الاستنارة بتراث كهذا، قبل ان تخرج على الدنيا برؤيتها للقضية، وتطلب من الامم المتحدة التصديق عليها لاحقا، فذلك مشهد متوقع، منذ ان اصبحت المنظمة الدولية محفلا يضع خاتمه على احكام يجري التداول بشأنها ثم اصدارها في اماكن اخرى.

زبدة القول، إنه لن يكون مفيدا ولا مجديا في الاجل الطويل، أن تستغرق لجنة القمة في بحث الابعاد الأمنية لقضية العنف – بمسمياته المختلفة – في منطقة مفعمة بالتعارضات السياسية والخطابات التاريخية المتضاربة، أو تقديم وصفة أمنية. لا نظن انها ستكون فريدة عصرها. فمن المؤكد أن أعمال العنف اللصيقة بالموضوع الفلسطيني، ما كانت يوما نتيجة تقصير في المواجهات الامنية، وبخاصة من جانب إسرائيل.

إن الوصفة المطلوبة لصناعة سلام ثابت بسيطة في جوهرها، لأن موادها الأساسية متوافرة في تراث القضية الفلسطينية على أرفف الأمم المتحدة.

* كاتب فلسطيني مقيم في مصر.

SUMMIT OF PEACEMAKERS
المؤتمر الدولي لصانعي السلام

قضايا الشراكة الأوروبية المتوسطية وأفكارها

ضعف الاستثمارات وتقلص التجارة والقلق السياسي

□ بروكسيل – من نورالدين الفريضي:

■ تهدف الشراكة الأوروبية المتوسطية الى إدماج بلدان جنوب شرق الحوض المتوسطي، بشكل تدرجي على مختلف الاصعدة السياسية والأمنية والاقتصادية، داخل حيز النفوذ الأوروبي ذلك من خلال ربط بلدان الجنوب بشبكة من الاتفاقات الجديدة التي تم توقيع بعضها مع كل من تونس والمغرب واسرائيل ويجري التفاوض فيها مع بقية بلدان الحوض. وتشمل الاتفاقات توصيات احترام حقوق الانسان والتعددية السياسية وجوانب التعاون الاقتصادي والمالي والصناعي الذي سيقود الشركاء الى إقامة حيز السلم والاستقرار وخصوصاً إقامة التبادل التجاري الحر في حدود عام الفين. وتضمن هذه الاستراتيجية اتساع النفوذ الاقتصادي والسياسي الأوروبي من اسكندنافيا في الشمال الى مصر في الجنوب ومن المغرب غرباً الى فنلندا في الشمال الشرقي للقارة الأوروبية. إلا ان تحقيق الاهداف التي رسمت في الخريف الماضي في برشلونة لن يكون يسيراً لجهة الاختلافات السياسية – القيمية وتفاوت مستويات النمو عبر مياه حوض البحر الأبيض المتوسط اذ تصل فوارق دخل الفرد بين الضفتين الجنوبية والشمالية من واحد الى عشرين.

طموحات السلم والاستقرار

تستند طموحات تحويل الحوض المتوسطي الى «حيز للسلم والاستقرار» في الذهنية الليبرالية الأوروبية الى اقتصاد السوق ومبادئ التعددية الفكرية ونبذ استخدام القوة لحل المشاكل الاجتماعية، على المستوى الداخلي، وفك الخلافات التي تنشأ بين الجيران على الصعيد الخارجي. كما تعكس الطموحات بشكل غير صريح مخاوف البلدان الأوروبية من المخاطر المتنوعة التي تهدد استقرار عدد من بلدان الضفة الجنوبية وعواقب امتدادها الوخيم داخل الاتحاد الأوروبي الذي يعيش فوق ترابه اكثر من خمسة ملايين من رعايا دول الجوار الجنوبي، من شمال افريقيا والشرق الأوسط وتركيا. وكشفت الاعمال الارهابية التي ادمت فرنسا، وهستيريا الخوف من الجماعات المسلحة التي أربكت الفرنسيين هشاشة أمن احد اكبر بلدان الاتحاد الأوروبي، بحكم العلاقات التاريخية المثقلة بين باريس والجزائر من جهة وسهولة امتداد التطرف الأصولي من شمال افريقيا الى فرنسا بحكم كثافة حركة التنقل واهمية تواجد الجالية الجزائرية فوق التراب الفرنسي، من جهة اخرى. وجاءت الاعمال الانتحارية التي نفذتها حركة المقاومة الاسلامية «حماس»، في اسرائيل لتذكر الأطراف المعنية في المنطقة، والبلدان الأوروبية المجاورة لها، بالاخطار الكبرى التي تمثلها الحركات المسلحة بالنسبة لمستقبل السلم والاستقرار السياسي في الضفة الجنوبية للحوض المتوسطي. يبقى التعرف في المستقبل ان كانت توصيات القمة الطارئة التي عقدت في شرم الشيخ من اجل دعم مسيرة السلام، وتشجيع كل من رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز والرئيس ياسر عرفات ضد خصومهما، قد توقفت على أسباب اعوجاج والتواءات طريق السلام التي رسمت في اوسلو في خريف ١٩٩٣.

تعد مقترحات الشراكة الأوروبية المتوسطية، التي اجمعت حولها دول الاتحاد الأوروبي وبلدان جنوب شرق الحوض المتوسطي في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في برشلونة، محاولة متعددة الأطراف تهدف الى استباق التيارات العنيفة التي قد تنضج في واقع ضعف النمو الاقتصادي بنسب تقل عن معدلات الزيادات الديموغرافية المرتفعة وحال انتشار البطالة التي تتنامى في ترابها كل اشكال التطرف، يقابلها في عدد من بلدان الجنوب، توتر الأنظمة وتحصنها بستائر الأمن وتضييق مساحة حريات الفرد والجماعات لضمان الأمن والاستقرار بشكل يفوت المراحل الانتقالية. وتنبه واضعو الشراكة الأوروبية – المتوسطية الى ان المخاطر الأمنية تهدد بتفجير الأوضاع في الجنوب وتعهدوا في وثيقة برشلونة «تنمية دولة القانون والديموقراطية واحترام حقوق الانسان والحريات الاساسية بما فيها حرية الراي والتجمع»، واقتناعهم خصوصاً ان تحقيق هدف السلم والاستقرار «يفرض توطيد الديموقراطية واحترام حقوق الانسان». كذلك تحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي المستديم الذي يضمن الاستقرار الاجتماعي في الجنوب وتخفيف حدة تيارات الهجرة الى الشمال. وتقتضي توسيع مصالح الاقتصاد الأوروبي في الشمال وحاجات النمو في الجنوب اجتذاب اقتصادات الجنوب من واقعها المجزأ بين اسواق صغرى الى حيز اقتصادي أوسع، خصوصاً بعد اجماع اطراف المنظمة العالمية للتجارة نحو تحرير المبادلات في السوق العالمية.

الاختلاف القيمي

يولي فكر الشراكة الأوروبية المتوسطية حيزاً واسعاً، داخل وثيقة برشلونة ونقاشات متابعتها، لقضايا احترام الحريات الاساسية والتعددية السياسية والديموقراطية ودولة القانون من اجل ان تكون في مستقبل قريب ارضية لقيام «حيز السلم والاستقرار» المشترك بين الاتحاد الأوروبي ودول الجوار الجنوبي، ولا تثير هذه المبادئ الجدل البارز لأن كل الدول المطلة على مياه البحر الأبيض المتوسط كانت وقعت على المواثيق الدولية ذات الصلة بمواد حقوق الانسان. إلا ان واقع التنفيذ والالتزام باحترامها يختلف من بلد الى آخر من ناحية اولى وفي ما بين الشمال والجنوب من ناحية اخرى. فالأوروبيون يرفضون اتهامات محاولة تصدير الانموذج الغربي الى البلدان المتوسطية وغالبيتها من البلدان العربية التي ترد من ناحيتها بأن انعتاق الفرد يمثل عملية شاملة لجوانب الحريات الاساسية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، فتشمل حقوق الفرد في منظورها جوانب حرية التعبير والتعددية الفكرية كذلك حقوق العمل والتنمية الاقتصادية، وترفض البلدان العربية المتوسطية ان تتحول المساعدات المالية التي قرر الجانب الاوروبي بتقديمها في الاعوام الخمسة المقبلة الى سيف مسلول ضد سياساتها الداخلية وذلك في ردها على البند الخاص الذي ينص، داخل اتفاقات الشراكة، على وجوب التزام الاطراف الموقعة عليه باحترام حقوق الانسان ودولة القانون. كما لا تخفي عتابها البلدان الاوروبية لأسباب تهميش رعاياها المقيمين وخصوصاً عدم مشاطرتها (بلدان الجنوب) المخاطر الامنية التي يمثلها عدد من نشطاء الحركات الاصولية في أوروبا. لا شك في ان قمة شرم الشيخ التي التأمت على عجل تحت عنوان دعم مسيرة السلام وانقاذها من المعارضة المسلحة كانت أفضل مناسبة بالنسبة للبلدان العربية التي تواجه حركات اصولية – متطرفة كي تجدد طلباتها من زعماء اوروبا والولايات المتحدة من أجل تضييق الخناق على عدد من قيادة الحركات الاسلامية المقيمين في اوروبا ويواصلون، من خلال تمتعهم بحرية الراي الاوروبية، نشاطهم السياسي وتحريض العواصم الغربية ضد انظمة بلدانهم الاصلية. لكن البلدان العربية، لئن تناغمت مواقفها في ادانة الارهاب وشاركت غالبيتها في قمة شرم الشيخ، فانها لم تقدر بعد على التقدم بطرح منسجم لاقناع الولايات المتحدة واسرائيل وأوروبا بأن عوائق السلام العادل تمثل مسببات التطرف في الشرق الاوسط. في حين اتفقت طروحات البلدان الاوروبية بأن الديموقراطية والتنمية الاقتصادية هي الاطار المناسب لمعالجة ظاهرة الاصولية والتطرف في عدد من بلدان الجنوب. وتتفاوت تعريفات مفهوم الارهاب بين الشمال والجنوب المتوسطي. ويجمع المحللون العرب بأن خروج اسرائيل والولايات المتحدة، الراعي الاكبر لعملية السلام، عن مرجعية الثوابت الدولية التي حددها مؤتمر مدريد والنواقص الكبرى التي تضمنها الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي بتغييبه حقوق اللاجئين الفلسطينيين والقدس الشريف وقنابل المستوطنات اليهودية التي تلغم أمن الاراضي الفلسطينية واستمرار احتلال اسرائيل جنوب لبنان وتعطل مفاوضاتها مع سورية هي مسببات رئيسية للعنف المتصاعد في الأراضي المحتلة واسرائيل واستمرار نشاط المقاومة اللبنانية. كما ان تدهور مستويات العيش لقطاعات واسعة من السكان ضحايا سياسات التصحيح الهيكلي تمثل من ناحيتها سبب أعمال العنف التي تشهدها بلدان مثل الجزائر ومصر. ولا يخالف الاوروبيون، كذلك الاسرائيليون والاميركيون، الراي العربي في فهم مسببات عدم الاستقرار في بعض البلدان العربية لكنهم يعممون صفة الارهاب على أعمال المقاومة والعنف الذي يستهدف اسرائيل.

وقد هب رؤساء الدول الغربية للتعبير عن تضامنهم مع اسرائيل في قمة شرم الشيخ تحت عنوان «قمة صانعي السلام»، وتجسيد هذا التضامن عبر تزويدها بكل الوسائل الاستخباراتية والتقنية لتتبع عناصر حركة المقاومة الاسلامية (حماس) داخل اسرائيل وفي أراضي الحكم الذاتي الفلسطيني. واذا ساعدت القمة الاستثنائية في شرم الشيخ على تصحيح المسار السلمي فانها قد توفر على دول المنطقة عناء التعبئات الامنية لتصرف جهودها نحو الانماء الاقتصادي والاجتماعي. واذا هي اخفقت في اعادة قاطرة السلام الى سكتها الصحيحة فانها لن تفعل سوى تأكيد قناعة ازدواجية المعايير في التعاطي مع مفاهيم السلم والامن واسباب تقويضها.

وتختلف وجهات النظر من جهة اخرى بين دول الجنوب والاتحاد الاوروبي حول دور المجتمع المدني في مستقبل الشراكة الاوروبية – المتوسطية. فيرى خبراء اوروبيون في بروكسيل ان تكثيف قنوات التعاون بين ممثلي المجتمع المدني من الجانبين (رجال الاعمال، الجامعات، جمعيات الصحافة، المنظمات النسائية، البلديات) من شأنها «تشجيع الديموقراطية في الميدان». لكن هذا المنظور يثير حفيظة ممثلي دول الجنوب التي لا تستبعد «نوايا التدخل في شؤونها الداخلية» عبر قنوات المنظمات غير الحكومية. وثمة من يخشى في الضفة الجنوبية «حملات التبشير» التي قد تديرها المنظمات المسيحية تحت غطاء التعاون غير الحكومي.

الشراكة خيار وحيد

قبلت دول الضفة الجنوبية تحديات اقامة التبادل التجاري الحر، بشكل تدرجي، مع الاتحاد الاوروبي لأن الخيارات الاخرى تبدو منعدمة امامها بحكم تدويل الاقتصاد وتحرير المبادلات الذي تفرضه مقتضيات الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة (غات). فافتراض عزوف اي طرف من بلدان الضفة الجنوبية، عن مستقبل الشراكة وافق التبادل التجاري الحر يعني القبول في المستقبل بتهميش اقتصاده بل التفريط في الامتيازات التجارية التي تتمتع بها صادراته نحو السوق الاوروبية منذ منتصف السبعينات لأن السوق الاوروبية مقبلة، بحكم الاتفاقات الدولية، على فتح حدودها امام منتجات ذات تنافسية عالية تأتيها من بلدان وسط وشرق اوروبا وجنوب شرق آسيا وأميركا اللاتينية. وفي ضوء هذه الاعتبارات التجارية تبدو دول الضفة الجنوبية مجبرة على قبول اتفاقات التبادل التجاري الحر كي تحصن صادراتها الى حد ما ضد تنافسية المنتجات الآسيوية وسوف لا تقدر على مواجهة منتجات بلدان وسط وشرق اوروبا لأن الاخيرة مرشحة لدخول الاتحاد الاوروبي علاوة عن تميزها بالرصيد الصناعي الموروث عن الحكم الشيوعي وبارتفاع كفاءة عمالتها مقارنة مع مستويات الكفاءة في بلدان الضفة الجنوبية للحوض المتوسطي. فهل تقدر مؤسسات بلدان الحوض المتوسطي على رفع تحديات اتفاقات التبادل اذا بقي الدعم الخارجي والاستثمار المباشر محدوداً؟

على رغم جوارها الاتحاد الاوروبي، أكبر تجمع اقتصادي في العالم، تبدو بلدان الضفة الجنوبية في موقع هامشي عاجزة عن الاستفادة من القدرات الاستثمارية المتوافرة لدى المؤسسات الاوروبية التي فضلت توجيه ١٠ في المئة من استثماراتها التي بلغت ٤٧٥ بليون دولار نحو اسواق جنوب شرقي آسيا وشرقها و٤٠ في المئة نحو السوق الاميركية. فلم تستفد بلدان الجنوب من جوارها للبلدان الصناعية الأوروبية مثلما استفادت دول جنوب شرقي آسيا من جوارها لليابان وأصبحت هذه المنطقة تسجل أعلى معدلات النمو الاقتصادي في العالم وازدادت حصتها في التجارة العالمية الى درجة منافسة البلدان الصناعية الكبرى. ووصف رئيس اتحاد الصناعيين الأوروبيين فرنسوا بيرغو حصة بلدان المتوسط من الاستثمارات المباشرة الأوروبية بأنها «زهيدة»، ولم تتجاوز ٣ بلايين غالبيتها اتجهت نحو تركيا واسرائيل. وفي اشارة لضعف دور بلدان المتوسط في السوق العالمية قال بيريغو في مؤتمر جمع، نهاية الشهر الماضي في بروكسيل، رجال الأعمال الأوروبيين وممثلي القطاع الخاص من بلدان الضفة الجنوبية بأن المنطقة «متغيبة عن الأسواق العالمية باستثناء تركيا واسرائيل». ويفسر ضعف الاستثمارات الأوروبية فيها، حتى وان تتجاوز حجم الاستثمارات الاميركية في المنطقة، بنواقص المناخ الملائم لجلب الاستثمارات، ما يجعل مهام الاصلاح الاقتصادي وتحديث البنى التحتية أمراً ملحاً.

ويمثل اتساع التعاون في مجال الطاقة بين اوروبا وبلدان الضفة الجنوبية حالاً استثنائياً إذا قورن بضعف الاستثمارات ونقل التكنولوجيا الأوروبية نحو الجنوب. فغالبية المنتجات الصناعية التي تصدرها بلدان شمال افريقيا والشرق الأوسط وتركيا تتألف من المنسوجات والملابس وبعض المواد نصف الجاهزة الواردة من صناعات ذات كثافة تكنولوجية ضعيفة ومعدلات تلوث مرتفعة. ويفسر اهمية التعاون في مجال النفط والغاز بارتفاع حاجات السوق الأوروبية للواردات من المنطقة المتوسطية التي تغطي ٢٧ في المئة من حاجياتها. ويعد هروع المؤسسات الغربية في الفترة الاخيرة للاستفادة من انفتاح قوانين الطاقة في الجزائر التي سمحت نفاذ المؤسسات العالمية بشكل مباشر الى حقولها ابرز مثل عن ان اهمية المصالح الاقتصادية التي تدفع المستثمرين الى المغامرة برساميلهم حتى في بلد تقل فيه مقومات الأمن والاستقرار. فبين كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ وشباط (فبراير) ١٩٩٦ ابرمت مؤسسة النفط الجزائرية «سوناطراك» عقوداً كبيرة مع كل من مؤسسة النفط البريطانية بقيمة ٣,٥ بليون دولار و«توتال» الفرنسية و«ريبسول» الاسبانية بقيمة ٩٠٠ مليون دولار و«اركو» الاميركية بقيمة ١,٥ بليون دولار. ودفع انفتاح الشهية النفطية لدى المؤسسات العالمية الى يقظة الحكومة الجزائرية التي اعلنت على لسان وزير الطاقة «وقفة» في مساعي الشراكة بين «سوناطراك» والمؤسسات الاجنبية التي لم تثنها تهديدات الجماعات الاسلامية المسلحة عن التوجه الى الصحراء الجزائرية.

وتنتظر بلدان الضفة الجنوبية نحو الهبات المالية التي اقرها الاتحاد الاوروبي منتصف العام الماضي في قمة كان الفرنسية (٤,٦٨٥ بليون ايكو او ما يناهز ٦ بلايين دولار) للمساعدة على انجاح برامج الاصلاحات الاقتصادية وعلى القروض التي سيقدمها البنك الأوروبي للاستثمار لتطوير البنى التحتية التي قد تساوي قيمة المنح المقررة من الموازنة المشتركة للاتحاد. وستكون بلدان الجنوب في حاجة للبحث عن مساعدات من الأطراف الدولية الأخرى لأن القرارات المالية الأوروبية لن تكفي لتأهيل اقتصادات دول الجنوب. فتقدر كل من المصادر التونسية والمغربية حاجات تمويل برامج تأهيل القطاع الخاص وتطوير البنيات التحتية ببليونين لكل من البلدين أي ما يعادل قيمة المساعدات التي اقرها الاتحاد لفائدة كافة بلدان جنوب شرق الحوض المتوسطي باستثناء ليبيا لأن الأخيرة لا تزال خارج هيكل الشراكة الأوروبية المتوسطية. ويرى رجل أعمال تونسي ان الفوز برهان التبادل التجاري الحر مرهون بمدى هجرة الاستثمارات الأوروبية نحو الجنوب. وتبدو المساعدات حيوية بالنسبة للمؤسسات الكبرى التي تتم اعادة هيكلتها ومصيرية بالنسبة للمؤسسات الصغرى والمتوسطة التي تمثل غالبية نسيج المؤسسات الصناعية في بلدان الضفة الجنوبية. وستواجه هذه المؤسسات في الأعوام المقبلة أخطار تنافسية المنتجات الصناعية الأوروبية التي ستدخل الأسواق المحلية معفاة من الرسوم الجمركية. وسيعني افتراض انهزامها في الأسواق ذاتها تسريح آلاف العمال وزيادة ارتفاع معدلات البطالة التي تتفاوت بين ١٥ و٢٥ في المئة في بلدان الضفة الجنوبية.

ولا يمثل ضعف الاستثمارات الخارجية العاهة الوحيدة لاقتصادات دول الجنوب إذ ان واقع ارتفاع الحواجز وضعف المبادلات في ما بينها يعد في نظر رجال الأعمال الأوروبيين عنصر تنفير للاستثمار الخارجي. فلا تصل المبادلات التجارية بين البلدان العربية في شمال افريقيا الى ٧ في المئة من تجاراتها الخارجية في حين تصل في كل منها الى ٧٠ في المئة بالنسبة للتعامل مع الاتحاد الأوروبي. وتقل النسبة ذاتها في ما بين بلدان الشرق الأوسط. ويقارن مسؤول في رابطة صناعات النسيج الأوروبية بين قوة عوامل التحفيز للاستثمار في اوروبا الشرقية ونقصها في بلدان الجنوب ويرى بأن المستثمرين لا يبحثون اليوم عن مناطق توفر العمالة الرخيصة فقط بل عن الاسواق التي توفر شروط انخفاض كلفة الانتاج للتصدير من ناحية وترويج المنتجات في السوق المحلية من ناحية أخرى. ويعتبر خبراء المفوضية الأوروبية ان الشراكة لن تؤتي اقصى فوائدها سوى باضافة اتفاقات التبادل الحر في ما بين بلدان الجنوب الى الاتفاقات العمودية المبرمة مع الاتحاد الأوروبي. وفي السياق المذكور فإن طلب المغرب تجميد هياكل اتحاد المغرب العربي، لأسباب سياسية تتصل بمواقف الجزائر حيال مشكلة الصحراء الغربية، من شأنها تخييب نوايا الاستثمار في شمال افريقيا والخطو الى الوراء بدل التوجه للاستفادة من طموح الشراكة الأوروبية المغاربية. كما ان تعثر مسيرة السلام في الشرق الأوسط يؤجل فوائد التعاون الاقليمي الى ما بعد احلال السلام. ولن تتحقق الفوائد القصوى للشراكة الأوروبية المتوسطية من دون تعاون في ما بين دول جنوب الحوض.

التسوية السياسية ... والأديان السماوية (١ من ٢)

تغييرات في البنية وفي ميزان القوى: بين المخاض والتراجع والاستبدال

أسامة الهندي*

■ شهد القرن التاسع عشر نشاطاً غربياً محموماً استهدف التدخل في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية. ويمكن اعتبار مصطلح «المسألة الشرقية» عنوان هذا التدخل.

ولم ترتبط المسألة الشرقية باعتبارات امن اوروبا بسبب ضعف الدولة العثمانية واشتداد حدة الصراعات الاوروبية بشأنها فحسب، وانما ارتبطت بمسميات مختلفة عرفت باسم «حماية المسيحيين» في لبنان. وفي فلسطين عرفت بالطابع الدولي للارض المقدسة بادئ الامر، ثم بحق اليهود التاريخي فيها. وفي مصر عرفت باسم امن طريق الهند.

وارتبط مفهوم حماية المسيحيين في لبنان بقيام نظام متصرفية جبل لبنان عام ١٨٦٠. ويشكل هذا النظام الحدود القصوى للمشروع الغربي الخاص بالمسيحيين، وهو في الحقيقة دون السياسي، ودون سلطة الحكم الذاتي المستقل.

واستمر الامر على هذا النحو حتى في ظل اعلان دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٠. وقد فوت لبنان الكبير الفرصة التاريخية لدور عربي مسيحي موحد ومميز في اطار وجود المسيحيين العرب التاريخي في بلاد الشام والعراق، في دولة قومية ديموقراطية علمانية، وتسبب في احراج مسيحيي الشام والعراق.

ولم يكن لبنان الكبير، في الوقت ذاته، مشروعاً مسيحياً محضاً وخاصاً بالمسيحيين اللبنانيين فقط، وإن حفظ لهم مواقع متميزة فيه. ولم يكن يملك صمام امن دستوري او ديموغرافي او سياسي يحول دون غلبة العامل الديموغرافي الاسلامي، او المشاركة السياسية الاسلامية الفعلية في السلطة السياسية، او حتى الغاء النظام ذاته المعبّر عنه بامتيازات المسيحيين فيه. بينما وفّر الغرب كل هذه الشروط لديمومة المشروع اليهودي في فلسطين وتطوره وحمايته.

والحقيقة ان المسيحية العربية تعرضت بشكل سافر للغزو الثقافي الغربي وللتبشير المسيحي الغربي يهدف الاخلال بموازين القوى الطائفية المسيحية، واحتواء ثوابتها التاريخية، وحرف توجهاتها الاستراتيجية في السياسة وفي الثقافة بحيث يمكننا القول ان المواجهة الاولى، في هذه الميادين، تمّت بين الغرب والمسيحية العربية، وليس بين الغرب والاسلام.

ان اختراق المسيحية العربية واحتواءها هو الخطوة الاولى نحو اختراق المنطقة، خاصة اذا أريد لهذا الاختراق ان يكون يهودياً. من قبل، كانت تصفية القسطنطينية وكنيستها شرط اقامة امارات مسيحية غربية في بلادنا واليوم يتكرر الامر، فالمسيحية العربية لم تكن ضعيفة كما هي حالها الآن. وسننتظر لنعرف ان كان الاحباط المسيحي ظاهرة لبنانية ام ظاهرة عربية في زمن الاعتراف العربي الاسلامي باسرائيل.

ان اطلاعاً سريعاً يجريه اي متتبع للمكتبات العربية سيضعه وجهاً لوجه امام عشرات الكتب والمجلات التي صدرت في القرن الماضي لمواجهة التبشير المسيحي الغربي بهدف احتواء المسيحية العربية: كتب في اللاهوت، في الثقافة، في التاريخ في مواجهة التحريف الغربي للمسيحية الخ... فالمسيحية العربية والشرقية هي مستودع الثقافات الشرقية القديمة بما فيها وعلى رأسها العربية، والذاكرة التاريخية للمنطقة، والمسيحية الأم. تقول احدى وثائق «مجلس كنائس الشرق الاوسط» ان الغرب المسيحي «لم يصدّق ان المسيحية جاءت من الشرق. ومن يعتقد بذلك فانه لا يرى اننا مسيحيون كفاية».

اذا كانت المسيحية لم تأت من الشرق واذا كان المسيحيون العرب ليسوا مسيحيين كفاية فهل جاءت اليهودية من الشرق؟ وهل اليهود الشرقيون يهود كفاية؟ ان دولة اسرائيل لا تزال حتى الآن لا تعتبر اليهود الشرقيين يهوداً كاملي اليهودية، وكان لا بد من احضار اليهود الغربيين الى الارض المقدسة ومن اعادة انتاج يهودية غربية غازية استيطانية صهيونية.

في ذروة التحالف بين بريطانيا والمسيحيين اللبنانيين بهدف الاطاحة بحكم ابراهيم باشا في العقد الرابع من القرن التاسع عشر، كانت بريطانيا تضغط في الوقت ذاته على محمد علي باشا وابنه ابراهيم باشا كي يفتحا حواراً مع المتمول اليهودي مونتيفيوري بهدف توطين يهود غربيين في فلسطين. وقد حقق الضغط البريطاني بعض اهدافه في ايصال بضع مئات منهم الى فلسطين. واستطاعت بريطانيا افتتاح قنصلية لها في القدس عام ١٨٣٨ سرعان ما اصبحت حامية اليهود في فلسطين، وفرضت فيما بعد على الدولة العثمانية الاعتراف بالطائفة البروتستانتية في فلسطين عام ١٨٥٠، واصدار قانون عثماني يعطي الاجانب حق شراء الاراضي في فلسطين.

كان المشروع الغربي لليهود في المنطقة مشروعاً سياسياً، وقد تجلى ذلك بصورة مبكرة منذ حصار نابوليون لعكا عام ١٨٩٨.

فقد اصدر نابوليون بونابرت اثناء حصاره لعكا «نداءه» الشهير الذي حثّ فيه اليهود على استرداد دولتهم التاريخية، وتعهد بدعم فرنسا لهم. أن يصدر نابوليون او مندوب فرنسا الثورة، فرنسا العلمانية، وعداً لليهود امر ملفت ولم نعتد ان نعيره اهتماماً لعدم نجاحه لكن الذي لم ينجح في حينه هو استمرار بقاء نابوليون في المنطقة وليس المشروع الفرنسي لتهويد فلسطين. هذا المشروع الذي وجد في وعد بلفور استمراراً له بعد ما يزيد عن المئة عام.

كان من نتائج الاستيطان اليهودي احتلال المستوطنين اليهود المكانة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي كان المسيحيون الفلسطينيون يشغلونها في فلسطين.

وكانت «عودة اليهود» بمثابة عودة لليهودية الى فلسطين. لقد عبّرت المسيحية العربية بشكل عام والمسيحية الفلسطينية بشكل خاص بخطاب سياسي مميز عن خطط الصهيونية واهدافها وخلفيتها الدينية. نذكر على سبيل المثال كتاب نجيب عازوري «يقظة الامة العربية» الذي خلص الى تنبؤ لافت حول الطابع التناحري للصراع العربي - اليهودي» وكتاب الشيخ يوسف الخازن «الدولة اليهودية في فلسطين» وكتاب الاب بولس عبود الغسطاوي «خطر الصهيونية على النصرانية»، ومؤلفات نجيب نصار العديدة حول الصهيونية، اضافة الى جهده الصحافي المميز.

وقد بلغ الامر حدّ ارسال كتابات صحافية الى المؤتمرين العرب في المؤتمر العربي الذي عقد في باريس عام ١٩١٣ لتحذيرهم من تجاهل مسألة الهجرة اليهودية الى فلسطين قائلة ان «التهويد اخطر من التتريك».

ومن اللافت قول دافيد بن غوريون عام ١٩١٨ اثناء زيارته للقاهرة وفلسطين «ان الخطاب السياسي العربي المعادي للصهيونية خطاب مسيحي».

تطور المسيحية الفلسطينية

تضمنت وثيقة الانتداب البريطاني على فلسطين نصاً يعطي الجماعات الدينية اليهودية والاسلامية والمسيحية حق تشكيل مجالس خاصة بها لرعاية شؤونها الدينية والمدنية. وشكل المسلمون بموجب ذلك «المجلس الاسلامي الاعلى»، وشكل اليهود «المجلس الرباني اليهودي»، ولكن لم يسمح للمسيحيين بتشكيل مجلس خاص بهم.

وفي كل مرة تقدّم المسيحيون الفلسطينيون بطلب تشكيل مجلسهم تجاهلت بريطانيا الطلب. يقول تقرير اللجنة الملكية البريطانية عام ١٩٣٧ متضمناً طلباً من اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الارثوذكسي الثاني «ان الادارة البريطانية سمحت لطلبات اليهود والمسلمين بخصوص ادارة شؤونهم بانفسهم بموافقتها على انتخاب مجلس اسلامي أعلى عام ١٩٢١، وبموافقتها على انتخاب المجلس الرباني اليهودي، وهي بناء على ذلك تطلب ان يكون لها مثل هذا الحق».

كما يقول تقرير لجنة برترام - يبنغ البريطانية عام ١٩٢٥ «ان المسيحية الفلسطينية الارثوذكسية كانت ضحية تطور سياسي مشؤوم ... وهو الجانب المعكوس لوضع المسيحيين الفلسطينيين الممتاز كسكان لبلاد هي المركز التاريخي للمسيحية، كما ان موقف البلاد من خضوعهم لاكليروس غريب عنهم في العنصر واللغة هو مما يدعو الى العطف».

بناء على ذلك لم يكن من الغريب ان يتواجد المسيحيون الفلسطينيون داخل الجناح الرئيسي للحركة الوطنية الفلسطينية بقيادة الحاج امين الحسيني، وان تطلق عليهم تسمية «المجلسيين» نسبة الى المجلس الاسلامي الاعلى، علماً ان الحركة الوطنية الفلسطينية بصيغتها الاولى كانت تنقسم الى «لجان مسيحية» و«لجان اسلامية». وشكل اندماجها معاً المؤتمر الفلسطيني العربي الاول عام ١٩١٩ وحتى السابع عام ١٩٢٨. ولم يعد المسيحيون انشاء لجانهم بل هم انخرطوا في الاحزاب الوطنية العامة وفي المجلس الاسلامي الاعلى.

فهل حرصت بريطانيا على اغفال الصراع المسيحي - اليهودي رغبة منها في اظهار الصراع في فلسطين بانه بين الاسلام واليهودية الاكثر ملاءمة للرأي العام المسيحي في اوروبا والبلاد العربية، وبما ينسجم مع صورة الصراع السياسي في لبنان باعتباره بين المسلمين والمسيحيين؟

تحالف اسلامي مسيحي مقابل قيام اسرائيل

ترتب على طرح المشروع الصهيوني وقيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ اخراج اليهود العرب واليهودية من الخطاب السياسي العربي العلماني والتقليدي على حد سواء.وكان الخطاب القومي ينص صراحة على ضرورة عدم التمييز في الدين بالنسبة للعلمانيين، وعلى صلة القربى القومية مع اليهود العرب بالنسبة للخطاب القومي التقليدي. وكان التمييز بين اليهود المحليين (الوطنيين) والمستوطنين موازياً للتمييز بين اليهودية والصهيونية. وقد بقي هذا التوجه في الخطاب السياسي العربي حتى بعد صدور وعد بلفور عام ١٩١٧.

لكن مع تطور المشروع الصهيوني في ظل الانتداب وبتأثير مشاركة المسيحية الفلسطينية المتميزة في التصدي للمشروع الصهيوني، تعمق الاتجاه القومي الديموقراطي والعلماني لدى الحركة القومية العربية والحركة الوطنية الفلسطينية. حتى المؤتمر الاسلامي الذي انعقد عام ١٩٣١ في فلسطين اعتبر المسيحية الفلسطينية شريكة حقيقية للمسلمين في فلسطين.

بقيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ وعقد اتفاقات سرية بين الحركة الصهيونية وبعض الانظمة العربية تمّ ترحيل اليهود العرب الى اسرائيل. وشكل هؤلاء مع اليهود الشرقيين الآخرين اكثرية في دولة اسرائيل. لكنهم نتيجة لمأزقهم المركب الاثني والاجتماعي «الدوني» شكلوا قاعدة التطرف الاسرائيلي ضد الفلسطينيين والعرب.

وادى هذا التطور بدوره الى تراجع الرهان العربي على اليهود العرب والشرقيين في اسرائيل. وكان يعبّر عن هذا الرهان العربي برفع شعار «فلسطين دولة ديموقراطية علمانية». وظل هذا الشعار لدى بعض اليسار وبعض النخب الفلسطينية الليبرالية مرفوعاً بهدف كسب تأييد الدول الأوروبية واليسار العالمي. لكن هذه المراهنة المحدودة لم تحجب الموقف العربي العام وهو انهيار المفاهيم السياسية العربية العصرية والتقليدية الاسلامية تجاه اليهود واليهودية سواء المحلي منهما او العالمي. في مقابل ذلك شدد الخطاب العربي على الثنائية المسيحية والاسلامية المكونة لوحدة الامة العربية ولخطابها السياسي القومي والديني.

وقد كشفت مسيرة القضية الفلسطينية في منتصف الستينات عن وجود صلة مميزة بين المسيحية العربية والقضية الفلسطينية. تجلى ذلك في حدثين اثنين بارزين، تمثل الاول في الموقف من القرار المسكوني عام ١٩٦٤ الخاص بتبرئة اليهود من دم المسيح لدلالته السياسية واللاهوتية. وقد وصل الامر الى احتمال حدوث افتراق حقيقي بين المسيحية العربية وبين الفاتيكان لمدة تزيد عن عام. وقد عبّر الرئيس شارل حلو عن هذا الوضع المسيحي في حينه، وهو امر له دلالته اللبنانية والعربية، قائلاً: «ان المسيحيين العرب قد يجدون انفسهم مضطرين للانفكاك عن الغرب وعن الفاتيكان».

لكن التخاذل العربي الرسمي وضغط الفاتيكان حالا دون احداث تطور حقيقي وتاريخي في العلاقة بين المسيحية العربية والغرب. وتم اجهاض الانتفاضة المسيحية العربية ضد الغرب كقيادة دينية ونموذج حضاري، واعتمد قرار مسكوني معدّل.

وكان الحدث الثاني هزيمة مصر والعرب عام ١٩٦٧ والموقف القبطي المصري في رفض الهزيمة والتصدي لها. وكان الموقف القبطي المصري احد مرتكزات النظام الاشتراكي الناصري في مصر في الجبهة الداخلية بمواجهة الانتصار الاسرائيلي. وكان الموقف القبطي المصري يعبّر عن حاجة موضوعية بالنظر لغياب الدعم الاسلامي للنظام الناصري ممثلاً بالاخوان المسلمين والحركة الاسلامية عموماً.

وقد وفّر اعلان رئيس الكنيسة القبطية البابا كيرلس السادس، حول ظهور «طيف العذراء» فوق «كنيسة العذراء» في القاهرة، دعماً للصمود الوطني المصري، واعتبر بمثابة رفض لأي استنتاج بان هزيمة النظام الناصري قد تتسبب بضعف الوحدة الوطنية المصرية وبنفاذ الانتصار الاسرائيلي الى عمق المجتمع المصري.

بذلك كانت الكنيسة القبطية المبادرة الاولى الى ربط المسألة الدينية المسيحية بالمسألة الوطنية المصرية والعربية، بالرغم من تحفظ النظام الناصري على الاقباط حينذاك.

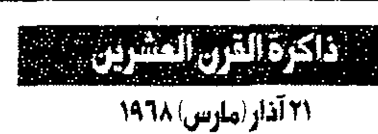
وقد شكل الاعلان القبطي عن حدث ظهور طيف العذراء فرصة لنشاطات جماهيرية مشتركة بين الكنيسة القبطية والاتحاد الاشتراكي حضرها البابا كيرلس السادس بنفسه. وفسّر الانبا غريغوريوس، في مؤتمر صحافي، هذه الظاهرة باعتبارها دليلاً على «رفض السيدة العذراء للاعمال التي ارتكبها اليهود في فلسطين».

وانتقلت هذه الاجواء الى الصحافة اللبنانية وعززتها جريدة «الانوار» بدراسات حول امكانية حدوث الظاهرة. وحين تعرض الدكتور صادق جلال العظم لهذه المواقف في مجلة «دراسات عربية» في حينه وفي كتابه «النقد الذاتي بعد الهزيمة» بدا الامر كأنه يناقش ردود الفعل الاسلامية وليس المسيحية. علماً ان الكتب التي تصدى لها في كتابه كانت لكتّاب مسيحيين وتحمل عناوين مثل «اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسيحية» للمؤلف ايليا ابو الروس وحول فلسفة الصهيونية» للمؤلف كمال يوسف الحاج. وقد حاول الخطاب العربي التقدمي حينذاك تجاهل المواجهة المسيحية لنتائج الانتصار الاسرائيلي والتي اكدت التزامها بالصراع ضد الصهيونية واسرائيل واليهودية العالمية.

هذا بينما كانت ردود الفعل العربية الحزبية والسياسية تنحصر في ما بين تجديد الدعوة للوحدة العربية والتضامن العربي الرسمي، اضافة الى انطلاق تيار اليسار الجديد الذي جمع بين نقد التحريضية الاشتراكية العالمية ونقد انظمة البرجوازية الصغيرة. ولم تلحظ تلك المرحلة مباشرة ولمدة عشر سنوات ظهور تيار اسلامي اصولي، حيث تطلب الامر بعض الوقت كي يتسنى لهذا التيار جمع قواه الاجتماعية والسياسية واعادة صياغة برنامجه.

وقد استفادت الحركة الاسلامية الاصولية من تراجع الرئيس السابق انور السادات عن المشروع القومي الناصري ومن اتهامه للاقباط بالتخطيط مع الخارج. وتكرر الامر ثانية مع اندلاع الحرب الاهلية اللبنانية في منتصف السبعينات ايضاً، حيث بذلك تمّ «اخراج» المسيحية اللبنانية من المعركة ضد اسرائيل ومن الملف القومي والوطني. واذا كان الامر كذلك في لبنان، بالنظر لملابسات الحرب الاهلية اللبنانية والتدخل الاسرائيلي وتعدد القوى المسيحية التي شاركت في الحرب الاهلية واختلاف توجهاتها ومطالبها، فكيف يمكن ان ينسى الاصوليون الاسلاميون في مصر دور الكنيسة القبطية ضد اسرائيل والصهيونية بينما انحدر الاسلام الرسمي الى مستوى الافتاء بالصلح مع اسرائيل حتى في ظروف وجود اجماع عربي واسلامي ضد هذه الفتوى؟

* كاتب سوري مقيم في لبنان.



٢١ آذار (مارس) ١٩٦٨

معركة الكرامة بين انتصاراتها وأبعادها الرمزية

■ كانت تسعة أشهر قد انصرمت على الهزيمة العربية الكبرى في حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وكان كل ما في أفق العمل العربي يبدو أسود أو رمادي اللون. أما العمليات العديدة التي كان يقوم بها الفدائيون الفلسطينيون داخل المناطق التي احتلتها اسرائيل حديثاً، ولا سيما في الضفة الغربية لنهر الأردن، فكانت تبدو متفرقة ومنعزلة في وقت بدا فيه العمل الفلسطيني الذي كان قد انطلق قوياً منذ العام ١٩٦٥، مشتتاً ومحكوماً بالبعد السياسي للهزيمة العربية. باختصار كان العمل النضالي العربي بحاجة الى دفعة، حتى ولو كانت تلك الدفعة رمزية.

والمدهش ان اسرائيل هي التي أتت بتلك الدفعة. والمدهش أكثر من هذا أن ما حدث اتخذ بسرعة أبعاداً رمزية على أكثر من صعيد.

ما حدث كان معركة الكرامة.

والبعد الرمزي الأول يتعلق باسم المعركة نفسها، اذ على عكس ما قد يتصور البعض الآن، لم يطلق اسم «الكرامة» على تلك المعركة لأنها سمحت للعرب أو لبعضهم، بفضل صمود الفلسطينيين خلال المعركة وتضحياتهم، بأن يستردوا بعض كرامة كانوا فقدوها خلال هزيمة «حرب الأيام الستة». أبداً. كان «الكرامة» ولغرابة الصدف، هو اسم المكان داخل حدود المملكة الأردنية الذي يقع فيه مخيم فلسطيني كان قد تحول الى ما يشبه المعسكر المتقدم في مواجهة المواقع الاسرائيلية. ولكن، كما تفعل حروف القدر عادة، هاجم الاسرائيليون يومها موقع الكرامة وفشل هجومهم، فانطلق الاسم كالزغرودة مرتبطاً بذلك الانتصار الأول الكبير الذي حققه العرب الفلسطينيون في ذلك الحين.

والبعد الرمزي الثاني ارتبط بجغرافية المعركة، اذ تلك كانت واحدة من أولى المرات التي تخرج فيها القوات الاسرائيلية من داخل حدود اسرائيل وحدود المناطق التي احتلتها اسرائيل خلال حرب حزيران. طبعاً خرجت القوات الاسرائيلية بعدها وعديدها، يومها، لكي تحقق ضربة خاطفة «تربي» الفلسطينيين وتأخذهم على حين غرة، فتكون الضربة درساً قاسياً يسكتهم، كما كان الهدف من حرب حزيران اسكات بقية الجيوش العربية.

ومن هنا اتخذ الانتصار الفلسطيني في الكرامة، بعداً شديد الرمزية.

في المقام الثالث جاء الهجوم الاسرائيلي على موقع الكرامة، في نفس اليوم الذي أصدر مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة قراراً يطلب من اسرائيل الامتناع عن ضم مدينة القدس.

وبعد ذلك كان عنصر العلاقات العربية - العربية، اذ منذ بداية شهر شباط (فبراير) السابق كانت العمليات الفدائية المنطلقة من الأراضي الأردنية تتزايد بشكل جعل المناوشات، التي تتلوها، بين القوات الاسرائيلية والقوات الأردنية عبر نهر الأردن، شبه يومية. ولما كان الجيش الأردني غير قادر على الصمود طويلاً في وجه مثل تلك الوضعية، اضطر الملك الأردني الى أن يندد يوم ١٦ شباط، تنديداً صارماً، بالنشاطات التي يقوم بها الفدائيون الفلسطينيون. ومن هنا كانت صدمة الاسرائيليين كبيرة، بعد هزيمتهم في الكرامة، حين علموا ان جزءاً كبيراً من الانتصار الفلسطيني يعود الى واقع ان مخابرات الجيش الأردني هي التي كانت أخبرت المقاتلين الفلسطينيين باستعدادات القوات الاسرائيلية للهجوم على الكرامة. وكان هذا التعاون أمراً لا تتصور اسرائيل حدوثه، معتقدة ان ضعف اجهزة المخابرات الفلسطينية في ذلك الحين سيجعل هجومها مباغتاً ويسدد ضربة كبيرة للفلسطينيين.

مهما يكن، لا بد أن نذكر هنا ان هجوم الكرامة جاء وسط مناخ سياسي شديد التعقد في الشرق الأوسط، كما جاء وسط تعاطف عالمي مع العمل الفلسطيني، مما جعل اسرائيل تبدو معزولة، وجعل عمليتها تبدو خرقاء، على الرغم من أن خسائر الفلسطينيين فيها وصلت الى مئة قتيل، بينما لم يزد عدد قتلى الاسرائيليين عن ثلاثين قتيلاً.

المهم في تلك العملية، التي سارع مجلس الأمن الى شجبها بعد حدوثها بثلاثة أيام، أي في يوم ٢٤ آذار (مارس) ١٩٦٨، المهم فيها أن اسرائيل فشلت في ازاحة الفلسطينيين، وكانوا في أكثريتهم ينتمون الى منظمة فتح، بعيداً عن الكرامة، وبالتالي برهنت اسرائيل عملياً أنها ليست تلك القوة التي لا تقهر. ومن هنا ارتفعت شعبية المقاومة الفلسطينية (ولا سيما منظمة فتح) في طول العالم العربي وعرضه، وأسرع المتطوعون بالمئات ينضمون الى منظمات المقاومة، مما حول منطقة الاغوار في ذلك الحين الى خلية للعمل المقاوم، وبالتالي ورط الجيش الأردني في مزيد من المعارك مع الاسرائيليين حيث لم يكف هؤلاء لحظة عن قصف المواقع الأردنية انتقاماً للأعمال الفلسطينية. وفي يوم ٢٩ من الشهر نفسه وصلت المناوشات الى حدود العراك الحربي الحقيقي بين الجيشين الأردني والاسرائيلي قريباً من شواطئ بحيرة طبرية.

ابراهيم العريس

في ظل مشروع أممي رأسمالي جديد:

ظاهرة العولمة الاقتصادية وآثارها على دول الجنوب

محمود مرتضى *

■ تعد ظاهرة الكوكبة اهم ما يتسم به عالمنا المعاصر، والمقصود بها ذلك التداخل الواضح بين الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع والسلوك على مستوى الكوكب الارضي، من دون اعتداد يذكر بما ينقسم اليه ذلك الكوكب من دول أو اوطان.

وينعكس مجمل التحولات الجذرية المرتبطة بهذه الظاهرة، وما افرزته من فوضى لا حدود لها في الكرة الارضية، في امور مثل تصغير العالم، وقدرة هائلة على لاختراق، بل واجتياح الحدود أو الفواصل سواء السياسية منها او الطبيعية.

لقد اثر التقدم التكنولوجي على الحدود الوطنية بدرجة كبيرة. فالدول تحتفظ بسياداتها، ولكن الحكومات تعاني من تآكل سلطاتها، بعد أن انفتح المجال واسعاً امام التدخل المباشر في الشؤون الداخلية لها وتقليص سياداتها الوطنية على كل مقدراتها. وعلى الصعيد الاقتصادي تحولت الراسمالية القومية الى راسمالية ما وراء كل الحدود القومية، ولم يكن هذا التحول ممكناً الا بفضل ظهور فعاليات جديدة قادرة على الوصول الى هذه الآفاق الكوكبية، في اقتصاد عالمي يتزايد تكاملاً.

واول ما يسترعي نظر المراقب لما سيؤول اليه أمر التطور في العالم، هو ذلك التيار الجامح الذي يتجسد في استمرار زيادة نمو الشركات المتعددة الجنسية ومؤسسات الانتاج الدولية الطابع والعالمية النشاط ويرتبط بهذه الظاهرة زيادة عسرى الاتصالات والعلاقات المتداخلة والمتشابكة بين مؤسسات الانتاج على الصعيدين القطري والاقليمي، واتجاه الشركات القطرية الى العمل باطراد على توسيع رقعة انشطتها لتخرج بها خارج الحدود الوطنية او القومية للبلدان وللاقاليم الكبرى ايضاً وصولاً الى المستوى الكوني.

وتقوم هذه الكيانات الدولية الضخمة نتيجة اندماج، او بالاحرى تدامج وتشارك، اكثر من كيان كبير اصلاً يعمل في نفس المجال او نوعية النشاط كما ان ثمة وسيلة اخرى، هي على العكس من التدامج او التشارك وصولاً الى العولمة او رغبة في تحقيق الطابع الدولي في الانتاج، وتأخذ شكل توطين فروع وتوابع للشركات الدولية العملاقة. ويتم ذلك بقيام المؤسسات الضخمة بمد نشاطها خارج حدودها الوطنية وانشاء فروع شبه مستقلة، ولكنها تابعة لها في بلدان الجنوب، او بمد يدها «الاخطبوطية» الى كيانات قائمة فعلاً في تلك البلدان، فتعتمدها فروعا لها وتوابع لنشاطها. وتتمثل عوامل الجذب، في بلدان الجنوب، في رخص الايدي العاملة والانخفاض النسبي في مستويات المعيشة (مقارنة طبعاً ببلدان المنشأ الغربية في اوروبا والولايات المتحدة) وفي المزايا الضريبية، وفي كفالة إعادة تدوير وبالذات اعادة توطين العوائد والارباح الى بلدان الاصل المقدمة لراس المال.

واذا كانت الضخامة هي اولى خصائص الشركة العملاقة متعددة الجنسية، فإن هذه الضخامة لا تقاس بحجم رأس المال الذي اصبح لا يمثل الا جزءا بسيطا من اجمالي التمويل المتاح للشركة، ولا برقم العمالة، لان تلك الشركات ولدت في اجواء ثورة تكنولوجية رفعت انتاجية العمل فيها الى مستويات غير مسبوقة بما يستتبعه ذلك من تسريح للعمال لا زيادة اعدادهم. كذلك لا يصلح حجم الانتاج مقياساً في هذا المجال، للتنوع الشديد في المنتجات التي يخضع انتاجها لشركة واحدة متعددة الجنسية. وانما تقاس هذه الضخامة برقم المبيعات او رقم الايرادات الاجمالية او القيمة السوقية للشركة كلها.

وحتى تتضح جلياً ابعاد هذه الظاهرة الكوكبية، او ظاهرة الراسمالية متعددة الجنسية، التي تتجمع لديها عناصر القوة الاقتصادية وما يمكن ان توفره من قوة سياسية او تمارسه من ضغوط على دول الجنوب غير القادرة على التعامل بندية مع هذه الكيانات العملاقة، نشير الى ان اجمالي ايرادات اكبر خمسمئة شركة في العالم بلغ في عام ١٩٩٤ نحو عشرة تريليون ومئتين واربعة وخمسين بليون دولار. وعلى سبيل المقارنة التي تكشف عن حقيقة مذهلة، نجد ان مجموع الناتج المحلي الاجمالي لدول العالم في سنة ١٩٩٣ كان اكثر قليلاً من ٢٣ تريليون دولار. وكان الناتج المحلي الاجمالي للولايات المتحدة الاميركية خمسة تريليون وتسعمئة وعشرين بليون دولار. وهكذا يمثل رقم ايرادات هذه الشركات العملاقة الخمسمئة فقط (وليس كل الشركات متعددة الجنسية) ضعف الناتج المحلي الاجمالي للولايات المتحدة، او ما يقرب من ٤٤ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي للعالم كله.

كما يوضح التوزيع الجغرافي لاكبر خمسمئة شركة عملاقة، من حيث الاقطار التي يوجد بها مقر الادارة العليا لكل شركة، علاقات القوى في اقتصاد العالم. فيظهر من واقع البيانات المنشورة ان الادارات العليا للشركات متعددة الجنسية موزعة بشيء من التساوي بين ثلاثة اقطاب متكافئة هي الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي واليابان. اما الشركات التابعة لها، وتعد بالآلاف، فهي منتشرة في كل بقاع الارض شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً.

وفي خضم هذا التوجه الطاغي نحو العولمة، يعمل قانون التركز بفاعلية، اذ تبتلع بموجبه الشركات الكبيرة غيرها من الشركات الصغيرة. ولا يكاد ينقضي يوم دون ان تأتي الاخبار المالية العالمية بنبأ عن اندماج شركتين او ثلاث من الشركات متعددة الجنسية، او عن المفاوضات التي تدور على طريق الاندماج، او سعي شركة لشراء نسبة مسيطرة من اسهم شركة اخرى لتطرد الاقلية المسيطرة التي رفضت الاندماج، وهو ما يسمى بالانتزاع.

وتنعكس القدرات الانتاجية والتسويقية لهذه الشركات على مكانتها التي لا تبارى كذلك في مجال التجارة الدولية. اذ من الطبيعي ان من له هذه القدرات الانتاجية والمالية الجبارة، لا بد من ان يسيطر على جزء اساسي من التجارة الدولية. ولكن الامر يذهب الى ابعد من هذا، فكل شركة متعددة الجنسية تشكل شبكة تجارة دولية بين الشركات التابعة لها او المرتبطة بها، تمارس الاستيراد والتصدير بين بعضها بعضاً. ويتمثل موضوع تلك التجارة، غالباً، في مكونات الصناعة. وتختلف التقديرات فيما يخص نسبة هذه التجارة داخل شبكات الشركات التابعة لشركة واحدة، كنسبة من حجم التجارة الدولية. وتشير ارجح التقديرات الى نسبة ٤٠ في المئة، ثم تأتي بعد ذلك التجارة بين مجمل الشركات التابعة الى الشركات الأم. فاذا ما جمعنا النوعين معاً، لن يكون بعيداً عن الصواب القول بان معظم التجارة الدولية حالياً يتشكل منها.

وفي مجال إظهار مدى جبروت هذه الشركات متعددة الجنسية في مواجهة الدولة، ليس فقط في الجنوب ولكن حتى في دولها الاصلية في الشمال، تشير الارقام ذات الدلالة الى ان الناتج المحلي الاجمالي لخمس واربعين دولة منخفضة الدخل تضم ٣.١ مليار نسمة، لا يزيد في مجموعه على ٣٤٠ مليار دولار، في حين ان إيرادات اكبر ثلاث شركات متعددة الجنسية تبلغ ٣٤٧ مليار دولار. كما نجد ان ايرادات ثلاث عشرة شركة هولندية متعددة الجنسية بلغت ١٥٦ مليار، في حين ان الناتج المحلي الاجمالي لهولندا لا يزيد على ٣٠٩ مليارات دولار. وفي فرنسا كان الناتج المحلي ١٢٥٤ مليار دولار. وكانت ايرادات الاربعين شركة الكبرى ٧٤٢ مليار دولار اي ما يساوي ٥٩.٣ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

وهكذا يمكن ان نتصور قوة هذه الشركات في التعامل مع اي دولة على حدة، بما في ذلك دولة الاصل او مقر الادارة العليا للشركات متعددة الجنسية حيث تكون بوسعها دائما نقل جزء مهم من نشاطها من دولة الى اخرى، ومن الطبيعي ان يتقلص دور الدولة السياسي ازاء هذه الشركات.

ومع هذا التطور الكيفي الذي وصلت اليه الآن قوة الشركات متعددة الجنسية، نجد ان السلعة الواحدة تتم تجزئة مراحل انتاجها في دول مختلفة، ومن ثم فقد يتم تجميع السلعة في دولة (او دول) ثانية، وتسوق في دولة (او دول) ثالثة. فليس هناك اذن، ميزة نسبية واحدة لبلد ما اسهمت كلياً، في انتاج السلعة، بل نحن ازاء مزايا نسبية مختلفة لبلدان متعددة لانتاج سلعة واحدة، وليس هناك تخصص (او تقسيم للعمل) كامل لبلد ما في انتاج السلعة، بل تخصصات (او تقسيمات مختلفة للعمل) لبلدان متعددة لانتاج السلعة نفسها. وفي ضوء هذه الظاهرة يمكن الحديث اذن، عن تكامل انتاجي عابر للقومية.

ولكن ما مصلحة الشمال (عبر نشاط شركاته متعددة الجنسية) في السماح بنقل وتركيز بعض عمليات الانتاج في دول الجنوب؟ بالقطع ان ما تهدف اليه هذه الشركات هو البحث عن اعلى معدلات للربح، وهو هدف تجده الآن سهلاً في بعض الدول النامية التي رحبت بفتح ابوابها للاستثمارات الاجنبية المباشرة بعد ان اعادت هيكلة اقتصادياتها في ضوء سياسات ليبرالية، تتوجه للخارج وتعتمد على القطاع الخاص وآليات السوق مع ما يتطلبه ذلك من تحجيم واضح في الملكية العامة وتدخل الدولة في النشاط الاقتصادي. وهي السياسات التي يتولى الآن صندوق النقد الدولي والبنك الدولي هندسة اصولها في هذه البلاد، في ضوء برامج التثبيت والتكيف الهيكلي التي تلجأ لها هذه البلاد بعد انفجار ازمة ديونها الخارجية وجفاف الاقتراض الخارجي.

لن تفاوت الاجور الشديد، بين الشمال والجنوب، هو الذي يلعب دوراً مهماً في توطين المصانع التابعة في اقطار من العالم الثالث تجمع بين الانضباط الشديد والاجر المتدني.

وفي مجال نزع عقول الجنوبيه نجد ان الشركة متعددة الجنسية لا تتقيد بتفضيل مواطني دولة معينة عند اختيار العاملين فيها حتى في اعلى المستويات التنفيذية. فكفاءة الاداء رهن بكفاءة العاملين بالمعنى الواسع، الذي يتضمن ايضاً ما يمكن ممارسته من النفوذ السياسي على الحكومات في الكثير من الحالات. والنمط السائد حالياً هو الاستفادة من الكادر المحلي لكل شركة تابعة وفرز العناصر الواعدة ثم «تصعيدها» الى الكادر الدولي للشركات الأم بعد اجتيازها سلسلة من الاختبارات والمشاركة في عدد كبير من الدورات التدريبية. وهذا «التصعيد» هدف عزيز على ابناء العالم الثالث العاملين على الكادر المحلي حيث يتسابق النابهون منهم لتحقيقه. واذا كانت الجامعات الغربية قد لعبت في الستينات والسبعينات من هذا القرن الدور الاساسي في استنزاف القادرين من ابناء الجنوب في ما سمي «هجرة العقول» فإن المسؤول الاساسي عن هذه الظاهرة الآن هو الشركات متعددة الجنسية. فهي تستورد خبراءنا وتصدر لنا خبراء من دول اخرى ما دمنا نريد الاعتماد الكامل على الخبرة الاجنبية. وبهذا تتواصل لعبة تهجير او تصدير عوامل الانتاج على شكل اموال يستثمرها العالم الثالث خارج الحدود، وعلى شكل مهارات وكفاءات وعقول يتم استيعابها واستنزاف طاقاتها، وهنا تنزح الاموال وتهاجر الخبرات من العالم الثالث الى العالم المتقدم في عملية هي اقرب ما تكون الى عكس مسار التاريخ.

وهكذا فإن الكوكبة الاقتصادية، او المشروع المعاصر لأممية رأس المال البديل لمشروع اممية البروليتاريا، انما يندفع الآن في عملية تستهدف ترسيم الاطار النظري والاجرائي الذي سيمكن مراكز النظام الراسمالي العالمي من اعادة احتواء الجنوب على اتساعه واعادة امتصاص قواه طبقاً لمنطق تراكم راس المال في تلك المراكز.

إن اعادة صياغة آليات لاحتواء واستغلال هذه المناطق هو الامر الذي تراهن عليه الآن الراسمالية الكوكبية من خلال ما تتطلع اليه من خلق فائض قيمة تاريخي جديد، يمول جزئيا علاج تناقضات تصدع دولة الرفاه الراسمالية في الغرب ونظم الاشتراكية الديموقراطية بعد فشل الليبرالية الحديثة في علاج هذا التصدع وتناقضاته.

ولكن في مواجهة هذه الظاهرة الداهمة التي تعيشها شعوبنا في الجنوب، هل يجدي خيار الاستسلام الكامل لما لم يعد لنا قدرة عليه؟ حتى هذا الخيار السلبي لن يكون واقياً او كافياً لضمان البقاء لقسم واسع من شعوب الجنوب، لانه خيار يشمل اتجاهاً أصبح واضحاً لتهميش بعض دول العالم والاستغناء عنها تماماً وتركها نهباً للمرض والجهل والجريمة والحروب القبلية. لقد فقدت المواد الاولية جزءاً كبيراً من اهميتها، كما ان البلدان الفقيرة ليست سوقاً لمنتجات الصناعة الحديثة. وهذا الاستغناء ليس مجرد امكانية، بل هو قائم فعلاً في عدد كبير من الدول في المعمورة، كما ان في الغرب فلاسفة يكتبون ان المليار من فقراء العالم الثالث، بل والفقراء في الدول الصناعية ودول الاقتصاد الانتقالي (الاشتراكي سابقاً) هم في الواقع سكان زائدون على الحاجة او سقط متاع البشرية، وان فلسفة البقاء للاصلح، وهي، بالمناسبة، ما يعد الدعامة الفكرية لنظرية آليات السوق، وتعني ان من لا يستطيع كسب قوته يجب ان يموت.

ولكن تبقى الاشارة الى انه اذا كانت الراسمالية الكوكبية قد تمكنت من صياغة مشروعها الاممي الذي رسمته بدقة في تعاملها مع دول الجنوب، وعلى النحو الذي يضمن شروط توسعها ويؤمن مصالحها في المرحلة القادمة، فمن المؤكد ان هذا المشروع في ضوء الخبرة التاريخية السابقة وفي ضوء الاهداف الحقيقية التي يسعى اليها، لن يضمن لشعوب الجنوب تحقيق امانيها في الحياة الكريمة وفي نفي التبعية وفي التقدم الانساني والعدالة الاجتماعية. وهي الاماني التي تشكل في مجموعها المهمة المطروحة على جدول اعمال المستقبل بالنسبة لنا، بكل ما تستدعيه هذه المهمة من ابداع فكري وتاهيل علمي مرتبط بالوقائع والارقام، والتي لابد ان تتصدى لها عقولنا قبل ان يكتسحنا الطوفان.

* كاتب سياسي مصري.

قراءة في «إيقاعات متعاكسة»:

المصرية سلوى بكر صاحبة العربة الذهبية

صلاح فضل*

■ كثيراً ما يحتفي النقاد المحترفون بالأدب التجريبي، لأنهم يجدونه وسيلة مواتية للرهان على الطرائق الجديدة، والنفاذ إلى قلب المستقبل، لكنهم يغفلون عادة عن مستوى آخر من التجريب الخفي، ادق واعمق اثرا في توجيه مسارات الابداع من المحاولات الطليعية الصارخة، لأنه يجري داخل الصيغ والاشكال التي اصبحت مألوفة عادية، ليبث فيها فعالية مستحدثة، ويمنحها رؤية صافية بضبط ايقاعها باتقان كي تقوى على التقاط نبضات الانسان المعاصر ونكهة خبرته الفلسفية والجمالية، اي تطويرها كي تحتفظ بقدرتها على تحقيق معادلة الابداع الناجح في كل العصور، وهي الارتكاز على شفرات توصيلية مفتوحة لتيسير التلقي السلس، وخلق تعديلات في الابنية الكلية تزيد من كفاءتها وتوسيع مدى استجابتها لمتغيرات الفن والحياة.

ولعل المؤشر الصائب الذي يسعفنا في الوقوع على هذا النمط المتوازن ان يتميز الكاتب في جملة انتاجه بصوت شخصي بارز، ويعبر عن منظور ناضج، من دون ان يشعرنا بتوتر القطيعة مع الذائقة العامة او الخروج عن مدارها بشكل لافت، واذا كانت الكتابة السردية تشهد في الآونة الاخيرة محاولات طليعية فذة، تنحو الى ارتياد آفاق جديدة، بعضها يتوسل بما يطلق عليه «القصة القصيرة» او «النص المفتوح» او «عبر النوعي» وبعضها يحتاج من المخزون الانثروبولوجي والاسطوري الثري في الذاكرة العربية ليصنع نصوصه الفانتازية، فإن ثمة تياراً آخر يسري في اوصال حركة الابداع العربي ممعنا في تأسيس «كتابة الحياة» التي تعيد صياغة الواقع وتشكل ملامحه، بكل ما يمتد إليه من تقاطعات وانهيارات اجتماعية ونفسية وثقافية. في توالد خلاق، يبتعد عن محاولة استنساخ الماضي بقدر ما يستجيب بشكل مدهش لقانون عرقه الدساس ونموذجه المتطور. ولأن ابداع المرأة ما زال تجربة طليعية تختبر منظوماتنا الايديولوجية وتحركها نحو مزيد من التحرر والاتساق فإن ضبط الايقاع فيه يكتسب ضرورة خاصة، اذ يلتحم بحراك البنية الاجتماعية ويسعف عليه. ومن الطريف ان نلاحظ – عكس ما يتوهم بعض الناس – ان ادب اليوم، نتيجة لشراكة الرجل والمرأة في إبداعه وتلقيه – ارقى ذوقا، واعف لغة، من كثير من نماذج الادب الفاحش الذي كان يستغرق المجتمعات الذكورية متناقضا مع حرصها على المظهر الوقور المتطهر. على ان النموذج الابداعي الذي نتوقف عنده اليوم يتجاوز هذه الاشكالية الحساسة بتلقائية عجيبة، اذ يجمع بين تحرر الروح ومحافظة اللغة، بين تقدمية الموقف الاجتماعي ورصانة التعبير الفني، ليقيم انسجاما حقيقيا بين نسق الحياة والخطاب الابداعي المشاكل لها، وهذا ما تتميز به الكاتبة المصرية سلوى بكر في انتاجها الذي يشمل حتى الآن خمس مجموعات قصصية وروايتين، لا تزال اولاهما «العربة الذهبية لا تصعد الى السماء» ترف في ذاكرة القراء بتجربتها الفريدة، وتجيء مجموعتها الاخيرة «ايقاعات متعاكسة» لتبرز تمكنها من فن القص، وقدرتها على تحويل التجارة اليومية للانسان العادي المتوسط وعوالمه الداخلية القنية، الى خبرة جمالية بالحياة ومثير فني لتكامل اشواقها واحباطاتها بمذاقها الفعلي وحجمها الطبيعي وألفتها النادرة الودود.

بين الهندسة ورقص [illegible]

منذ ان اصبحت الرواية حكاية التحولات الكبرى في الحياة الاجتماعية والنفس البشرية أيضاً، بقي على القصة القصيرة ان تظل المجال المصغر الذي يمثل تعاكس التوترات وتقاطع المصائر، بحيث تكمن بؤرتها الحقيقية في رصد خطوط الاماني الطولية، وكيفية اعتراض القدر، او الآخرين – عليها بخطوطهم العرضية، اذ تتجلى حينئذ عمق التمثيل لأشواق الانسان المحبطة وحركة الحياة المنتقدة لتوهج الفرد ونوبانه مقابل احتدام النوع وارتقائه؛ لصياغة تاريخ الوجود الملحمي في نهاية المطاف.

والسمة اللافتة الاولى لكتابة سلوى بكر انها تعرف كيف تحيل الحدث واللحظة والمشهد الى شيء اشبه بالايقاع الموسيقي، تتنيب ماديته وتنسجه في خيوطه الدقيقة، لكنها تدرك بفطنة ابداعية عالية ان هذا النسيج لن يتم ما لم تتعاكس اتجاهاته وتشتبك تياراته في احتواء شفيق تارة، وصراع مرير مرة اخرى، بما يكفل تقديم لتطور متماسك للعالم والمجتمع والانسان الفرد، والقصة التي تحمل عنوان هذه المجموعة الاخيرة تقتصر على تجسيد لحظة داخلية متوترة، في حياة فتاة عانية تمضي لاختبار عملي كي تلتحق بوظيفة عازفة موسيقية في صالة احد الفنادق، تبدأ محنتها الصغيرة بتوصيات امها اللحوح، وهي تؤكد لها مرارا انها مثل العلكة المريرة التي تمضغها كل يوم، كي تبرز في هذا اللقاء اجمل ما فيها حتى تحظى بالقبول والوظيفة، فتزين شعرها بالوردة القطيفة البنفسجية، وتركب الاوتوبيس في الاتجاه المضاد حتى تضمن مقعدا مريحا من اول الخط القريب، لكن الفتاة في قرارة نفسها تعرف مناطق الضعف في طموحها المشروع، فقوامها البدين لن تصلحه الوردة، كما لن تخفي فكها البارز القبيح الذي ورثته عن امها، وهي ليست متحمسة لهذه الوظيفة، لأن معاش ابيها يكفيها، ولأن الموسيقى لم تكن يوما هوايتها الحقيقية، فامها هي التي دفعتها الى ذلك قسرا لتعويض فشلها الشخصي، وهي لا تريد الخاطبين الذين تتمناهم امها، لأن «مينا» زميلها الوحيد الذي اكتشف سمو روحها قد هاجر الى المهجر وترك الجمل بما حمل، وهي لن تطيق عذاب مؤسسة الزوجية ولا سجنها المحتوم بدونه، والاهم عمليا من كل هذه الافكار ان الاوتوبيس يتأخر في النهاية عن ادراك الموعد لأن كلا من السائق والمحصل والركاب تلكأوا عند احد الافران

الحكومية التي تنتج ارغفة مثل الاقمار، لأن احد كبار المسؤولين يسكن قريبا منه، وهي في تعجلها وخواطرها فاتها ان تشاركهم متعة الحصول على هذه الارغفة، فلا يبقى في نفسها سوى هذا الندم الطفيف بعد ان شهدت – وشهدنا معها – تعاكس ايقاعات الحياة في لحظة مشحونة ومضيئة بالدفء الانساني.

لكن اذا كانت الدنيا هكذا فكيف يعيننا الفن على تحمل آليتها والتفوق على رتابتها؟ هل يؤدي ذلك من خلال التعبير الجمالي عن هذه الآلية واليقين الواضح باستمرارها رغم كل شيء، وهل ينفع التموقع حينئذ داخل النفس البشرية، ان تسمح العادة الشعور بالتكرار النمطي للوقائع والتماثل الشعوري للمتمرسين بها؟ لابد ان تتقاطع الرؤى وتختلف المنظورات حتى تتجسد هذه الآلية في واقع فعلي او محتمل.

في قصة «الذرة» التالية تستشرف الكاتبة افقا مغايرا لتجربتها الشخصية لتحكي قصة امرأة ريفية بسيطة ذهب عنها زوجها للعمل الشاق مع احد المقاولين في العاصمة وظلت في المدينة الريفية بعيدة عن قريتها تسعى لضمان رزقها مع اولادها الصغار بعد نفاد مدخراتهم اليسيرة.

تهتدي لزرع قطعة الارض الطينية الواقعة بين المساكن بالذرة وبيعها مشوية، تتوارد عليها نماذج من الرجال والنساء والاطفال، يصورها مندوب مجلة اميركية ليضمها لمقاله «كيف تقتات شعوب العالم الثالث» كما تصورها صحفية شابة لتحقيقها عن التلوث في المدينة، وكل يغني على ليلاه وهي تمضي مسترجعة بعض ذكرياتها مع زوجها واطفالها، خصوصاً هذه البنت الصغيرة التي يشك ابوها في شرعيتها؛ اذ جاءت على اثر حادثة عجيبة مرت بهم في احدى التراحيل العمالية، دخل عليها من حسبته زوجها ولكزها في جنبها وامسك بثديها وعراها من الثياب ثم واقعها بنفس الطريقة التي تعودت عليها منه وهي نصف نائمة ثم استغرق في الشخير، وعندما تيقظت صباحا اكتشفت انه زوج المرأة المجاورة لها وان زوجها بقي خارج الخيمة هذه الليلة لاستنشاق الهواء وتعلل الرجل بأنهن سواء، ولم يتمكن من تمييز احداهما عن الاخرى، وانتهى الامر بالمصالحة وبقي الشك في نفس الزوج من ابوته للطفلة التي جاءت بعد هذه الحادثة بشهور، لكن ما يدهشنا في هذه الحكاية هو ما تكشف عنه من آلية الحياة في ممارسة اشد حالات العلاقات الانسانية خصوصية وفرادة، ولأنها مروية بضمير المتكلمة فإن منظور القصة لا يولي اهمية كبيرة للتدقيق في الجانب الاخلاقي للمسألة، كل ما تحرص عليه هي ان تؤكد ان هذه الشكوك في محلها، وان البنت جاءت نتيجة لهذه الغلطة من دون اضافة اية صفة شارحة اخرى، وعندما تتم ازالة اعواد الذرة ويأتي عمال البناء لشغل المكان تكسب المرأة رزقها بعمل الشاي لهم، وعندما يعود المصور الاميركي لا يلاحظ ان طريفة هي نفسها التي توزع اكواب الشاي على عمال الصرف الصحي، لكنه «كان يفكر في عمق بسر تواصل الحياة في بعض بلدان العالم المتخلف لآلاف من السنين من دون انقطاع» وتكون القصة قد كشفت باحداثها عن هذا السر وهو قدرة الانسان على التكيف حتى يواصل حياته ولو بشكل آلي لا يختلف في جوهره باختلاف الظروف والشروط الخارجية.

صناعة الأب ولقطات المرأة

لأن سلوى بكر تمتاح من معين التجربة الانثوية البكر وتحكي العالم بعيني امرأة مندهشة فإنها تلتقط في قصتها «ابتسامة السكر» لحظة الحيرة في الابداع امام مواصفات المجتمع، فهي تروي قصة فتاة صغيرة تفرح بمدرسة الفنون عندما تطلق في روحها شرارة الخلق بالرسم او النحت، وتواجهها دائما بهذه الابتسامة الحانية الودود التي يقطر منها العسل، وقد منحتهم قطعا من الصلصال ليصنعوا منها اخيلة تروق لهم، وتوجه حماس صديقاتها الى عمل اشكال طريفة لحيوانات ملفقة مستحيلة: فيل بجناحين او قطة عندها منقار بطة او ارنب بذيل ثعلب تدريبا لهن على حرية التخيل الابداعي، لكن الفتاة الراوية تصر على تجسيد شيء اخر، فقد فقدت اباها قبل ان تولد وهي تستطيع ان تستحضر صورته من كلام امها عنه، فتأخذ في ترجمة الاوصاف اللغوية الى ملامح تشكيلية في الرأس والعينين وبقية الجسد، لكنها تتوقف عند هذا الشيء المتدلي بين ركبتيه لا بد لها ان تجسده، فهو قد كان كما تقول امها «رجلا بحق وحقيق» لكنها لا تستطيع ان تفعل ذلك لأنه من المحرمات وسوف تجرح شعور امها والاخرين، وبعد لحظات تريد تهرس الصلصال بين اصابعها وتضحي بالتشكيل كله لانها لم تستطع ان تحقق فيه النموذج المكتمل الذي تتصوره، تفشل حينئذ صناعة الأب لأن تلك المنطقة المحرمة على البنت تستعصي على التجاهل وخرق العرف، وتظل تلك الوضعية العضوية هي الفاصل الذي لا يستطيع خيالها اقتحامه بحرية في عالم الرجال، تتمنى ان تكون قد شرعت في رسم امها حتى لا تصطدم بهذا العائق، هل يعتبر هذا تجسيداً ايقونياً لموقف المبدعة من عمليات تخليق الحياة في الفن؟ هل هذه بإيجاز مكثف هي نقطة الحرج التي ما زالت تواجه المبدعات كشف عورات الرجال بدنياً ومعنوياً، بينما لم يتورع هؤلاء طيلة عصور طويلة عن كشف النساء وصناعة رموز بليغة لهن في اللغة والخيال والشعر؟ هل لا يزال امام المرأة المبدعة ان تخلق تقاليدها الجديدة في التورية والقفز على التابوهات المتراكمة حتى تتغلب على عقدة إليكترا ومشكلاتها في اعادة صناعة صورة الاب؟ مهما يكن الامر فإن الادب السردي على وجه الخصوص مراكمة منتظمة للخبرات العميقة بالحياة، وقد تقطرت جمالياً لتصب في وعي الانسان، وبدخول المرأة مجال الابداع عبر حركة تحرر الذات في المجتمع يفتح ابوابا كانت موصدة خلال قرون طويلة لاحداث قدر حقيقي من التوازن في الخبرة الانسانية.

فلا يظل عالم المرأة سرا ملغزا يستعصي على الكشف، ها هي تفتح صندوق اسرارها لتودع في ذاكرة الانسان محصلة خبرتها ولون رؤيتها وطريقة تذوقها لاشياء الحياة ما كبر منها وما صغر، ولا شك ان هذا الفتح سيسفر في نهاية الامر عن مضاعفة الجهود لانجاز فتوحات اخرى فنية وجمالية، لأن حساسية المرأة بايقاع اللون وجماليات الوجود لا تقل توفزا ولا نشاطا عن حساسية الرجل.

وابتداء من اللفتة الوصفية الصغيرة الى المنظومة الايديولوجية والانساق الفنية الكبرى سيصبح للمرأة اسهام وفير منها ابتداء من هذا العصر. ولنتوقف عند بعض الملاحظات اليسيرة للتمثيل على هذه اللفتات لندرك ان عين الرجل التي رأت المشاهد ذاتها آلاف المرات لم تستطع ان تمنحها التفسير الذي تقدمه المرات بهذه التلقائية، عندما تصف الكاتبة مثلا حياة احدى الموظفات وحرصها على الوصول مبكرا حتى تثبت كفاءتها في العمل، غير ان ذلك لا يمنعها «من فتح حقيبتها بسرعة وتسديد نظرة اولية خاطفة الى وجهها عبر المرآة الصغيرة المثبتة في داخلها، في محاولة مخلصة لتثبيت احمر الشفاه، ربما تصلح ما افسده الاحتكاك بظهور الركاب اثناء مزاحمتهم للعثور على موضع قدم في الاوتوبيس الذي يقلها الى العمل».

ربما كانت اللفتة عابية اوتافهة، لكنها جزء حميم من هذه الخبرة الحيوية بالسلوك الانساني، خصوصاً ان هذه البطلة ذاتها كاتبة هاوية، تنشر لها قصة بالمصادفة فيتصل بها منتج سينمائي ويطلب منها ان تكتب خصيصا قصة فيلم يحكي حياة المرأة العاملة ويعبر عن منظورها ولا تنجح في تحقيق رغبته لانه دائم النزاع معها لا يريد ان يعترف بمشكلاتها في العمل اثناء الكتابة ذاتها، ومع انها رزقت بزوج مثالي لا تثير هذه الانشطة غيرته ولا تسخن جهازه العصبي لانه شديد البرودة (للمناسبة، هو يعمل في مصلحة الارصاد الجوية) فتتفادى بذلك مسألة الغيرة وتعقيداتها، لكن عنوان القصة له دلالة خاصة على هذا الموقف «لماذا لا تكتبين القصص» وكأنه سؤال يرتد الى نفسه عبر كتابة تبحث عن ذاتها لتقول في النهاية انها تحاول الكتابة وقد تنجح بعفوية وتلقائية، لكنها لا تستجيب بمطابقة النموذج الذي يتطلبه الرجل، لأنها تريد ان تقدم وعيها ونموذجها ورؤيتها هي، وانها عندما تكون موهوبة فعلا فسوف تتفوق على قرينها بالرغم من عدم التكافؤ في توزيع العمل والمسؤوليات، فقد شرعت في تحقيق ذاتها ابداعيا محاولة الا يحترق الطعام او يهمل الاولاد، فهذا هو تحدي المرأة العصرية في شكله البسيط والعميق، كي يكون هذا الابداع انجازا خلاقا للزمن الجديد.

الفضاءات المشتركة

لكن التوازن الذي تقيمه سلوى بكر يتمثل ايضاً في عدم الاحجام عن الولوج الى الفضاءات المشتركة بين الرجل والمرأة، فهذه هي ارضية الواقع العريضة، فنجد قليلا من اصواتها ورواتها في قصصها رجالا يحكون تجربتهم في الحياة، وقد تلجأ حينئذ إلى ضمير الراوي الغائب العليم بكل شيء، كما نرى في قصة «بمناسبة الانكشارية» التي تحكي فيها تجربة موظف محبط في احد المتاحف، ومأزق الحفلة التي دعي اليها ولم يجد ما يرتديه فاستعان بملابس الزعيم المعروضة في المتحف، وعندما اوشك امره على الافتضاح ادعى انه كان يقوم بتنظيفها وتجديدها وتحول الى نموذج للموظف المجتهد الذي يملك زمام المبادرة.

لكن، ربما كان اطرف موضوع مشترك تقاربه سلوى بكر في هذه المجموعة هو الاهتمام الخاص الذي توليه للهرم، فقد اخذ الهرم يحتل مساحة متزايدة من عناية المبدعين في الآونة الاخيرة كان من ابرزها رواية «متون الاهرام» لجمال الغيطاني التي تعد قصيدة سردية بالغة الاتقان الهندسي والشعري للكشف عن جماليات المكان وايقاع سحره الانساني المستمر حتى اليوم.

في قصة «حضرة الهرم» تحكي الكاتبة بطريقة عفوية بلسان راوية هذه المرة قصة خالها الذي ربطته بها علاقة صداقة حميمة عندما يفاجئها بانه يريد تطليق زوجته سنية مع انها كانت نموذجا للزوجة العاشقة التي عادت اهلها من اجل الاقتران به وهو مدرس موسيقى لا يناسب وقارهم ولا مركزهم الاجتماعي، وصبرت بعد ذلك على نزواته ومغامراته، وها هو الآن يريد تطليقها لأنها باعت الهرم، اي صور الهرم الذي اخذها في اوقات متفاوتة من الليل والنهار، اذ انه يسكن على مقربة منه، وعبر المساحات الفاصلة التي كانت خضراء كان يشارف النظر ويسجل اللحظة بالكاميرا. وقد احتفظ بهذه الصور داخل صندوق صدفي عزيز، لكن التدهور الذي يصيب المكان بتحول هذه الخضرة الى عمارات تحجب رؤيته للهرم يجعله يصاب بعلل جسدية نتيجة لانقطاع هذا الزاد السحري الذي يرمز إلى الشباب الدائم والتغلب على الزمن، ما يؤدي أيضاً الى تدهور الحب لأن النفس تشيخ والقلب يجف وحادثة بيع الصور ليست سوى القشة الاخيرة التي تكشف عن تراكم الصدأ على القلب. ولا تقدم الراوية اي حل لمشكلة خالها سوى ان تتساءل فحسب عن حاجته الى طبيب نفسي، لكن الواقع انها تجسد بطريقة تشكيلية بديعة ارتباط شهوة الحياة والعشق والفن بغرام صورة القمر وهو يتربع على ذروة مخروط الهرم وتجعل من بيع هذه الصور نذيراً بجفاف منابع الالهام والجمال. وهذه هي تحولات الحياة الكبرى كما ترصدها عن نافذة لا تقدم هذه المرة مذاق سحر القمر في عين المرأة بمقدار ما تشف عن ارتباط مصير كل من الرجل والمرأة بما يعتريهما من تغيرات تشيخ بها عواطفها وتتعاكس ايقاعات مصائرها ولا يبقى لها سوى الحنين الجارف لمحاولة استعادة التوازن النفسي بفنون الإبداع.

(صدرت مجموعة «ايقاعات متعاكسة» عن دار النديم في القاهرة).

* ناقد واكاديمي مصري.

قراءة لأمكنة الرغبة

الكتاب العربي ما لم يعد موجوداً... ما لم يوجد بعد في كتاب «لسان آدم»

الكتاب: لسان آدم.
الكاتب: عبدالفتاح كيليطو (ترجمة عبدالكبير الشرقاوي عن الفرنسية).
الناشر: دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب ١٩٩٥.

راجعه: يوسف ناوري.

■ تستكشف كتابات وابحاث عبدالفتاح كيليطو دلالية نصوص تراثية وممكن آفاقها. تركب صورتها بقراءة عاشقة لأماكن الغواية والمتعة ولثنيات الخطب وتلوينات المعجم.

وتبدو اللغة من خلال هذه القراءة مجالاً ثقافياً تتقاطع فيه رغبة الفرد ومغامرته بدلالات الاسطورة والمتخيل، فليست اللغة وسيلة لإدراك العالم ورصد وقائعه، بل وايضاً لاستكشاف أسرار الكائن وتاريخه بما يفيد إعادة صوغ للعلاقات وتركيباً لرؤى مغايرة. يشتغل عبدالفتاح كيليطو على نصوصها – السردية بالخصوص – لإثارة القارئ وتوجيهه نحو «ما لم يقله كاتب النص أو راويه» ليتورطا في قراءة تتوسل الحفر اللغوي، واستدعاءات التحليل النفسي من أجل اضاءة نسقها (النصوص) الثقافي وإطارها الذهني، اي المتعرف على تاريخ العقلية التي كتبت نصوصاً، أو صاغت قولاً لمقاومة النسيان ومجهول الموت، ان تاريخ الكتابة (القول) والقراءة هو تاريخ البحث عن اشكال هذه المقاومة بخيباتها وسعاداتها.

يحمل أول قسمي الكتاب العنوان الذي اختاره المؤلف عتبة لدراساته في بعض محكي التراث السردي العربي، والمهمش منه بالخصوص. ففي «لسان آدم» يعود عبدالفتاح كيليطو لتأمل تاريخ اللغة العربية من خلال قراءة لتاريخ «القصيدة» العربية في لحظة بدئها.

لكن، هل للشعر بدء تاريخي معين تمكن العودة إليه؟ وكيف يمكن البحث عنه؟ يجيب عبدالفتاح كيليطو بأن البحث عن تاريخ لبداية الشعر مرتبط بتاريخ اللغة ذاتها بما هي لحظة للمعرفة وانبثاق المائزة لدى الانسان الأول. اي بما به تمييز الاشياء والاسماء، القيم والاختيارات: الخير والشر. كان سيدنا آدم أول من حظي بنعمتها ولاختبر آلامها في آن. (الم يعلمه الله الاسماء كلها؟). فمنذ لعنة برج بابل حيث ظهر اختلاف الألسنة وتباين اللغات بدأت المعرفة في التشكل كفضيلة. تتلمس على التعددية والاختلاف وعلى التناقض واللاتجانس كما يقول الكاتب. فكل امة، وبسبب من ذلك رأت في لغتها امتياز الاسبقية والفضل بما تحيل عليه من خصائص ومقومات لغوية، وما تجد سنده النصي في الاستشهادات وحجج الكتب المقدسة.

بيد انه لا يمكن تناول اللغة ومعالجة تاريخها من دون كتابات ونصوص قيدتها ونقلتها ذخيرة ثقافية ومعرفية لورثتها ومتداوليها. تنقل الكتب التاريخية والمجاميع الشعرية بعض النصوص في اعتبارها أقدم الشعر العربي – بل تنقل أبياتاً هي أقدم الشعر الانساني. فأبو زيد القرشي، الثعلبي، الطبري... يوردون في كتبهم أبياتاً تتضمن معاني وثيقة الصلة بتجربة الموت والاحساس بالفقدان المشترك الذي اختبره الأفراد في فجر الانسانية: «القصيدة الأصلية مرتبطة بالفقد، والغياب والموت. كان هناك كائن ثم ما عاد كائناً. في الأصل من الشعر توجد انتحابات على ميته. الغرض الشعري الأصلي الذي تفرعت عنه الأغراض الأخرى هو الرثاء. إن الرثاء من بعض حيل الأموات في شغل الأحياء. وكيفما كانت المرثية الأولى، ومحاورة القدماء ونقدهم لبنيتها (القصيدة من المنحول، الملحون، وبناؤها ركيك ونظمها مزحوف) فإنها تؤيد ذكرى موت وتجعل قصة القتل الأولى وجيهة... كانت القصة ستعاني من عدم اكتمال، ومن نقص. لا يمكن اعتبارها تامة إلا حين يستشهد بتلك الابيات. موت بدون نشيد جنائزي هو موت يفتقد العظمة والنبل. وحده الشعر يستطيع إحداث التطهير المخلص والسكينة الناجعة».

بعدما أحال محكي الشعر وقصة قصيدته الأولى متناً للمعالجة ولتناول قضايا اللغة واختلاف الألسنة... ومغامرة المعرفة البشرية، لتنقل عبدالفتاح كيليطو إلى تواريخ وسير بعض اعلام الثقافة العربية. بالخصوص من موقع علاقتهم بالكتاب. فما تعرضت له كتاباتهم ونسخها المتداولة يقدم صورة عن نوعية العلاقة وتاريخية الكتاب في الثقافة العربية القديمة. وهو ما لم يخل من بذرة الكراهية «فللكتاب تاريخه المعروف جداً لأنه كتب مراراً. لكن تاريخ الكراهية التي يثيرها لم يرو أبداً. كراهية قديمة، بل متأصلة...».

يتضمن القسم الثاني – ترحيل ابن رشد – عشر دراسات تستكشف وضعية الكتاب في الثقافة العربية القديمة من خلال المآلات التي صارت إليها بعض النصوص: بدءاً من تهجير كتب ابن رشد إلى قرطبة حيث تزهر الفلسفة الارسطية وتعود إلى اوروبا عن طريق شروحات ابن رشد – هو الذي احرقت كتبه في حياته وفي حدث بالغ الدلالة نبش قبره ليرحل إلى قرطبة مع كتبه، بعدما رفضتها الضفة الجنوبية للمتوسط وتخلصت منها، لتستفيد منها «امة الفلسفة» في الشمال.

تشكلت هوية الثقافة العربية من دون هذه اللحظة الفلسفية وبالاقتصار على الابداع الأدبي الملتبس بالمواضعات المجتمعية والعقدية. لم توجه نوعية الكتابة وطبيعة الرؤية إليها فحسب، بل وايضاً وضعية الكتاب ضمن وسائل المعرفة. فالعلم يكتسب شفاهة، وما الكتاب إلا مساعد ثانوي. كتب الرحلات انشئت لذكر الأولياء والعلماء (ابن بطوطة، ابن خلدون...)، ورغم تعدد أنماط الكتابات ونشاط التأليف في فروع الثقافة التي تبقى شفاهية، ظل العرب من دون كتاب. مخصوص يكون علامة لأدبهم ورمزاً لأصولهم الثقافية والفكرية كما هي الحال عند الغربيين الذين وجدوا في بعض مؤلفاتهم انموذجاً يحتذى وتخيرة للتأليف والشرح والتحوير ك (الالياذة، الكوميديا الالهية، هاملت، فاوست، دون كيخوته)، مؤلفات باسماء ولغات مختلفة شكلت الكتاب الانموذج لكل لغة في السياق العالمي، على عكس الثقافة العربية، حتى وإن عرفت منها – ألف ليلة وليلة – حظوة وانتشاراً عالمياً، فإن حجة التداول لا تدفع العرب إلى اعتبارها كتاباً انموذجياً «فالعرب لم يروا أبداً في ألف ليلة وليلة خلاصة أدبهم، ويحتقهم السحر الذي تمارسه على القراء الغربيين». فالثقافة العربية الحديثة ترفض صورتها الكلاسيكية. وترفض النماذج التي ورثتها او التي استوردتها، انها ثقافة تتبنى اللاانموذج – الاكتاب: «بالنسبة لعرب اليوم، الكتاب هو ما لم يعد موجوداً وما لم يوجد بعد».

يدعونا هذا الاستنتاج بطريق اخرى إلى إعادة بناء معرفتنا بالموروث الثقافي العربي. بالنصوص التي كتبت بأفق مقاومة الموت والنسيان، فإذا بها ضحية الإلغاء والاقصاء. المحو والاحراق. يستعرض كيليطو بعض ايات ذلك في انتقام الصور التي زين بها الواسطي مقامات الحريري. فإذا بالتمثيل والرسم (رغم ما تعرض له من تشويه وحذف) يتجاوز حضور الكتابة وتنميق اللغة في المقامات. تنضاف إليها صورة ألف ليلة وليلة محتفى بها في الغرب ازاء تهميشها في الثقافة العربية.. ان النصوص تنتقم مما عانته. تنتقم لنفسها عبر مراحل القراءة والمحاورات التي تخضع لها بغرض استكشاف لحظات الرغبة والمكر فيها، عبر إعادة ترتيب العلاقة – المسافة بين الحقيقة والتخييل في تشكيلها. حاول ذلك دون كيخوته عندما جعله (سرفانتيس) يتبنى قيما فروسية ماضوية، ولكن من أجل الذكر في كتاب مفترض يظهر في المستقبل. ويحاكي الكتاب وحكاياته ما يتهددهما وما يكونان به صورة لمقاومة الانتثار الذي يرفعه القارئ كتبديد لحضورهما «ففي كل قارئ يرقد مدمر للكتب ومهووس بالاحراق».

في الفصلين الأخيرين يلتفت الكاتب إلى ما يسميه «بأقنعة الكتاب وازدواجيته»، من خلال بخلاء الجاحظ وسيرته، ومن خلال توصية اغراق كتاب يخشى على الناس من ضلاله. الكتابة ترفع الأقنعة وتفضح القيم التي تختفي خلف ما يسمى بازدواجية المعنى وتناقضه. تحمل الكتب التي هي بهذه الصفة خطراً ثقافياً وعقدياً، إذ تدفع إلى المروق والضلال كأنها تنتقم لتقييداتها على الورق بمكر هو قوتها وحضورها التاريخي.

«مدارات» ادونيس

■ تغيب «مدارات» أدونيس، اليوم، بسبب مشاغل اضطرارية للشاعر، وتعود الخميس في ٤ نيسان (ابريل).

بكى الياسمين

محمد القيسي*

يُشْبِهُ الحُزنُ مَا بِيَ هَذا المساءْ
المَواعيدُ مَسروقَةٌ
لا تَجيءُ من الوَقت،
إلاّ ليَخطِفَها الوَقتُ،
حتى لَيَفْرَغَ منّي الإناءْ

••

ويَقولُ الصَدى
لا أراكِ
غَدا
ويقولُ ليَ المَغربَ
زَفْرةً
زَفرةً
نَذهَبُ

••

يَذهبُ الوَقتُ منّا الى حَيثُ نَجهَلُ،
يَذهَبُ وَردُ الطَريقِ
الحَدائقُ
والشَمسُ

أشياؤنا في الظهيرةِ
صُحبتُنا في النَبيذِ
«أغاني الحقيبة»
يذْهَبُ هذا الرَحيقُ
وتَذهبُ نَحوَ حُقولِ الفَراغِ أصابعُنا
حيثُ لا قُبلة أو نَدى
ويقولُ الصَدى
لا
أراك
غداً

••

أوقفي هَذه العَرَباتِ
أوقفي الريحَ
كَي لا يَطولَ الأنينُ
تَوزّعَ بينَ التَضاريسِ هَذا الحَنينُ
بَكى الياسَمينُ
بَكي
وبَكى تحتَ شُرفَةِ بَيتي الحَمامَ
أوقفي رحلةَ السَهمِ نَحوي
أوقفي هذه العَرَباتِ
على العَتَباتِ
تَصيحُ الحجَارةُ فينا، تَصيحُ،
إلى أين؟
كُلّ الجهاتِ عَدانا سُدَى
فأوقفي رحلةَ السهمِ نَحوي

يقولُ الصدى
هلْ
أراك
غداً.

(لندن ١٠/٨/١٩٩٥)

* شاعر فلسطيني مقيم في لندن.

رسالة الى محمد الفرا عن الفلسطينيين الجدد

عدنان رؤوف*

أخي محمد،

قرأت كلمتك «من ذكريات فلسطين» في عدد «الحياة» ليوم ١٠ شباط (فبراير) ١٩٩٦، وتخيلتني اسمع صوت المرحوم عيسى نخلة من العالم الآخر يستنكر «الهجوم الغادر» في اجتماعات اللجنة السياسية الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة بعيد عام ١٩٦٧، وكأن الهجوم العسكري يجب ان يتم بعد اخطار الطرف الآخر بعلم وخبر. كلمتك يا أخي احزنتني لأنها كانت منبثقة عن مفاهيم «اللجنة العربية العليا لانقاذ فلسطين» التي كانت دائماً تنادي وترفع شعار «كل شيء أو لا شيء».

واسمح لي يا صديقي أن أقول:

– نعيت على العرب (والفلسطينيين) «تطبيع» علاقاتهم مع اسرائيل، وأبديت مخاوفك بالتساؤل عما يحمله هذا التطبيع؟ وما الذي يخبئه لنا الغد؟

نسيت يا أخي محمد ان اسرائيل قد «طبعت» علاقاتها مع الدول العربية – أو بعضها – منذ زمن بعيد يسبق حتى اعلان قيام الدولة الاسرائيلية. ولم يطبع الفلسطينيون علاقاتهم معها إلا بعد ان خلعوا وصاية الدول العربية على قضيتهم وعالجوها بأنفسهم.

ثم ان «التطبيع» كلمة استعملت في غير موضعها ووصفاً لما يحدث الآن على الساحة الفلسطينية والعربية، بل انها لغوياً لا تصلح عنواناً لجعل العلاقات مع اسرائيل اعتيادية وخالية من الشحناء والحروب. فإذا كان القصد من استعمالها ان تكون هذه العلاقات «طبيعية» فدعني انكرك بأن الطبيعة تتغير دائماً من حال الى حال ولا تستقر على امر، من دوران الافلاك الى اختلاف الليل والنهار الى تعاقب فصول السنة الى استحالة الهلال بدراً ثم عودته هلالاً. سنةُ الطبيعة وقانونها يا أخي محمد هي التغير لا الجمود. فإذا كان هذا هو واقع الحال فما ضير التطبيع؟

ربما كنت تصورت عند إدانتك التطبيع ختاماً لكلمتك عن حادث تقبيل الشاب اليهودي فتاته قبل خمسين عاماً ان سيجيء يوم، نتيجة مسيرة التطبيع، يقبل فيه ولدك هادي فتاته في عرض الطريق وفي وضح النهار لأنه تخلق بأخلاق الاسرائيليين، فنعيت اخلاق العرب وشيمهم. لا يا سيدي. ان جيل هادي هو جيل الانتفاضة التي نسيناها نحن ولم ينسها الاسرائيليون. لقد قال رئيس جمهوريتهم عند اندلاعها، وكان يزور الولايات المتحدة في حينها، أنها كانت فورة اخرى من فورات الفلسطينيين، وان هي إلا أيام ثلاثة ثم تهمد. ولم تهمد الانتفاضة لا بثلاثة أيام ولا بثلاثة أسابيع ولا بثلاثة اشهر ولا بثلاث سنوات.

هل يصح، يا أخي محمد، ان ننسى معنى الانتفاضة في حين أحسن الاسرائيليون قراءة معناها ورسالتها وأدركوا انها حصيلة معاناة جيل جديد من الفلسطينيين ولد في ظل الاحتلال الاسرائيلي ونشأ تحت ضغطه فثار عليه. لقد وعى الاسرائيليون الدرس وأدركوا أنهم لن يستطيعوا ان يحكموا شعباً يأبى الخضوع والرضوخ لحكم الغير الى ابد الآبدين، وأن الأجيال الطالعة تريد ان تتولى شؤونها بنفسها من دون الاسرائيليين وحتى العرب؟ هل يصح يا أبا هبة ان تقوم حركة في اسرائيل تدعو الى «السلام الآن» ويفوتنا معنى قيامها، ونبقى نحن نردد عبثاً «كل شيء أو لا شيء»؟

أرأيت الى أين أوصلنا هذا الشعار. لقد أضعنا الفرص الواحدة تلو الأخرى وخسرنا كل شيء، نحن أصحاب الجيل المتعنت الذي أبى أن يواجه الواقع طيلة سبعين عاماً أو أكثر. لقد جاء جيل الانتفاضة، وقال لنا: «تنحوا كثر الله خيركم ودعونا نحاول انقاذ ما يمكن انقاذه ونشق مستقبلنا بأنفسنا في ظروف الواقع وليس تحت ضغط العنجهية العربية المعهودة».

– بقينا يا أخي محمد طيلة سبعين عاماً أو اكثر نحلم بتحطيم الصهيونية ومن بعدها نهدد بازالة اسرائيل خلافاً لواقع الحياة السياسية الدولية طيلة القرن العشرين، في حين استغل الصهيونيون والاسرائيليون كل فرصة بل وخلقوها لتثبيت مواقعهم في الأرض الفلسطينية وامتدادها. لقد رفض العرب مثلاً قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بتقسيم فلسطين في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧، وقبل به الصهاينة، ثم بدأوا يعملون على نقضه في اليوم التالي. لقد خسرتم، أيها الفلسطينيون، حيفا ويافا وصفد وطبريا ولما تقم بعد دولة اسرائيل، ثم خسرتم أكثر من ذلك بعد قيامها، بل وحتى خلال الهدنتين، في حين انتم أصررتم على رفع شعار «كل شيء أو لا شيء». خلال كل ذلك ترك ثلاثة أرباع مليون فلسطيني أرضهم وديارهم فاحتلها الصهاينة (الاسرائيليون). ثم جاء جيل ١٩٦٧ ليخسر ما تبقى، وأنتم تصرون على اخذ كل شيء فحصلتم بالنتيجة على لا شيء، حتى جاء جيل الانتفاضة ليقول: «تنحوا يا أهل الخير. لقد جنيتم على انفسكم وعلينا بأكثر مما نطيق».

– لقد نسيت يا أبا هبة وهادي ان الدنيا تتغير، وان التغير من طبيعة الأمور، وان لا حياة من دون تطور من حال الى حال، لأن بقاء الأمور على حالها هو الجمود الذي تنكره الطبيعة. انك تخشى أن يفرض الاسرائيليون قيمهم الخلقية على العرب نتيجة «التطبيع»، وأنا أطمئنك ان جيل الانتفاضة يدرك ما يفعل أكثر من العرب الذين لم يدركوا ما فعلوا بأنفسهم وبفلسطين والفلسطينيين أكثر من سبعين عاماً. فدعهم يا أخي يدبرون مستقبلهم بأنفسهم ولنتوارى أنا وأنت وأقراننا من جيلنا فلقد ذهبت أيامنا الى غير عودة.

• لك مني أطيب تحية، ودعواتي لهبة وهادي وجيلهم الطالع الواعي بالقدرة على خلق حياة يرضونها بعيدة عن تأثيرات الآخرين: العرب قبل الاسرائيليين، وأنا أطمئنك بأن «الغيتو» الاسرائيلي الجديد سيضطر الى مسايرة الفلسطينيين الجدد وليس العكس.

* ديبلوماسي عراقي سابق.

فضل العرب في تطور أوروبا العلمي (٤ من ٤)

الاحياء العلمي ودور افكار ابن رشد في أوروبا

نقولا زيادة

■ كان ثمة حركة احياء علمية في القرن الثاني عشر والقرن الذي تلاه. والتبدل الذي طرأ على اوروبا في العصور الوسطى، بسبب تعرفها على هذا العدد الكبير من الكتب العربية التي كانت تحتوي على علم لم تألفه المنطقة من قبل، كان كبيراً. وعلى كل فلا يجوز لنا ان نتصور ان اوروبا الغربية نفضت عنها كل ما كان مقبولاً من قبل واتخذت لها اساليب جديدة في النظرة الى الحياة والكون دفعة واحدة. مثل هذه الطفرة ما كان لها ان تحدث في تلك الظروف والاحوال. ففي موسوعة لامبرت (Lambert) التي وضعها سنة ١٢٣٠ كان لا يزال اثر بليني الروماني وايزيدور الاشبيلي قوياً. صحيح ان شيئاً من العلم الجديد وصل الى تلك الاصقاع، فتنوعت الكتابات العلمية وتعمقت ودخل فيها نوع من الملاحظة والتخصص في الدراسات، لكن حتى الموسوعة التي وضعها فنسنت اوف بوفيه (Vincent of Beauvais) في اوساط القرن الثالث عشر لم تتخلص من بعض ضغوط الماضي، فهذا المؤلف الذي وضع كتابه الضخم معتبراً انه يمثل ايامه – اي بعض التجديد في المعلومات – كان نصف موسوعته مخصصاً للعلم وقد احتوى هذا القسم الكثير من علم العرب وشروحهم على ارسطو خصوصاً في مجال الطب. لكنه ظل في شؤون اخرى، اسير تقاليد قديمة.

على كل لم يكن الزمن خالياً من فئة من الناس تحسسوا من هذه المعرفة الجديدة اكثر من ذلك، فهناك البرت الكبير Albertus Magnus (١١٩٣ – ١٢٨٠) الفيلسوف الالماني، الذي كان يرى ان المهم في العلم ليس القبول بالمنقول بل البحث عن طبيعة الاشياء. ولم يمتنع عن مخالفة ارسطو الراي ونقده. انه لم يقبل بالأمر المقبول لمجرد انه جاء من فئة او هيئة متسلطة.

ونحن اذا اخذنا العلوم المهمة لنرى ما الذي اصابها في القرن الثاني عشر والقرن الذي يليه وجدنا ان التقدم في الهندسة بعد التعرف على اقليدس وترجماته وشروحه، بلغ حداً كبيراً، بحيث انها لم تخط خطى جديدة بعد ذلك الا في العصور الحديثة. وكان ادخال الجبر والمقابلة في حقل الرياضيات اساس التحليل الرياضي الحديث. كما ان ادخال الارقام العربية (ولعل الامر تم عن طريق التجار لا العلماء) يسّر التعامل في الرياضيات، ومن بين ما تم القيام به في الفترة التالية حل المعادلات الجبرية المربعة والمكعبة. ونتيجة لترجمة الازياج (او الزيجات) المختلفة التي مر بنا خبرها اصبح من الممكن عملياً القياس بالدرجات والدقائق والثواني.

وما دمنا نشير الى الفلك فهناك نوع من الفلك يسمى التنجيم، وهو، على ما يرى الباحثون، الفلك العملي لانه يستخدم لكشف الطالع. الا ان هؤلاء المنجمين، الذين كانت تزخر بهم بلاطات الملوك (شرقاً وغرباً وفي العصور القديمة والمتوسطة)، كانت لهم معرفة دقيقة بارتباط الفصول والانواء والليل والنهار والمد والجزر بعضها بالبعض الاخر وبما قد يحدث لحملة عسكرية. والمعرفة الاولى هي فلكية اصلاً، لذلك كان للمنجمين دور في تطوير علم الانواء والاجواء والطقوس. وقد وصل اوروبا في القرن الثاني عشر سيل من كتب التنجيم العربية، لعل في مقدمتها كتب الكندي وابي معشر وسواهما. وعني مايكل سكوت الذي كان احد منجمي بلاط فردريك بكتب التنجيم فوضع فيها، معتمداً على ما وصل اليه، ما اهتم به فردريك الثاني (الكبير). وكانت الجامعات في اوروبا تضم كراسي لتدريس التنجيم، على نحو ما كان فيها مراكز استانية لتدريس الطب.

وثمة نوع اخر من المعرفة يحار الباحثون اين يضعون اصحابه هو السيمياء. والاصل فيها، على ما يرى اكثر الدارسين لها، انها محاولة لتحويل المعادن الخسيسة الى معادن ثمينة خصوصاً الى الذهب. ومن ثم فان اي شخص يحسب انه توصل الى القاعدة التي ستجعله غنياً كبيراً لن يبوح بالسر. ومن هنا فقد احاطت بهذه الصناعة – او هذا العلم – هالة من السر والسحر والضباب والتغييب. الا ان هناك من يربط بين هذه – السيمياء – وتطور علم الكيمياء فيما بعد. ويقول هؤلاء ان صلة التنجيم بالفلك هي مثل صلة السيمياء بالكيمياء. لكن المقارنة ليست صحيحة، فالفلك كان قائماً حتى اثناء الاهتمام بالتنجيم. اما العلاقة بين الكيمياء والسيمياء، من ايام الفراعنة حتى العصور الوسطى (وحتى بعد ذلك)، فهي مجال للبحث الجدي الذي ينتهي عادة بالحذر. الا ان العلم الذي خطا خطوات، والذي كان للترجمة التي تمت من العربية الفضل الاكبر في تطويره، هو الطب. ونحن نعرف ان قانون ابن سينا اصبح كتاب الطب المقدس في مدارس اوروبا الطبية وظل حتى مطلع العصور الحديثة. ومع الاهتمام بالطب كان ثمة اهتمام بالمفردات الطبية (الاعشاب او الحشائش الطبية) لاعتماد الطب اليوناني – العربي عليها في العلاج. لكن الذي اخذه الغرب عن العرب بالنسبة الى هذه الاعشاب – هذا العلم الذي سمي الاقراباذين – كان قليلا نسبياً.

كان في هذه الفترة اشخاص يعنون بالمراقبة والملاحظة والدرس والاستقصاء. من هؤلاء ولخر الملفرني (Walcher of Malvern) الذي حاول سنة ١٠٩٢ ان يعين الفرق في الوقت بين انكلترا وايطاليا، والذي اخذ، في سنة ١١٢٠، يحسب بالدرجات والدقائق والثواني. ولكن اكثر المراقبين والباحثين والملاحظين اهمية هو ادلارد الباثي (Adelard of Bath) الذي اهتم بالعلم خلال العقود الاربعة الاولى من القرن الثاني عشر. وكان يقول ان الرواية الموثقة معيقة عن العمل لانها تسلطية، ويجب ان نبحث عن جميع الوسائل لتفسير الكون والحياة قبل ان نلقي بالامر على عاتق الآلهة. لقد كان رائداً من رواد التدقيق العلمي.

لكن الذي نلاحظه، على كل، هو ان امرين حدا من هذا الاتجاه العلمي وقيداه وهما: القبول بالرواية، بحيث ان الطب مثلا كان يدرس من الكتب – من الرواية. والثاني هو منطق ارسطو، اذ كان من الضروري ان يدرس المنطق ثلاث سنوات قبل ان يسمح للطالب بان يدرس الطب (قانون فردريك الكبير). ومعنى هذا سيطرة الناحية المنطقية الجدلية فكرياً على الناحية التي تعتمد التفكير والملاحظة والبحث. لكن هل كان باستطاعة القوم في ذلك الوقت القيام باكثر من ذلك؟ الم يكبلنا التسلط – نحن العرب – منذ القرن الخامس/الحادي عشر، على النحو نفسه؟

(٢)

كان بوتيوس قد دفع بالمنطق الارسطي الى واجهة الحياة الفكرية في اوروبا، وبسبب النفوذ الذي كان بوتيوس يتمتع به، قبل المفكر الاوروبي هذا المنطق على انه الاصل. ذلك بان اسلوب ارسطو الواضح الدقيق قبل كلياً اذ وصل الى اوروبا مع العرب الذين عنوا بشرحه وتفسيره خصوصاً على ايدي فلاسفتهم. ولم يستطع افلاطون التمكن من الاوروبيين لان اسلوبه الحواري الادبي الفضفاض كان، لما وصل، غريباً على هؤلاء. والذي عرف فيما بعد عن افلاطون جاء في ثياب الافلاطونية الحديثة والذي اصبح ذا اثر كبير في حركة التصوف في تلك النواحي، بقيادة مدرسة شارتر الا ان القرن الثاني عشر، بعد ان دخله ارسطو بقوة، اصبح «قرن» منطق في الدرجة الاولى. واصبحت كتب ارسطو معروفة للباحثين بجملتها في نهاية القرن الثاني عشر اذ كانت جميعها نقلت الى اللاتينية اما عن طريق العربية او ترجمة من اليونانية مباشرة. والمهم هو ان اراء ارسطو فيما وراء (بعد) الطبيعة هي التي كانت لها السيطرة الفكرية الكبرى.

وحري بالاهتمام هو ان الفلسفة واللاهوت كانا يعتبران متناقضين من حيث جوهر الامور التي يتعرضان لها. ومع ان الفلسفة كان بامكانها ان تتملص من ربقة اللاهوت من حيث انها نظام بحث ودراسة، فان الذي قيد الفلسفة هو وجود الفكرة التسلطية في المجال الديني، والتي كانت قوية ومنظمة في تراتيبها.

وقد ان لنا ان نعني بالرشدية ودخولها اوروبا في تلك الازمنة. والذي نعتمد عليه في هذا الامر هو «اعمال ندوة ابن رشد ومدرسته في الغرب الاسلامي» (الرباط، ١٩٧٩). فقد عقدت في كلية الآداب والعلوم الانسانية في جامعة محمد الخامس (في الرباط) في ٢١ – ٢٣ نيسان/ابريل ١٩٧٨ ندوة خاصة بمناسبة مرور ثمانية قرون على وفاة ابن رشد. وكان المساهمون في الندوة ممن قضى سنوات يدرس ويدرّس الفلسفة الاسلامية وفلسفة اوروبا في العصور الوسطى، لذلك جاءت بحوثهم نتيجة هذا العمل الدؤوب.

يقول محمد زنيبر «... فان ارسطو حينما كان يدرس الفلسفة او يؤلف فيها، انما كان يقوم بعمل مشكور يضمن له حسن السمعة والمجد. وبديهي ان يتفرغ لعمله بكل حماس ولن يجد في التقدير الشعبي والرسمي قوة معنوية تدفعه الى الانتاج والكتابة والتصرف في تفكيره بكل حرية. فهل نستطيع ان نقول ان ابن رشد وجد امامه نفس الظروف المشجعة؟ لقد تغير المخاطب راساً على عقب. فالمجتمع الاسلامي ليس هو المجتمع الاغريقي، فهو لا يواجه الفلسفة مع استعداد لتقبلها، لانه ممتلئ فكرياً وشعورياً بفلسفته الفائضة من العقيدة الاسلامية. كان لا بد من التفرغ الذاتي لاستيعاب الفلسفة بمذاهبها المتضاربة، وهذا ليس من الممكن الحصول عليه بصورة كافية في مجتمع متشبع بعقيدة دينية، ولذلك فان الارضية التي يعمل فيها الفيلسوف بالمجتمع الاسلامي هي ارضية تكاد تقع كلها خارج ديار الاسلام، لذلك فان الفلسفة ظلت، على رغم وجودها منذ قرون بالمجتمع الاسلامي، تحمل دائماً طابع الشيء الغريب، المستورد، الذي لا تدعو الضرورة الى ادماجه في تكوين المثقف او العالم المسلم». (ص٥)

والسؤال الذي يواجه دارس ابن رشد هو «ما هي ميزة ابن رشد؟» واجاب عن هذا محمد عزيز الحبابي بقوله: «... كان ابن رشد شارحاً لارسطو، كما شرحه غيره من قبل ومن بعد... ولكن الشروح الرشدية لم تأت بمجرد تعاليق وحواش، ولكنها رمت الى تعميق نظريات ارسطو لابلاغها للاخرين باكثر ما يمكن من الوضوح. كان ابن رشد يرتقي بالتلخيص «الى التعريب». فقد استنطق ابن رشد نصوص ارسطو وترجمها ترجمة جديدة استئصالا وتاصيلا. انطلق بنية التغلب على «قلق العبارة» لتصير النظريات الارسطية «معرفة، مفهومة... فاذا كان ابو علي بن سينا يمتاز باتجاه اشراقي (اساسه الافلاطونية الحديثة) اي انه كان يلتمس الفلسفة بواسطة الحدس (الهام وتوق) فان ابن رشد امتاز باتجاه يعتمد اساساً على العقل، والعقل مرتبط بالحس على اعتبار ان الحواس مطية والعية للتعقل والعقلنة. فالانسان، في واقعه حيوان يحس، حيوان متاطر بالمحسوسات لكنه حيوان تواق الى تجاوز المحسوسات والى تجاوز تعديها الى النظر العقلي الذي يعطينا القدرة على تنظيم علاقاتنا بها». (ص٢٤٢).

وفيما يتعلق بانتقال ابن رشد الى الغرب يرى محمد عابد الجابري ان ترجمة ابن رشد الى العبرية تؤدي الى مشكل هو «نوع فهم الاوروبيين لابن رشد. لقد كتب ابن رشد بالعربية ثم نقلت كتبه الى العبرية واعتمد اللاتينيون في الغالب على الترجمات العبرية لمؤلفات ابن رشد. افلا يكون لهذه اللغة الواسطة اي العبرية تاثير في فهم اللاتينيين لفكر ابن رشد؟ (...) ان كثيراً من المستشرقين ذوي المكانة العلمية الممتازة يربطون بعض افكار ابن رشد بل كثيراً من افكار الفكر الاسلامي باصول يهودية وبمفكرين يهود، كفيلون (القرن الاول)، الشيء الذي يدفع الى القول بان الفلاسفة المسلمين تاثروا بالفلاسفة اليهود السابقين لهم. انا اعتقد ان الاثر اليهودي الذي لاحظه المستشرقون في المؤلفات الفلسفية الاسلامية المترجمة الى اللاتينية يرجع الى عملية الترجمة ذاتها اي الى كون هذه المؤلفات ترجمت الى العبرية اولاً ثم الى اللاتينية ثانياً... ان ابن رشد لم يكن يتقيد بارسطو تقيداً تاماً في شروحه وتلخيصاته، بل يتخذ فكرة ارسطو منطلقاً للتفكير، وكثيراً ما ياتي بافكار جديدة لم يقل بها ارسطو، ولكنها تنسجم الى هذا الحد او ذاك مع فلسفة ارسطو. هذا يعني ان ابن رشد لم يكن مجرد شارح، بل كان فيلسوفاً له اتجاهه الخاص واصالته الخاصة» (ص٢١٢ – ٢١٣).

ويضيف احمد شحلان: «هناك جانب اخر كان له تاثير كبير على النصوص المترجمة. ذلك ان اليهود عندما ترجموا من العربية الى العبرية، وخصوصاً مؤلفات ابن رشد المتعلقة بعلم الكلام او مؤلفات الغزالي، فانهم لم يحافظوا على الامثلة والنصوص القرانية او الاشعار العربية او الاحاديث، بل غيروها وعوضوها بنصوص من التوراة او التلمود او اشعارهم وآثارهم. وان عملية مثل هذه كفيلة بان تغير النص الفلسفي تغييراً كبيراً ليس في مضمونه اللغوي فقط ولكن ايضاً في منهجه ومضمونه ورؤاه العلمية، بل مضمونه الحضاري الذي بني تحليله على مقومات ذهنية في اطار خاص وفي ظروف تاريخية خاصة». (ص٢١٤)

ويجمل احمد كامل خصائص فلسفة ابن رشد وهدفه النهائي من هذه الفلسفة بقوله: «اما خصائصها فنجملها في دقة الفهم لنصوص السابقين والحرص على الوصول الى الحقيقة... استجابة لمنهج برهاني عقلي... اما هدفه النهائي فهو الوصول الى الحق بالعقل وبالبرهان والدفاع عن الدين ضد منكريه وعن الفلسفة ضد رافضيها». (ص٢٠٨)

وتوصل ابن رشد «الى ان للدين مبادئ واصولاً خاصة وان للفلسفة كذلك مبادئ واصولاً خاصة، الشيء الذي ينتج عنه اختلاف البناء الديني عن البناء الفلسفي. ولذلك كان من غير المشروع في نظره دمج اجزاء من هذا البناء في البناء الآخر او قراءة اجزاء من هذا البناء بواسطة اجزاء من ذلك. ان النتيجة ستكون – وهذا ما يؤكد عليه ابن رشد مراراً – تشويه تلك الاجزاء والتشويش على البنائين معاً... وهكذا فاذا اراد الفيلسوف ان يناقش قضايا الدين فعليه اولاً ان يسلم بمبادئ الدين، واذا اراد العالم الديني ان يناقش قضايا الفلسفة، اية فلسفة، فعليه ان يسلم اولاً بالمبادئ التي شيدت عليها هذه الفلسفة» (محمد عابد الجابري – ص١١٣).

لما وصلت الرشدية الى اوروبا اثارت، كما اثارت الارسطية قبلها، قضايا مهمة. وسنرى كيف ان دخول الرشدية الى الغرب لقي مقاومة شديدة على رغم الاعتراف بابداعه الفلسفي. الا ان ابن رشد لقي ترحيباً عند توما الاكويني (Thomas Aquinas ١٢٢٥ – ١٢٧٤)، الذي كان يرى ان القضايا المنزلة لم تعد من اختصاص رجال الدين فقط وانما اصبحت تبحث بحثاً فلسفياً على ضوء المبادئ اليقينية والمنطق، وانه باستطاعة العقل ان يبلغ الى الحقائق اليقينية في الالهيات. في هذا وامور اخرى يتفق ابن رشد وتوما، وليس بمستبعد ان يكون الاخير تاثر بشروح الاول لأرسطو.

يجدر بنا ان نتذكر ان دخول ما وراء الطبيعة حلبة الفكر الاوروبي كانت نتيجته اصلاً تكبيل الفكر. لكن ما وراء الطبيعة التي وصلت مشروحة على يد ابن رشد كانت عملا من اعمال العقل، اذ انها تظهر العقل وتوضح دوره وتضع المنهج اللازم اتباعه للوصول الى الحقيقة.

كان دخول أرسطو في صحبة ابن رشد الى اوروبا ذا اثر كبير، لانه اثار، من جديد، قضايا كانت ما وراء الطبيعة وسيطرة المنطق الارسطوي قد طوياها محلياً. لذلك كان من الطبيعي ان تقاوم هذه الموجة الجديدة. ونحن نجد انه سنة ١٢١٠ (اي في اول القرن الثالث عشر) يمنع تدريس أرسطو. ويجدد هذا المنع سنة ١٢١٥. وفي سنة ١٢٢٨ قال البابا غريغوريوس التاسع ان اقسام اللاهوت في اية جامعة لها المقام الأول وانها هي التي ترشد بقية الاقسام على نحو ما تسيطر الروح على الجسد. ومنعت جامعة باريس سنة ١٢٧٢ اية مناقشة في اية قضية لاهوتية في كلية الآداب فيها. الا أن الامر الذي يستحق الذكر هو ان القرن الثالث عشر كان قرن قيام المدارس الكبرى والجامعات. ولم يكن من اليسير دوماً كبح جماح المدرسين ومتقدمي الطلاب من ان يثيروا قضايا فكرية لعلها كانت في احيان كثيرة، مزيجاً من مشكلات الفلسفة ومعطيات الدين.

وهكذا فان ابن رشد الذي توفي ١١٩٨/٥٩٥، لم يسمع الكثيرون باسمه في المشرق بله ان يعنوا به، ولم يلبث ان خبا نوره في المغرب، لكنه انار سبل الظلام في اوروبا خلال القرن الثالث عشر واثار قضايا كانت نتيجتها النهائية نوعاً من تحرر الفكر الاوروبي في الفترات التي تلت.

ولسنا بحاجة الى اكثر من هذا كي يتضح لنا ان نقل العلوم العربية الى الغرب اللاتيني في هذه الفترة المبكرة وضع بين ايدي الدارسين اموراً حرية بالدرس والتقصي، وان دخول الفلسفة اليها كان له اثر في تحريك الفكر عند هؤلاء القوم.

في محاضرة نظمها المجلس الأعلى للثقافة في مصر

المستشرق الاسباني فيدريكو كورينتي: تراث الأندلس هو أساس حاضرنا

□ القاهرة – «الحياة»:

■ نظم المجلس الاعلى للثقافة في مصر، قبل ايام، لقاءً مع المستشرق الاسباني فيدريكو كورينتي لمناسبة فوز تحقيقه لديوان ابن قزمان القرطبي «إصابة الأغراض في ذكر الاعراض» بجائزة افضل كتاب في مجال تحقيق التراث للعام ١٩٩٥ في المسابقة التي نظمتها الهيئة المصرية العامة للكتاب في إطار فعاليات الدورة الثامنة والعشرين لمعرض القاهرة الدولي للكتاب.

وتكمن اهمية تحقيق فيدريكو كورينتي لهذا الديوان في انه التحقيق الاول الذي يقدم أزجال ابن قزمان القرطبي (المتوفى في ٥٥٥ هـ – ١١٦٠م) بحروف عربية، ففتح الباب بذلك امام عامة المثقفين العرب وخاصتهم للتعرف على فن الزجل الاندلسي الذي يكاد يكون مجهولاً بالنسبة إليهم، علماً بان ابن قزمان يعتبر اكبر زجال عرفته الاندلس، وديوانه هو الاثر الوحيد الذي وصل الينا شبه كامل من تراث ادب الاندلس المكتوب بلغة اهل البلاد الملحونة. وهو، إلى جانب قيمته الفنية في ما يقدمه لنا من صور الحياة الشعبية في اندلس القرن الثاني عشر الميلادي، يُعد وثيقة نادرة لفن الزجل الذي كان من اعظم مبتكرات الاندلسيين في مجال التعبير الشعري بعد فن التوشيح.

ويعمل كورينتي، حاليا، استاذاً للغة العربية في جامعتي مدريد وسرقسطة، وسبق له العمل مديراً للمعهد الثقافي الاسباني في القاهرة من ١٩٦٢ إلى ١٩٦٥، كما عمل استاذاً للغة الاسبانية في جامعة الرباط واستاذاً للدراسات السياسية في جامعة فيلادلفيا في الولايات المتحدة الاميركية، وهو عضو مراسل لمجمع اللغة العربية في القاهرة منذ ١٩٩٤.

وخلال اللقاء الذي نظمه المجلس الاعلى للثقافة، القى كورينتي محاضرة تحت عنوان: «آراء حول اهمية تحقيق التراث العربي الاندلسي» تناول فيها ظروف نشأة علوم الاستشراق في اسبانيا وتطورها ودورها في التقريب بين العالم العربي واوروبا.

التفاهم المحتوم

بدأ كورينتي محاضرته بمقدمة قال فيها: «من البديهيات ان العالم العربي والغرب لمجرد كونهما متجاورين، محتوم عليهما التفاهم، وعلى رغم ما تخلله القرون الماضية من فترات تباعد وتجاهل، بل وحروب احيانا، إلا انه يجوز القول ايضا ان كلا العالمين، حتى في احيان اشد تقاربهما وأحسن تعايشهما، كانت علاقاتهما تقتصر على صعيدي السياسة والتجارة وقل ما جاوزتهما الى الحضارة والثقافة، إن استثنينا ما اقتبسته اوروبا من العلوم من الاندلس خلال اعالي العصور الوسطى حتى عصر التنوير الاوروبي وايام النهضة العربية، عندما بدأ بعض العلماء من اهل الطائفتين يهتم باحوال جيرانه غير المادية، كالأدب والفن والفلسفة والعقائد، فنشأ من هذه النزعة صنفان من الناس لعبا دوراً جوهرياً في تعارف العرب والاوروبيين وتقوية الروابط الحضارية بينهما بعد طول انقطاعها شبه التام».

واضاف كورينتي يقول ان هذين الصنفين من الناس هما «المستشرقون الغربيون الذين اطلعوا مواطنيهم على خصال التمدن الاسلامي وانجازاته، ورجال البعثات العربية الوافدون الى اوروبا الذين اطلعوا على ثقافاتها اطلاعاً جيدا فعادوا إلى بلادهم بعلم يقيني عن اوساطها ويزاد لا باس به من فوائد علمية وادبية ما لبثت ان اثرت في تطور الحضارة العربية المعاصرة».

وانتقل كورينتي بعد ذلك إلى الحديث عن جهود تحقيق التراث العربي في الأندلس لجهة المصاعب التي واجهتها والفوائد التي ترتبت على بذلها. وقال: «من المعلوم ان سيطرة بعض الدوائر المتطرفة على جنوب اوروبا، بعد سقوط آخر معاقل الاندلس في ايدي القشتاليين في اواخر القرن الخامس عشر الميلادي، منع العلماء في تلك الديار، فضلا عن غيرهم، من ابسط مظاهر العناية بعلوم المسلمين، إذ كانت محاكم التفتيش تضطهد المتهمين بذلك باشد العقوبات. وكانت النتيجة ان الكتب العربية الخط حُرقت او دفنت او القيت في الآبار، كلما عثر عليها، قبل قراءتها والتأكد من مضمونها، وان الناطقين بلغة الضاد، وكانوا كثيرين من مسلم ومسيحي ويهودي، اضطروا الى انكار علمهم ذلك خوفاً من التعرض لتهمة العطف على الاسلام من دون اعتناقه، المترتبة عليها عقوبة الاعدام مع نزع الاملاك عن اقاربهم وإشراكهم في الخزي لاجيال عدة. وفي ضوء ذلك لم يبق اي اثر مادي للحضارة الاسلامية، سوى مبان عدة مشهورة كالحمراء في غرناطة، وجامع قرطبة، ومئذنة جامع اشبيلية، وقليل غيرها».

واعتبر انه كانت لذلك التعثر اسس شتى، بالاضافة إلى التشبث بالعقيدة، منها الخوف من تغلب الدولة العثمانية على بقية اوروبا، ومنها حذر الملوك والأمراء من الخلافات الدينية لدى رعاياهم التي قد تؤدي إلى الحروب الاهلية وتداعي ممالكهم كما جرى بالفعل في اواسط اوروبا، ومنها وعي رجال الدين في ان تحرر العقول والاعتراف بمبدأ حرية العقيدة المقترنين بفلسفة النهضة الاوروبية سوف تسلبهم سلطانهم شبه الكامل على امور الدنيا والآخرة الذي كان لهم اثناء العصور الوسطى.

ورأى كورينتي أن مثل هذه الظروف قضى على العناية باللغة العربية وآدابها ومعرفتها وتعليمها في المملكة الاسبانية قضاءً مبرماً لمدة طويلة، ولم يعد يعتني بعلوم المسلمين احد من ابنائها. واضاف: ان هذه الاحوال ظلت كذلك حتى القرن الثامن عشر الميلادي عندما ولي الامر الملك كارلوس الثالث الذي ادرك ان العلم والتعليم خير على كل حال من الجهل والظلامية، وانه لا بد من اتخاذهما وسيلة وحيدة للحاق بالامم الاوروبية المتقدمة التي كانت اسبانيا قد تخلفت عنها عقب نشاط تلك الدوائر الدينية المتعصبة المضادة للرقي، او يكون مصير مملكته مزيداً من الهزائم والتقهقر والتراجع عن منافسة الدول الكبيرة.

ولأن كارلوس الثالث – حسب كورينتي – كان اميل الى اللين والمسالمة منه الى الشدة والمحاربة، فإنه اقام علاقات ديبلوماسية وتجارية مع الدولة العثمانية في المشرق ومع الدولة الشريفية في المغرب، وشجع العلماء وحررهم من قيود المراقبة على الاذهان التي كان يتسم بها عهد اسلافه، فازدهرت ثانية علوم اضحت منسية، منها علم العربية وتاريخ الاسلام، وسائر ما كان قد الف بالعربية من كتب ومقالات في الطب والصيدلة والرياضيات وعلمي النبات والحيوان. واعتبر كورينتي ان ذلك الازدهار لم يتحقق في شكل ملحوظ إلا في القرن التاسع عشر الميلادي، اي بعد غزو نابليون لاسبانيا والبرتغال، والذي اسفر عن تضاؤل الحكم المطلق فيهما، وبدء الاعتراف بحق الجماهير لا الخواص فقط كما كان الامر من قبل في الثقافة.

واضاف انه عند ذلك شرع المستشرقون الاسبان في نشاط مكثف لتحقيق التراث العربي الاندلسي وترجمته الى الاسبانية بغرض تعميم منفعته، واهتموا – في باديء الامر بالطبع – بالمؤرخين، فنشر بيانجوس وبوبيرا وغيرهما سلسلة من المؤلفات العربية في تاريخ الاندلس، إما محققة في اصولها او مترجمة الى الاسبانية او غيرها من اللغات الغربية في بعض الاحيان، فعادت آذان الاسبان تسمع اسماء ابن الباري وابن بشكوال والفارابي. واصبحوا يحترمون علوم الاسلام ويعترفون بشأنها ايام ازدهارها، بعد جهلهم واحتقارهم لها طوال قرون عدة.

واوضح انه جاء بعد ذلك دور العناية بالجغرافيين واصحاب كتب الفلاحة والعلوم الطبيعية والرياضية، مشيرا الى انه لم يأت دور العناية بالفلسفة والدين والأدب قبل القرن العشرين، إلا نادراً، لأن عدد المتخصصين في هذه الميادين كان، ولما يزل، قليلاً نسبياً. واضاف «على رغم ذلك فإننا اذا تذكرنا ان احوال اسبانيا السياسية اثناء هذه الفترة كانت مضطربة جداً، لتواتر القلق الاجتماعي والسياسي واستمرار الأزمة الاقتصادية، كما دل عليه وقوع الانقلابات المتتالية، بل والحروب الاهلية، فعلينا ان نعترف بان مشاركة الاستشراق الاسباني في هذه الدراسات جديرة بالتقدير والاعجاب، اضف إلى ذلك ان الاستشراق الاسباني كان – على خلاف الأمر في دول أوروبية اخرى – متميزاً بعدم تلبسه بالمغامرات الاستعمارية، غير خادم لمصالح الزائغين عن الاستقامة والعدالة».

لوركا والشعر العربي

واعتبر كورينتي ان هذا النشاط ادى إلى تقارب الامتين الاسبانية والعربية ثانية بعد تجافيهما لقرون عدة، وتجلى ذلك في كتب تصف العرب والاسلام وصفاً اكثر حياداً واقرب الى الواقع، منها ترجمات قصائد اهم شعراء العرب على يد غارثيا غوميس والتي اثرت تأثيراً بالغاً في جيل الادباء الاسبان المسمى بجيل سنة ١٩٢٧، امثال لوركا وهو اشهرهم، ويدل على هذا ان معظمهم تميز بنظرة ايجابية الى الاسلام، او على الاقل بحب الاطلاع على اموره، على خلاف الأجيال السابقة من الكتاب الاسبان غير المكترثين بما سمي في ما بعد بالعالم الثالث.

وقال كورينتي: بالاضافة الى الفوائد المادية التي ترتبت على نشاط المستشرقين الاسبان ومنها انتعاش التبادل السياسي والتجاري والسياحي، فانني بحكم اختصاصي بالبحث والتحقيق اعلق مزيداً من الأهمية على تلك الفوائد المعنوية التي كانت اساس انقلاب قلما يحدث مثله في موقف امة كاملة من قضية تاريخية بالغة الشأن، وهي قضية الاسلام والعرب ودورهما في الاندلس». واضاف «إن من بين تلك الفوائد المعنوية ازدهار الدراسات العربية والاسلامية الى درجة غير معهودة منذ سقوط الاندلس، حيث انشئت كراسي لتعليم العربية في اهم جامعات اسبانيا المعاصرة، وتكاثرت البعثات الى الدول العربية، ثم وُضع حجران اساسيان في بناء التعاون الثقافي بين امتينا عند انشاء المعهد المصري للدراسات الاسلامية سنة ١٩٥٠، والمعهد الاسباني العربي للثقافة سنة ١٩٥٤، وهما المنظمتان اللتان، بالاشتراك مع الجامعات ومراكز الابحاث، تزعمتا نشاط الاساتذة الاسبان والعرب المعتنين بالتراث الاندلسي عن طريق اصدار كتب ومجلات ذات مهام تدريسية وبحثية وتثقيفية كان من شأنها توثيق الروابط الثقافية والحضارية بين اسبانيا والعالم العربي في مرحلة ثانية، اقوى نشاطاً واثبت قدماً واثرى ثمرات من المراحل السابقة لهذه الظاهرة التاريخية المعاصرة المهمة، اي عودة تلاقي العرب والاسبان وتعاونهم على تحقيق تراثهم المشترك».

ومن اهم ما توصلت إليه جهود تحقيق التراث الاندلسي، خلال السنوات الماضية – حسب كورينتي – العثور على الخرجات المسماة بالاعجمية في بعض الموشحات الاندلسية التي لا يمكن انكار اهميتها لمعرفة فنون الشعب في بقعة من العالم الاسلامي في عصر سابق لاقدم آثار امثالها الاوروبية بما لا يقل عن قرنين، الأمر الذي يثبت ان «الفولكلور» وإن كان لفظه انكليزياً حديثاً، فقد سبق العرب – لا سيما منهم اهل الاندلس – الى معناه اذ اعتنوا باشعار العوام وامثالهم في القرن الحادي عشر الميلادي على الاقل، بينما كان المثقفون الاوروبيون إذ ذاك – ومعظمهم من القساوسة والرهبان – لا يرون اي قيمة لقول بغير اللغة اللاتينية، ولا يدعون للعامة حقاً في الفن.

واختتم كورينتي محاضرته قائلا: «ان عصور التنافر والمناهضة بين امتينا قد ذهبت الى غير رجوع، والفضل في هذه النعمة، او جزء كبير منها، راجع إلى نشاط هؤلاء الاساتذة العرب والاسبان الذين اعتنوا بتحقيق تراثنا، واسترجعوا من خزانات المحفوظات ما كان في غير متناول الايدي من اخبار واشعار ذكرتنا بما كاد أن ينسى من ماضينا على انه اساس حاضرنا».

نوادر من الشعر

ممن طلق امرأته فتبعتها نفسه: الفرزدق الشاعر. طلّق النوار ثم ندم في طلاقها وقال:

ندمت ندامة الكسعيّ لما
غدت مني مطلقةً نوارُ
وكانت جنتي فخرجت منها
كآدم حين اخرجه الضُّوار
فاصبحت الغداة الوم نفسي
بأمر ليس لي فيه خيار

وكانت النوار بنت عبدالله قد خطبها رجل رضيته، وكان وليّها غائباً، وكان الفرزدق وليّها إلا انه كان ابعد من الغائب، فجعلت امرها الى الفرزدق، واشهدت له بالتفويض اليه. فلما توثق منها بالشهود اشهدهم انه قد زوجها من نفسه، فأبت منه ونافرته الى عبدالله بن الزبير. فنزل الفرزدق على حمزة بن عبدالله، ونزلت النوار على زوجة عبدالله بن الزبير، وهي بنت منظور بن زبان. فكان كلما أصلح حمزة من شأن الفرزدق نهاراً أفسدته المرأة ليلاً، حتى غلبت المرأة وقضى ابن الزبير على الفرزدق. فقال:

اما البنون فلم تُقبل شفاعتهم
وشُفّعت بنت منظور بن زبّانا
ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزراً
مثل الشفيع الذي يأتيك عُريانا

وقال الفرزدق في مجلس ابن الزبير:

وما خاصمَ الاقوام من ذي خصومة
كورهاء مشنوءٍ اليها خليلها
فدونكها يا بن الزبير فانها
ملعّنة يوهي الحجارة قيلها

فقال ابن الزبير: ان هذا شاعر وسيهجوني، فإن شئت ضربت عنقه، وإن كرهت ذلك فاختاري نكاحه وقرّي. فقرت واختارت نكاحه، ومكثت عنده زماناً. ثم طلقها وندم في طلاقها.

من الحياة

عربية وتركية

لمناسبة الحديث عن عودة تركيا الى اسرتها الاسلامية والعربية وحنينها الدفين الى جذورها، تذكرت ما كتبته بعد زيارة لتركيا العام ١٩٨٦ قابلت خلالها الرئيس السابق تورغوت أوزال ونقلت صور هذا الحنين في فصل خاص من كتاب «حوارات على مستوى القمة».

من بين هذه الصور ما ذكرته عن السائق الشاب الذي ما أن القيت عليه تحية الاسلام حتى رد بالعربية وبلكنة تركية محببة: «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته»، ومن دون مقدمات بدأ يتلو آيات بينات من القرآن الكريم بصوت رخيم وسعادة كبرى، ولم يتوقف إلا عندما وصلت الى بوابة الفندق. وقبل أن أودعه سألته: لقد سررت لأنك تحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ولكن كيف تفهم معانيه وأنت لا تعرف أية كلمة عربية؟ أجاب بكثير من الثقة بالنفس والاعتزاز: انها معجزة الاسلام ومعجزة القرآن الكريم ونور الهداية التي اكرمنا بها الله سبحانه وتعالى، ولو سألت اي تركي لأعطاك الجواب نفسه، إذ أن كل واحد منا يحفظ القرآن منذ صغره وهناك كتب تفسير باللغة التركية يدرسها الكثيرون بعد ذلك لترسيخ علومهم وإيمانهم.

وعلى رغم حملة التتريك ومحو الحرف العربي واستبداله بالحرف اللاتيني، ما زالت هناك مئات من الكلمات العربية المتداولة بين الأتراك لا سيما في حرف الميم مثل: محبة، ومحترم، ومال، ومترجم، ومحاسبة، ومحاكمة، ومحتشم، ومزايدة، ومدير، ومسؤولية، ومعتبر، ومع الأسف، ومعذور، وممنون، وموافق، ومهندس، وغيرها. وكلمات أخرى مثل: رحمة، وعفة، ودهاء، وذكاء، وذوق، ورذالة، ورشوة، ورياء، ورغبة، وقبلة، وسعادة، وسفالة، وسفاهة، وسمسار، وسياسة، وطمع، وطوفان، وصباح، وعسكري، وعدالة، ونساء، ووعد، ووفاء، ويعني... وهي الكلمة الاكثر تداولاً في المحادثات، اضافة الى العبارات الدينية مثل: ما شاء الله، وفي سبيل الله، ومعاذ الله، والله اكبر، والحمد لله.

وفي الوقت نفسه هناك الكثير من الكلمات التي نستعملها ولا سيما في بلاد الشام ومصر وهي في الواقع كلمات تركية مثل اجزاخانة (صيدلية) وخستة خانة (مستشفى) وبشكير (منشفة) ويلنجي وهي تطلق على أكلة ورق العنب بالزيت ولكن معناها الأصلي «كذاب» وسميت كذلك لأنها لا تحتوي على اللحم، والتطلي للحلويات أو المربيات وقاوون (الشمام) وقايماق (البوظة أو القشطة) وجتال أو شطل (الشوكة) ويوغورت (لبن زبادي) وأوضة (غرفة) وجاويش وأفندم وسريست (مسموح) وأدبسيس (قليل الأدب)...

واللغة ليست الرابط الوحيد بين العرب والأتراك، بل هناك ما هو أهم وأكثر رسوخاً وهو الاسلام الذي لا يمكن أن تنفصم له رابطة مهما تكالبت قوى الشر وأصحاب الغايات المغرضة. والحضارة الاسلامية تطبع بصماتها على كل شبر من الأرض التركية ولا سيما في استنبول عاصمة الخلافة العثمانية والعاصمة العاطفية والمعنوية للأتراك على رغم انتقال العاصمة السياسية الى أنقرة، وهي مدينة كئيبة تقع في «جورة» محاطة بالجبل ويقضي على أنفاس سكانها التلوث الرهيب لا سيما في فصل الشتاء؛ وذلك بفعل امتزاج دخان الفحم الحجري المستخدم في التدفئة والمصانع مع طبقة الضباب الكثيف.

وكم أمل أن يجمع الباحثون الكلمات العربية والتركية المشتركة المتداولة حالياً، بالاضافة الى كل ما يتعلق بالتراث والعادات والتقاليد والمأكولات في كتاب جامع يقرأه العرب والأتراك لتعزيز الصلة بين اخوان الدين والمصير.

والى الغد مع صورة أخرى عن الجذور الاسلامية في تركيا.

● خلجة:

من مصطفى محمود:
الحب الحقيقي لا يطفئه حرمان
ولا يقتله فراق
ولا تقضي عليه اي محاولة للهروب منه
لان الطرف الآخر يظل
شاخصاً في الوجدان

عرفان نظام الدين

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد أن يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة».
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٠٨	٦.٢٠	١٢.٣٠	١٥.٥٤	١٨.٣٣	٢٠.٠٣
المدينة المنورة	٥.٠٤	٦.١٩	١٢.٢٨	١٥.٥٦	١٨.٣٣	٢٠.٠٣
القدس المحتلة	٤.١٧	٥.٣٩	١١.٤٨	١٥.١٦	١٧.٥٣	١٩.١٠
ابو ظبي	٥.٠٠	٦.٢١	١٢.٣٠	١٥.٥٦	١٨.٣٤	١٩.٤٥
المنامة	٤.٢١	٥.٣٨	١١.٤٦	١٥.١٣	١٧.٥٢	١٩.٠٣
الجزائر	٥.٢٠	٦.٤٦	١٢.٥٦	١٦.٢٣	١٩.٠٣	٢٠.٢٢
الخرطوم	٤.٣٩	٥.٤٩	١١.٥٨	١٥.١٨	١٨.٠٣	١٩.١٠
الكويت	٤.٣٠	٥.٤٩	١١.٥٨	١٥.٢٦	١٨.٠٣	١٩.١٨
الرباط	٥.٠٣	٦.٢٦	١٢.٣٥	١٦.٠٣	١٨.٤١	٢٠.٠٠
الرياض	٤.٣٨	٥.٥٣	١٢.٠١	١٥.٢٨	١٨.٠٧	١٩.٣٧
الدوحة	٤.١٧	٥.٣٣	١١.٤٣	١٥.٠٩	١٧.٤٨	١٨.٥٩
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

* تقويم المركز الاسلامي في لندن

مسلسل تلفزيوني يسترجع إحدى أهم المراحل السياسية المعاصرة

«خان الحرير»: محاولة كلام في هذا الزحام!

□ دمشق – من جمال ربيع:

■ في الفن، بل وفي كل مجالات الحياة، المهم ان يكون لكل صاحب موهبة ما يمكن ان نسميه صوته الخاص- اذ يجب ان تكون له نغماته الحية المنفردة الخاصة به التي لا نجدها في فم أي انسان سواه. والمخرج السوري هيثم حقي من هؤلاء الناس الفنانين الذين لهم صوتهم الخاص المنفرد. ومع انه درس السينما الا ان مساهمته الاهم كانت في حقل الدراما التلفزيونية سواء لجهة اللغة السينمائية التي ادخلها على الدراما التلفزيونية او لجهة المواضيع التي عالجها منذ اعماله الاولى في منتصف السبعينات (عزّ الدين القسام، حرب السنوات الاربع، دائرة النار، هجرة القلوب الى القلوب- الخ)، اذ جاءت هذه الاعمال معبّرة ومثقلة بحضور الواقع الاجتماعي ومشكلاته.

في مسلسل «خان الحرير» آخر اعماله التلفزيونية (٢٣ حلقة) والذي عُرض خلال شهر رمضان، يصعد هيثم حقي مع كاتبه نهاد سيريس والممثلين الى الامثل التعبيري. هو وكاتبه وممثلوه يشتغلون بصدق ووجدان، ولن نجافي الحقيقة ان قلنا ان حقي عرف كيف يوظف العناصر اللازمة لانجاح عمله. فقد استطاع ان يكسب جمهور الشاشة الصغيرة ويستحوذ على افئدتهم. وهذا ما كان واضحاً من ردود الفعل الشعبية، اذ حصل «خان الحرير» على اهتمام جماهيري خاص وكان احداثه ليست الا حلمها الخاص الذي مضى تاركاً بعده الحنين لتلك الحياة الديموقراطية والوحدة، وهما قضيتان من القضايا العديدة التي عالجها المسلسل بطريقة فنية ودرامية ناجحة.

النص/ السيناريو الذي كتبه الروائي السوري المعروف نهاد سيريس صاحب «الكوميديا الفلاحية، ورياح الشمال» يرقى الى مستوى الجنس الروائي، وهو اقرب الاجناس الادبية للدراما التلفزيونية، ويعالج احداثاً مركّبة اجتماعية وسياسية واقتصادية ذات مستويات عدة، فينقل لنا تفاصيل الحياة اليومية للمجتمع الحلبي (سوق المدينة – سوق النسوان – خان الحرير) على خلفية الصراعات السياسية التي كان يمرّ فيها الوطن العربي، من لحظة تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي مروراً بمواجهة حلف بغداد وانتهاءً باعلان الوحدة بين سورية ومصر، وانعكاس هذه الاحداث الكبرى على الحياة النيابية في سورية من ١٩٥٦ الى ١٩٥٨ في ظل حكومة صبري العسلي، وما رافقها من تحالفات وتباينات في مواقف الاحزاب وتبدلات في البنى الاقتصادية والاجتماعية، مع تحول صناعات النسيج الآلية الكبيرة وتهدم الصناعة المعتمدة على النول اليدوي، في مدينة منذ أساس نشاتها وهي تحتل موقعاً صناعياً وتجارياً مرموقاً.

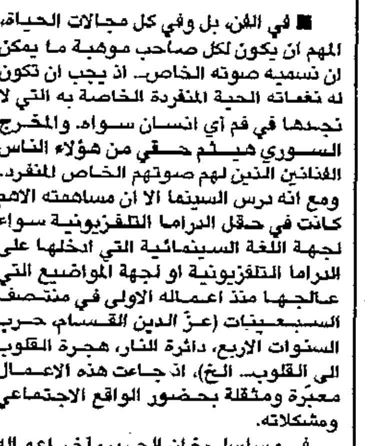
كل الاحداث التي ذكرناها لم تكن حاضرة بمعناها السياسي المباشر، وانما جاء حضورها بالمعنى الفني والدرامي فنحن مثلاً لا نرى قيادة هذه الاحزاب، وانما نرى تعبيراتها الاجتماعية ضمن نسيج المجتمع المدني لمدينة حلب، وضمن شرائح دائمة الحركة من الناس والحياة. واستطاع هيثم حقي القبض على الخطوط الدرامية للمسلسل على رغم تشعبها وتناولها لعدد كبير من الاحداث، من خلال قصة حب رومانسية عاشتها المدينة في تلك الفترة، فكانت قصة الحب بمثابة اللعبة الفنية لتقديم مادة ذات مضمون عميق اجتماعياً وسياسياً.

يقدم لنا المسلسل مجموعة من الرجال التجار، في طاحونة التنافس الاقتصادي والسياسي، يصل بها التنافس الى ان تلعب لعبة الضرب بالقفازات، وتتآمر على بعضها البعض. وارملة جميلة يتنافس لخطبتها ثلاثة من التجار ينتمون الى «سوق النسوان» و«خان الحرير» للحصول عليها زوجة ثانية. اللاعب الاقوى في هذا التنافس هو السيد كمال (سليم صبري) والذي يُعدّ من اكبر اثرياء المدينة، والاقوى على المنافسة السياسية والاقتصادية وحتى العاطفية، لا يتوانى عن ممارسة اي شيء من اجل الوصول الى غايته سواء الاقتصادية (بالمنافسة غير الشريفة) والسياسية (بتأييد حلف بغداد والوحدة مع العراق والوقوف ضد الوحدة مع مصر). ويصل به الامر الى حد المشاركة في التآمر لإسقاط حكومة صبري العسلي. وعلى المستوى العاطفي يضيق الخناق على الارملة بكل الوسائل (التهديد والترغيب).

ومع تطور الاحداث السياسية وتقدم الحياة، يظهر لاعب جديد في «خان الحرير». انه «مراد» مهندس النسيج القادم من ايطاليا، والذي يحمل في جعبته مشروعاً لتطوير صناعة النسيج في حلب المعتمدة اساساً على النول اليدوي. يستطيع مراد ان يدخل الى المواقع المهمة في «خان الحرير» على التجار التقليديين. وبدخوله تتسرب معه افكار ومفاهيم جديدة في الاجتماع والاقتصاد، ابرزها ضرورة بناء اقتصاد حديث ووطني، والحفاظ على التعددية السياسية وعدم التضحية بها على مذبح الوحدة مع مصر. وعلى المستوى العاطفي يدخل بدوره المنافسة في خطبة الارملة.

وفي ظل الاحداث السياسية الكبرى في الوطن العربي، والسير باتجاه الوحدة مع مصر، يكون مشروع مراد الاقتصادي قد تجاوز العقبات التي كان التجار التقليديون يحاولون وضعها امامه ويستطيع على المستوى العاطفي ان يفوز بقلب الارملة. وعشية اعلان الوحدة العام ١٩٥٨ واندفاع الجماهير الشعبية الى الشوارع مؤيدة لها، تتبدل المواقع السياسية من جديد: السيد كمال يقف مع الوحدة من دون ان يتخلى عن حقيقة عواطفه مع العراق لكي لا يفوته قطار الوحدة، فيزيد عزلته السياسية ولكي يستفيد منها لتحطيم خصومه السياسيين، في مرحلة اساساً كان الخاسر الاكبر فيها، خصوصاً لجهة انتقال الثقل التجاري من حلب الى دمشق، فتبرز ردود الفعل السلبية ضد هذا الاخير من اصدقائه القدامى، وهنا ينتهي المسلسل ولكن بعد ان يضعنا امام الالتباس الحاصل تجاه موقف مراد من الوحدة والذي سيدفع ثمنه لاحقاً.

«خان الحرير» مسلسل يمكن ان يقال فيه الكثير سواء لجهة الدراما التي قاربت الجنس الروائي، او الاخراج الانيق الذي قارب روح السينما، وفي بعض المشاهد روح الشعر، او لجهة الاداء الجميل والراقي للعديد من الممثلين المشاركين في العمل (ما يزيد على الثمانين ممثلاً وممثلة). وما اريد قوله هنا لا يتعلق بمناقشة متخصصة حول هذا العمل، فقد يكون هناك آخرون لديهم ملاحظات في هذا الصدد، لكن الواضح في هذا العمل هو الاسئلة الجوهرية التي طرحها: انه محاولة كلام في هذا الزحام من الاعمال الدرامية القائمة على التضليل والإلهاء، وهو عمل يقيم علاقة متوازنة مع الواقع ويستجيب لاحداثه بصورة فعّالة وصحيحة، ويطرح الاسئلة الاكثر جوهرية لمرحلة من تاريخنا المعاصر. وليس أدلّ على ذلك من النقاشات اليومية التي فجّرها لدى المشاهدين.



لقطة من مسلسل «خان الحرير».(الحياة)


هيثم حقي (في الوسط) يراجع احدى اللقطات.(الحياة)


لقطة من «استاكوزا».

عبدالحي يروض شكسبير في «استاكوزا» ايناس الدغيدي

علي أبو شادي *

■ على نقيض معظم الافلام الكوميدية، التي عادة ما تعامل من قبل منتجيها باستخفاف واهمال وتقتير في تكاليف الانتاج (باستثناء افلام عادل امام بالطبع)، فان الشاشة تفصح بجلاء عن سخاء ملموس في انتاج فيلم «استاكوزا» من انتاج واخراج ايناس الدغيدي. وخلافاً لما درج عليه صنّاع الكوميديا في السينما المصرية السائدة، التي تحفل بالتهريج الغليظ والترخّص الفج وافتقاد المنطق وتجنح الى المبالغة في الهزل، فان الكوميديا الخفيفة التي صاغها عبدالحي اديب تحترم عقل المتفرج وتنجو من الارتجال والابتذال، وتنجح في تقديم كوميديا نظيفة مرتكزة على ملهاة شكسبير الشهيرة «ترويض النمرة» بما تحمله من امكانات داخلية للسخرية والاضحاك وشخصيات تبعث على الابتسام. وكما هو معروف فان احداث المسرحية تدور حول شخصية الفتاة الشرسة الجامحة، سليطة اللسان، بذيئة الالفاظ «كارثارينا» ابنة السيد «باتستا» احد اثرياء مدينة بادو. وقد فرّ الرّجال من الفتاة لسوء خلقها، واحجموا عن التقدم للزواج منها الا فتى يدعى «بتروشيو» من مدينة فيرونا، سال لعابه على ثروة ابيها، ودفعه الطمع والجشع لقبول الاقتران بها، وافلح – مستخدماً سلاحي الجنون والوقاحة – في ترويضها وكبح جماحها، لتصل نهاية المسرحية وهي فتاة وديعة هادئة ومطيعة دمثة الخلق تحترم زوجها، خفيضة الصوت عفة اللسان!

حظيت الشكسبيريات منذ البدايات الاولى للسينما باهتمام عشرات الكتاب والمخرجين يستلهمونها ويقدمونها برؤى مختلفة، وأثارت «ترويض النمرة» انتباه المخرج الاميركي سام تايلور في نهاية العشرينات، فقدم في العام ١٩٢٩ المعالجة السينمائية الاولى للنص الشكسبيري، واسند الدورين الرئيسيين لنجمة العشرينات والثلاثينات ماري بيكفورد في اول لقاء لها مع النجم دوغلاس فيربانكس. وبعد حوالى اربعين عاماً (١٩٦٧) عاد المخرج الايطالي الكبير، عاشق شكسبير، فرانكو زيفريللي ومعه ريتشارد بيرتون واليزابيث تايلور ليقدموا معاً معالجة جديدة للمسرحية اعتمدت على براعة وقوة اداء بيرتون وليز. وفي العام ١٩٨٢ لفت انتباه المخرج الاميركي جون اليسون فأعاد تقديمها مرة ثالثة مع بطليه فرانكلين سيلز وكاترين جونسون.

اما في السينما المصرية فقد قطن المخرج ابراهيم عمارة في العام ١٩٥٠، ومعه الكاتب الساخر ابو السعود الابياري، الى ما تتضمنه المسرحية من طاقات كوميدية فقدما مع المطرب محمد فوزي معالجة مرحة في فيلم «الزوجة السابعة»، وان انعكس الموقف، اذ قامت الزوجة السابعة بترويض قرينها المزواج النزق حتى تجبره على احترام الحياة الزوجية بدلاً من زيجاته المتكررة! وهو ما قد نجد اصداءه في الكوميديا السينمائية الشهيرة «الزوجة ١٣» لشادية ورشدي اباظة والمخرج قطين عبدالوهاب العام ١٩٦٢، وهو العام نفسه الذي قدم فيه فطين لشادية ورشدي اباظة معالجة مختلفة للمسرحية تقترب كثيراً من النص الشكسبيري باسم «آه من حواء» وايضاً بطولة رشدي اباظة ومعه هذه المرة لبنى عبدالعزيز. ويحظى الفيلمان «الزوجة ١٣» و«آه من حواء» بمكانة رفيعة في رحلة الفيلم الكوميدي المصري.

في «استاكوزا» يقدم كاتب السيناريو المخضرم عبدالحي أديب معالجة عصرية لرائعة شكسبير، وتختار المخرجة مكاناً ساحراً خلاباً على شاطئ البحر الأحمر تدور فيه الاحداث وتتحرك الشخصيات، مما اتاح للمصور النابه محسن احمد فرصة نادرة لأن يجعل المكان بشمسه الساطعة وسمائه الصافية ومياه البحر رائعة الزرقة بطلاً له سماته المميزة وملامحه الخاصة.

يحافظ السيناريو على القيمة الرئيسية، وعلى الابعاد الاساسية الشخصية للفتاة المتنمرة، وان اضاف الى سلوكها العنيف تشبهاً بالرجال واجادة لفنون القتال وبراعة في لعب «الكاراتيه»، واسماً مشتركاً بين الذكور والاناث «عصمت»، اضافة الى كراهية عميقة للجنس الآخر، ورفضاً قاطعاً لفكرة الزواج، وان قبلت – على مضض – زواجاً صورياً من ابن عمها العابث توفيق (حسين الامام) استجابة لشروط عمتها المليونيرة زهيرة هانم (اسينة رزق) التي تصرّ على زواج ابني شقيقيها حتى لا تؤول الثروة الى احد من خارج الاسرة.

في البداية، وفي مشهد عاصف، تلتقي عصمت (رغدة) القادمة لتوها الى الغردقة من القاهرة وهي تقود سيارتها برعونة فائقة بمهندس الديكور الارمل عباس العنتيل (أحمد زكي) الذي يستعد للزواج من عديلة (دينا) مدربة الايروبكس بأحد الفنادق. وتفاجاه عصمت وهو يقبل خطيبته في الطريق العام فتمطره بالشتائم والسباب، فيضطر للرد عليها بعنف مما يستفز طاقاتها العدوانية فتنطلق بسيارتها في اتجاهه حتى لتكاد تقتله.

في هذا المشهد يؤسس عبدالحي أديب لعلاقة عباس وعصمت بعد ان يكشف عن تناقض سلوكهما وتباين اخلاقهما واختلاف طبائعهما، مما يسمح بعد ذلك بالعديد من المفارقات الكوميدية التي يستثمرها السيناريو في براع وخبرة، خصوصاً تلهف عباس على الزواج الذي يعجز عنه بعد ان تعاجله عصمت بركلة مباشرة تصيبه في منطقة حساسة من جسمه، يصرخ بعدها ملتاعاً ناعياً رجولته الضائعة.

يتخلص السيناريو من عديلة، خطيبة عباس، بارسالها الى المانيا في دورة تدريبية بعد ان يحلها عباس من ارتباطها نظراً الى عجزه، وتتخلص العمة زهيرة من توفيق الزوج المنتظر لعصمت التي تقبل الزواج من عباس كشرط ضروري للتنازل عن القضية التي ربما يحكم عليها فيها بالسجن لمدة تصل الى سبع سنوات.

ينسج الفيلم معتمداً على براعة الفنان أحمد زكي واجتهادات رغدة وخفة ظل حسين الامام، الذي يؤدي دور الشاب اللاهي السمج في تفوق واضح، العديد من المواقف الكوميدية الناجمة عن المقالب والمكائد التي تدبرها عصمت مع توفيق ضد عباس. وهنا يترهل الايقاع قليلا نظراً الى نمطية وتكرار المؤامرات الصغيرة التي تصل الى ذروتها حين تصطحب عصمت عباس الى جزيرة مقفرة وبعد ان تغريه بقضاء وقت ممتع، تتسلل هاربة بالقارب البخاري تاركة اياه في سادية وتوحش وحيداً محاصراً بين صخور الجبل وعنف الامواج التي يضطر لمصارعتها لاكثر من كيلومترين حتى يلتقطه مركب صيد وينقذ حياته ليعود وقد ازداد اصراراً على الانتقام من تلك النمرة الشرسة. في الوقت نفسه تستشعر عصمت حجم الجريمة التي اقدمت عليها، ويرق قلبها الصلد قليلا وتبدأ مشاعرها الانثوية الكامنة في التحرك تجاه عباس خصوصاً وهي تحاول ان تحتضنه لتقيه وخزات البرودة التي تسري في جسده الذي كاد يتجمد اثناء السباحة. ومع ان هذا المشهد من المشاهد الاساسية التي تُظهر كيفية تحول العلاقة أو بداية التحولات الداخلية عند عصمت الا ان وجه رغدة لم يحمل على صفحته ما يعكس تلك الانفعالات الداخلية التي يمور بها جسدها.

وعلى طريقة الافلام الكوميدية، ووفقاً لمبدأ النهايات السعيدة، فان عصمت تكتشف ان عباس تنازل عن القضية التي اقامها ضدها منذ اليوم الأول لزواجهما، وانه اتفق مع العمة زهيرة على عدم اخطار الفتاة بذلك، وهنا تتأكد من نبله وفروسيته وشهامته ومن مشاعره الصادقة تجاهها، فتعود اليه طائعة منصاعة مذعنة في استسلام رقيق.

احتشد الفيلم بالعديد من الاعلانات عن محلات الملابس والمجلات والقنوات الفضائية والفنادق، وربما ايضاً عن مفاتن الراقصات الروسيات اللاتي امتلأت بهن الشاشة. وتم تنفيذ هذه الاعلانات بركاكة تستفز عين المشاهد وتصرفه عن المتابعة. بل وجاء اعلان محل الملابس مترخصاً الى درجة بعيدة حيث نرى احمد زكي يحاول ارتداء حذاء حريمي!! بينما تقوم رغدة في لقطات متتالية بارتداء العديد من الموديلات التي تظهر رشاقتها وحسن تكوينها، وهو ما حاولت اخفاءه طوال الفيلم ونجحت في ذلك الى حد بعيد حيث بدت في طريقة سيرها واختيارها لملابسها الرجالي وفي اسلوب التعامل اقرب الى الفتيان منها الى الفتيات. لكن كان عليها ان تحافظ على المسافة بين الانوثة والذكورة في داخلها حتى لا يفقد المشاهد احساسه بكونها امرأة جميلة ناضجة. اما احمد زكي، فعلى رغم اصراره على الغناء والمشاركة في الاستعراض بلا ضرورة في كثير من الاحيان، فقد ادى بنعومة ورشاقة دور عباس في تفهم كامل لطبيعة الشخصية خصوصاً حين يعلم انه فقد «اعز ما يملك»! كما اشاع ممدوح وافي جواً من البهجة بادائه دور الشاب الغبي الطيب المتسامح الذي يعلي من الصداقة حتى لو خطف صديقه خطيبته.

«استاكوزا»، فيلم طريف ومسل نجح صنّاعه في خلق لحظات الضحك الراقي، من دون اسفاف على رغم دقة الموضوع وحساسيته، ومن دون ادعاءات كاذبة أو اسقاطات مفتعلة... مما يبعث الأمل مرة اخرى في وجود سينما كوميدية محترمة حتى لو بدأنا من جديد بترويض... شكسبير!

* ناقد سينمائي مصري.

رحيل البولندي كيسلوفسكي أبرز المدافعين عن الفيلم الاوروبي

□ لندن – من فيصل عبدالله:

■ ليس للمخرج السينمائي سيرة ذاتية افضل من أعماله، خصوصاً أولئك الذين سكنتهم حمى المصير الانساني وتقلبات السياسة فاتخذوا من صناعة الفيلم اداة للإقتراب من حقائق الحياة على رغم خداعها. فالشريط السينمائي هو بمثابة عملية يتواطأ فيها الناقد والمشاهد بطريقة غير معلنة على تجاوز الحياة الشخصية للمخرج، لا لكونها غير ذات بال، بل لأنها توفر لهم فرصة حكم على منتوج يتشكل من صور وما تطرحه هذه الصورة من تأملات. وبقدر ما يجعلنا هذا الكلام نسترجع أسماء مخرجين كبار أغنوا تاريخ الفن السابع برؤاهم ومعالجاتهم السينمائية الجريئة، فإننا من دون شك سوف نتذكر البولندي كريستوف كيسلوفسكي الذي وافته المنية قبل أيام عن عمر لم يتجاوز الـ ٥٤ سنة.

إحتل كيسلوفسكي أحد أضلاع مثلث السينما البولندية الجديدة بامتياز، بما حققته من سمعة عالمية طيبة، اما الضلعان الآخران فهما ملهمه أندريه فايدا صاحب «الرجل المرمري» (١٩٧٦) و«الرجل الحديدي» (١٩٨١)، ومواطنه ذائع الصيت رومان بولانسكي. بيد إن قراءة متأنية لنتاج كيسلوفسكي السينمائي تظهر لنا مدى إفتراقه عنهما، فان كانت أعمال أقرانه انصبت على نقد لاذع لفترة الحكم الشيوعي التي نفّرت المواطن البولندي، وحتى «الطبقة العاملة» التي استلهم النظام شرعيته منها وُجدت نفسها محشورة أمام خيار الإنقلاب عليه، فان اعمال هذا الفنان تكشف دالة إختلافه. ففي افلامه قدر كبير من التهكم، ومع ذلك لم يندفع الى عقد الآمال واللعب على أحلام من أغراهم إقتصاد السوق، باعتباره البديل السحري لمخلفات تلك المرحلة. ومرد ذلك مواقف كيسلوفسكي نفسه من الحياة بشكل عام، فهو شخص تتنازعه أحاسيس متناقضة هي خليط من التفاؤل والتشاؤم في آن، وهذا ما نلمسه في حياته واشرطته السينمائية. وهذه الخصلة بالذات، أعطت طعماً خاصاً وسم انتاجه الفني، مما دفع السينما الفرنسية الى تلقفه بلهفة، وفي الوقت نفسه جعلته ايضاً يكره الحديث عن أعماله او لعب دور الواعظ الاخلاقي الساذج. ولكن شيئاً واحداً لم يغب عن باله، الا وهو لمسة النزوع الإنساني المغلفة لخطابه السينمائي.

بعد تخرجه من معهد لوج للسينما العام ١٩٦٩، وجد كيسلوفسكي فرصة للعمل في التلفزيون البولندي كمخرج للأفلام الوثائقية، ولكن سرعان ما إنخرط في جماعة «سينما القلق الأخلاقي» الناشطة خلال فترة السبعينات، والتي كان أندريه فايدا أحد اعضائها البارزين. اما انطباعه عن تلك التجربة فيلخصه بقوله: «كان هناك نظام توليتاري يضع عوائق امام كل شيء، ولكن ثمة إرادة بأن كل شيء في هذا النظام يمكن ان يكون جيداً، بما فيها الثقافة». وكان أول اعماله الوثائقية شريط «العمال» (١٩٧١) عن إضراب العمال في احدى المناطق، وشريط «الحب الأول» (١٩٧٤) الذي فاز بالجائزة الفضية لمهرجان كراكوف للافلام القصيرة. وحقق بعد ذلك ثلاثة أشرطة روائية مهمة أسست لما سيكون عليه مستقبلا، وهي «المستخدمون» (١٩٧٥) و«الذنب» (١٩٧٦)، و«الهاوي» (١٩٧٩). والاخير سبب له مشاكل مع السلطات أدت الى منع الفيلم لفترة، وهو يدور حول عامل يقرر شراء كاميرا لتسجيل حركات مولوده الجديد، ولكونه الشخص الوحيد الذي يمتلك كاميرا في ذلك المعمل يستدعى لتسجيل إحتفالات الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس المصنع. وبعد حصول الشريط على الجائزة الأولى تصبح السينما هاجس العامل ومحور حياته، ونتيجة لذلك تنهار علاقته الزوجية.

لكن الحلقات العشر التي انجزها للتلفزيون عامي ١٩٨٨ و١٩٨٩، اكدت موهبته التلفزيونية والسينمائية الخاصة. ومع أن هذه الحلقات أخذت تسميتها من «الوصايا العشر» وكل منها لا تتجاوز الساعة، واستقت مواضيعها من ملفات الشرطة، وصورت تقريبا في المجمعات السكنية نفسها لاحدى ضواحي العاصمة وارسو، ولعب أدوارها الممثلون انفسهم، الا انها حملت قدراً كبيراً من جراة القول والتأويل بما لا يمكن لعشرات الأفلام الروائية ان تحققه او تبوح به، إذ انها جاءت في وقت وصل الوضع السياسي العام الى نقطة اللارجوع بين الحكومة ونقابة «تضامن».

النجاح الباهر الذي حققته هذه السلسلة، دفع المخرج – لاحقاً – الى إختيار الجزءين الخامس والسادس وتحويلهما الى فيلمين روائيين وهما: «قصة قصيرة عن الحب» و«قصة قصيرة عن القتل»، مسجلاً فيهما سابقة لموقفه الشخصي الذي يدين عقوبة الاعدام. واثارت هذه الأقلام نقاشاً حاداً عن مغزاها، لكن كلمات المخرج جاءت حاسمة إذ يقول: «اردت ان أظهر ببساطة تعقيدات الحياة لا اكثر. فيبدو ان الجميع اخذوا الوصايا العشر وكأنها قواعد أخلاقية والكل قادر على خرقها يومياً. واذا كان بإمكاني ان أصوغ رسالتها، فساقول عش بحذر مفتوح العينين ولا تحاول ان تكون سبباً في إيذاء الآخرين». هذه المحاولة نقلت كيسلوفسكي الى السينما الفرنسية علّه يعيد لها ألقها. وكانت ثمرة المرحلة الفرنسية ثلاثيته الشهيرة «ثلاثة الوان: ازرق، ابيض، احمر» ولكنه قرر الإعتزال بعد إنتهاء جزئها الأخير العام ١٩٩٤. إستقى المخرج هذه الالوان من دلالات الثورة الفرنسية المجسدة بالعلم الفرنسي: الأزرق للحرية والأبيض للعدالة والأحمر للإخاء. وأراد لهذه القيم ان تختبر من خلال المصائر الحياتية لشخصياتها. وعلى رغم تزامن هذه الثلاثية مع عملية الإنتقال من النظام الشيوعي الى الديموقراطية الراسمالية في بلده بولندا، الا انه حافظ على قدر كبير من ضبط الاعصاب فلم ينجر وراء الحدث السياسي. من يدري، فربما كانت هذه وصيته الأخيرة التي وجد في العلم الفرنسي خير مكان يودعها فيه، وشاهداً يوزع على الآخرين وقفة تأمل.

يعلن كيسلوفسكي في فيلمه «أزرق» إنتماءه الأوروبي، باستعارته للنشيد الأوروبي الذي يفترض ان يقوم بكتابته أحد الموسيقيين الشباب. وفي رحلة بين باريس ووارسو يقع حادث سير خطير للعائلة، فيموت الزوج وابنته ويبقى للزوجة (تؤدي الدور جولييت بينوشيه) خيار إستكمال مشروع زوجها وفاء له بمساعدة شريكه الذي تتداخل بينهما العلاقة العاطفية. انها تسعى الى الحرية وإنجاز الشريط والتخلص من ذاكرة زوجها، لكنها تكتشف انه كان لزوجها علاقة غرامية مع سكرتيرته السابقة، وان هذه الأخيرة حامل بوليد جديد، فتتخلى عن إرثها وممتلكاتها للمولود القادم لتنطلق نحو الحرية.

اما فيلم «ابيض» فيدور عن بولندي يعمل في باريس ويتزوج حلاقة فرنسية. ومع فشل زيجته وقرار ترحيله، يتمكن بمساعدة متشرد باريسي من الهرب الى وارسو بحقيبة ضخمة. وفي بولندا يجد الوضع العام وقد أختلطت أولوياته وهناك يكتشف سبيلاً للثراء، فيصبح مليونيراً بصفقات مشبوهة. ومع ذلك ينتهي به الأمر في السجن. لكن المخرج يحقق أخاه «أحمر» عندما تتقارب تجربة عارضة شابة مع حاكم هرم أقعدته الحياة بمرارتها، يتلصص على مكالمات جيرانه الهاتفية ويتقاسم وحدته مع كلبه، ولكن تلك الشابة تتحول في النهاية الى هاجسه ومعلمته في آن.

وإذا خسرت السينما البولندية بوفاة كيسلوفسكي أحد اكثر أعمدتها تجذراً ونتاجاً، فإن السينما الأوروبية بشكل عام ستفتقد صوتاً مميزاً عرف كيف يستعين بهموم بلده ويحولها الى مشروع لا تقف أمامه الحدود الجغرافية، فمشكلة الإنسان واحدة أينما حل، والمخرج الراحل وضع لها عنواناً خلاصته جدلية الموت والحياة.

اعماله:

- المستخدمون ١٩٧٥.
- سلام ١٩٧٦.
- الذنب ١٩٧٦.
- وجهة نظر الحارس الليلي ١٩٧٨.
- الهاوي ١٩٧٩.
- المصادفة ١٩٨٢.
- من دون نهاية ١٩٨٥.
- الوصايا العشر ١٩٨٨ – ١٩٨٩.
- الحياة المزدوجة لفيرونيك ١٩٩١.
- أزرق ١٩٩٣.
- أبيض ١٩٩٣.
- أحمر ١٩٩٤.


كيسلوفسكي والى يمينه جان - لوي ترينتنيان وايرين جاكوب.

الدور الحاسم من تصفيات الكرة الاولمبية لقارة آسيا

فوز واحد يفصل بين العراق واليابان وبطاقة التأهل الى اولمبياد اتلانتا

■ كوالالمبور - أ ف ب - فاز العراق على عمان (١/صفر) في المباراة التي اقيمت امس الاربعاء على استاد شاه علام في كوالالمبور في الدور الثاني الحاسم من تصفيات مسابقة كرة القدم لاولمبياد اتلانتا للقارة الاسيوية (المجموعة الاولى). وسجل قحطان جثير الهدف في الدقيقة الـ٦٢ اثر «هدية» من قلب الدفاع العماني عادل فايل.

وحل منتخبا اليابان والعراق في المركزين الاول والثاني في المجموعة فبلغا الدور نصف النهائي الذي سيقام الاحد المقبل.

مباراة متواضعة

ولان كلا من الطرفين كان يملك فرصة بلوغ الدور نصف النهائي ولو بدرجات متفاوتة (كان يكفي العراق التعادل فقط وعمان الفوز ولو بهدف)، فان الحذر كان فارضاً نفسه على تحركات اللاعبين. لذا كان البطء في الاداء عنوانا والتمرير الدقيق نادر والخطورة على الحارسين حسين عباس العراقي وعوض سبيت العماني غير موجودة.

وبالتالي كان الشوط الاول اسوأ شوط في الدورة. وقد انتهى الشوط الاول ايضاً من مباراة السعودية والصين سلباً لكن ميهات بالنسبة الى الفارق في مستوى اللعب.

وعموماً لم ينزعج العراقيون ابداً، والضغط النفسي كان على كواهل العمانيين الذين لم يقدموا شيئاً يثبت انهم قادرون على اقلاق راحة الحارس عباس. وفي فرصة «يتيمة»، لهم سدد يوسف صالح كرة بجوار القائم الايمن مباشرة في الدقيقة الـ٣٣. وغاب زميله سعيد شعبان تماماً على غير عادة ولم يحاول اي من رباعي الوسط خصوصاً الحبسي والمر والظفير محمد خميس التسديد من خارج المنطقة.

وقدم قلب الدفاع العماني عادل فايل «خدمة العمر» للعراقيين في الدقيقة الـ٥٢ عندما اراد ارجاع الكرة الى الحارس سبيت فكانت بعيدة عن متناول الاخير، وقبيل ان تتجاوز خط المرمى تابعها قحطان جثير واحتسب الهدف له. ولانه صاحب الهدف اختير افضل لاعب في اللقاء.

وانجرف العمانيون وراء الهجوم وشن العراقيون مرتدات لم تثمر من جديد لان فايل لم يكرمهم بهدف جديد!!

اليابان

وكانت اليابان تغلبت على الامارات (١/صفر) في المباراة الاولى وضمنت تأهلها. وسجل كينيتشي اويمورا الهدف في الدقيقة الـ٢٣ برأسه اثر ركلة ركنية.

وخلت صفوف الامارات من ثلاثة لاعبين شاركوا كاساسيين في المباراة السابقة امام العراق هم محمد عمر وعادل محمد وابراهيم علي ومحمد عمر وحل محلهم جاسم الدوخي وعبدالله سالم وحسن سعيد.

وبدا الاماراتيون المباراة بداية مقبولة، ورفع مصطفى عبد الكريم كرة من مركز الجناح الايمن فلم يجد من يتابعها (٧)، وانهى علي عيسى ركلة ركنية بكرة قوية من خارج المنطقة بين يدي الحارس (١٠). وسدد اليابانيون اول كرة على مرمى جمعة راشد عن طريق ناكاتا (١١) واحتسبت لهم ركنية (١١)، وسدد جاسم الدوخي كرة تصدى لها الحارس كاواغوتشي من دون صعوبة (١٦).

وتبادل الطرفان الهجمات ولكن اليابانية كانت اخطر لانها كانت نتيجة كرات اماراتية مقطوعة وليس نتيجة هجمات يابانية مدروسة. وانقذ الحارس راشد ببراعة مرماه من هدف بابعاده كرة زاحفة سددها اندو غير المراقب من خارج المنطقة (٣٧).

وسنحت فرصة للعنبري لتعديل النتيجة في الدقيقة ٤١ ولكنه مرر الى الحارس كاواغوتشي بدل ان يسدد.

وبعد ٣ دقائق من بداية الشوط الثاني وفي احلى لعبة في اللقاء مرر اويمورا الكرة داخل المنطقة الى مايزونو فسددها نحو الزاوية اليسرى ونجح الحارس راشد في تحويلها الى ركنية.

ثم لعبت الامارات بعشرة افراد منذ الدقيقة ٦١ بعدما نال عبدالله سالم انذاراً ثانياً لمخاشنته سوتورو ياسوناغا. بعد ذلك لم يتجاوز الاماراتيون خط المنتصف الا نادراً وتعددت الهجمات اليابانية ووفق الحارس راشد احد نجوم اللقاء في تحويل صاروخ لهيروناغا من ركلة حرة الى ركنية (٧٥)، وحول ايضاً كرة لمايزونو الى ركنية (٨٢)، وطرد اماراتي اخر هو حسن سعيد في الدقيقة الـ٨٧ لنيله انذارين.

رجل الاعمال السعودي مستعد لضخ اموال في فريق فيفرشام

العيساوي: لم انقذ النادي من اجل ابني وندرك اننا في بداية طريق طويل

□ لندن - «الحياة»:

■ ركزت الصحف الصادرة في بريطانيا في اليومين الاخيرين على نبأ تدخل احد رجال الاعمال السعوديين لانقاذ فريق كرة قدم نصف محترف يلعب في دوري المناطق في انكلترا، من الافلاس.

المنقذ

وكان صالح العيساوي قد دفع متاخرات نادي فيفيرشام تاون البالغة ٦٥٠٠ جنيه استرليني (في منطقة ساري). ورحب المسؤولون في النادي بـ «الهبة»، وفتحوا مفاوضات مع العيساوي لتعاون اوسع قد يبدل مسيرة النادي راساً على عقب.

وتقول تقارير ان العيساوي انقذ النادي لكي يتمكن ابنه من ممارسة رياضته المفضلة وهو الذي يلعب في صفوف فريق الناشئين في النادي (دون ١٥ عاماً). ونفى العيساوي الامر، واكد انه يريد ترميم الملعب وتحديثه. وقدرت مصادر في النادي كلفة المشروع بـ ٢٥٠ الف جنيه.

خشبة خلاص

ويعتبر العرض «خشبة خلاص» للنادي الذي يحتل ذيل الترتيب في دوري «وينستونليد كنت». ويقول فيرنون ويليس مدير النادي وامين الصندوق: «اندية كثيرة في الدوري تعاني من ازمات مالية. حالياً اعضاء النادي يملكونه. لكننا اتفقنا ان ننتخب العيساوي رئيساً مقابل تسديده الديون».

واضاف: «قدرت لنا احدى الشركات قيمة ترميم الملعب قبل سنتين بـ ٢٥٠ الف جنيه. الامر يعود الى السيد العيساوي في المضي في المشروع او لا».

ويقول العيساوي (٤٢عاماً) الذي يعيش في انكلترا منذ العام ١٩٧٠، انه مشجع لفريق فيفرشام ويتابع المباريات التي يلعبها على ارضه. واكد ان اهتمامه بالنادي يعود الى كون ابنه يلعب في صفوف الناشئين

ويقول عن ابنه كريم الذي يعتبر موهبة واعدة: «ابني يلعب جيداً مع فريق دون ١٤ عاماً ومع فريق دون ١٥ عاماً ومع منتخب مقاطعة كنت. الاشاعة عن انني اشتريت النادي من اجله غير صحيحة. هدفه اللعب محترفاً وتمثيل المنتخب السعودي».

واكد العيساوي انه ينوي اعادة ايام العز للنادي الذي تاسس العام ١٩٠١ عندما كان يتابع مبارياته اكثر من ٣٠٠ شخص. ويضيف: «نملك امكانات كبيرة في النادي. ندرك ان الطريق امامنا طويل لكننا نملك عزماً قوياً. لا اريد فقط مساعدة الفريق بل الجميع في فيفرشام».

بطولة الأندية العربية لكرة السلة

شغب يعطل لقاءين في افتتاح الدور الثاني

□ بيروت - «الحياة»:

■ عكرت اعمال شغب احتجاجية غير مبررة صفو بطولة الاندية العربية لكرة السلة في اليوم الاول من مباريات الدور الثاني عند الرجال، فلم تكتمل فصول مباراتي الحكمة والوحدة السوري والرياضي مع الاتحاد المصري حامل اللقب في المجموعة الاولى، لكن اللجنة الفنية ثبّتت فوز كل من الحكمة والاتحاد نتيجة انسحاب الوحدة وتعطل لقاء الرياضي والاتحاد.

قبل ٧.٤٨ دقيقة من نهاية لقاء الحكمة والوحدة، والنتيجة لمصلحة الفريق اللبناني (٦٨/٥٩) احتسب حكما اللقاء البلغاري توشيف والتونسي دردور خطأ على لاعب الوحدة همام كركوتي وهو الخامس ما يعني خروجه، فثارت ثائرته وواكبه الجهاز الفني في فريقه ورمى احدهم بسترته الرياضية على ارض الملعب، فاحتسب خطأ تقنياً على الوحدة، ادى الى «هياج» لاعب الفريق انور عبدالحي غير المسجل كلاعب بسبب الاصابة، فاقترب من توشيف وبصق عليه. و«اشتعلت» الاجواء وتدخل رجال قوى الامن الداخلي لابعاده، فتعرّض عبدالحي لاحدهم بمساندة زميله عمر حسينو وعدد من الرفاق والاداريين، فحمى احد رجال الامن الموقف باطلاق عيارات نارية ثقبت السقف الجديد لملعب الكهرباء. وساد هرج ومرج في المدرجات المزدحمة، في حين كانت رابطة جمهور الحكمة تضبط الموقف وسط العدد الكبير المحتشد... وحين حضرت قوة امنية لاصطحاب عبدالحي وحسينو بغية اكمال المباراة، تصدى عبدالحي لهم بقوة، قبل ان يُخرج بعدما نال نصيبه من الضرب... ودوّن الحكم البلغاري على دفتر التسجيل الخاص الوقائع واشار الى انسحاب الوحدة ... واستكمل التحقيق مع مراجعات واتصالات عالية المستوى واعتذار من الوحدة، وانتهت الاجراءات في ساعة متقدمة ليلاً.

في المقابل، تعطلت مباراة الاتحاد والرياضي على ملعب الاخير امام جمهور حاشد، قبل ٣.٤٥ دقائق من نهايتها. وكان الاتحاد مسيطراً ومتقدماً بفارق ١٨ نقطة (٩٥/٧٧)، حين احتسب الحكمان البولوني كريستنوف اورالفسكي والكويتي احمد العصفور خطأ لمصلحة الاتحاد فثارت ثائرة «دخلاء» على جمهور الرياضي ورموا ارض الملعب بكل ما كان في ايديهم ورددوا عبارات نابية وشتائم واوصافاً بعيدة عن اجواء اللعبة، فسحب الامين العام للاتحاد العربي للعبة مرسي صلاح اللاعبين وطاقم الحكام من ارض الملعب.

واوضح صلاح لـ «الحياة» ان الجمهور اللبناني كبير جداً، ويختلف عما عهده عنه في السابق «ايام كنا لاعبين ونخوض المباريات عندكم، والجمهور كله يفهم في فنيات اللعبة. ولاحظت خلال المباراة ان كثيرين من هواة كرة القدم يعتبرون التسديدات الحرة اثر احتساب خطأ، بمثابة ركلة الجزاء، وهذا لا يجوز، انه يوم اسود في تاريخ البطولة العربية للاندية لم يسبق ان شاهدنا مثيلاً له من قبل».

واعتبر «ان الزمالك لم يشرك الاحد الماضي ستة لاعبين دفعة واحدة في احدى الفترات من لقائه والرياضي، بل انها خدعة روّجها مدرب الرياضي غسان سركيس ليحوّل الانظار عن اخطائه بعدما وجه اليه الحكم خطأ تقنياً الذي صادف لحظة استبدال احد لاعبي الزمالك، فادّى دوراً مسرحياً متقناً».

وفي باقي النتائج فاز الجزيرة المصري على الهلال السعودي في المجموعة الثانية (٩٥/٦١)، وخسر التضامن زوق مكايل امام الزمالك (٦٦/٨٨).

وسجلت سيدات الاهلي مفاجاة «سعّرت» اجواء البطولة الانثوية، نتيجة فوزهن على الهومنتمن (٩٥/٧٠)، وسجلت نجمتهن سهى فكري (١٩ عاماً) ٣٣ نقطة من ١١ تسديدة من خارج القوس.

وحقق الانترانيك فوزه الاول، وجاء على حساب الجلاء السوري (٦٣/٤٨)، كما فاز الملعب التونسي على نصر حسين داي الجزائري (٨١/٦٨).

الخسارة الأولى للأهلي جدة في الدوري السعودي لكرة القدم

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ استطاع فريق القادسية لكرة القدم القابع في ذيل قائمة الدوري السعودي لكرة القدم من الحاق الهزيمة الاولى بفريق الاهلي صاحب المركز الثاني (١/صفر) مساء اول من امس الثلثاء على ملعب رعاية الشباب في جدة.

وبهذا الفوز جدد القادسية أمله في البقاء بين اندية الدرجة الممتازة اذ رفع رصيده الى ١٥ نقطة وقفز الى المركز الحادي عشر. سجل الهدف المهاجم محمد الفرحان (٢٤). وشهد الشوط الاول تفوق لاعبي القادسية الذين هاجموا منذ البداية وهددوا مرمى عبدالهادي حداد وسنحت لهم اكثر من فرصة للتسجيل اهدروها لعدم التركيز. وفي الشوط الثاني انتفض لاعبو الاهلي في سبيل الحصول على التعادل لكن محاولاتهم لم تنجح اذ عزز المدرب البرازيلي نوكي خط دفاعه بادخال بندر الخالدي مكان المهاجم عبدالرحمن بورشيد. كما تالق البحريني خميس عيد في افساد جميع محاولات الاهلي. ادار المباراة الحكم محمد البشري الذي طرد مدافع الاهلي علي حسين في الشوط الثاني.

وبهذه النتيجة تجمد رصيد الاهلي عند ٣٠ نقطة في المركز الثاني.

وفي بريدة قاد فؤاد انور فريقه الشباب الى المركز الرابع في الدوري اثر فوزه على الرائد على ملعب الامير عبدالله بن عبدالعزيز (٣/صفر). وسيطر لاعبو الشباب على مجريات اللعب خلال الشوطين. وانتهى الاول بتقدم الشباب بهدف لسالم سرور (١٥). وفي الثاني توج فؤاد انور تفوق فريقه بهدفين (٦٣ و٨١) ليرتفع بذلك رصيد الشباب الى ٢٤ نقطة ويقفز من المركز السادس الى الرابع ويدخل المربع الذهبي كمنافس قوي، فيما تجمد رصيد الرائد عند ١٧ نقطة في المركز التاسع.

آدار المباراة الحكم ابراهيم العمر الذي طرد لاعب الرائد محمد الحسين في نهاية اللقاء لخشونته.

وفي الرياض اكد فريق الرياض عزمه على البقاء في الدوري الممتاز بعدما حقق فوزاً غالياً على خصمه الطائي على ملعب الملز (١/صفر).

سجل الهدف المهاجم فهد الحمدان (٣٩). وشهدت المباراة مستوى جيداً من قبل لاعبي الرياض الذين ظهروا بصورة ممتازة وهددوا مرمى محمد الدعيع الذي تالق في صد الكرات الخطرة.

وبهذه النتيجة ارتفع رصيد الرياض الى ١٧ نقطة، وقفز من المركز الحادي عشر الى العاشر فيما تجمد رصيد الطائي عند ١٧ نقطة ويحتل المركز الثامن بفارق الاهداف عن الرائد صاحب المركز التاسع الذي يتفوق على الرياض بالاهداف ايضاً.

المرحلة الـ١٨

من جهة اخرى تبدأ مساء اليوم الخميس مباريات المرحلة الثامنة عشرة في بطولة الدوري وتقام مباراة واحدة في مدينة الرياض تجمع الهلال والنجمة على ملعب الملز في مباراة قوية ستشهد منافسة حامية بين الفريقين لخطف النقاط.

يدخل الهلال المباراة بعد عودة الروح المعنوية اليه اثر الفوز على التعاون. واصبح الهلال من الفرق التي تنافس على دخول المربع الذهبي خصوصاً مع النصر والشباب والنجمة ورصيد كل منهم ٢٤ نقطة. ويخشى كل منهم التعثر اذ سيكون مصيره الابتعاد عن المنافسة.

النجمة يدخل اللقاء وقد تحسن مستواه في المباراة الاخيرة امام الاتفاق وشهدت صفوفه عودة ابرز لاعبيه منصور الموسى ومشعل التركي.

المنتخب الكروي اللبناني يخسر سجله النظيف

□ بيروت - «الحياة»:

■ تعرض المنتخب اللبناني الكروي لخسارة كبيرة امام هلسنبورغ السويدي (صفر/٤) في المباراة الودية التي اقيمت امس الاربعاء على ملعب بيروت البلدي ضمن استعداد لبنان لتصفيات كاس الامم الاسيوية.

وسجل الاهداف ماغنوس باول (٣٥) وبيتر فيبران (٥٢ و٧٣) وماتياس يونسون (٧٤). وكان الفريقان تعادلا (١/١) في المباراة الاولى يوم الاحد الماضي. وهي الخسارة الاولى للبنان بعد ثمانية انتصارات وتعادل واحد.

كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم

بوردو يحقق «المعجزة» ضد ميلان ودرس «الماني» لنوتنغهام فوريست

□ لندن - «الحياة»:

■ لم يخطئ النقاد باعتقادهم ان مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم هذا الموسم، ستنافس كأس الابطال اثارة وقوة لما تضمنته من فرق عريقة. وتاكدت النظرية في لقاءات الاياب ضمن الدور ربع النهائي التي اقيمت مساء اول من امس الثلثاء، اذ شهدت اربع مفاجآت رافقتها اثارة متواصلة عبر دقائق كل لقاء. واسفرت المنافسات عن عدم تأهل اي فريق ايطالي الى نصف النهائي علماً ان الفرق القادمة من بلاد «الكالتشيو» سيطرت على هذه المسابقة منذ العام ١٩٨٩ ولم يغب عنها اللقب الا العام ١٩٩٢ (اياكس الهولندي) ولم تغب عن النهائي!

ولعل الانجاز الابرز سجل في مدينة بوردو الفرنسية حيث سجل فريقها «معجزة» واقصى فريق اي سي ميلان الايطالي «المدجج» بالنجوم الذي خاض اخر ثلاث مباريات نهائية لكاس الابطال. وياتي فوز برشلونة الاسباني خارج ارضه على ايندهوفن الهولندي في المرتبة الثانية من حيث الاهمية لان الفائز لعب بـ١٠ لاعبين ٣٦ دقيقة. وحقق بايرن ميونيخ نتيجة لافتة خارج ارضه وسحق نوتنغهام فوريست الانكليزي (٥/١)، في حين تبدلت هوية المتأهل في لقاء أ. س روما الايطالي وسلافيا براغ التشيكي حتى حسمها الاخير في مصلحته.

بوردو

حقق بوردو الذي يحتل المركز الـ١٤ في الدوري الفرنسي مفاجأة من العيار الثقيل عندما اقصى ميلان بطل اوروبا خمس مرات متصدر الدوري الايطالي حالياً.

وكان الفريق الايطالي فاز ذهاباً (٢/صفر) ووضع قدماً في نصف النهائي. لكن الفرنسيين ابوا الخروج من دون «حرب» في الاياب وظهروا متماسكين فقطفوا ثمرة «وحدتهم» ثلاثة اهداف.

بدات المباراة قوية وحصل الطرفان على اكثر من فرصة في الدقائق الثمانية الاولى. وفي الدقيقة الـ١٤ سجل تولو الهدف الاول وسط دهشة مدافعي ميلان الذين لم يراقبوه. ولم تتبدل النتيجة في ما تبقى من الشوط الاول. ومع بداية الثاني خرج بوردو من منطقته بقوة وتمكن من رفع النتيجة الى (٢/صفر) في الدقيقة الـ٦٢ بواسطة المهاجم دوغاري الذي استدار على نفسه داخل المنطقة وسدد الكرة زاحفة بعيداً عن الحارس الاحتياطي يلبو الذي لعب منذ البداية بدل الاساسي روسي.

ومن ظن ان التعب ادرك لاعبي بوردو اخطا، لان دوغاري تلقى كرة من زيدان داخل المنطقة سددها مباشرة في سقف المرمى. ورمى ميلان بثقله في الهجوم واضاف الحكم حوالى ٦ دقائق وقتاً ضائعاً لكن الطرف الايطالي فشل في تحقيق الهدف الذي يؤهله. ولم تنم مدينة بوردو لان الاحتفالات في شوارعها استمرت حتى ساعات الفجر الاولى.

ودفع ميلان الثمن غالياً لان الليبيري جورج ويا اصيب بمرفقه كما اصيب المدافع كوستاكورتا بكسر في انفه. اما بوردو فامكانه الاحتفال طويلا لانه تاهل الى هذه المسابقة عبر مسابقة «انترتوتو».

برشلونة

بعد مباراة الذهاب في برشلونة التي انتهت بالتعادل (٢/٢) لم يعط النقاد فرصة كبيرة لبرشلونة في تخطي ايندهوفن، لكن الفريق الاسباني عودنا ان يقدم مباريات كبيرة عندما يكون ظهره الى الحائط.

وهو «صعق» خصمه باكراً اذ سجل هدفاً في الدقيقة الثالثة عبر قائده باكيرو. ولم يكتف بهذا القدر بل اضاف هدفا ثانياً عبر لاعب وسطه البرتغالي لويس فيغو في الدقيقة الـ٣٣ ليقلب الموازين. و«طارد» ايندهوفن المباراة طويلا وقلص الفارق قبل دقيقة من نهاية الشوط الاول عبر زيندن.

وفي الدقيقة الـ٥٨ طرد الحكم المدافع الاسباني نادال لاشتباكه مع ايفلكامب. وسجل الاخير هدف التعادل بعد سبع دقائق. واعتقد كثيرون ان برشلونة انتهى لكنه تمكن من تسجيل هدف الفوز في الدقيقة الـ٨٠ عبر الظهير السريع سيرجي.

درس

وتوقع المقربون من نوتنغهام فوريست ان يسجل الفريق هدفاً واحداً في مرمى بايرن ميونيخ يكفيه للتأهل الى نصف النهائي لان الطرف الالماني سجل فوزاً هزيلاً (١/٢) في الذهاب في المانيا.

وكاد الفريق الانكليزي «يفعلها» في الدقائق الـ٢٠ الاولى اذ مارس ضغطاً على المرمى الالماني وحصل على اربع فرص للتسجيل فشل في استغلال احداها، ولو نجح لتبدل سير المباراة تماماً. بعد عشر دقائق سيطر الهولندي روي على الكرة ولعبها من فوق تسيغه لكنه سددها ضعيفة بين يدي الحارس كان. وفي الدقيقة الـ١٦ سدد بيرس كرة قوية تخطت كان لكن شترونتس ابعدها عن خط المرمى. وكرر الاخير فعلته بعد ثلاث دقائق اثر كرة من ستون. وسدد كوبير راسية فوق العارضة من وضع جيد.

وخرج بايرن من منطقته ومن اول فرصة سجل له تسيغه من ركلة حرة في الدقيقة الـ٢٩. وباتت المهمة مستحيلة على الطرف الانكليزي عندما سجل شترونتس الهدف الثاني في الدقيقة الـ٤٣.

وفرض الطرف البافاري سيطرته تماماً في الشوط الثاني وسجل ثلاثة اهداف اضافية عبر كلينسمان (٦٤ و٧٩) وجان بيار بابان (٧٢). وهدف كلينسمان الاول رائع اذ سدد راسية قوية ابعدها كوبير عن خط المرمى فعادت الى كلينسمان الذي سددها مقصية داخل الشباك. ورفع النجم الالماني رصيده في هذه المسابقة الى ١٤ هدفاً في ثماني مباريات.

الاثارة

ادرك لاعبو روما انهم بحاجة الى تسجيل ثلاثة اهداف لتخطي سلافيا براغ الذي هزمهم ذهاباً (٢/صفر). ولم يتأخر الايطاليون في فرض طوق على المرمى التشيكي، وتعددت الفرص لكن الشوط الاول انتهى سلبياً.

وبعد مرور ١٥ دقيقة من الشوط الثاني، اطلق موريرو «صاروخاً» من خارج المنطقة استقر في الزاوية السفلى البعيدة للمرمى. وزاد روما من ضغطه لكن الطرف التشيكي شكل خطورة من الهجمات المرتدة. ووجه قائد الفريق الايطالي راسية نكية في الدقيقة الـ٨٢ ليطلق العنان لفرحة الجمهور في المدرجات.

ومدد الوقت نصف ساعة وتمكن موريرو من رفع النتيجة الى (٣/صفر) في الدقيقة الـ٩٩ لكنه لم يضع فريقه في مأمن لان هدفاً واحداً لسلافيا يؤهله. وهذا ما حصل فعلا في الدقيقة الـ١١٢ عندما تمكن فافرا من خطف الهدف التشيكي الوحيد ليدفع بفريقه الى نصف النهائي.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وترياً، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: جزيرة سعودية في البحر الأحمر.

ج	هـ	غ	ة	م	ج	م	ج	غ	هـ	س	ة	غ
ف	ر	س	هـ	ط	ل	ل	ص	ز	ك	ي	ر	ل
ت	ش	ق	ن	غ	س	هـ	ك	ة	ل	ا	ي	ا
ل	ف	س	ز	ر	ز	ر	غ	ا	ط	ر	ف	د
ك	ة	ي	ر	ي	ص	و	م	ا	ر	ة	س	ي
ر	ر	ا	م	ط	ا	ر	ل	ا	ر	هـ	ج	ش
ع	ة	ة	غ	ن	ا	ب	ا	هـ	ن	س	ل	ي
ا	ط	س	ي	ا	ن	ن	ب	ص	ن	ف	ا	ا
ي	ب	ق	ف	ج	ب	ن	هـ	ج	ة	ج	د	ي
ة	غ	م	ر	ص	ة	و	ا	ا	س	م	ض	هـ
ة	ع	ا	م	ج	ر	ب	ن	ر	ل	س	ط	ع
ر	ش	ا	د	ة	د	ا	ع	س	غ	ن	ا	ء
س	ر	ي	ج	ي	ا	ت	ي	ر	م	ا	ز	ج

ج: جزائري، جسر، جفنلك، جلاد، جماعة، جمجمة، جنبلاط
ر: رشاد، رصراصة، رصف، رعاية، رهبنة
س: سرطان، سرمان، سريجيات، سطع، سعادة، سفيرة، سقم، سنجاب، سيارة
غ: غابون، غبطة، غزة، غزير، غسق، غلاديشيا، غناء، غواني
هـ: هال، هراكل، هرشفة، هزيمة، هضم، هطل، هكل

حل العدد السابق: ياسر رضوان.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١						■			
٢		■						■	
٣							■		
٤					■				
٥						■			■
٦			■	■					
٧	■					■		■	
٨						■			
٩		■							

افقياً
١- قبائل من هنود المكسيك - ظلع
٢- سقطتم
٣- منطقة بوسنية - علم مذكر
٤- سقاه - ضد موت
٥- تنتسب - مطر ضعيف
٦- متشابهان - لتناول الطعام
٧- ضد نقدر
٨ - مقاتلة فرنسية - مكث
٩- بليلهم

عمودياً
١- إقليم كندي - للنفي
٢- نسبة إلى دولة أوروبية
٣- اباطيل - ضد عجم
٤- يشارك - ساكن بالقرب
٥- كسر واثل - يخلطه
٦- تبخل
٧- شمل - يناشدن
٨ - قرأ - للتوجع
٩- جبين - داكن

حل العدد السابق
افقياً: ١- طحالب - نغش ٢- رجل - شنار ٣- بريفان - بد ٤- الانفال ٥- اكسير - رنا ٦- ل ل - ما ٧- البارد ٨ - منحة - جيله ٩- لون - سنجاب.
عمودياً: ١- طريق الأمل ٢- حجر - كل - نو ٣- الياس - لحن ٤- قليقلة ٥- بشائر ٦- ن ن ن - ماجن ٧- نا - فراريج ٨ - غربان - دلا ٩- دلال - هب.





الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): يجب الا تتزعزع ثقتك في نفسك رغم الهزات والأزمات بل تابع انطلاقتك بثبات.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): انظر في ما استطعت تحقيقه وما في وسعك تحقيقه في المستقبل.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا تنفق مالاً كثيراً على اشياء لا قيمة لها وفي استطاعتك الاستغناء عنها.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): راقب ما يجري حولك بكل انتباه مخافة ان يجري الماء من تحتك وانت آخر من يعلم.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ابعد الاهواء والنوازع الخطرة عن نفسك وابق رؤيتك سليمة وموضوعية.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا تبخل في تقديم المساعدة المالية والمعنوية متى استطعت ومتى كان المتلقي يستحقها.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): يحتمل ان يعاد النظر في وضعك حيث تعمل فتنال الترقية التي تطمح اليها.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): تعلمت درساً قاسياً من صداقة كنت تعلق عليها آمالاً كبيرة وتبين انها من طرف واحد... طرفك انت طبعاً!
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لن يطول بك الوقت قبل ان ترى الصواب وتميز بين الخيط الابيض والخيط الاسود.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا تتأثر بكلام يحاول قائله استدرار تعاطفك مع موقف خاطئ بل جائر.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): يفيدك كثيراً اليوم ان تصغي اكثر مما تتكلم وتنتظر الموعد المناسب للتحرك.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): تتذكر اوقاتاً هانئة قرب الأصدقاء الذين ابتعدوا لسبب او لآخر.



٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ولاد حارتنا»، ١٠,٠٥ افلام كرتون، ١٠,٣٠ رسوم متحركة، ١٠,٥٠ برنامج اطفال، ١١,٢٠ الفيلم العربي «حتى آخر العمر»، ١٢,٤٥ ما يطلبه المشاهدون (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ دنيا الموضة (اعادة)، ١٥,٤٥ اغاني عربية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «ترويض الشرسة»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ العالم هذا الأسبوع، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «الضياع»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ السهرة المفتوحة، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,٠٠ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الختام.

* توقيت القاهرة

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ شباب دائم، ١٠,١٥ مسلسل الاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,١٥ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ سباق الاغنيات، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢,١٥ اتيكيت، ٢,٣٠ فيلم عربي، ٤,٣٠ نقطة تحول، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ المكتبة الاسلامية، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ نشرة الاخبار، ٧,١٥ مصريات، ٧,٣٠ فاكس، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ شخصيات ضاحكة، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ سهرة عربية، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ من الالف للياء، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,١٥ فيلم تسجيلي، ٤,٤٥ فيلم تسجيلي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون للاطفال.

* توقيت القاهرة

٨,٠٠ موجز الأخبار، ٨,٠٥ «هوليوود» (إعادة)، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ برنامج سيارات، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج اخباري)، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ الأفق، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٣,١٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (اسيا والباسيفيك)، ١٤,٢٥ برنامج اندرو نيل، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ سان فرانسيسكو، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ افلام ١٩٩٦ (إعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٧,٣٠ تايم آوت، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج اخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ مراسل، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٢٥ عالم الغد، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار في ساعة، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,١٠ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٤,٠٠ موجز الأخبار، ٤,٠٥ سان فرانسيسكو (إعادة)، ٥,٠٠ «أخبار اليوم» (برنامج أخباري).

* توقيت غرينيتش

ART قناة الأفلام

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Assault and Matrimony، ٣,٠٠ Bermuda Grace، ٤,٣٠ ليلة بكى فيها القمر، ٦,٣٠ Gatling Gun، ٨,٠٠ الوحل، ١٠,٠٠ سكر هانم، ١٢,٠٠ This Cannot Be love، ١٣,٣٠ وهيبة ملكة الغجر، ١٥,٣٠ برامج سينمائية، ١٦,٣٠ الدرجة الثالثة، ١٩,٠٠ سر امرأة، ٢١,٠٠ Town Torn Apart، ٢٣,٠٠ المتمرد.

* توقيت غرينيتش

Orbit

٥,١٠ من ذاكرة السينما/ «الطيب أفندي»، ٦,٥٠ ما وراء الشاشة، ٧,٠٠ العملية ٤٢، ٨,٣٠ قمر ١٤، ١٠,١٥ الذاكرة المكتوبة، ١٠,٣٠ الافلام الجديدة، ١٠,٤٥ الملك لله، ١٢,٣٠ جري الوحوش، ١٤,٤٠ الافلام العشرة الأولى، ١٥,٠٠ برنامج وثائقي: محمد فوزي، ١٥,٤٠ الليلة الموعد، ١٨,٠٠ المهاجر، ٢٠,١٠ امرأة سيئة السمعة، ٢٢,١٠ لقاءات على أوربت: أنا بونايوتو، ٢٢,٣٠ الهاربان، ٠,٠٥ حبي الوحيد، ٢,١٠ نهارك سعيد.

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٢٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٢٠ كاسندرا، ١٥,٣٠ محاكمة، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ مقابلة شخصية، ١٩,٣٠ خاص جداً، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ العاصفة تهب مرتين، ٢٢,٠٠ سهار بعد سهار، ٢٤,٠٠ سهرة مع أم كلثوم، ٢,٠٠ المسلسل اليومي، ٣,٠٠ مقابلة شخصية، ٤,٠٠ خاص جداً، ٤,٢٠ الختام.

BBC

١٦,٠٠ الأخبار العالمية، ١٦,٣٠ من واشنطن، ١٧,٠٠ جولة اليوم الاخبارية، ١٧,٣٠ النشرة المالية، ١٨,٠٠ الاخبار العالمية، ١٨,٣٠ ما وراء الاخبار، ١٩,٠٠ الاخبار العالمية، ١٩,٣٠ تحت المجهر، ٢٠,٠٠ العالم اليوم، ٢٠,٣٠ من واشنطن، ٢١,٠٠ الاخبار العالمية، ٢١,٣٠ النشرة العالمية، ٢٢,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٢,٣٠ ما وراء الأخبار، ٢٣,٠٠ الأخبار العالمية، ٢٣,٣٠ الفكر تحت رحمة الاعلام.

* توقيت غرينيتش

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين



AL HAYAT

الخميس ٢١ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ٢ ذو القعدة ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٧٩

AL HAYAT THURSDAY 21, MARCH, 1996 ISSUE NO 12079

نقطة حوار

■ اول الكلام:

● للشاعر «ناجي ابراهيم»:

- دمرني وجهك...
يا امرأة تحمل الف هوية
يبدأ وجهك من حيث تموت الأشياء
الآن عرفت: لماذا ينتحر الشعراء؟!!

●●●

(١)

● ها أنذا - بعدك - يا امرأة الشوق
أتعثر في خيانة قلبك
يصير وجهي: جمرة تتقد تحت رمادك
لكنك في حكمك لأعماقي
لا تملكين أن تسرقي الماضي!
لا تقدرين على تمزيق لحظة صدق جمعتنا
تلك التي أحيتنا معاً!
لا تجرؤين على خيانة أعماقك
هذه التي ضمتني... حتى العشق
وهربت بي إلى غربتها الجديدة!

(٢)

● استطيع الآن أن أجرح صمتك
حتى لو لم تجيبي بأصدائك البعيدة
أستطيع تدمير هروبك الراكض بعيداً...
بعيداً عن رائحة الزمان، وعبق الحب!
استطيع أن أفتح ذاكرتك من جديد
عندما أشير لك الى صندوقك الفضي
هناك في داخله: تسكن أحلى همسة بيننا
هناك... في ما وراء انغلاقه
تستطيعين الاصغاء الى وجيب قلبينا
وأطلب منك في تمنعك... أن لا تبكين!!

(٣)

● كان «التمنع» في الحب أحلى
صارت «الموانع» في الحضارة: أقسى!
أنت التي صادرت الريحُ بهجتك
وصادرت أنت كنوز روحك ونفسك
غادرت قلبك الى مدينة: الثلج، والصمت
تلك التي سميتها لي: مدينة القرن الحادي والعشرين!
زهي... فوق أعمق تجارب عمرنا
أبعد من كل رؤانا، ورؤيتنا، وغرورنا
تبتلع الضحكة، والخفقة، والهمسة
وتنثر الجنون... والطموحات غير المحدودة!

(٤)

● ها أنذا... أسقط في العطش الآخر
طائراً فوق عذاب استعصاء الدمع
فوق الدمع الذي كان مرصوداً للعطش
طائراً... وأشهق اسمك
في تدفقك عبر شراييني
ووجهك: ما زال يبتكر لي
هذا الأفق الذي لا يزول!!

عبدالله الجفري

باريس: سهرة جبرانية تنظمها الـ"يونيسكو" لبناء "كولدج هول" في بيروت

□ باريس - «الحياة»:

■ بحضور ما يزيد على الف شخص احتفلت «جمعية خريجي الجامعة الاميركية في بيروت - فرع باريس» وبعثة لبنان لدى «اليونيسكو» باسم جبران خليل جبران مساء أول من امس في مقرّ منظمة «اليونيسكو» في باريس.

وكانت الجمعية بالتنسيق مع بعثة لبنان، دعت الى سهرة حول جبران والى عشاء في المنظمة الدولية يذهب ريعه الى اعادة بناء مبنى «كولدج هول» في الجامعة في بيروت الذي فجّر عام ١٩٩١.

حضر الحفلة الرئيس شارل حلو والسيدة نازك الحريري وسفير لبنان لدى فرنسا ناجي ابي عاصي، وافتتحها نائب المدير العام «لليونيسكو» عدنان بدران، وسفير لبنان لدى المنظمة سامي قرنفل.

وبعد ترحيب رئيسة «جمعية خريجي الجامعة الاميركية - فرع باريس» ايمان اتاسي قمورية بالجمهور وبالرئيس حلو والسيدة الحريري، وتوجيه شكرها الى بعثة لبنان لجهودها في تنظيم الحفلة ولجميع المساهمين، تكلّم سامي قرنفل فحيا «اليونيسكو» ورئيسها فيديريكو مايور، مشيراً الى التزام المنظمة الدائم بمساعدة لبنان ومساهمتها في اعادة بناء «كولدج هول» من خلال أطلاقها حملة واسعة لجمع الأموال.

وتحدث عدنان بدران نيابة عن فيديريكو مايور عن اهمية جبران خليل جبران وفكره العالمي، وعن أهمية هدف السهرة وهو اعادة بناء «قلب الجامعة الاميركية الرمزي» (كولدج هول) متمنياً ان تستعيد الجامعة الاميركية في بيروت دورها البناء والرائد في الشرق الأوسط.

واشرف على الحفلة التي دامت ساعتين، الكاتب والمخرج الفرنسي فريديريك ميتران، الذي نوّه بهمية كتابات جبران ورسالته قائلاً: «في زمن اصبحت فيه الانقسامات الجغرافية والتاريخية كبيرة، لا يمكننا سوى البحث عن رجال يحملون رسائل وافكاراً تعيدنا الى التسامح والى التفكير والى الحكمة. اعتقد ان هذه السهرة ستكون تحية للحكمة. فجبران يقدّم لنا جميعاً مادة واسعة للتفكير والتامل».

وقدّم جان بيار دحداح، الكاتب اللبناني الذي يعمل منذ عشر سنوات على ترجمة اعمال جبران الى الفرنسية ووضع سيرة موثقة عنه صدرت العام الماضي، كلمة عن جبران وأعماله ورسالته الأبدية، كما عرض سهيل بديع بشروئي، الاختصاصي باعمال جبران في جامعة مريلاند في الولايات المتحدة، شهرة الكاتب اللبناني الذي انتشرت اعماله في العالم اجمع، خصوصاً كتاب «النبي» الذي لا يزال يُقرأ من طوكيو الى واشنطن مروراً بنيو دلهي ومانيلا وبيروت والقاهرة وباريس ولندن...

وانقسمت القراءات من اعمال جبران التي قدّمتها بالعربية سلمى الحفار الكزبري وبالفرنسية فينوس خوري - غاتا وبالانكليزية سهيل بشروئي، الى جزءين: مرحلته العربية بين ١٩٠٥ و١٩١٨ ومرحلته الانكليزية بين ١٩١٨ و١٩٣١، وشملت مقاطع من «دمعة وابتسامة» و«عرائس المروج» و«الارواح المتمردة»، ومقتطفات من رسائل جبران الى مي زيادة، ومن «المواكب» و«العواصف» و«البدائع والطرائف» و«النبي»... وتخلّلت القراءات نبذات من حياة جبران قدّمها فريديريك ميتران.

وانتهت السهرة بعرض راقص ابتكرته لمياء صفي الدين مستوحية رقصها من كتابات جبران ورسومه على ايقاع موسيقى للاخوين رحباني ومرسيل خليفة وبشارة الخوري، وبافتتاح معرض صور فوتوغرافية عن جبران وعائلته ونسخ من بعض رسوماته ولوحاته.

حول المدينة

● جمعية المرأة العربية في لندن تنظم غداً الجمعة حفلتها السنوية الثانية عشرة. وسينفق الدخل من العشاء الكبير في فندق سافوي على المشاريع الخيرية الكثيرة للجمعية في الأراضي الفلسطينية ولبنان.

● برعاية السفير السعودي في لندن الدكتور **غازي عبدالرحمن القصيبي**، يلقي الدكتور **محمد عبدالحليم** محاضرة بعنوان «حقوق الانسان في الاسلام» في السادسة والنصف من مساء الثلثاء ٢٦ الجاري في مقر المركز الاعلامي السعودي في لندن والعنوان:

18 Cavendish Square
London W1

● **عرفان شهيد** استاذ الاداب العربية والاسلامية في مركز الدراسات العربية المعاصرة في جامعة جورجتاون في واشنطن القى الثلثاء الماضي محاضرة حول جبران خليل جبران والرسالة التي نقلها الى القراء ومدى أهميته الآن مع اقتراب نهاية القرن العشرين.

● **هيفاء العنقري** سيدة الأعمال السعودية المعروفة حصلت على درجة الدكتوراه من كلية الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن (قسم العلوم السياسية)، وكان موضوع رسالتها «السلطة والتدخل البريطاني في الجزيرة العربية ١٩١٤/ ١٩٢٤».

● احتفالاً بانشاء مبنى جديد للسفارة اللبنانية في البحرين، أقام أمس السفير اللبناني **زهير احمد قزاز** والسيدة عقيلته حفلة استقبال في فندق الريجنسي في المنامة.

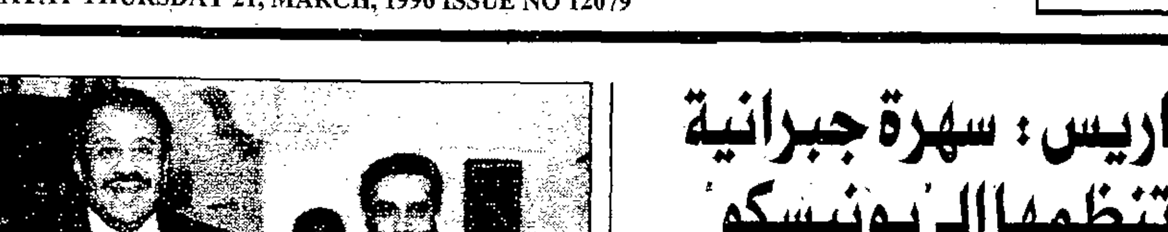
● وصل الى الرياض قادماً من عمان رجل الأعمال الأردني **قيس عبدالعزيز المصري** في زيارة عمل تستغرق بضعة أيام، ولانهاء بعض الأعمال مع شركة استرا، وهو محل حفاوة الأصدقاء.

● لمناسبة صدور المجموعة الشعرية «فضاء الرغبة» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت تقام غداً الجمعة امسية شعرية وتوقيع كتاب الشاعر العراقي **سلام سرحان** في حفلة يعزف فيها **احمد المختار** في قاعة ديوان الكوفة في لندن الساعة السابعة والنصف مساء.

● تجري اوركسترا الأوبرا المصرية غداً الجمعة حفلة غنائية ضمن احتفالات مصر بعيد الأم وستبث قناة النيل الدولية الحفلة.

● وصل الفنان **وديع الصافي** الى مدينة ديسلدورف في زيارة خاصة. وكان ضيف الشرف في احد مطاعم المدينة الألمانية السبت الماضي ومحل حفاوة من اصدقائه الكثر من أبناء الجالية اللبنانية.

● يغادر القاهرة الفنان التشكيلي **عمر النجدي** اليوم متوجها إلى فرنسا ليشارك بأعماله في «صالون باريس» الذي يستمر الى يوم الاحد المقبل.





الأمير خالد بن سلطان يزور مركز تلفزيون الشرق الاوسط

□ لندن - «الحياة»:

■ أكد الأمير خالد بن سلطان على الدور الرائد للاعلام العربي في الدفاع عن القضايا العربية والاسلامية، ودعا الى التكاتف بين الاعلاميين العرب.

وكان الأمير خالد يتحدث خلال زيارة لمركز تلفزيون الشرق الاوسط في لندن اول من امس، بدعوة من الاستاذ وليد الابراهيم. وشارك في استقباله المدير العام علي الحديثي والمستشار العام عرفان نظام الدين. وتجول الأمير خالد في اقسام المركز وتابع سير العمل، خصوصاً في المجالات التقنية وتحضير نشرة الاخبار. وقال في كلمة له في المناسبة «ان مركز تلفزيون الشرق الاوسط كان رائداً في مجال التلفزيون الفضائي»، وتوقع له استمرار النجاح على رغم المنافسة، بسبب ما توافر له من خبرة وامكانات.

وفي الصورة الأمير خالد داخلاً مركز تلفزيون الشرق الاوسط وحوله وليد الابراهيم وعلي الحديثي.

رنا قباني تنتقد نفاق النظرة الغربية الى الأطفال والنساء

□ لندن - من محمد عارف:

■ الدكتورة رنا قباني الكاتبة العربية المعروفة بمؤلفاتها الصادرة بالانكليزية عن الأدب الغربي تلقي محاضرة اليوم في اتحاد الصحافيين الأجانب في لندن عن نفاق النظرة الغربية الى الأطفال والنساء. عنوان المحاضرة التي تلقيها الكاتبة السورية الأصل «قسوة الحرب» The Cruelty of War وتقارن فيها بين موقفين مختلفين للمجتمع الغربي من أوضاع الأطفال والمرأة. وقالت قباني التي حصلت على الدكتوراه في الأدب الانكليزي من جامعة كامبردج أن حال حداد تعلن عند حادث وفاة بضعة أطفال في بلد غربي في حين تفرض الصحافة والتلفزيون الغربيان تعمية تامة على مصير مئات الآلاف من الأطفال والنساء العرب والمسلمين الذين يموتون سنوياً بسبب الحظر الدولي المفروض على بلدانهم.

وذكرت رنا قباني المعروفة بكتاباتها في الصحافة البريطانية وبرامجها في تلفزيون «بي بي سي» أن جهودها فشلت في اثارة موضوع الأطفال العرب في الاعلام البريطاني، وقالت ان تقارير البعثات العلمية والمنظمات الدولية عن آثار الحظر الاقتصادي المفروض على بلدان عربية واسلامية عدة مثل البوسنة والعراق وفلسطين تلقى الاهمال التام. وذكرت أن عقد مؤتمرات دولية عن الارهاب وتخصيص أموال وجهود كبيرة لمكافحة الارهاب سيؤدي الى نتائج عكسية في حال استمرار المجتمع الغربي في ارهاب واذلال وتجويع قطاعات كبيرة من السكان العرب والمسلمين.

وفي مؤلفاتها تنتقد الكاتبة العربية وهي ابنة أخ الشاعر نزار قباني النفاق الغربي من موضوع المرأة العربية والمسلمة. وكشفت رنا قباني في مقدمة كتابها الصادر بالانكليزية «الروايات الامبريالية» عن اعتداءات وقعت عليها عند التحاقها بأول دفعة فتيات في جامعة كامبردج التي كانت مغلقة امام النساء حتى عام ١٩٨٠. وذكرت أنها تعرضت الى مواقف في هذه الجامعة التي تعتبر ارقى مؤسسة اكاديمية غربية تبين حجم النفاق الغربي في اتهام العرب بعدم احترام المرأة، وذكرت كيف عرض عليها المشرف على اطروحتها للدكتوراه أن تكون عشيقته وأوصى بطردها من الجامعة عندما رفضت ذلك.

وقالت ان الادعاءات بالرقي الحضاري والتفوق الأخلاقي للحضارة الغربية لا يزال يهدف كما في عصر الاستعمار الى التحكم السياسي بالمنطقة العربية.

وتحدثت عن محاولات الاعلام الغربي تأليب المرأة العربية ضد تقاليدها واستخدام قضية المرأة لخدمة أغراضه، وعرضت نماذج من حوادث وقعت لها ولشخصيات نسائية عربية ومسلمة في الصحافة الغربية تدل على أن «مجموع النقاش الغربي حول قضية المرأة المسلمة غير شريف القصد».

وذكرت الكاتبة العربية المتزوجة من الكاتب البريطاني باتريك سيل بأن المثقفة العربية التي تعيش وتعمل في الغرب تعاني من محنة أخلاقية، وتساءلت في كتابها «رسالة الى المسيحية»: «أي نوع من امرأة مسلمة أنا؟ والى أي حد أصبحت غربية؟... هل سأستطيع مواصلة العيش في الغرب من دون ارتكاب الخيانة الثقافية - خيانة تقاليدي الاسلامية».

واعادت رنا قباني اكتشاف اصولها الثقافية في كتابها الذي انتقدت فيه بشدة الكاتب البريطاني سلمان رشدي مؤلف الرواية المعادية للاسلام «آيات شيطانية». واستعادت بشغف بالغ طفولتها الدمشقية في شارع «أبي ذر الغفاري» حيث ولدت عام ١٩٥٨، وذكرت انها اكتشفت في مراجعتها لذاتها الحضور الدائم لتقاليدها وقيمها العربية على رغم تعليمها الغربي وعيشها سنوات طويلة في الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا. بقيت هذه التقاليد كما قالت تؤثر على علاقاتها بالأهل والجيران وتحدد ما تاكل وتشرب وكيف تغتسل وتختار الملابس وتتحدث وترى العالم - خاصة العالم الغربي.

وأقرت قباني بخطر مشكلة العبور بين الثقافات، لكنها سخرت من «ترف اليأس الثقافي» الذي ينغمس فيه كتّاب من اصول غير غربية يعيشون في الغرب، وقالت «انهم ينظرون الى الحياة بمنظار سياسي متشائم ويعتبرونها أمراً ميئوساً منه ولا أمل في تغييره. وأكدت الكاتبة العربية أن هناك طرقاً اخرى لرؤية العالم وتغييره «وأن الكاتب الذي لا يصر على تغيير العالم يحكم على نفسه بأن يصبح ضحيته».

تلقى المحاضرة بالانكليزية في السابعة من مساء اليوم وهي مفتوحة للجميع وريعها مخصص لاغاثة أطفال العراق. مكان المحاضرة في:

The Foreign Press Association,
11 Carlton House Terrace, London SW1

عيون وآذان

في مناسبة كلمة نايف فايز بدر في ذكرى والده (ص١٨ اليوم)، وتعليق الدكتور غازي القصيبي قبل ذلك، رأيت أن اسجل بعض الذكريات الطريفة مع الدكتور بدر، رحمه الله.

دعاني الدكتور فايز بدر يوماً الى غداء في نادي الفروسية في الرياض، وهو كان اذا وقف الخادم الى اليمين امره بالوقوف الى الشمال، واذا سكب من الشمال وبّخه وأمره بالسكب من اليمين. واذا بقي واقفاً قربنا، طلب منه ان يتركنا، فاذا ابتعد صرخ به ان يعود ليكون حاضراً لتلقي الطلبات.

واستمر التجانب على هذه الطريقة ساعة أو نحوها، وقلت للوزير الخطير بالعامية: شو إلك تار عليه؟ ورد ضاحكاً: صعب عليك. ثم عامله بهدوء حتى انصرفنا.

كان الدكتور فايز بدر ذلك الصعب الممتنع، فهو من الذكاء ان يدرك انه صعب، ومن الصدق مع النفس والآخرين ان يروي اخباره بنفسه. وهو حدثني كيف انه يوم كان طالباً في كاليفورنيا، حاول ان يستثير اعجاب ضيوفه في مطعم باضطهاد «الجرسون». وتضايق هذا بصمت، ثم تحين فرصة وضع صحون الطعام على الطاولة فأوقع صحن فايز بدر في حضنه، ثم أخذ يعتذر له بحرارة كأنه لم يتقصد ذلك. واعترف لي الدكتور بدر بأنه كان «يستاهل» العقاب الذي أوقعه «الجرسون» به.

ولعل من صفات الذكاء ان يكون صاحبه صعباً أو معقّد الشخصية. فالذكاء لا يمكن ان يأتي مسطحاً. وكان فايز بدر ذكياً ولا جدال، قديراً وصعباً. وقد اعجبت دائماً بعقله وطلبت رأيه واستشرته وعملت بنصحه.

عرفت فايز بدر ٢٠ سنة أو نحوها، ولم ار شخصياً من «صعوبته» شيئاً، وهي كلمة حق فهو انتقل الى جوار ربه، ويستطيع محبّه أو شانئه ان يقول اليوم ما يريد، الا ان فايز بدر كان يريد الصدق ويطلبه، لذلك اقول انني لم أجد يوماً صعوبة في التعامل معه، ووجدت كل مرة امثلة على صعوبة معاملته الناس، وهي طبيعة لم يحاول انكارها يوماً.

وعندما كنت أزور معه مبنى مؤسسة الموانئ في الرياض، وهو قيد الانشاء، كان يصرخ في المهندسين والعمال، ويغيّر شيئاً أو أشياء في التصميم. ونسيت عدد المرات التي غيّر فيها الدرج العريض المؤدي الى مكتبه الواسع، فقد كان مرة مستقيماً، واخرى ملتفاً، ثم عكس ذلك، حتى انتهى البناء، وهو لا يزال يغير، طالباً الكمال في الصنعة كما في كل شيء طلبه في حياته.

ولا أستطيع ان أنكر فايز بدر من دون ذكر الموانئ، فقد كانت المدخل الى الرخاء والطفرة، ودوره فيها التصق به حتى طغى على كل دور آخر. وكان الملك فهد، وهو ولي للعهد، توسم فيه القدرة ومنحه صلاحيات واسعة لاصلاح أمر الموانئ، بعد أن كاد الرخاء كله يتعثر أمام عقبتها. واستعمل فايز بدر صلاحياته حتى آخر قطرة. ولا أنسى يوم دعاني الى مرافقته في جولة في ميناء جدة الاسلامي، فهو اختار أهم وكيل سفن، وكانت له سفينة راسية يجري تفريغها ببطء شديد، وألف سفينة تنتظر دورها، وبلّغه انه اذا لم تفرغ السفينة قبل غياب الشمس فسيسجنه. ولم يبق عامل حول شارع قابل الا واستعان به الوكيل، حتى أفرغت السفينة في الموعد المضروب. وسمع بقية الوكلاء بما حدث لأخطرهم، فأصبحت السفن تفرغ بسرعة قياسية. وأدخل فايز بدر التكنولوجيا الى موانئ السعودية كافة، وكان ان اصبحت تواكب أفضل الموانئ العالمية. وقد رأيت بنفسي المنطقة المحيطة بحظائر المواشي في ميناء جدة، وهي تضاهي نظافة شوارع المدينة نفسها.

وبدأت أكتب هذه السطور وأنا مصرّ على ان أتحدث عن فايز بدر الصديق، لا فايز بدر الوزير، بعد ان قرأت ما كتب الدكتور غازي القصيبي، ونايف فايز بدر، ابن الوزير الراحل، الا انه لا يمكن فصل الواحد عن الآخر، مع ان علاقتي «بالدكتور»، كانت دائماً علاقة صداقة مستمرة.

وهو اتصل بي يوماً وأنا على سفر في الولايات المتحدة ليحتج على قولي في زاوية لي عبارة لم أعد أذكرها تماماً ولكنها من نوع «لا يكاد ان ينكر»، ورفض حشو «أن» في الجملة. وقلت له انني اعتقدت انه اتصل بي لأمر أكثر أهمية، فقال ان لا شيء أهم من لغة صحيحة، وهو ما يجب أن يتوقع الانسان من صاحب مكتبة ضخمة، ملأى بالقواميس والمراجع التي كان يستعملها باستمرار. وعدت الى لندن بعد ذلك، وأرسلت اليه صورة من صفحة، في «كتاب الاسلوب» الخاص بـ «الحياة»، وفيها تأكيد لكلامه، مع الاستشهاد بالقرآن الكريم «ولا يكاد يبين.. ولا يكادون يفقهون..» وارتاح الى ان الخطأ كان عارضاً. وعندما أرسلت اليه مرة بالفاكس مقابلة صحافية معه امتدحه فيها الكاتب كثيراً، هاتفني قائلاً انه لا يستحق كل هذا المدح، ثم أضاف شعراً «يهوى المديح مقصر ومبرز».

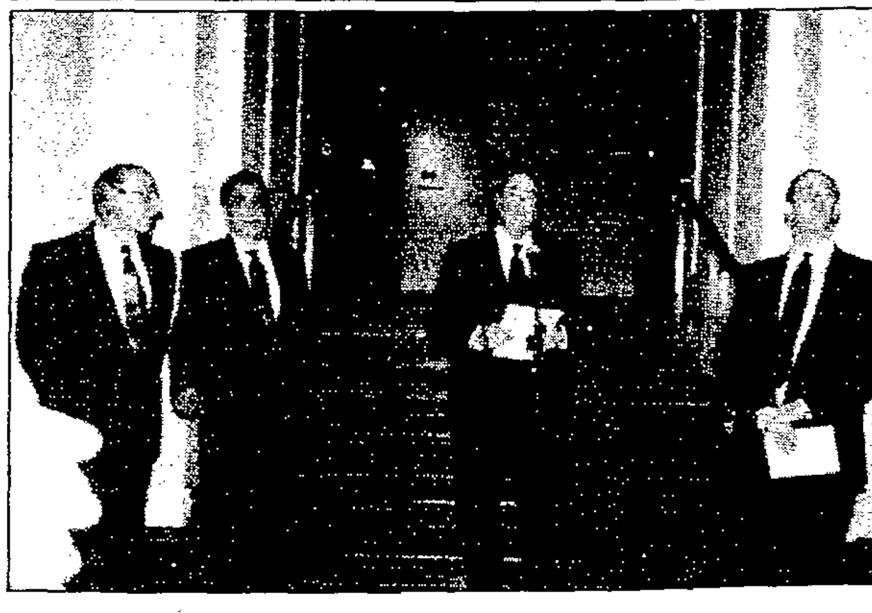
ويضيق بنا المكان، فلا أعرف ماذا اختار مختتماً، فقد كان رحمه الله، صاحب رأي مخالف أو مختلف في كل امر تقريباً. وهو نصحني يوماً: تزوج واحدة أو ثلاثاً، ولكن لا تتزوج اثنتين. وسألته لماذا؟ فقال اذا تزوجت اثنتين، فان الواحدة ستعرف انك عند الثانية. ولكن اذا كانت عندك ثلاث زوجات فانك اذا غبت عن واحدة، فهي لن تعرف اذا كنت عند الثانية أو الثالثة، وبالتالي لا تعرف أين توجه غضبها. وكان رأياً خلط فيه الجد بالمزاح ثم تزوج ثلاثاً، اثباتاً لنظريته.

ورأيته للمرة الأخيرة في رمضان من السنة الماضية، على افطار في بيته لم يحضره معنا سوى الزميل جورج سمعان. وقال لي انه مريض، الا انني لم أتصور ان يغلبه المرض، وقلت له: نراكم السنة القادمة. ورد بغموض: يمكن، رحمه الله.

جهاد الخازن

بيروت تعرض آثارها في لندن

■ لندن - «الحياة» - وسط حشد كبير ضم عدداً من رجال السلك الديبلوماسي العربي، والفعاليات الاقتصادية والطلاب والمهتمين بالشؤون الثقافية، اعلن وزير الثقافة والتعليم العالي في لبنان ميشال اده عن افتتاح معرض الآثار اللبنانية في المتحف البريطاني. والقى مدير المتحف البريطاني كلمة في المناسبة اشاد فيها باهمية الآثار المكتشفة حديثاً. وقال مدير المتحف اللبناني كميل اسمر ان هذه الآثار القت الضوء على العصور المتراكمة التي تعود الى آلاف السنين، والتي وصفها الوزير اده بانها تمثل التحدي المتواصل لمدينة رفضت ان تموت. وفي الختام رحب السفير اللبناني محمود حمود بالحضور شاكراً لمنظمي الحفلة والمهتمين بنجاح المعرض، جهدهم المميز.



في الصورة الوزير ميشال اده يلقي كلمته محاطاً بالسفير حمود وكميل اسمر ومدير المتحف البريطاني اندرسون. (تصوير سالم خوري)

بريطانيا تعيش من جديد ضجة مرض "البقرة المجنونة"

■ لندن - رويتر - وصلت الضجة المثارة حول ما يعرف باسم مرض «البقرة المجنونة»، (وهو يصيب المخ) ذروة جديدة في بريطانيا أمس بعد ان اجبرت الحكومة على إصدار بيان في صدده.

واعترف وزير الصحة البريطاني ستيفن دوريل بأن هناك ادلة تشير الى امكانية انتقال مرض «البقرة المجنونة» الى الانسان اثر تناول لحوم ابقار مصابة بهذا المرض الذي يعرف بهذا الاسم لأنه يدفع الأبقار الى التصرف بطريقة غريبة.

وكانت الحكومة البريطانية نفت في بادئ الأمر التقرير.

واجتاح مرض «البقرة المجنونة» الماشية البريطانية في الثمانينات وهدد صناعة لحوم الابقار البريطانية. ولا يمكن تشخيص المرض الا بعد الوفاة، لكن الأطباء لاحظوا زيادة طفيفة في عدد حالات الاصابة خلال العام الماضي.

عين على الأوسكار (٣)

خمس يتنافسن على جوائز الأدوار النسائية وشارون ستون على مرمى حجر...

□ لندن - من محمد رضا:

■ في عام حافل بالأدوار النسائية الجيدة، فإن أوسكار أفضل ممثلة وأوسكار افضل ممثلة مناسبة صعب التكهن بهما، قبل حفلة توزيع الجوائز التي تقام في الخامس والعشرين من هذا الشهر.

على صعيد الممثلات الرئيسيات، فإن المتنافسات هن سوزان ساراندون واليزابث شو وشارون ستون وميريل ستريب وايما تومسون. ولكل منهن تاريخ مع الاوسكار حافل، باستثناء ممثلتين هما اليزابث شو وشارون ستون.

شو هي الجديدة بحسب سنوات عملها في السينما (من منتصف الثمانينات).

ستون هي الأعتق فهي بدأت مع وودي آلن في دور صغير جداً في فيلم «منكرات ستاردست» عام ١٩٨٠. وهي خاضت الأدوار متسلقة الشهرة عبر الطريق الطويل، فيلماً فيلماً، حتى إذا وجدت نفسها في بطولة «حاسة اساسية» أدركت أنها وصلت إلى القمة في مشوارها، وأن عليها ان تستخدم حاستها الأساسية للبقاء على القمة. على أن ترشيحها إلى الأوسكار عبر فيلم «كازينو» لمارتن سكورسيزي يؤكد ان للقمة بقية وانها قد تحققها أيضاً هذا العام.

على العكس منها، فإن حظ شو بالأوسكار يبدو ضئيلاً، على رغم ان دورها في «مغامرة لاس فيغاس» إلى جانب نيكولاس كايج رائع، لكنها جديدة تماماً في مثل هذه الأدوار الدسمة وتواجهها ممثلات جيدات بعضهن أدمن الترشيح مرة بعد مرة.

في المقدمة هناك سوزان ساراندون التي رشحت إلى الآن خمس مرات وفي كل مرة تخطف منها الاوسكار ممثلة أخرى:

١٩٨٠، رشحت عن «اتلانتيك سيتي» لكن كاثرين هيبورن فازت بالاوسكار عن «على البحيرة الذهبية».

١٩٩١، عن «ثلما ولويس» لكن حيرة المحكمين بينها وبين جودي دايفيز (شريكتها في الدور) جعلت الاوسكار يذهب إلى جودي فوستر عن «صمت الحملان».

١٩٩٢، عن «زيت لورنزو» لكن الاوسكار المتنازع عليه حط بين يدي ايما تومسون التي تنافسها الآن وذلك عن دورها في «هواردز اند».

١٩٩٥، عن «الموكل» لكن جسيكا لانغ هي التي خطفت البريق عن فيلمها «سماء زرقاء».

لا شيء هذه المرة يعد بأن يكون مختلفاً. هناك ممثلون وممثلات كثيرون رشحوا خمس مرات وأكثر ولم يسعدوا بالجائزة، وفي سنة مليئة بالأدوار النسائية الجيدة، فإن دورها في «رجل ميت يمشي» سيحظى بما يجب أن يحظى به من تقدير، لكن من المستبعد ان يترجم التقدير إلى أوسكار.

منافستها الرئيسية في ذلك هي شارون ستون نفسها (التي تبدو الأكثر حظاً) وميريل ستريب التي رشحت كثيراً أيضاً. لكنها على عكس ساراندون نالت الأوسكار مرتين إلى الآن، مرة عن دورها الثانوي في «كرامر ضد كرامر» (١٩٧٩) ومرة عن دورها الرئيسي في «اختيار صوفي» (١٩٨٢).

وماذا عن ايما تومسون؟

ان ترشيحها في مجال كتابة السيناريو قد يضر بها على صعيد أوسكار أفضل ممثلة. هي التي كتبت سيناريو «حس ورقة»، وقامت ببطولته. وإذا ما كان «الغولدن غلوب» مؤشراً فعالاً، فإن هذه الجائزة التي تمنحها جمعية مراسلي الصحف الأجنبية في لوس انجليس قبل الاوسكار بنحو ستة اسابيع، غلّبت تومسون الكاتبة على تومسون الممثلة، وهذا ما يتوقع ان يحدث في الاوسكار.

وعلى صعيد اوسكار افضل تمثيل نسائي مساند، فإن ابرز المرشحات ممثلتان كلاهما تؤدي دور الزوجة:

جوان الن مرشحة لأوسكار تستحقه عن دورها كزوجة رتشارد نيكسون في فيلم «نيكسون»، وكاثلين كوينلان مرشحة عن دورها كزوجة توم هانكس في «ابوللو ١٣».

الباقيات تواقات، لكنهن جميعاً اصغر سناً وأقل تجربة وهوليوود تعودت على تقدير الكبار.

انهن كايت وينسلت التي تشارك ايما تومسون بطولة «حس ورفاهة»، ومار وينتغهام التي تظهر في فيلم «جورجيا» كمغنية في ملهى، وميرا سورفينو التي تؤدي دوراً رئيسياً في فيلم وودي آلن الأخير «افروديت القادرة».

وفي تعليق على الترشيحات، قالت سوزان ساراندون بتهكم: «محظوظة لأنه ليس هناك خنزير بين الممثلين والممثلات المرشحين». وبذلك قصدت دور البطولة لخنزير في فيلم «بايب» الفيلم المرشح للأوسكار. لكن هذا ليس بالمستبعد مع خروج أفلام جديدة سنشاهد فيها حيوانات ناطقة ولو أنه من الأفضل في حينه الفصل بين البشر والحيوانات باعطاء الأخيرة مسابقة خاصة بها.

جامعة الاسكندرية تناقش قضايا المسرح العربي

■ القاهرة - «الحياة» - تحتفل جامعة الاسكندرية بيوم المسرح العالمي بتنظيم مؤتمر عن «قضايا المسرح في العالم العربي» يبدأ يوم ٢٧ آذار (مارس) الجاري ويستمر لمدة ٥ ايام في قاعة المؤتمرات في ضاحية الشاطبي في الاسكندرية.

المؤتمر يناقش مشاكل وقضايا المسرح العربي من خلال ستة محاور هي: اعلام المسرح العربي، والمسرح العربي بين الاصالة والحداثة، ومناهج تدريس المسرح، وقضايا المسرح في الوطن العربي، والجمهور في المسرح العربي، والمسرح وقضايا المجتمع. ويتضمن المؤتمر ٢٧ بحثاً شارك في كتابتها باحثون مصريون وعرب، وتقديم عروض مسرحية لفرقة قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية الذي يشارك في تنظيم المؤتمر، بالاضافة الى فرقة رضا والفرقة القومية للفنون الشعبية والفرقة القومية للموسيقى الشعبية وفرقة الغد للعروض التجريبية.

حياة جمال حمدان في "العشق والغربة"

■ القاهرة - «الحياة» - على خشبة مسرح البالون في القاهرة تبدأ فرقة انغام الشباب اليوم عرض مسرحية «العشق والغربة»، وتدور احداثها حول حياة واعمال الراحل جمال حمدان مؤلف كتاب «شخصية مصر» وكان حمدان رفض تكريم الدولة له كما رفض تسلم جائزة الدولة التقديرية، واعتزل الحياة العامة في اواخر حياته وتوفي في بيته باختناق من الغاز. يؤدي شخصية جمال حمدان في المسرحية الفنان محمد وفيق.

و«العشق والغربة» من تأليف ليلى عبدالباسط واخراج عبدالغفار عودة واشعار حمدي عيد.